

كتاب الموشى

تأليف
ابى الطيب محمد
ابن اسحق بن يحيى الوشاء

نقله من النسخة التى فى خزانة الكتب الليدية
العبد الصغير رذلف ابرو نو الامير كافى

طبع فى مدينة كيدن المحروسة
بمطبع بريل
١٣٠٢ هـ

OL 23895.1



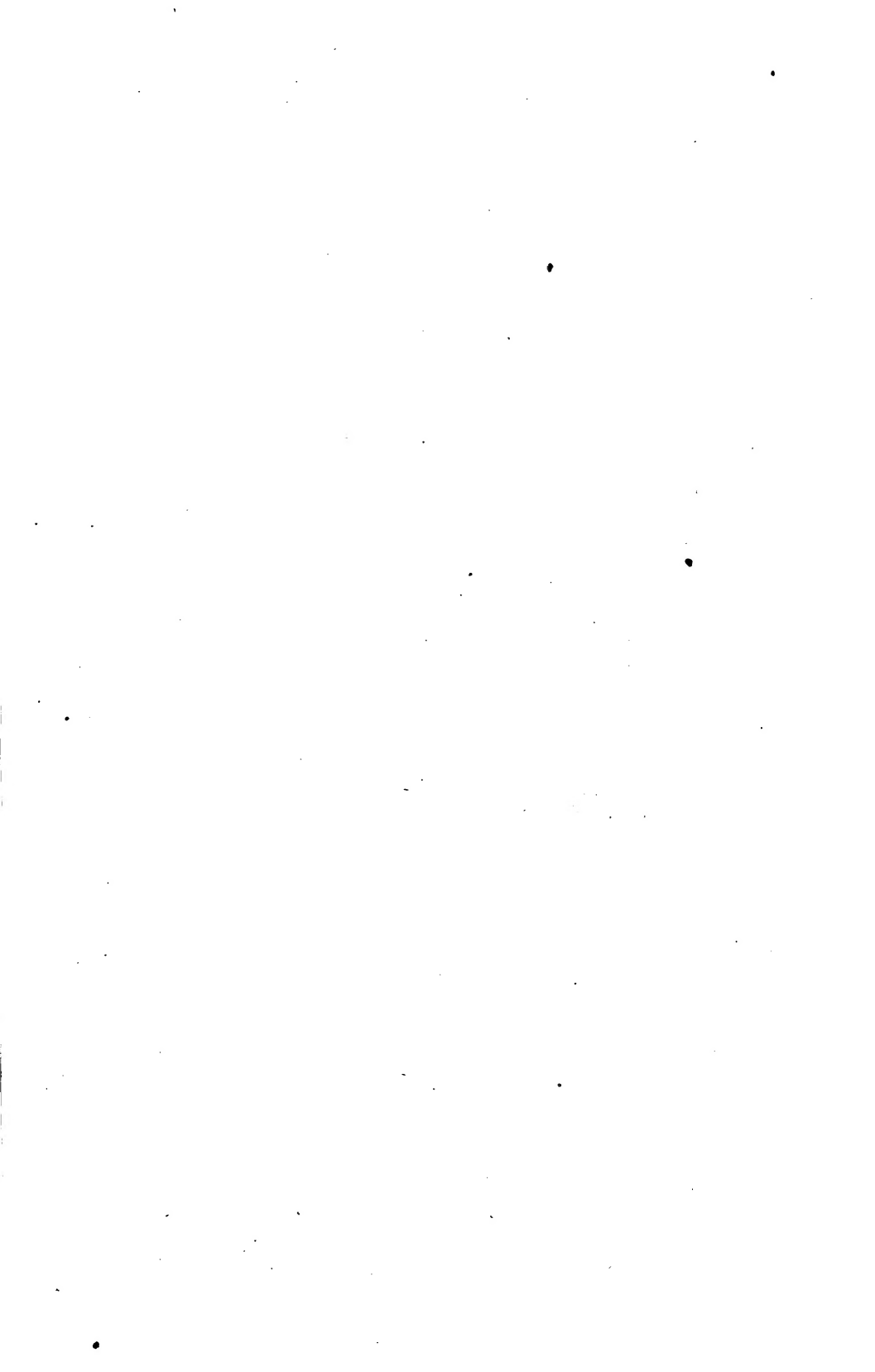
الجزء الاول

من كتاب الموشى تأليف

ابى الطيب محمد بن اسحق بن يحيى

الوشاء

رحمة الله عليه



كتاب الموشى

تأليف ابي الطيب محمد بن اسحق بن يحيى

الوشاء

رحمة الله عليه



طبع

في مدينة ليدن المحروسة

بمطبع برييل

سنة ١٣٠٢



فهرست الأبواب

باب البيان عن حدود الادب وما يجب على الادباء من	
الفحص والطلب	٧
باب النهى عن معاينة الاختلاء والنهى عن مفاكهة الاوداء	١٢
باب الامر باختيار الاخوان وانتخاب الاقران والاخذان	١٤
باب الحث على صحبة الاخوان والاغراء على مودة الخلان	١٤
والرغبة في اهل الصلاح والايمان	١٧
باب صفة المتحايين في الله عز وجل	٢١
باب البشاشة بالاخوان والصبر على تألف قلوب ذوي الاضعاف	٢٣
باب اتقاف القلوب على مودة الصديق وقلة الخلاف على الرفيق	٢٥
باب النهى عن استعمال الافراط في حب الصديق	٢٩
باب الامر باغياب زيارة الاحباب والنهى عن مداومة غشيان	٩
الاصحاب	٢٨
باب شرائع المروءة وصفتها	٣٠
باب ما جاء من فضل الصدق لذوى الاداب وما كره من	
الكذب لذوى الالباب	٣٣
باب ما جاء في قبح خلف المواعيد وما يلحق صاحبه	
من اللوم والتفنيذ	٣٤
باب الحث على كتمان السر والترغيب في حفظ ما حنت	١٣
عليه ضلوع الصدر	٣٧
باب سنن الظرف	٤١

- ١٥ باب من مات من شدة الفقر وتضععت أعضاؤه من
شدة الوجد ٩٤
- ١٦ باب من وصف الحُب وما فيه من شدة المارة والكرب ٩٧
- ١٧ باب ما في معرفة الهوى وما كان اسمه في البداية أولا ٩٩
- ١٨ باب ما سئل عنه أهل الصدق من تمام خلّات العشق ٧٠
- ١٩ باب ما جاء فيمن تعفف في محبته ورعى عقود عهود موثته ٧٧
- ٢٠ باب صفة نَمّ القيان ونفوذ حيلتهن في الفتيان ٩٢
- ٢١ باب ما جاء في مصارمة ذوى الغدر والمبادرة عند الملل
والهجر ١١٢
- ٢٢ باب النهى عن الهوى والتعرض لاسباب الضى ١١٧
- ٢٣ باب ذكر زى الظرفاء في اللباس المستحسن عند سروات الناس ١٢٤
- ٢٤ باب زى الظراف في التكك والنعال والخفاف ١٢٥
- ٢٥ باب زِيَاهُ المخصوص فى الخواتيم والفصوص ١٢٥
- ٢٦ باب زِيَاهُ فى التعطر والطيب الذى من خالفه كان غير مصيب ١٢٥
- ٢٧ باب فى متظرفات النساء فى اللباس المخالف لزى الظرفاء ١٢٩
- ٢٨ باب زِيَاهُ المخالف لزى الرجال فى لبس التكك والخفاف
والنعال ١٢٧
- ٢٩ باب ذكر زى الظرفاء فى الطعام الذى بانوا به عن منزلة اللثام ١٢٩
- ٣٠ باب ذكر زِيَاهُ فى الشراب الذى يخبره ذوو الالباب ١٣٢
- ٣١ باب ذكر الاشياء التى ينتظير الظرفاء من اهدائها ويرغبون
عنها لشناعة اسمائها ١٣٢
- ٣٢ باب ما قيل فى صفة الورد ومحلّه من قلوب ذوى الوجد ١٣٢
- ٣٣ باب ذكر التفاح وما كرهه الادباء من اكله ١٣٨
- ٣٤ باب ما جاء فى السواك وما قيل فى عود الاراك ١٤٠
- ٣٥ باب صفة ذوى التطرف ومباينتهم لذوى التكلف ١٤٩

٣٣١	باب ما اختير من الفاظ الادباء في المكاتبات واستحسن من
١٥١	الظرفاء من ملبح المعاتبات
٣٧	باب ما ضمنوه كتبهم من الاشعار وتكاتب به ذوو الظرف
١٥٤	والاخطار
٣٨	ومما ضمنوه كتبهم من السلام وجعلوه تلوا للشعر والنظام
٣٩	باب ما كتبوه على العنوانات وسلکوا به سبيل المداعبات
١٩٢	باب ما يكتب على القصص
١٩٥	باب ما وجد على التفاح من الالفاظ الملاح
١٩٧	باب ما وجد على ذيول الاقصة والاعلام وطرز الاربدة والاكمام
١٩٩	باب ما وجد على الكرازين والعصائب ومشاة الطرر والذوائب
١٩٣	باب ما وجد على الزنانير والتكك والمناديل
١٩٦	باب ما وجد على الستور والوسائد والبسط والمرافق والمقاعد
١٩٧	باب ما وجد على المناعس والحجل والاسرة والكلل
١٩٧	باب ما يكتب على المجالس والابواب ووجوه المستنظرات
١٩٩	وصدور القباب
١٨٠	باب ما وجد للمتظرفات والظرف مكنتها على النعال والخفاف
١٨٢	باب ما يكتب بالحناء في الوطأة والوشاح وعلى الاقدام والراح
٥٠	باب ما يكتب على الجبين والحد ويطرف به ذوو الصبابة
١٨٣	والوجد
٥١	باب ما يفلج به التفاح والانسرج والدستبويات ويعدل به
١٨٤	تنصيد الورد والياسمين والخبيبات
٥٢	باب ما يكتب على الفنانة والكاسات والاقداح والارطال
١٨٩	والجلمات
٥٣	باب ما يكتب على اواني الفضة والذهب ومدهون الصيتي
١٨٨	المذهب

٥٤ باب ما يكتب على العبدان والمضارب والسرايات والطبول

والمعارف والدخوف والنايات ١٩٠

٥٥ باب ما يكتب على الاقلام من مستظرف الكلام ١٩٢

٥٦ باب ما يكتب على الدراهم والدنانير التى ضربت للملوك

فى المقاصير ١٩٣

بسم الله الرحمن الرحيم رَبِّ يَسِّرْ وَأَعِزْ بِأَسْمِ الله يكون الابنداء
وبعونه يَتَمَّ الاشياء ومشيئته تتصرف الدهور وعلى إرادته تتقلب الامور
ومنه التوفيق والتأييد وبيده الاعانة والتسديد وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا
بِالله ويتوفيقه أرشاده ❀

قال ابو الطيب محمد بن اسحق بن يحيى المَوْشَى

المؤلف لهذا الكتاب وهو الكتاب المَوْشَى

نقول ونستعين بالله على السداد ونستهديه ونستفح له استفتاح
اللاجئ اليه ونستكفيه ❀ يَجِبُ على المتألب اللبيب والمتظرف
الاريب المتخلف بأخلاق الادباء والمتحلي بحليمة الظرفه أن يعرف
قبل هجومه على ما لا يعلمه وقبل تعاطيه ما لا يفهمه تبيين
الظرف وشرائع المروة وحدود الادب فانه لا ادب لمن لا مروة له ٢
ولا مروة لمن لا ظرف له ولا ظرف لمن لا ادب له
وقد وصفنا في كتابنا هذا على قدر ما بلغه علمنا واحتجى عليه
فكرنا وجعلناه حدودا محدودة ومعالَم مقصورة وشرائع بينة وابوابا نيرة
وشريطتنا على قارئ كتابنا الاقصار عن طلب عيوب خطائنا والصفح
عن ما يقف عليه من اغفلنا وانجاوز عن ما ينتهى اليه من
إهملنا وإن آذاه التصقح الى صواب نشره او الى خطاء ستره لانه قد

تقدّمنا بالاقرار ولا بُدّ للانسان من زِلْ وعِشَار ونيس كل الادب عرفناه وعلينا في ذلك الاجتهاد والى الله الارشاد وقد ما نجا مؤلف الكتاب من راصدٍ بمكيدة او باحثٍ عن خطيئة وقد كان يقال مَنْ آلف كتابا فقد استشرف واذا اصاب فقد استهدف واذا ما اصاب فقد استقذف ، وكان يقال لا يزال الرجل في فُسْحَةٍ من عقله ما لم يَقُلْ شعرا او يصعُ كتابا وقال الشاعر في ذلك
 لا تَعْرِضْ لِلشَّعْرِ ما لم يكن عِلْمُكَ في آبْحِهِ جِسْرًا
 فَلَنْ يَزَالَ المرءُ في فُسْحَةٍ مِنْ عَقْلِهِ ما لم يَقُلْ شعْرًا
 وَأَنْشَدَ في ذلك

الشَّعْرُ عَقْلُ المرءِ يَعْزُضُهُ والقَوْلُ مِثْلُ مَوَاقِعِ النَّبْلِ
 مِنْهَا الْمُقْصِرُ عَنْ رَمِيَّتِهِ وَنَوَافِدُ يُدْهِبُنَ بِالْخَصْلِ
 وكان يقال اختيار الرجل قِطْعَةً من عقله فقال لا بل مَبْلَغُ عقله وقال بعضهم اختيار الرجل وقال الخليل بن

احمد لا يُحَسِّنُ الاختيار اِلَّا مَنْ يَعْلَمُ ما لا يَحْتَاجُ اليه من الكلام ،
 وقال الشَّعْبِيُّ العِلْمُ كَثِيرٌ وَالْعَمْرُ قَصِيرٌ فَخُذُوا مِنَ الْعِلْمِ اِرْوَاحَهُ ودعوا^٣
 ظروفه ، وقال ابن عباس العلم اكثر من ان يُحْصَى فخذوا من كل احسنه ، ونحن نستعين الله ونوتج كتابنا هذا جملةً من حدود الادب والروية والظرف وتجعل ذلك ابوابا مختصرة وفصولا مجبرة على غير نقص منا لما في كل باب لثلا يطول به تأليف الكتاب والآن غرضنا في الاختصار لما عليه النفوس من مَلِكِ الاكثار وَلِنُنْجُوا من مقالة حاسد او اعتراض معاند على انه لا بُدّ للحاسد وان لم يجد سبيلا الى وَهْنٍ ولا سبيلا الى طعنٍ اَنْ يَحْتَلَّ لذلك بحسب ما رُكِبَ بجليه طَبْعُهُ وتضمّنه صدره حتى يَخْلَصَ الى غفلة او يصل الى زَلَّةٍ فيتشبّثُ بالمعنى للفقير ويتسبّب بالحرف الصغير الى ذكر المثالب وتغطية المناقب اِنْ مِنْ طبع اهل الحسد وأرباب المعاندة والنكد تغطية محاسن مَنْ

حسدوه وإظهار مساوى من عُدوه، وقد اخبرني ابو جعفر احمد
ابن عبيد بن ناصح وبشر بن موسى بن صلح الاسدي قال حدثنا
الاصمعي قال حدثني العلاء بن اسلم قال حدثنا رُبَيْعَةُ بن العجاج قال
قَصَرْتُ وَعَرَفْتُ ثَرْقِي يَا رُبَيْعَةُ عَسَاكَ مِثْلُ أَقْوَامٍ إِنْ سَكَتُ لَمْ
يَسْأَلُونِي وَإِنْ تَكَلَّمْتُ لَمْ يَبْعُوا عَنِّي قُلْتُ أَرْجُوا أَنْ أَكُونَ كَذَلِكَ قَالَ
فَمَا أَعْدَاءُ الْمَوْتِ قُلْتُ تَخْبَرُنِي قَالَ بَنُو عَمِّ السَّوْءِ إِنْ رَأَوْا خَيْرًا سَتَرُوهُ
وَإِنْ رَأَوْا شَرًّا أَذَاعُوهُ،

أَنشَدَنِي أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ الْمُبَرِّدُ

عَيْنُ الْحَسَدِ عَلَيْكَ الدَّهْرَ حَارِسَةً تَبْدِي الْمَسَاوِي وَالْأَحْسَانَ تَخْفِيهِ
يَلْقَاكَ بِالْبِشْرِ يُبْدِيهِ مَكَاشِرَةً وَالْقَلْبُ مَضْطَعٌ فِيهِ الَّذِي فِيهِ
إِنَّ الْحَسَدَ بِلَا جُرْمٍ عِدَاوَتُهُ فَلَيْسَ يَقْبَلُ عُذْرًا فِي تَجَنِّيهِ
وَأَنشَدَنِي أَبُو جَعْفَرٍ فِي مِثْلِ ذَلِكَ

إِنْ يَعْلَمُوا الْخَيْرَ يُخْفَوْهُ وَإِنْ يَعْلَمُوا الشَّرَّ أُذْيِعْ وَإِنْ لَمْ يَعْلَمُوا كَذَّبُوا
وَأَنشَدَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْقَارِي
وَقَرَى اللَّيْلُ بِمَحْسَدٍ لَمْ يَجْتَمِعْ شَتَمَ الرِّجَالِ وَعَرَضَهُ مِشْتَرَمٌ
حَسَدُوا الْفَتَى إِذْ لَمْ يَنَالُوا سَعْيَهُ فَالْقَوْمُ أَعْدَاءُ لَهُ وَخُصُومٌ ٤
كَضَرَاثِرِ الْحَسَنَاءِ قُلْنَ لَوَجْهَهَا حَسَدًا وَبَغْيًا أَنَّهُ لَنَزِيمٌ

وَقَالَ عُمَارَةُ بْنُ عَقِيلٍ بْنُ بِلَالٍ بْنِ جَرِيرٍ

مَا ضَرَبَنِي حَسَدُ اللَّثَامِ وَلَمْ يَزَلْ ذُو الْفَضْلِ يَحْسَدُهُ ذُو النُّقْصَانِ
يَا بَوْسَ قَوْمٍ لَيْسَ جُرْمُ عَدُوِّمْ إِلَّا تَظَاهَرَتْ نِعْمَةُ الرَّحْمَانِ
وُخْبِرْتُ أَنَّ الْمَنْصُورَ قَالَ لِبَعْضِ وَلَدِ الْمُهَلَّبِ بْنِ أَبِي صَفْوَةَ مَا أَسْرَعَ

النَّاسُ إِلَى قَوْمِكَ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ

إِنَّ الْعَرَانِينَ تَلْقَاهَا مَحْسَدَةً وَلَا تَرَى لِلثَّامِ النَّاسَ حُسَادًا
كَمَا حَاسِدٌ لَهُمْ قَدْ رَامَ سَعْيَهُمْ مَا ثَلَّ مِثْلَ مَسَاعِيهِمْ وَلَا كَادَا
وَيُرَوَّى أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ كَانَ يَتِمَثَّلُ

بهذين البيتين

قَوْمٌ سِنَانٌ أَبَوْهُمْ حِينَ تَنْسُبُهُمْ طابوا وطاب من الأولاد ما ولدوا
محسدون على ما كان من نعم لا ينزع الله منهم ما له حسدوا
وانشدنا احمد بن عبيد قال انشدنا العنبي عن أبيه

أنتى نشأت وحسادى ذوو عَدَد يا ذا المَعارِج لا تنقُصْ لهُم عَدَدَا
ما زِلْتُ أَقْدِمُ أَفْرَاسَى مَكْلَمَةً حَتَّى أَتَّخِذْتُ عَلَى حُسَادِهِنَّ يَدَا
وَأُنْشِدْتُ

كُلَّ الْعَدَاوَةِ قَدْ تُرْجَا إِمَاتَتُهَا أَلَا عَدَاوَةٌ مَنَّ عِلَاكَ مِنْ حَسَدِ
وبلغ محمد بن عبد الله بن طاهر أن قوماً من الموالى يجسدونه
فقال

أَنْ يَجْسُدُونِي فَاتَى غَيْرَ لِاتِمِّمْ قَبْلِي مِنَ النَّاسِ أَهْلُ الْفَصْلِ قَدْ حُسِدُوا
فَدَامَ لِي وَلَهُمْ مَا بَى وَمَا بِهِمْ وَمَاتَ أَكْثَرُهُمْ غِيظًا بِمَا يَجِدُ
أَنَا الَّذِي يَجِدُونِي فِي صَدُورِهِمْ لَا أُرْتَقَى صَعْدًا مِنْهَا وَلَا أَرُدُّ
وَقَالَ أَرْثَشِيرُ بْنُ بَابِلَ كُلَّ خَصْلَةٍ رَدِيَةٍ فَهِيَ دُونَ الْحَسَدِ لِأَنَّ الْحَسَدَ
يَسْعَى عَلَى مَنْ أَحْسَنَ إِلَيْهِ وَيَبْغَى الْغَوَائِلَ لِمَنْ أَنْعَمَ عَلَيْهِ وَقَالَ
الْأَصَمِيُّ سَمِعْتُ أَعْرَابِيًّا ذَكَرَ بَعْضَ الْحُسَادِ فَقَالَ مَا رَأَيْتُ ظَالِمًا أَشْبَهَ
لِمَظْلُومٍ مِنَ الْحَاسِدِ حُزْنَ لَازِمٍ وَنَفْسٍ دَائِمٍ وَعَقْلٍ هَائِمٍ، وَقَالَ
حَاطِرُ طَيِّءٍ

٥ يا كَعْبُ مَا إِنْ تَرَى مِنْ بَيْتٍ مَكْرَمَةٍ إِلَّا لَهُ مِنْ بَيْتِ الشَّرِّ حُسَادَا
وَالْحَكْرُزُ مِنَ الْحُسَادِ مَا لَا سَبِيلَ لَنَا إِلَيْهِ وَالْحَقِيقُ مَنْ أَلْسَنَتْهُمْ مَا لَا
نَقْدَرُ عَلَيْهِ لَكِنْ أَقُولُ كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ

مَا يَصُتِرُ الْبَحْرُ أَمْسَى زَاخِرًا أَنْ رَمَى فِيهِ غُلَامٌ بِحَاجِرٍ

وأصدر كتابي هذا مستعينا بالله راغبا إليه بذكر الأدب وصفته وما
يحتاج الأدباء إلى معرفته وأشفعه بأشياء يستحسنها الأديب ويرغب في
دراستها الأريب والله التوفيق ٥

باب البيان عن حدود الأدب

وما يجب على الالباء من الفحص والطلب

اعلم أن أول ما يجب على العاقل المنفصل بصفته عن الجاهل أن يتبعه ويميل اليه ويستعمله ويحرص عليه مجالسة الرجال ذوي الالباب والنظر في افانين الآداب وقراءة الكتب والآثار ورواية الاخبار والاشعار وأن يحسن في السؤال ويتثبت في المقال ولا يكثر الكلام والخطاب إن سئل عما يعلمه اجاب وإن لم يسئل صمت للاستماع ولم يتعرض لمكروه الانقطاع فقد روى في الخبر المأثور أن النبي صلى الله عليه وسلم قال أقل علما او متعلما او مستمعا ولا تكن الرابع فتهلك والصمت احسن بالرجل من الهذر في منطقته والكلام فيها لا يعنيه والتسرع الى ما يكون على وجل منه وقد قال بعض الشعراء

يَمُوتُ الْفَتَى مِنْ عَشْرَةِ بِلْسَانِهِ وَلَيْسَ يَمُوتُ الْمَرْءُ مِنْ عَشْرَةِ الرِّجْلِ
فَعَثْرَتُهُ مِنْ فِيهِ تَهْمِي بِرَأْسِهِ وَعَثْرَتُهُ بِالرَّجْلِ تَبْرَأُ عَلَى مَهْلٍ
وقال ابو العتاهية

إذا كنت عن أن تحسن الصمت عاجزا فانت عن الإبلاغ في القول أعجز
بخوص أناس في المقال ليوجزوا ولصمت عن بعض المقالات أوجز
وقال ايضا

قد أقلج الساكنت الصموت كلام راعى الكلام قوت

ما كل نطق له جواب جواب ما تكبره السكوت

وقال النبي صلى الله عليه وسلم من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا او ليسكت ، وقال من صمت نجا وكان اعرابي يجالس الشعبي يطيل الصمت فقال له يوما لم لا تتكلم فقال اسمع لاعلم واسكت فسلم ، وقال ابو هريرة ثمرة القلب اللسان وقيل لعيسى بن مريم عليه السلام ما مبدى علم القلب وجهله قال اللسان قال فاين يلزم الصمت قال عند من هو اعلم منكم وعند الجاهل اذا جالسكم وقال

بعض الشعراء

تَعَاهَدُ لِسَانُكَ إِنَّ اللِّسَانَ سَرِيعٌ إِلَى الْمَرْءِ فِي قَتْلِهِ
وَهَذَا اللِّسَانُ بِرَيْدِ الْفَوَادِ يَذُلُّ الرَّجُلَ عَلَى عَقْلِهِ

وقال آخر

أَسْتَرِ النَّفْسَ مَا اسْتَطَعْتَ بَصَمْتُ إِنَّ فِي الصَّمْتِ رَاحَةً لِلصَّمُوتِ
وَأَجْعَلِ الصَّمْتَ أَنْ عَيَّيْتَ جَوَابًا رَبِّ قَوْلٍ جَوَابُهُ فِي السُّكُوتِ

وقال أبو العتاهية

لَا خَيْرَ فِي حَشْوِ الْكَلَامِ إِذَا اهْتَدَيْتَ إِلَى عِيُونِهِ
وَالصَّمْتُ أَجْمَلُ بِالْفَتَى مِنْ مَنْطِقٍ فِي غَيْرِ حِينِهِ
وَقَالَ لَقُمْنِ لَابَنِهِ يَا بُنَيَّ أَنْ غُلِبْتَ عَلَى الْكَلَامِ فَلَا تُغْلَبْ عَلَى الصَّمْتِ
فَكُنْ عَلَى أَنْ تَسْمَعَ أَحْرَصَ مِنْكَ عَلَى أَنْ تَقُولَ إِنِّي نَدِمْتُ عَلَى الْكَلَامِ
مَرَارًا وَلَمْ أُنْدَمْ عَلَى الصَّمْتِ مَرَّةً وَاحِدَةً وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُهْدِقِ
فِي هَذَا الْمَعْنَى فَاحْسَنُ

أَنْ كَانَ يُعْجِبُكَ السُّكُوتُ فَإِنَّهُ قَدْ كَانَ يُجِبُّ قَبْلَكَ الْأَخْيَارَ
وَلَوْ أَنَّ نَدِمْتَ عَلَى سَكُوتِكَ مَرَّةً فَلَقَدْ نَدِمْتَ عَلَى الْكَلَامِ مَرَارًا
إِنَّ السُّكُوتَ سَلَامَةٌ وَلَوْ بَعْدَ زَرْعِ الْكَلَامِ عِدَاوَةٌ وَضَرَارًا
فَحَقِيقٌ عَلَى الْأَدِيبِ أَنْ يَخْزَنَ لِسَانَهُ عَنْ نَظْقِهِ وَلَا يُرْسِلَهُ فِي غَيْرِ
حَقِّهِ وَأَنْ يَنْطِقَ بِعِلْمٍ وَيَنْصَتَ بِحِلْمٍ وَلَا يَعْجَلُ فِي الْجَوَابِ وَلَا يَهْجُمُ
عَلَى الْخُطَّابِ وَإِنْ رَأَى أَحَدًا هُوَ أَعْلَمُ مِنْهُ نَصَتْ لَاسْتِمَاعِ الْفَائِدَةِ عَنْهُ
وَيَحْذَرُ مِنَ الزَّلَلِ وَالسَّقْطِ وَتَحْقِظُ مِنَ الْعَيُوبِ وَالْغُلَطِ وَلَمْ يَتَكَلَّمْ فِيمَا
لَا يَعْلَمُ وَلَمْ يَنْظُرْ فِيمَا لَا يَفْهَمُ فَإِنَّهُ رَبَّمَا أَخْرَجَهُ ذَلِكَ إِلَى الْإِنْقِطَاعِ
وَالْاضْطِرَابِ وَكَانَ فِيهِ نَقْصُهُ عِنْدَ ذَوِي الْأَلْبَابِ وَقَدْ قَالَ الْأَعْوَرُ
الشَّنِّي فَاجَادَ

أَلَمْ تَرَ مِفْتَاحَ الْفَوَادِ لِسَانَهُ إِذَا هُوَ أَبْدَى مَا يَقُولُ مِنَ الْقَمِ
وَكَأَنَّ تَرَى مِنْ صَامِتٍ لَكَ مُعَاجِبٍ وَأَلَانُهُ وَنَقْصُهُ فِي التَّكَلُّمِ

لسانُ الفتى نصفٌ ونصفُ فؤاده فلم يَبْقَ إِلَّا صورةُ اللحمِ والدمِ
ومثله قولُ الأخطلِ أيضاً

إِنَّ الكلامَ من الفؤادِ وإنما جُعِلَ اللسانُ على الفؤادِ دليلاً
واخبرني أبو العباسِ أحمدُ بنُ يحيى ثعلبٌ قال كان بكرُ بن عبد الله
المزنيُّ يُقِلُّ الكلامَ ف قيلَ له في ذلك فقال لسانِي سَبَعٌ إِنْ تَرَكْتَهُ
أَكَلَنِي وانشد

لسانُ الفتى سَبْعٌ عليه شذائهُ فَالَا يَزَعُ من غَرْبِهِ فَهُوَ آكِلُهُ
وما العِيُّ إِلَّا منطقٌ متبَرِّعٌ سَوَاءٌ عليه حَقٌّ أَمْ رِباطُهُ
قال أبو الطيبِ قوله شذائهُ أَيُّ حَدِّهِ، وقال بعضُ الحكماءِ ألَمِ الصمتِ
تَعَدَّ حكيماً كُنْتَ أَمْ عَليماً، وقال الهيثمُ بنُ الأسودِ النخعيُّ
من يستعِنُ بالصمتِ يوماً فَانَّهُ يُقالُ له لُبٌّ نَهاهُ أَصِيْلُ
وإنَّ لسانَ المرءِ ما لم تكنْ له حصاةٌ على عورائِهِ لَدَليْلُ
وكان يُقالُ الصمتُ صَوْنُ اللسانِ وسُتْرُ العِيِّ انشدني أحمدُ بن يحيى
ثعلبٌ للأخطيِّ بن بَذْرِ

عَجِبْتُ لِأَزْراءِ العِيِّ بِنَفْسِهِ وَصَمْتُ الَّذِي قَدْ كانَ بِالْقَوْلِ أَعْلَمًا
وفي الصمتِ سِتْرٌ للعِيِّ وأما صَفيَةُ لُبِّ المرءِ أَنَّ يَتَكَلَّمَا
والعربُ تقولُ عِيٌّ صامتٌ خَيْرٌ مِنْ عِيٍّ ناطِقٍ، وكان ربيعةُ الرائي كثيرَ
الكلامِ فتكلمَ يوماً وأكثرَ ثم قال لأعرابيٍّ عنده أتعرف ما العِيُّ قال نعم
ما أنت فيه منذ اليوم، وقال أكتُمُ بنُ صَيْفِي حَتْفُ الرجلِ بينَ
لحيَتَيْهِ، وانشدني أحمدُ بن عُبَيْدٍ لابي مُحَمَّدٍ البزْريِّ

حَتْفُ امرئٍ لسانُهُ في جَدِّهِ أو لَعِبِهِ
بينَ اللَّهِما مَقْتَلُهُ رُكَبَ في مُرَكَّبِهِ
وَرُبَّ نَفْسٍ مَزْرَجٍ أَفِيَّتَتْ نَفْسُهُ في سَبَبِهِ
ليس الفتى كُلُّ الفتى إِلَّا الفتى في أدبِهِ
وبعضُ أخلاقِ الفتى أوْلَى به من نَسَبِهِ

وكان يقال لسانك عبدك فاذا تكلمت صرت عبده وقال بعض الحكماء
 انا بالخيار ما لم اتكلم فاذا تكلمت صار الكلام على بالخيار وقال آخر
 لسانى فى حبس بدنى ما لم أطلقه على نفسى فاذا أطلقته صار بدنى
 فى حبس لسانى وقال آخر الكلمة اسيرة فى وثاق الرجل فاذا تكلم بها
 صار فى وثاقها، وقال الشعبى انا على اتبع ما لم أرفع اقدر متى على
 رت ما أوقعت، وتكلم أربعة من الملوك بأربع كلمات خرجن كلهن
 بمعنى فقال كسرى انا على قول ما لم اقل اقدر متى على رت ما قلت،
 وقال قيصر لا اندم على ما لم اقل فلما اندم على ما قلت، وقال ملك
 الصين اذا تكلمت بالكلمة ملكتنى ولم املكها، وقال ملك الهند
 عاجبت لمن يتكلم بالكلمة ان حكيته عنه صرته وان لم تذكر لم
 تنفعه، وقال امرؤ القيس

اذا المرء لم يخزن عليه لسانه فليس على شيء سواه بخزان
 وقالت الفلاسفة اللسان خادم القلب، وقالت العلماء اللسان كاتب
 القلب اذا أملى عليه شيئا أتى به، وانشدنى عبید الله بن عبد الله
 ابن طاهر

رأيت لسان المرء راعى نفسه وعاذرة ان ليم او رل سائره
 فمن لزمته حجة من لسانه فقد مات راعيه وأفحم عاذرة
 ولئن كان السكوت جميلا لقد جعل الكلام جليلا ما لم يتعد المتكلم
 فى كلامه ويجاوز فى الكلام حد نظامه، وقد انشدنى احمد بن
 يحيى ثعلب

ما فى الكلام على الأناس أتم بل فيه عندى التقص والإبرام
 لولا الكلام كما تبيتنا الهدى وتعطلت فى ديننا الأحكام
 فزى الكلام اذا اردت تكلماً ودع الفصول فى الفصول ملام
 ان أنت لم ترشد أخاك اذا أتى فعليك من هجنة وأثم
 والنطق افضل من صلات متهم جاء الكتاب بذلك والاسلام

هذا البيان فلا تكن متنازعا فالصمت عي واللام نظام
وليس بعيب على الاديب وان كان مستقلا بما لديه استخاوة للمتقدم
في العلم عليه ولا في سؤاله فيما غيبت معرفته عنه من هو اعلى درجة
في العلم منه، وانشدني احمد بن يحيى ثعلب

تملم العمي طول السكوت وانما شفاء العمي يوما سؤلك من يدري
وروي ان اعرابيا اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا بن عبد
المطلب ما ذا يريد في العلم قال نتعلم قال فما ذا يد على العلم قال
السؤال، انشدني احمد بن عبيد قال انشدني ابن الاعرابي نبشامة
ابن عمرو المزي

اذا ما يهتدى لبي قداني واسئل ذا البيان اذا عميت
وأجتنب المقانع حيث كانت وأترك ما هويت لما خشيت
وكان يقال من رقى وجهه عن السؤال دق علمه ومن احسن السؤال
علم، وقال الشاعر

اذا كنت في بلدة جاهلا ولعلم ملتبسا فاسأل
فان اسؤال شفاء العمي كما قيل في الزمن الاول
وروي عن يونس عن الاوزاعي عن يحيى بن ابي كثير قال لا يتعلم
من استحيا وتكبر، وقال رجل من بني العباس للمؤمن ايحسن بمثلي
طلب العلم اليوم فقال نعم والله لان تموت طالبا للعلم ازين بك من
ان تموت قانعا بالجهل فقال الى متى يحسن بي وقد جاوت الستين قال
ما حسنت بك للحياة، وقال للخليل ذاك ر بعلبك فتذكر ما عندك
وتستفيد ما ليس عندك، وقال للخليل ايضا كنت اذا لقيت علما
اخذت منه واعطيتته، واخبرني احمد بن عبيد قال اخبرني ابن
الاعرابي قال اخبرنا اهر السمان قال قال الزهري الاخبار ذكر ان لا يجتهد
الا ذكران الرجال ولا يكرهها الا مؤنثون وقال الطرمح
ولا ادع السؤال اذا تعيت على من الأمور المشكلات

وَيَنْفَعُنِي إِذَا اسْتَيْقَنْتُ عِلْمِي وَأَقْوَى الشَّكَّ عِنْدِي الْبَيِّنَاتُ
فهذه جملةٌ تحتَ الأدبِ على الطالبِ وصدرٌ يقنع به العقلاء من حدود
الأدب، ومنه أيضاً تركُ مازحة الأخوان إذا كان ممَّا يوغر صدور الخُلانِ
وقد اختصرتُ لك من ذلك جملةً مقنعةً وألفاظها مُتَعَّةٌ فيها لك
كفاية ولذوى الألباب نهاية إن شاء الله تعالى ٥

باب النهي عن مازحة

٢

الاخلاء والنهي عن مفاكهة الأوداء

اعلم أنَّ من رقى الأدبِ وأهل المعرفة والعقلاء وذوى المروءة والظرفاء قلَّةٌ
الكلام في غير أرب والتجالد من المداعبة واللعب وتركُ التبدُّل بالسخافة
والصباح بالفكاهة والمزاح لأن كثرة المزاح يُذِلُّ المرءَ ويضع القدرَ ويُزيل
المروءة ويُفسد الأخوة ويجترى على الشريف للحرِّ أهل الدناءة والشرِّ وقد
أخبرني أحمد بن عبيد قل أخبرني الأصمعي عن رجل من العرب قل
خرجت في بعض ليالى الظلم فإذا أنا بجارية كأنها صنم فراودتها عن
نفسها فقالت يا هذا أما لك زاجرٌ من عقل إذا لم يكن لك واعظ من
دين قلت والله ما يرانا إلَّا الكواكب قلت يا هذا فاين مُكْوَبُها فقلت
أنما كنت أمزح فقالت

فَأَيُّكَ أَيُّكَ الْمُزَاحُ فَأَنَّهُ يُجْرَى عَلَيْكَ الطِّفْلُ وَالْدَنَسُ النَّدْلَا

وَيُذْهِبُ ماءَ الوجهِ بعدَ وَصَاتِهِ وَيُورِثُ بعدَ العِزِّ صَاحِبَهُ ذُلًّا

وقال سليمان بن داود عليه السلام المزاح يستخفُّ فؤاد الخليم ويذهب
ببهاء ذى القُدرة، وقال عمر بن الخطاب رضى الله عنه من أكثر
من شيء عُرِفَ به ومن مازح استخفَّ به ومن كثر ضحكُه ذهب
هيئته، وكان يقال لكل شيء بذرٍ وبذر العداوة المزاح، وكتب عمر بن
عبد العزيز إلى عماله أَمْنَعُوا النَّاسَ مِنَ الْمَزَاحِ فَإِنَّهُ يُذْهِبُ الْمَرْوَةَ وَيُوغِرُ
الصدر، وقال بعض الشعراء

مَارِحٌ أَخَاكَ إِذَا ارْتَدَّ مُرَاحَاً وَتَوَقَّ مِنْهُ فِي الْمَزَاحِ جِمَاحَا
 قَلَرْتِمَا مُزِجَ الصَّدِيقُ بِمَزْحَةٍ كَانَتْ لِبَابِ عِدَاوَةٍ مُفْتَاخَا
 وَقَالَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ أَمْتَنَعُوا مِنَ الْمَزَاحِ تَسْلَمَ تِلْكَ الْأَعْرَاضُ قَالَ خَلْفُ
 ابْنِ صَفْوَانَ الْمَزَاحُ سَبَابُ النَّوْكَى ، وَقَالَ مُحَمَّدُ الْوَرَّاقُ
 تَلْقَى الْغَتَّى يَلْقَى أَخَاهُ وَخِدْنَهُ فِي لَحْنٍ مِنْطَقُهُ بِمَا لَا يُغْفَرُ
 وَيَقُولُ كُنْتُ مَارِحًا وَمَلَاعِبًا هِيَهَاتَ نَارُكَ فِي الْحِشَا سَتَسَعَرُ
 أَلْهَبَتَهَا وَطَفِقَتْ تَضْحَكُ لَاهِيًا عَمَّا بِهِ وَفَوَادُهُ يَتَقَطَّرُ
 أَوْ مَا عَلِمْتَ وَمِثْلُ جَهْلِكَ غَالِبٌ أَنَّ الْمَزَاحَ هُوَ السِّبَابُ الْأَصْغَرُ
 وَقَالَ بَعْضُ الْحُكَمَاءِ لِلْحَصُونَةِ تُمْرِضُ الْقُلُوبَ وَتَثْبُتُ فِيهَا النِّفَاقُ وَالْمَزَاحُ
 يُذْهِبُ بِبِهَاءِ الْعِزِّ وَحَدَّثَنِي الْبُلْغُنْدِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا الْحَمِيدِيُّ عَنْ
 سُفْيَانَ عَنْ ابْنِ الْمُنْكَدِرِ قَالَ قَالَتْ لِي أُمِّي يَا بُنَيَّ لَا تَمَازِحِ الصَّبِيَّانَ فَتَهْوَنَ
 عَلَيْهِمْ وَقَدْ كَانَتْ أَدْرَكَتِ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَأَوْصَى يَعْلَى بْنُ ١١
 مُنْبَهٍ بَنِيهِ فَقَالَ يَا بُنَيَّ آيَاكُمُ وَالْمَزَاحُ فَاتَّهَ يُذْهِبُ بِالْبِهَاءِ وَيُعَقِّبُ النَّدَامَةَ
 وَيُزَيِّرُ بِالْمُرُوءَةِ ، وَقَالَ مِسْعَرُ بْنُ كِدَامٍ الْهَلَالِيُّ لِابْنِهِ
 وَلَقَدْ مَنَحْتُكَ يَا كِدَامُ نَصِيحَتِي فَاسْمَعْ لِقَوْلِ أَبِي عَلَيْكَ شَفِيفِ
 أَمَّا الْمَزَاحَةُ وَالْمِرَاءُ فَدَعُوهُمَا خُلُقَانِ لَا أَرْضَاهُمَا لَصَدِيقِ
 إِنِّي بَلَوْتُهُمَا فَلَمْ أَحْمَدُهُمَا لِمَجَاوِرِ جَاوَرَتِهِ وَرَفِيقِ
 وَكَانَ سَعِيدُ بْنُ الْعَاصِ يَقُولُ لَا تَمَازِحَنَّ الشَّرِيفَ فَيُحْقِدَ عَلَيْكَ وَلَا
 الدَّنِيَّ فَيَجْتَرِيَّ عَلَيْكَ ، وَقَدْ تَوَاتَرَتْ بِالنِّهَى عَنْ ذَلِكَ الْأَخْبَارُ
 وَتَكَاثَفَتْ فِيهِ الْأَشْعَارُ وَلَعِبَرَى أَنَّ تَرْكَ مَا نَهَى عَنْهُ نَوُو الْأَدَبِ مِنَ
 الْمَدَاعِبَةِ وَاللَّعِبِ أَوَّلُ بَذَى النَّهْيَةِ وَالْأَرْبُ ، وَقَدْ يَجِبُ عَلَى الْعَاقِلِ
 الْأَدِيبِ أَنْ يَنْتَقِيَ أَخَوَانَهُ وَيُخَيِّرَ اخْدَانَهُ وَيَفْتَشَّ عَنْ الْأَحْبَابِ وَجِجَالَسِ
 نَوَى الْأَلْبَابِ وَيَسْتَخْلَصَ أَهْلَ الْفَضْلِ وَأَهْلَ الْمُرَاتِ وَالْعَقْلَ فَاتَّهَ مُحَنَّةُ
 الْأَدْبَاءِ وَفِرَاسَةُ الْعُلَمَاءِ وَأَمَّا يُعْرِفُ الرَّجُلَ بِأَشْكَالِهِ وَيُقَاسُ بِأَمْثَالِهِ وَيُوسَمُ
 بِأَخْدَانِهِ وَيُنَسَبُ إِلَى أَقْرَانِهِ وَقَدْ شَرَحْتُ فِي ذَلِكَ جُمْلَةً مِنَ الْأَثَرِ

وما رُوى فيه من النَّفْ والَاخْبَار قَتِفَ عَلَيْهِ يَبِينُ لَكَ مَا فِيهِ أَنْ
شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى ٥

باب الامر بِأَخْتِيَارِ الْإِخْوَانِ

وَانْتِخَابِ الْإِقْرَانِ وَالْإِخْدَانِ

٣

رُوى عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ أَتَخْتَبِرُوا النَّاسَ بِإِخْوَانِهِمْ فَإِنَّ
الرَّجُلَ يَخْلُصُ مَنْ يُعْجِبُهُ نَحْوُهُ ، وَقَالَ مُجَاهِدٌ إِنِّي لَأَنْتَقِي الْإِخْوَانَ
كَمَا أَنْتَقِي أَطْيَابَ الثَّمَرِ ، وَقَالَ بَعْضُ الشُّعْرَاءِ

أَمَحَصُ مَوَدَّتَكَ الْكَرِيمَ فَإِنَّمَا يَبْقَى ذَوَى الْأَحْسَابِ كُلُّ كَرِيمٍ
وَإِخَاءُ أَشْرَافِ الرِّجَالِ مَرْوَةٌ وَالْمَوْتُ خَيْرٌ مِنْ إِخَاءِ لُثَمِيمٍ

١٣ وَقَالَ يَحْيَى بْنُ الْكُتَيْبِ

وَقَارِنْ إِذَا قَارَنْتَ حُرًّا فَإِنَّمَا يَزِينُ وَيُزِيْرُ بِالْفَتَى قُرَانُوهُ
إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يَخْتَرْ صَدِيقًا لِنَفْسِهِ فَنَادِ بِهِ فِي النَّاسِ هَذَا جِرَانُوهُ

وَرُوى أَنَّ سُلَيْمَانَ بْنَ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ لَا تَحْكُمُوا لِلرَّجُلِ بِشَيْءٍ
حَتَّى تَنْظُرُوا مَنْ يَخْلُصُ ، وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ زَيْدٍ الْعَبَادِيُّ

عَنِ الْمَرْءِ لَا تَسَلْ وَأَبْصِرْ قَرِينَهُ فَإِنَّ الْقَرِينَ بِالْمُقَارِنِ مُقْتَدِي
إِذَا مَا رَأَيْتَ الشَّرَّ يَبْعَثُ أَهْلَهُ وَقَامَ جُنَاةُ الشَّرِّ لِلشَّرِّ فَاقْعُدِي

وَقَالَ عُتْبَةُ بْنُ هُبَيْرَةَ الْأَسَدِيُّ

أَنْ كُنْتَ تَبْغِي الْعِلْمَ أَوْ أَهْلَهُ أَوْ شَاهِدًا يُخْبِرُ عَنْ غَائِبٍ
فَأَخْتَبِرِ الْأَرْضَ بِأَسْمَائِهَا وَأَخْتَبِرِ الصَّاحِبَ بِالصَّاحِبِ

وَقَالَ أَبُو الْعَتَاهِيَةِ

مَنْ ذَا الَّذِي يَخْفَى عَلَيْكَ إِذَا نَظَرْتَ إِلَى قَرِينِهِ

وَعَلَى الْفَتَى بِطِبَاعِهِ سِمَةٌ تُلَوِّحُ عَلَى جَبِينِهِ

وَأَنشَدَنِي أَحْمَدُ بْنُ عُبَيْدٍ لَأَبِي مُحَمَّدٍ الْيَزِيدِيِّ

وَمَنْ يَصَاحِبُ صَاحِبًا يُنْسَبُ إِلَى مُسْتَصْحَبَةٍ

بِزَائِنَاتٍ رُشِدَةٍ أَوْ شَائِنَاتٍ رِيْبَةٍ
وَرَأْسُ أَمْرِ لَأَمْرٍ خَيْرٌ لَهُ مِنْ ذَنْبَةٍ
وَذُو النَّهْيِ لَيْسَتْ تِبَا عَاتُ الْهَوَى مِنْ آيَةٍ

وقال آخر

وَلَا تَصَحَّبْ أَخَا الْجَهْلِ وَأَيَّاهُ وَأَيَّاهُ
فَكَمْ مِنْ جَاهِلٍ أَرَدَى حَلِيمًا حِينَ أَخَاهُ
وَلِلشَّيْءِ مِنَ الشَّيْءِ مَقَابِيِسٌ وَأَشْبَاهُ
يُقَاسُ الْمَرْءُ بِالْمَرْءِ إِذَا مَا الْمَرْءُ مَا شَاءُ
وَلِلْقَلْبِ عَلَى الْقَلْبِ دَلِيلٌ حِينَ يَلْقَاهُ

وانشدني أبو العباس الشيباني لابي آمَنَةَ جَدِّ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

وسلم

وَإِذَا أَتَيْتَ جَمَاعَةً فِي مَجْلِسٍ فَاحْذَرْ مَجَالِسَهُمْ وَلِمَا تَقْعُدِ
وَكِرِ الْغَوَاةَ لِلْجَاهِلِينَ وَجَهْلَهُمْ وَابْنِ الدِّينِ يَذْكُرُونَكَ فَاقْعُدِ
فَلْيُورَخِ الْأَدِيبُ أَكْفَاءَهُ وَلِيَصْحَبْ نَظْرَاهُ وَمَنْ يَأْمَنُ مِنْ غُدْرَةٍ وَغِبِّ أَمْرِهِ
وَبَوَاقِ شَرِّهِ وَأَنْتَى يَكُونُ ذَلِكَ وَلَنْ يَجْتَمِعَ إِلَّا فِي أَهْلِ الْحَيَاءِ فَهُمْ
كِرَمُ الْوَفَاءِ وَإِذَا اجْتَمَعَ لِلْحَيَاءِ وَالْوَفَاءِ صَحَّ الْأَخْلَاءُ وَقَدْ أَخْبَرَنِي مُخْبِرٌ
عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ طَاهِرٍ أَنَّهُ قَالَ لَا دَوَاءَ لِمَنْ لَا حَيَاءَ لَهُ وَلَا حَيَاءَ لِمَنْ
لَا وَفَاءَ لَهُ وَلَا وَفَاءَ لِمَنْ لَا إِخْلَاءَ لَهُ وَلَا إِخْلَاءَ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يَجْمَعَ بَيْنَ
إِهْوَاءِ اخْلَاءِهِ حَتَّى يَجْتَبُوا مَا أَحَبَّ وَيَكْرَهُوا مَا كَرِهَ وَحَتَّى لَا يَرَى مِنْ
أَحَدٍ خِتْلًا وَلَا زَلًّا وَلَا تَغْرِيطًا ثُمَّ انْشَدَ

طَلَبْتُ أَمْرًا مُخَصًّا صَاحِبًا مُسْلِمًا نَقِيًّا مِنَ الْآفَاتِ فِي كُلِّ مَوْسِمِ
لَأَمْنًا حَتَّى فَلَمْ أُدْرِكِ الَّذِي طَلَبْتُ وَمَنْ لِي بِالصَّحْبِ الْمُسْلِمِ
صَبْرْتُ وَمَنْ يَصْبِرُ يَجِدْ غَيْبَ صَبْرِهِ أَلَدَّ وَأَشْهَى مِنْ جَنَى النَّاحِلِ فِي الْقَمِ
وَمَنْ لَا يَطْبُ نَفْسًا وَيَسْتَبِقُ صَاحِبًا وَيَغْفِرُ لِأَهْلِ الْوَدِّ يُصْرَمُ وَيَصْرِمُ

وقال محمود الرواسي

الْبَسْ أَخَاكَ عَلَى تَصْنَعِهِ قَلْبٌ مَفْتَضِحٌ عَلَى النَّصِّ
 مَا كِدْتُ أَتَّحِصَ عَنْ أَخِي ثِقَةً إِلَّا نَمَمْتُ عَوَاقِبَ الْفَحْصِ
 وليصحب نظراءه ومن يأمن غدرة وغبّ امره وبوائف شره، وانشدني
 محمد بن يزيد المبرد للمطيع بن إياس
 وَلَيْسَ كُنْتُ لَا تَصَاحِبُ إِلَّا صَاحِبًا لَا تَزِلُّ مَا عَاشَ نَعْلُهُ
 لَا تَجِدُهُ وَلَوْ حَرَصْتَ وَأَنْتَى لَكَ بِالْحَدِّ لَيْسَ يُوْجَدُ مِثْلُهُ
 وقال يونس بن عبّيد أعيان شيآن أخ في الله ودرهم حلال، وقيل
 لبعض الحكماء من أبعد الناس سفرا فقال من كان في طلب صديق
 ١٥ يرضاه، وقال رجل للفضل بن عياض أبغني رجلا أحدثه سرّي وآمنه
 على امرى فقال تلك ضالّة لا توجد، وانشدني المهلبى لنفسه
 الْبَسْ أَخَاكَ عَلَى مَا كَانَ مِنْ خُلُقٍ وَأَحْفَظْ مَوَدَّتَهُ بِالْغَيْبِ مَا وَصَلَا
 فَطَوَّلَ النَّاسُ غَمًّا مَنِ يَرِيدُ أَخَا ذَا خُلَّةٍ لَا يَرَى فِي وَدِّهِ خُلَلَا
 وانشدني أيضا

أَفْسَمْتُ بِاللَّهِ لَا يَنْفُكَ مَغْتَفِرًا ذَنْبُ الصَّدِيقِ إِنْ عَقَا وَإِنْ صَرَمَا
 وَالْعَمْرُ يَقْصُرُ عَنْ هَاجِرٍ وَعَنْ صِلَةٍ وَعَنْ تَجَنُّي وَعَنْ يُورِثُ السَّقَمَا
 فَتَرُكُ مَصَارِمَةَ الْخُلَانِ وَالْتِجَاؤُ عَنْ هَفَوَاتِ الْأَخْوَانِ وَالِاسْتِكْثَارُ مِنَ الْأَخْلَاءِ
 وَرَفْضُ مَعَانِدَةِ الْأَعْدَاءِ أَوَّلَى بِأَهْلِ الْأَدَبِ وَذَوِي الْمَرْوَةِ وَالْأَرْبِ وَأَهْلِ الْفَضْلِ
 وَالْحَسَبِ، وقد حكى الأصمعيّ قال سمعت أعرابيا يقول لأخ له إني أخى
 أنّ الصديق يحول بالجفاء وأنّي أراك رطب اللسان من عيوب أصدقائك
 فلا تَرِدْهُمْ فِي أَعْدَائِكَ، وقال عبد الله بن الحسن بن عليّ لابنه
 رضى الله عنه أيّاك وعداوة الرجال فإنّها لن تُعْدمَكَ مكر حليم أو
 مفاجأة لثيم، وروى أنّ سليمان بن داود قال لابنه يا بُنَيَّ لَا تَسْتَكْثِرْ
 أَنْ يَكُونَ لَكَ أَلْفُ صَدِيقٍ وَلَا تَسْتَقْدِرْ أَنْ يَكُونَ لَكَ عَدُوٌّ وَاحِدٌ،
 وروى أنّ عليّ بن ابي طالب عليه السلام قال
 وَأَكْثَرُ مِنَ الْأَخْوَانِ مَا أَسْطَعَتْ أَنْهَمُ عِمَادٌ إِذَا اسْتَنْجَدْتَهُمْ وَظَهَرُ

وليس كثيراً أَلْفَ خَلٍّ وصاحبٍ * وَأَنْ عَدُوًّا وَاحِدًا لَكثيرٍ
وليس شيء أسْرَ إلى ذِي اللَّبِّ وَلَا أَحْسَنَ مَوْعِدًا فِي الْقَلْبِ مِنْ مُحَادَثَةِ
العُقْلَاءِ وَمَجَالَسَةِ الْأَنْبِيَاءِ فَإِنَّ ذَلِكَ مِمَّا تُفْتَتِحُ بِهِ الْأَذْهَانَ وَيَنْفَسِحُ
بِهِ الْجَنَانَ وَيُرِيدُ فِي اللَّبِّ وَيَحْيَا بِهِ الْقَلْبَ كَمَا قَالَ بَعْضُ الشُّعْرَاءِ
وَمَا بَقِيَتْ مِنَ اللَّذَاتِ إِلَّا مُحَادَثَةُ الرِّجَالِ ذَوِي الْعُقُولِ
وَقَدْ كُنَّا نَعُدُّهُمْ قَلِيلًا فَقَدْ صَارُوا أَقَلَّ مِنَ الْقَلِيلِ
وَقِيلَ لِلْحُرِّفَةِ ابْنَةِ النُّعْمَانِ مَا كَانَتْ لَدُنَّ أَبِيكَ فَقَالَتْ إِيْمَانُ الشَّرَابِ ١٩
وَمَجَالَسَةُ الرِّجَالِ ، وَقَالَ عِمْرُو بْنُ مُرَّةَ الْجُهَنِيِّ صَاحِبُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَصَحَّوْتُ إِلَّا مِنْ لِقَاءِ مُحَدِّثٍ حَسَنِ الْحَدِيثِ يَزِيدُنِي تَعْلِيمًا
وَقَالَ مَعَاوِيَةُ بْنُ أَبِي سَفْيَانَ لِعِمْرُو بْنِ الْعَاصِ مَا بَقِيَ مِمَّا تَسْتَلِدُّهُ فَقَالَ
مَجَالَسَةُ الرِّجَالِ ، وَقَدْ رَوَى عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَنِ
عِدَّةٍ مِنَ الصَّاحِبَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ مِنَ الْأَحَادِيثِ فِي الْحَثِّ عَلَى صَحْبَةِ
الْإِخْوَانِ وَالرَّغْبَةِ فِي الْخُلَّانِ مَا إِنْ ذَكَرْنَاهُ طَالَ بِهِ الْكِتَابُ وَكَثُرَ بِهِ الْخُطَابُ
وَسَنَذَكِرُ بَعْضَ ذَلِكَ وَتَخْتَصِرُهُ وَنَأْخُذُ مِنْ أَحْسَنِهِ مَا يَكُونُ فِيهِ بَلَاغٌ إِنْ
شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى ٥

باب الْحَثِّ عَلَى صَحْبَةِ الْإِخْوَانِ ٤

وَالْإِعْرَافُ عَلَى مَوَدَّةِ الْخُلَّانِ وَالرَّغْبَةِ فِي أَهْلِ الصَّلَاحِ وَالْإِيْمَانِ
رَوَى عَنِ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ الْمَرْءُ عَلَى دِينِ
خَلِيلِهِ فَلْيَنْظُرْ أَحَدُكُمْ مِنْ يُخَالٍ ، وَرَوَى عَنِ أَبِي عِمْرُو الْعَوْسِيِّ قَالَ
كَانَ يَقَالُ أَحَبُّهُ مِنْ أَنْ صَحْبَتَهُ زَانِكٌ وَأَنْ خَدَمَتَهُ صَانِكٌ وَأَنْ أَصَابَتَهُ
خَصَامَتُهُ مَانِكٌ وَأَنْ رَأَى مِنْكَ حَسَنَةً عَدَّهَا وَأَنْ رَأَى مِنْكَ سَقَطَةً
سَتَرَهَا وَمَنْ إِنْ قُلْتَ صَدَقَ قَوْلُكَ وَأَنْ أَصَابَتْ سَدَدَ صَوَابِكَ وَمَنْ لَا
تَأْتِيكَ الْبَوَاقِيفُ وَلَا يَخْتَلِفُ عَلَيْكَ مِنْهُ الطَّرَائِفُ وَقَالَ الْفَضْلُ بْنُ غَسَّانٍ

البصري كان يقال احب من ينسى معروفه عندك ، وروى عن معاوية بن قرة قال نظرت في المودة والاخاء فلم اجد اثبت مودة من ذي اصل ، وانشدونا لعمر بن عبد العزيز ولا يعرف له غير هذه الابيات

اتى لأمّنج من يواصلني متى صفاء ليس بالمدي
واذا آخ لي حال عن خلقي داويت منه ذاك بالرفق
والمرء يصنع نفسه ومتى ما تبلة ينزع الى العرق

١٧ ومثله قول زهير بن ابي سلمى

وما يك من خير آتوه فانما توارثه آباء آبائهم قبل
وهل ينبت الخطي الا وشجته ويغرس الا في منابتها النخل

ومنه قول الآخر

والابن ينشو على ما كان والده ان العروق عليها تنبت الشجر
وقال المتوكل الكنانى

عندى لصالح قومي ما بقيت لهم حمد ونم لاهل الذم معدود
أجرت على سنة من والدى سبقت وفي أرومتي ما ينبت العود
واوصى بعض الحكماء اخا له فقال اى اخى آخ الكريم الاخوة الكامل
المروة الذى ان غبت خلفك وان حضرت كنفك وان لقي صديقك
استزانه وان لقي عدوك كفه وان رايت ابتهاجت وان تأيت استرحت ،
وقال عمر بن الخطاب رضى الله عنه اذا رزقك الله مودة امرء مسلم
فتشبث بها وكان سفيان الثوري كثيرا يتمثل بهذين البيتين

أبلى الرجال اذا اردت اخاءهم وتوسمن اخاءهم وتفقد
فاذا وجدت اخا الأمانة والتقوى فيه اليدىن قير عين فلشد
كم من صديق فى الرخاء مساعد واذا اردت حقيقة لم توجد
ومثل ذلك قول الآخر

آخ من آخيت عن خبرته لا يغرنك من الناس الطر

لا ولا الأجسام ما لم تبْلَهُمْ أنما الناس كأمثال الشَّجَرِ
منه ما ليست له مَنْظَرَةٌ وَفَوْضَلُ عُونِهِ حُلُو الثَّمَرِ
وترى منه أنيقًا نَبْتُهُ طعمه مُرٌّ وفي العود خَوَرٌ

وقال آخر

مَنْ حَمَدَ النَّاسَ وَلَمْ يَبْلُهُمْ ثُمَّ بَلَاهُمْ نَمَّ مَنْ يَحْمَدُ
وصار بالوَحدة مستأنسًا يُوحِشُهُ الْأَقْرَبُ وَالْأَبْعَدُ
وروى أن رجلا من عبد القيس قال لابنه أي بُنَى لا تُؤَاخِ احدا
حتى تعرف موارد أموره ومصادرها فإذا استبطنت الخبر ورضيت منه ١٨
العشرة فأخه على أقالمة العثرة والمواساة عند العُسرة، وانشدني محمد
ابن يزيد المبرد

وكنْتُ إذا الصديق أراد غِيظِي على حَنَقٍ وَأَشْرَقَنِي بَرِيقِي
غَفَرْتُ ذُنُوبَهُ وَكَلَّمْتُ غِيظِي مُحَافَةً أَنْ أَكُونَ بِلا صَدِيقٍ
وانشدني لبشار بن بُرْدِ الْعَقِيلِي
أخوك الذي لَا يَنْقُصُ الدَّهْرُ عَهْدَهُ وَلَا عِنْدَ صَرْفِ الدَّهْرِ يَزُورُ جَانِبَهُ
فَحُدُّ مِنْ أَخِيكَ الْعَفْوُ وَأَغْفِرْ ذُنُوبَهُ وَلَا تَلُكْ فِي كُلِّ الْأُمُورِ تَجَانِبَهُ
أنا كنت في كلِّ الْأُمُورِ مُعَاتِبًا صَدِيقَكَ لَمْ تَلَقَ الَّذِي لَا تُعَاتِبُهُ
إذا أنت لَمْ تَشْرَبْ مِرَارًا عَلَى الْقَدَى ظَمِئْتَ وَأَيَّ النَّاسِ تَصْفُو مِشَارِبَهُ

وقال آخر

ومن لَا يَغْبِضُ عَيْنَهُ عَنْ صَدِيقِهِ وعن بعض ما فيه يَمُتُ وَهُوَ عَائِبُ
ومن يَتَتَبَعُ جَاهِدًا كُلَّ عَثْرَةٍ يَجِدُهَا وَلَا يَسْلَمُ لَهُ الدَّهْرُ صَاحِبُ
وانشدني أحمد بن يحيى لسعيد المساحقي
فَحُدُّ عَفْوٍ مَنْ أَحْبَبْتَ لَا تُبْرِمَنَّهُ فعند بلوغ العذر رَنَفُ الْمَشَارِبِ
وقال أبو الأسود الدؤلي

ولست مستبقيا أحدا لك لا تَصْفَحُ عَمَّا يَكُونُ مِنْ زَلَّةٍ
مَنْ ذَا الَّذِي هُدِّبَتْ خَلَاتِقُهُ فِي رَيْثِهِ إِنْ آتَى فِي عَاجِلِهِ

لا أَصَاحِبُ الْخَائِنَ اللَّيِّمَ وَلَا أَقْطَعُ وَصْلَ الْخَلِيلِ مِنْ مِثْلِهِ
أَجْزِيهِ بِالْعُرْفِ مَا حَبِيبُ وَلَا يَعْدُمُ صَفْحِي لِلشَّرِّ مِنْ عَمَلِهِ
ومثله قول النابغة الذبياني
ولست بمستبْقِ أَخَا لَا تَلْمُهُ عَلَى شَعْبِ أَى الرِّجَالِ الْمُهْدَبِ
واجاد والله الذى يقول

إذا ما أذاني مَفْصَلٌ فَقَطَعْتُهُ بَقِيتُ وَمَا لِي لِلنُّهُوضِ مَفَاصِلُ
وَلَكِنْ أَدَاوِيهِ فَإِنْ صَحَّ كَانَ لِي وَانْ هُوَ أَدَوَى كَانَ فِيهِ تَحَامُلُ
وَأُنْشَدْتُ لِرَجُلٍ مِنْ طَبِئِي

١٩ أَرْخَ عَلَى النَّاسِ ثَوْبَ سِتْرِهِمْ أَوْ أَجْنِ حُلَا الثِّمَارِ مِنْ شَجَرِهِ
وَأَسْتَبْقِ مَا لَمْ تَرِدْ قَطِيعَتَهُ بِسُتْرِهِ مَا اسْتَقَرَّ فِي سُتْرِهِ
فَرَبِّ بَادِي الْجَمِيلِ مِنْهُ إِذَا فَتَشَّ أَبْدَى التَّنْفِيشِ عَنْ عَوْرِهِ
وَأَسْتَصْلِحِ النَّاسَ مَا اسْتَطَعْتَ وَلَا تُسْرِعْ إِلَى ضَرِّ مُبْتَغَى ضَرِّهِ
وروى عن ابن عباس رضى الله عنه قال أحبُّ أخواني إلىَّ أخ ان
غبت عنه عذرتى وان جئتني قبلنى، وقيل لخالد بن صفوان أَى
أخوانك أوجب عليك حقاً فقال الذى يسدُّ خللى ويغفر زلتى ويقيل
عثرى، وقال مطيع بن ابياس

أَنَا صَاحِبِ الذِّى يَغْفِرُ الذَّنْبَ وَيَكْفِيهِ مِنْ أَخِيهِ أَقْلُهُ
لَيْسَ مَنْ يُظْهِرُ الْمَلَالَةَ أَفْكَأَ وَإِذَا قَالَ خَالَفَ الْقَوْلَ فَعَلُهُ
وَصَلُّهُ لِلصَّدِيقِ يَوْمَ وَيَوْمٍ يُضْمِرُ الْهَجَرَ ثُمَّ يَنْبِتُ حَبْلَهُ
وَاحْتَفَّ الرِّجَالُ أَنْ يَغْفِرَ الذَّنْبَ لِأَخَوَانِهِ الْمُؤَفَّرَ عَقْلُهُ

وفى حديث سهل بن سعيد الساعدي قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم المرء كثير بأخيه، وكتب الاحنف بن قيس إلى صديق
له أما بعد فإذا قدم عليك أخ موافق لك فليكن منك مكان
سمك وبصرك فإنَّ الأخ الموافق افضل من الولد المخالف، وقال
خالد بن صفوان اعجز الناس من قصر فى طلب الاخوان واعجز منه

مَنْ ضَيَّعَ مِنْ ظَفَرٍ بِهِ مِنْهُمْ ، وَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ عَلَيْكُمْ بِأَخْوَانِ
الْصَّدَقِ فَأَكْتَسَبُوهُمُ فَاتَّخَذُوا زِينًا فِي الرِّخَاءِ وَغَدَاةً عِنْدَ الْبَلَاءِ ، وَسُئِلَ
بَعْضُ الْحُكَمَاءِ أَيْ الْكُنُوزِ خَيْرٌ فَقَالَ أَمَّا بَعْدُ تَقْوَى اللَّهِ فَالْأَخُ الصَّالِحُ ،
وَأَعْلَمُ أَنَّ خَيْرَ الْأَخْوَانِ مَنْ كَانَتْ أَخَوْتُهُ وَمَحَبَّتُهُ فِي اللَّهِ وَلَمْ تَكُنْ
خُلَّتُهُ وَلَا مَوَاطِنُهُ لَطَمَ قَلِيلٌ وَلَا لَعَرَضَ عَاجِلٌ وَلَيْسَ شَيْءٌ بِذَوَى
الْعَقُولِ وَأَهْلُ الدِّيَانَاتِ وَالْفَضْلِ أَفْضَلُ مِنْ إِخْلَاصِ الْمَوْتَةِ فِي اللَّهِ وَلَعَمْرِي
أَنَّ ذَلِكَ يَحْسُنُ بِجَمِيعِ أَهْلِ الْمَلِكِ وَالْإِيمَانِ وَهُوَ مِنْ أَوْثَقِ عُرَى
الْإِيمَانِ وَقَدْ رُوِيَ فِيهِ أَحَادِيثُ كَثِيرَةٌ اقْتَصَرْنَا عَلَى بَعْضِهَا وَاخْتَصَرْنَا مِنْ ٢٠
أَحْسَنِهَا وَفِي الْبَعْضِ كِفَايَةٌ أَنَّ شَاءَ اللَّهُ ٥

باب صفة

المتحايين في الله عز وجل

رَوَى عَنْ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ أَنَّهُ قَالَ كُنْتُ جَالِسًا عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ اتَّخَذُوا أَيْ عُرَى الْإِيمَانِ أَوْثَقَ قُلْنَا الصَّلَاةُ قَالَ إِنَّ
الصَّلَاةَ لِحُسْنَةٍ وَمَا فِيهَا قُلْنَا الزَّكَاةُ قَالَ وَحُسْنَةٍ وَمَا فِيهَا فَذَكِّرُوا
شُرَائِعَ الْإِسْلَامِ فَلَمَّا رَأَوْهُمْ لَا يَصِيبُونَ قَالَ إِنَّ أَوْثَقَ عُرَى الْإِيمَانِ أَنْ
تَحَبَّ فِي اللَّهِ وَتُبْغِضَ فِي اللَّهِ ، وَاخْبِرْنِي أَيْ رَحِمَهُ اللَّهُ بِإِسْنَادِ ذِكْرِهِ
عَنْ أَيْ هَرِيرَةٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ فِي الْجَنَّةِ
لَعَمُودَ مَنْ ذَهَبَ عَلَيْهِ مَنَاطِرُ مَنْ زُجِرَ جَدُّ تَضَيَّءَ لَأَهْلِ الْجَنَّةِ كَمَا
يَضَيَّءُ الْكَوْكَبُ الدِّرِّيُّ فِي أَفْقِ السَّمَاءِ قُلْنَا لِمَنْ هَذَا يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ
لِلْمُتَحَايِينَ فِي اللَّهِ ، وَرَوَى أَبُو الْأَحْوَسِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ أَنَّهُ
قَالَ الْإِيمَانُ أَنْ تَحَبَّ فِي اللَّهِ وَتُبْغِضَ فِي اللَّهِ وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْإِيمَانُ
أَنْ يَحَبَّ الرَّجُلُ الرَّجُلَ لَيْسَ بَيْنَهُمَا نَسَبٌ قَرِيبٌ وَلَا مَالٌ أَعْطَاهُ آيَاهُ
لَا يَحِبُّهُ إِلَّا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ، وَرَوَيْنَا عَنْ ثَابِتِ الْبُنَانِيِّ عَنْ أَنَسِ بْنِ
مَالِكٍ قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُوَاحِي بَيْنَ الرَّجُلَيْنِ

من اصحابه فتطول الليلة على احدهما حتى يرى اخاه ، وروينا عن
 جرير بن عبد الله البجلي قال ما حجبني رسول الله صلى الله عليه
 وسلم منذ اسلمت ولا راني الا تبسم في وجهي ، وقال عمر بن
 الخطاب لقاء الاخوان جلاء الاحزان وقال اكنم بن صيفي لقاء الاحبة
 مسلاة لهم ، وكان عبد الله بن مسعود يقول لاصحابه انتم جلاء
 حزني ، وروى عن ابي امامة قال من اعطى الله ومنع لله واحب
 لله وابغض لله فقد استكمل الايمان ، وقد كانت للحكماء تقول ان
 ما يجب للأخ على اخيه مودته بقلبه وتزيينه بلسانه ورفده بماله
 ٢١ وتقويمه بآدبه وحسن الذب والمدافعة عنه في غيبته ، وانشدني ابو

بكر بن ابي الدنيا

اذا المرء لم ينصف اخاه ولم يكن له غائباً يوماً كما هو شاهده
 فلا خير فيه فالتمس غيره اخاً كريماً على وصل الكريم تعاهده
 فان غبت يوماً او شهدت فوجهه على كل حال أينما كنت واجده
 انشدني احمد بن يحيى لكثير عزة

وليس خليلي بالملول ولا الذي اذا غبت عنه يلحن بحليل
 ولكن خليلي من يدوم وفاءه ويحفظ سري عند كل تخيل
 ولست براص من خليلي بنائل قليل ولا أرضى له بقليل
 وانشدني بعض الادباء قال انشدني اعرابي ببلاد نجد

وليس خليلي بالمرجى ولا الذي اذا غبت عنه كان عوناً مع الدهر
 ولكن خليلي من يصون موقتي ويحفظني ان كان من دوني البحر
 وانشدني ابو العباس محمد بن يزيد النحوي

تود عدوي ثم تزعم اني اودك ان الرأي عندك لعارب
 وليس اخي من ودني رأي عينه ولكن اخي من ودني وهو غائب
 وانشدني يوسف الأعور قال انشدني يعقوب بن السكيت لأوس بن
 حاجر

وليس أخوك الدائم العهد بالذي يذمك إن ولى وبرضيك مقبلاً
ولكن أخوك الناقى ما كنت آمناً وصاحبك الأدنى إذا الأمر أعصلاً
وانشدني أبو العيينة قل انشدني للجاحظ

أخوك الذي إن سرك الأمر سره وإن غبت يوماً ظلّ وهو خزين
يقرب من قربت من ذي مودة ويقصى الذي أقصيته ويهين
وانشدني أحمد بن يحيى

إذا أنت رافقت الرجال فكن قتي كأنك ملوك لكل رفيق
وكن مثل طعم الماء عذباً وبارداً على الكبد الحري لكل صديق
وأعلم أن أحسن ما تألف به الناس قلوب أخلاءهم ونفوا به الصغن ٣٣
عن قلوب اعداءهم البشر بهم عند حضورهم والتفقد لامورهم وحسن
البشاشة فذلك يثبت المحبة والإخاء ومنه أحاديث قد ذكرنا بعضها
وقصدنا فيما فيه قناعه ٥

باب البشاشة بالآخوال

والصبر على تألف قلوب ذوي الأصغان

قل الله عز وجل لنبيه صلى الله عليه وسلم ادفع بالتي هي أحسن
فلذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم وما يلقاها إلا
الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُلْقَاهَا إِلَّا نُو حَظٌّ عَظِيمٌ وَقَالَ تَعَالَى وَلَوْ كُنْتَ
فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْقَضَوْا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ
وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ وَأَخْفِصْ جَنَاحَكَ لِمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ
الْمُؤْمِنِينَ وَرَوَى عَنْ ابْنِ هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ
قَالَ رَأْسُ الْعَقْلِ بَعْدَ الْإِيمَانِ التَّوَدُّدُ إِلَى النَّاسِ وَسُئِلَ الْحَسَنُ عَنْ
حُسْنِ الْخُلُقِ فَقَالَ الْكَرَمُ وَالْبَذْلَةُ وَالتَّوَدُّدُ إِلَى النَّاسِ وَرَوَيْنَا عَنْ
جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْبَاجِلِيِّ فَقَالَ مَا حَجَبَنِي رَسُولُ اللَّهِ مِنْذُ اسْلَمْتُ وَلَا
رَأَى إِلَّا بِتَبَسُّمٍ فِي وَجْهِهِ وَقَالَ الْمَنْصُورُ إِذَا أَحْبَبْتَ الْحَمْدَةَ مِنْ

الناس بلا مؤونة فَأَلَقَهُمْ بِبَشَرٍ حَسَنٍ، وَرَوَى عَنْ كَعْبِ الْأَحْبَارِ قَالَ
مَكْتُوبٌ فِي التَّوْرَةِ لِيَكُنْ وَجْهَكَ سَبْطًا تَكُنْ أَحَبَّ إِلَى النَّاسِ مَنْ يَعْظِيهِمُ
الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَانْشَدَنِي أَبُو عَلِيٍّ الْعَنْزِيُّ

أَلَفَّ بِالْبَشَرِ مَنْ لَقِيَتْ مِنَ النَّاسِ جَمِيعًا وَلَا قَهْمَ بِالطَّلَاقِ
تَجَنَّبَ مِنْهُمْ بِهِ جَنِيًّا ثَمَّارَ طَيِّبِ طَعْمِهِ لَذِيذِ الْمَذَاقِ
وَدَعَ التِّيَةَ وَالْعُبُوسَ عَنِ النَّاسِ فَإِنَّ الْعُبُوسَ رَأْسُ الْحَمَاقَةِ
كُلَّمَا شِئْتُ أَنْ تُعَادِيَ عَلَيَّ صَدِيقًا وَقَدْ تُعْزِ الصَّدَاقَةُ
انْشَدَنِي لِبَعْضِ بَنِي طَبِئٍّ

خَالِقِ النَّاسِ بِخُلُقٍ وَاسِعٍ لَا تَكُنْ كَلْبًا عَلَى النَّاسِ تَهْرُ ٢٣٣
وَأَلَقَهُمْ مِنْكَ بِبَشَرٍ ثُمَّ كُنْ لِلَّذِي تَسْمَعُ مِنْهُمْ مُغْتَفِرٌ
وَقَالَ أَبُو الْعَتَاهِيَةِ

وَأَلَّنَ جَنَاحَكَ تَعْتَقِدُ فِي النَّاسِ مَحْمَدَةً بَلِيغَةً
فَلَرَبَّمَا أَحْتَقَرَ الْفَتَى مَنْ لَيْسَ فِي شَرَفٍ بِدُونِهِ

وَكَانَ يُقَالُ أَوَّلُ الْمَرْوَةِ طَلَاقَةُ الْوَجْهِ وَالثَّانِيَةُ التَّوَدُّدُ إِلَى النَّاسِ
وَالثَّلَاثَةُ قِصَاءُ حَوَائِجِ النَّاسِ، وَرَوَى أَنَّ أَعْرَابِيًّا قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنَا
مِنْ أَهْلِ الْبَادِيَةِ فَذَحَبْتُ أَنْ تُعَلِّمَنَا عَمَلًا لَعَلَّ اللَّهَ أَنْ يَنْفَعَنَا بِهِ
قَالَ لَا تَحْقِرَنَّ مِنَ الْمَعْرُوفِ شَيْئًا وَلَوْ أَنَّ تَفَرَّغَ مِنْ دُلُوكَ فِي إِفَاءِ
الْمُسْتَقَى وَأَنْ تُكَلِّمَ أَخَاكَ وَوَجْهَكَ إِلَيْهِ مُنْطَلِقٌ، وَرَوَى عَنِ النَّبِيِّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ اتَّكُمْ لَنْ تَسْعَوْا النَّاسَ بِأَمْوَالِكُمْ فَاسْعَوْهُمْ
بِبَسْطِ الْوَجْهِ وَالْخُلُقِ الْحَسَنِ، وَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
تَمَامَ تَحِيَّاتِكُمُ الْمَصَافَحَةُ، وَقَالَ الْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ الْمَصَافَحَةُ تَزِيدُ فِي
الْمَوَدَّةِ، وَرَوَى مُجَاهِدٌ عَنْ مُعَاذٍ قَالَ إِنَّ الْمُسْلِمِينَ إِذَا التَّقْيَا فَضَحَكَ
كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا فِي وَجْهِ صَاحِبِهِ ثُمَّ أَخَذَ بِيَدِهِ تَحَاتَّتْ ذُنُوبُهُمَا كَمَا
يَتَحَاتَّتْ وَرَقُ الشَّجَرِ، وَأَعْلَمَ أَنَّهُ إِذَا صَلَحَتِ النَّيَاتُ وَخَلَصَتِ
السَّرِيَّاتُ صَلَحَتِ أَصْفِيَةُ الْمَوَدَّةِ وَتَثَبَّتِ الْحُبَّةُ وَاتَّفَقَتِ الْقُلُوبُ وَاعْتَفِرَتْ

الذنوب واذا فسدت النيات وخبثت السريرات بطل خالص الاخاء
واحتانت عرى المودة والصفاء وقد شرحت في ذلك بابا تقف عليه ان
شاء الله تعالى ٥

باب اتفاق القلوب

٧ على مودة الصديق وقلة الخلاف على الرفيق

روينا عن ابي الاحوص عن عبد الله بن مسعود وعن الوليد عن ابي
هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الارواح جنود مجتدة فا ٢٤
تعارف منها أثتلف وما تناكر اختلَف، وقال بعض الشعراء
ان القلوب لأجناد مجتدة لله في الارض بالاقواء تعتزف
فما تعارف منها فهو موثف وما تناكر منها فهو مختلَف
وقال طرفة

وان امرأ لم يعف يوما فكافة لمن لم ير سويا بها لاجهول
تعارف ارواح الرجال اذا التفتوا فمنهم عدو يتقى و خليل
وكان يقال المودة قرابة مستفادة، وقيل لخالد بن صفوان اخوك
احب اليك ام صديقك فقال ان اخى اذا كان غير صديق لم
احبه، وروينا عن واصل مولد ابن عيينة قال كنت مع محمد بن
واسع بن مرو فاتي عطاء بن مسلم ومعه ابنه عثمان فقال عطاء لمحمد
اي عمل في الدنيا افضل قال صحبة الاصحاب ومحادثة الاخوان اذا
اصطحبوا على الامن والتقوى فحينئذ يذهب الله بالخلف من بينهم
فواصلوا وتواصلوا، وروى ابن بشر بن السري قال ليس من البر
ان تبغض ما احبه حبيبك، وقال عبد الله بن صالح اجتمعت
انا ومحمد بن نصر للحارثي وعبد الله بن المبارك وقصيل بن عياض
فصنعت لهم طعاما فلم يخالف محمد بن نصر علينا في شيء اصلا
فقال له عبد الله ما اقل خلافك فقال محمد

وَإِذَا صَاحِبَتِ فَاصْحَبْ مَا جَدَا ذَا حَيَاءٍ وَعَفَافٍ وَكَرَمٍ
قَوْلُهُ لِلشَّيْءِ لَا إِنْ قُلْتَ لَا وَإِذَا قُلْتَ نَعَمْ قُلْ نَعَمْ

وَقَالَ آخَرُ

فَمَنْ رَجُلٌ فِي أُمُورٍ كَثِيرَةٍ وَهَمَّى مِنَ الدُّنْيَا خَلِيلٌ مُسَاعِدٌ
إِذَا غَبَتْ عَنْهُ لَمْ أَغِبْ عَنْ صَمِيرَةٍ كَأَنِّي مُقِيمٌ بَيْنَ عَيْنَيْهِ شَاهِدٌ
نَكُونُ كَرْوَجَ بَيْنَ جِسْمَيْنِ فُرْقَا فَجَسْمَاهَا جِسْمَانِ وَالرُّوحَ وَاحِدٌ

وَأَنشَدَنِي آخَرُ

وَالْقَيْنِ كَالْغَصْنَيْنِ صَمَّهْمَا الْهَوَى ٢٥ فَرُوحَاهُمَا رُوحٌ وَقُلْبَاهُمَا قَلْبٌ
إِذَا غَابَ هَذَا سَاعَةً عَنْ خَلِيلِهِ تَجَلَّاهُ يَوْمًا عِنْدَ فُرْقَتِهِ كَرُبُّ
فِيَا مَنْ رَأَى الْقَيْنِ صَانَا قَوَاهِمَا فَهَذَا بِذَا صَبٌّ وَهَذَا بِذَا صَبٌّ
وَأَنشَدْتُ لِلْحَكَمِيِّ

رُوحُهَا رُوحِي وَرُوحِي رُوحُهَا وَلَهَا قَلْبٌ وَقَلْبِي قَلْبُهَا
فَلَنَا رُوحٌ وَقَلْبٌ وَاحِدٌ حَسْبُهَا حَسْبِي وَحَسْبِي حَسْبُهَا

وَلَعَنِي أَنْ ذَلِكَ لِحَسَنِ جَمِيلٍ وَالَّذِي قِيلَ فِي ذَلِكَ كَثِيرٌ طَوِيلٌ
وَقَدْ نَهَى قَوْمٌ عَنْ اسْتِعْمَالِ الْمِيلِ فِي الْمَوَدَّةِ وَأَعْلَمَ أَنَّ ذَلِكَ مَعَ دَوَامِ
الْحُبَّةِ وَصِفَةِ الْمَوَدَّةِ لِحَسَنِ غَيْرِ مَدْفُوعٍ غَيْرِ أَنَّهُ قَدْ نَهَى عَنْ اسْتِعْمَالِ
الْمِيلِ فِي الْمَوَدَّةِ وَكَثَرَةُ الْإِفْرَاطِ فِي الْحُبَّةِ وَانْجِمَانِ الْبَيَارَةِ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَسَاعَةٍ
لِمَوْضِعِ الْمَلَلِ وَالسَّلْوَانِ الَّذِي هُوَ طَبِيعُ الْإِنْسَانِ وَأَمَرْنَا بِالْقَصْدِ فِي كُلِّ
أَمْرٍ بِدَوَامِ الْحُبَّةِ وَالسَّرُورِ وَقَدْ ذَكَرْتُ بَعْضَ ذَلِكَ وَفِيهِ مَقْنَعٌ ٥

بَابُ النِّهْيِ عَنْ

اسْتِعْمَالِ الْإِفْرَاطِ فِي حُبِّ الصَّدِيقِ

رَوَى عَنْ بَعْضِ الْحُكَمَاءِ أَنَّهُ قَالَ لَا يَفْرِطِ الْإِدِيبُ فِي مُحِبَّةِ الصَّدِيقِ وَلَا
يَتَجَاوَزُ فِي عِدَاوَةِ الْعَدُوِّ فَإِنَّهُ لَا يَدْرِي مَتَى تَنْتَقِلُ صَدَاقَةُ الصَّدِيقِ
عِدَاوَةً وَلَا مَتَى تَنْتَقِلُ عِدَاوَةُ الْعَدُوِّ صَدَاقَةً وَحُكِيَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ

ابن طالب كرم الله وجهه انه قال أحب حبيبك هوناً ما يكن بغیضك
يوماً ما وأبغض بغیضك هوناً ما يكن حبيبك يوماً ما، وروى عن عمر
ابن الخطاب رضى الله عنه انه قال لا يكن حبك كلفاً ولا بغضك
تلفاً، ومن امثال اكثم بن صيفى الانقباض من الناس مكسبة
للعداوة وافراط الانس مكسبة للملال، قال ابو عبيدة يريد ان
الاقتصاد ادنى الى السلامة، قال ابو زيد من امثالهم لا تكن حلواً
فتستتر ولا مرّاً فتعقى اى تُلَفَظ من المرارة، ومثله قول مطرف بن
الشخير الحسنه بين السيتتين وخير الامور اوسطها، وكان يقال لا تهذر
في منطقك ولا تخبر بذات نفسك ولا تغتر بعدوك ولا تفرط في حب
صديقك ولا تفرغ الى من لا يرحمك ولا تألف من لا يرشدك ولا
تبغض من ينصح لك فان شر الاخلاق ملالة الصاحب وتقريب
المتباعد، وانشدنى احمد بن يحيى للمقع الكندى

وكن معدناً للحلم واصفح عن الأذى فانك راء ما علمت وسامع
وأحبيب اذا أحببت حباً مقارباً فانك لا تدري متى انت نازع
وأبغض اذا أبغضت غير مباعد فانك لا تدري متى انت راجع
وانشدنى احمد بن يحيى لسعيد المساحقى

فهوئك في حب وبغض قريباً يرى جانب من صاحب بعد جانب
وسمعت عبد الله بن عبد الله بن طاهر ينشد هذين البيتين
واحسبهما له

اذا اكرمت اللئيم فعذنى مهيناً له حققت باطل ما عدا
فان صلاح الامر يرجع كله فساداً اذا الانسان جرت به الحدا
وهذا طويل يقنعك منه القليل، وأما طول الزيادة فقد يجب على اهل
الصدقة ترك المداومة عليها وكثرة الجنوح اليها فان ذلك يُخلِف للحب
ويذهل الصب ويضجر المزور ويعدم السرور ويوقع البدل ويبدى الملل
وقد شرحنا في ذلك باباً فأعرفه وقف عليه ان شاء الله تعالى

باب الامر باغياب زيارة الاحباب

والنهي عن مداومة غشيان الاصحاب

٩

رَوَى عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ زُرْ غَيًّا تَزِدَّ حُبًّا، وَقَالَ
بَعْضُ الْحُكَمَاءِ مِنْ كَثَرَتِ زيارَتِهِ قَلَّتْ بِشاشَتُهُ، وَقَالَ آخَرُ مِنْ أَسْمَنِ زيارَةَ
الْأَصْدِقَاءِ عَدِمَ الْإِحْتِشَادَ عِنْدَ الْلِقَاءِ، وَقَالَ آخَرُ

أَقَلُّ زيارَتِكَ الصَّدِيقُ تَكُونُ كَالثَوْبِ اسْتَجَدَّ

إِنْ الصَّدِيقُ يُمْلَهُ أَنْ لَا يَزُولَ يَرَاكَ عِنْدَهُ

٢٧

وقال آخر

عليك باقلال الزيارة أنها تكون إذا دامت إلى الهجر مسلماً

فأنتى رأيت القطر يسلم دائباً ويسفل بالأيدى إذا هو أمسكاً

وأنشدني لابي تمام حبيب بن اوس

وطول مقام المرء في الحى فخلق

فأنتى رأيت الشمس زيدت تحبة

وأنشدني لابيراهيم بن المهدي

أنى كثر عليه في زيارته

ورأيت منه أنى لا أزال أرى

وقال عمر بن ابي ربيعة

لا تجعل أحداً عليك إذا أحببتَه وهويتَه رباً

وصد الصديق إذا كلفت بحبه

فلذاك خير من مواصلة

لا بد يملك عند دعوتَه

وقال آخر

أغيب الزيارة لما بدا

وما صد هجرًا ولكنه

وكتب بعض الظرفاء رقعة وطرحها في مجلس محمد بن عبد الله بن طاهر حيث حرم القيان

عَزَمْتُ الْأَمِيرَ أَصْلَحَهُ اللَّهُ بِحُسْنِ الْإِشْرَادِ وَالتَّوْفِيقِ
بَاعَدْتُ بَيْنَنَا وَبَيْنَ عَجَابٍ وَمُدِيلٍ وَمُنْصِفٍ وَصَدِيقٍ
فَوَقَعَ مُحَمَّدٌ فِي ظَهْرِ الرُّقْعَةِ

حُسْنُ رَأْيِ الْأَمِيرِ فِي الْعُشَايِ وَفَرَّ لِحَظِّ فِي بَعَادِ التَّلَاقِي
خَافَ أَنْ يُحْدِثَ الْوِصَالَ مَلَأًا فَتَلَقَى الْهَوَى بِنَعِصِ الْفِرَاقِي
وَأَنشَدَنِي بَعْضُ الْأَدْبَاءِ

٢٨ أَتَى رَأَيْتُكَ لِي مُحِبًّا وَالْيَ حِينَ أَغِيبُ صَبًّا
فَهَجَرْتُ لَا لِمَالَةٍ حَدَثْتُ وَلَا أَتَحَدَّثُ ذَنْبًا
أَلَّا لِقَوْلِ نَبِيِّنَا زُرُّوا عَلَى الْإِيَامِ غِبًّا
وَلِقَوْلِهِ مَنْ زَارَ غَبًّا مِنْكُمْ يَزِدَادُ حُبًّا
وَهَجَرْتُ حِينَ هَجَرْتُ كَيْ أُرْدَادَ بِالْهَجْرَانِ قُرْبًا
اللَّهِ يَعْلَمُ أَنَّنِي لَكَ أَخْلَصُ الثَّقَلَيْنِ قَلْبًا
أَرَعَى لَكَ الْوَدَّ الْقَدِيمَ وَإِنْ جَنَيْتَ عَلَيَّ حَرْبًا
وَمِنْ ذَلِكَ مَا رَوَى أَنَّ الْعَتَابِيَّ دَخَلَ عَلَى يَحْيَى بْنِ خَالِدِ الْبُرْمَكِيِّ
وَكَانَتْ لَهُ جَارِيَةٌ يَقَالُ لَهَا خَلُوبُ تُجَالِسُ الْأَدْبَاءَ وَتَنَاقِصُ الشُّعْرَاءَ فَقَالَ
لَهَا سَلِيهِ لَابْطَاطِهِ عَنَّا جَائِزَةً فَقَالَتْ لَهُ قُلْ عَلَى هَذِهِ الْقَافِيَةِ
إِذَا شِئْتُ أَنْ تُقْلَى فَرَّرَ مُتَوَاتِرًا وَإِنْ شِئْتُ أَنْ تَزْدَادَ حُبًّا فَرَّرَ غِبًّا
فَأَنشَأَ يَقُولُ

بَقِيتُ بِلا قَلْبٍ لَأَنِّي هَائِمٌ فَهَلْ مِنْ مُعَبِّرٍ يَا خَلُوبُ بِكُمْ قَلْبًا
حَلَفْتُ لَهَا بِاللَّهِ أَتُكِّمُ مُنَيَّتِي فَكُونِي لِعَيْنِي حَيْثُ مَا نَظَرْتُ نَصْبًا
عَسَى اللَّهُ يَوْمًا أَنْ يُبَيِّنِيكَ خَالِيًّا فَاجْنِي بِلَحْظِي مِنْ مَحَاسِنِكُمْ مُحْجَبًا
يَقُولُونَ لَا تُكْثِرْ زِيَارَةَ صَاحِبٍ فَانْكَ انْ كَثَرَتْ كَرَهُ الْقُرْبَا
وَكَيْفَ يُطَبِّقُ الصَّبُّ سُلُوكَ حُبِّهِ إِذَا كَانَ مَشْعُورًا قَدْ اسْتَشْعَرَ الْكُرْبَا

وقد قلَّ بَيِّنَاتُ ما سمعتُ بمثله خَلَّى مِنَ الْأَحْزَانِ لَمْ يَدُقْ الْحَبَّ
 إِذَا شَتَّ أَنْ تُقْلَى فَرَزَ مُتَوَاتِرًا وَأَنْ شَتَّ أَنْ تَزْدَادَ حُبًّا فَرَزَ غَبًّا
 فَقَالَ لَهُ اللَّهُ ابْنُكَ أَحْسَنْتَ خَذْ بِيَدِهَا فَهِيَ لَكَ وَأَمْرٌ لَهُ بِالْفِ دَرَمٌ،
 وَأَعْلَمَ أَنَّ كُلَّ مَا رَسَمْنَاهُ فِي هَذِهِ الْأَبْوَابِ وَذَكَرْنَاهُ وَشَرَطْنَاهُ عَلَى الْأَدْبَاءِ
 وَوَجَدْنَاهُ دَاخِلًا فِي بَابِ حُدُودِ الْأَدَبِ عَلَى مَا أَصْبَنَاهُ غَيْرُ خَارِجٍ مِنْهُ
 وَلَا مُنْفَصِلٌ عَنْهُ وَأَنَّ يَكُونَ الْأَدِيبُ عَقْلًا وَاللَّيِّبُ كَامِلًا حَتَّى تَكُونَ لَهُ
 مَوَدَّةٌ قَدْ قَرْنَاهَا بِأَدَبِهِ وَثَابَرَ عَلَيْهَا فِي طَلِبِهِ فَإِذَا جُمِعَ ذَلِكَ رَهَبٌ مِنْهُ
 ٢١ الْأَعْدَاءِ وَرَغَبٌ فِيهِ الْأَوْلِيَاءِ وَسَنَذَكُرُ مِنْ انْشِئَةِ الْمَرْوَةِ مَا يَكُونُ فِيهِ
 بِلَاغٌ وَهَدَايَةٌ أَنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى ٥

بَاب

١٠

شُرَائِعُ الْمَرْوَةِ وَصِفَتُهَا

أَعْلَمُ أَنَّ الْمَرْوَةَ فِي عَمَادِ الْأَدْبَاءِ وَعِتَادِ الْعُقَلَاءِ يَرَأْسُ بِهَا صَاحِبُهَا وَيَشْرَفُ
 بِهَا كَاسِبُهَا وَلَا شَيْءَ أَزْيَنَ بِالْمَرْءِ مِنَ الْمَرْوَةِ فَهِيَ رَأْسُ الظَّرْفِ وَالْفَتْوَةِ وَقَدْ
 قَالَتْ بَعْضُ الْحُكَمَاءِ الْأَدَبُ يُجْتَاجُ مَعَهُ إِلَى الْمَرْوَةِ وَالْمَرْوَةُ لَا يُجْتَاجُ مَعَهَا إِلَى
 الْأَدَبِ وَرَبَّمَا رَأَيْتَ ذَا الْمَرْوَةِ لِلْحَاسِلِ وَذَا السَّخَاءِ لِلْجَاهِلِ قَدْ غَطَّتْ
 مَرْوَتَهُ عَلَى عِيُوبِهِ وَسَتَرَتْ سَخَاؤَهُ مِنْ مَعِيبِهِ وَأَهْلُ الْمَرْوَاتِ مُحْسَوْدَةٌ
 أَفْعَالُهُمْ مُتَبَعَةٌ أَحْوَالُهُمْ وَقَدْ مَا رَأَيْتَ حَاسِدًا عَلَى أَدَبٍ وَرَاغِبًا فِي أَرَبٍ،
 مِنْ ذَلِكَ مَا حُكِيَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَرْبٍ أَنَّهُ قَالَ كُنْتُ عَلَى شَرْطَةِ جَعْفَرٍ
 بِالْمَدِينَةِ فَأُتِيتُ بِأَعْرَابِيٍّ مِنْ بَنِي أَسَدٍ يُسْتَعْدَى عَلَيْهِ فَرَأَيْتُ رَجُلًا لَهُ
 بَيَانٌ يَحْتَمِلُ الصَّنِيعَةَ فَرُغِبْتُ فِي اخْتِازِهَا عَنْدَهُ فَتَخَلَّصْتُهُ ثُمَّ لَمْ يَلْبَثْ
 أَنْ رَدَّ إِلَيَّ فَقُلْتُ حِمَاسٌ فَقَالَ لِي حِمَاسٌ وَاللَّهِ قُلْتُ مَا رَجَعَكَ قُلْتُ الشَّرَّ
 وَمَا قَالَهُ رَجُلٌ مَنَّا يَقَالُ لَهُ خَالِدٌ فَانْشَدَنِي

عَدَاؤُا مَرْوَتَنَا فَضَلَّلَ سَعْيَهُمْ وَلَكَلَّ بَيْتَ مَرْوَةٍ أَعْدَاءُ
 لَسْنَا إِذَا عَدَّ الْفَخَّارَ كَمَعْشَرٍ أَزْرَى بِفَعْلٍ أَبْيَهُمُ الْأَبْنَاءُ

قال فخالصته ثانياً ، وقيل لبعض حكماء القُرس أى شيء للمرأة اشد تهجيناً فقال للملوك صَغُرَ في الهمة والعامة الصلَفُ والفقهاء الهوى والنساء قِلَّةُ الحياء والعامة الذُّب والصبر على المرأة صعبٌ وتحملها عبءٌ ، وقد قال خالد بن صفوان لولا أن المرأة اشتدت مؤونتها وثقل حملها ما ترك اللثام للكرام منها شيئاً ولكنه لما ثقل حملها واشتدت مؤونتها حاد عنها اللثام فاحتملها الكرام ، وقال بعضهم المكram لا تكون إلا بالمكاره ولو كانت خفيفةً لتناولها السفلة بالغلبة ، وقال ابن عمر ما حمل رجل حملاً أثقل من المرأة فقال له اصحابه صف لنا ذلك فقال ما له عندي حدٌ أعرفه إلا أنى ما استحييت من شيء قط علانيةً إلا استحييت منه سرّاً ، وقام رجل من بنى مُجاشع الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ألسنتُ افضلُ قومي فقال ان كان لك عقل فلك فضل وان كان لك خلق فلك مروءة وان كان لك مال فلك حسب وان كان لك دين فلك تقى وان كان لك تقى فلك دين ، وروى الهلالي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لرجل من ثقيف ما المرأة فيكم قال الصلاح في الدين واصلاح المعيشة وسخاء النفس وصلته الرحم فقال النبي صلى الله عليه وسلم كذلك هي فينا ، وقال عمر بن الخطاب المرأة الظاهرة الثياب الطاهرة يعنى النقية من الذنوب ، وقيل للأحنف ما المرأة قال اصلاح المعيشة واحتمال الجربة ، وقال معاوية لصنعصة بن صفوان ما المرأة قال الصبر على ما ينوبك والصمت حتى تحتاج الى الكلام ، وقال محمد بن علي بن الحسين كمال المرأة الفقه في الدين والصبر على النوائب وحسن تقدير المعيشة ، وقال معاوية لرجل من عبد القيس ما تعدون المرأة فيكم قال العفة والحرفة ، وقيل لابي زهرة ما المرأة قال اصلاح الحال والزمانة في المجالس والغداء والعشاء بالافنية ، وقال عمر بن الخطاب حسب المرء ماله وكرمه دينه واصله عقله ومروته

خُلِقَ ، وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ ابْنِ طَالِبٍ مَرَّةً الرَّجُلُ حَيْثُ يَضَعُ نَفْسَهُ ، وَقَالَ
 ٣١ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سُمَيْطٍ بْنُ عَاجِلَانَ سَمِعْتُ أَيُّوبَ السَّجِسْتَانِيَّ يَقُولُ لَا
 يَنْبَغُ لِلرَّجُلِ حَتَّى تَكُونَ فِيهِ خَصْلَتَانِ الْعِفَّةُ عَنِ النَّاسِ وَالْجَاوِزُ عَنْهُمْ ،
 وَقَالَ مُسْلِمَةُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ مَرَّتَانِ ظَاهِرَتَانِ الرِّيَاسَةُ وَالْفَصَاحَةُ ، وَكَانَ
 يُقَالُ ثَلَاثٌ يَفْسُدُونَ الْمَرَّةَ الْإِتْفَلُ فِي الطَّرِيفِ وَالشُّحُّ وَالْحِرْصُ ،
 وَقَالَ عُمَرُ بْنُ هُبَيْرَةَ عَلَيْكُمْ بِمَبَاكِرَةِ الْغَدَاءِ فَإِنَّ فِي مَبَاكِرَةِ الْغَدَاءِ ثَلَاثٌ
 خِلَالِ يَطْيِيبِ النَّكْهَةِ وَيُطْفِئُ الْمِرَّةَ وَيُعِينُ عَلَى الْمَرَّةِ قِيلَ وَمَا اعْلَنَتْهُ
 عَلَى الْمَرَّةِ قَالَ لَا تَتَوَقَّعْ أَنْفَسَ إِلَى طَعَامٍ غَيْرِهِ ، وَقَالَ سَلَمُ بْنُ قُتَيْبَةَ
 لَا تَقُمْ مَرَّةً الرَّجُلِ حَتَّى يَصْبِرَ عَلَى مَنَاجَاةِ الشَّيْخِ الْدُّرِّ ، وَسَأَلَ
 ابْنَ زَيْدٍ رَجُلًا مِنَ الدِّهَاقِينَ مَا الْمَرَّةُ فَيَكُمُ قَالَ أَرْبَعُ خَصَالٍ أَنْ يَعْزِلَ
 الرَّجُلُ الرِّبَةَ فَلَا يَكُونُ فِي شَيْءٍ مِنْهَا فَإِنَّهُ إِذَا كَانَ مُرَبِّيًا كَانَ ذَلِيلًا
 وَأَنْ يُصْلِحَ مَالَهُ فَإِنَّ مَنْ أَفْسَدَ مَالَهُ لَمْ تَكُنْ لَهُ مَرَّةٌ وَأَنْ يَقُومَ لِأَهْلِهِ
 بِمَا يَحْتَاجُونَ إِلَيْهِ حَتَّى يَسْتَغْنَوْا بِهِ عَنْ غَيْرِهِ فَإِنَّ مِنْ أَحْتَاجِ أَهْلِهِ إِلَى
 النَّاسِ لَمْ تَكُنْ لَهُ مَرَّةٌ وَأَنْ يَنْظُرَ فِيمَا يُوَافِقُهُ مِنَ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ
 فَيَلْزِمُهُ فَإِنَّ الْمَرَّةَ أَلَّا يَخْلُطَ عَلَى نَفْسِهِ فِي مَطْعَمِهِ وَلَا مَشْرَبِهِ ، وَكَانَ
 يُقَالُ ثَلَاثٌ مِنَ الْمَرَّةِ تَعَاهُدُ الرَّجُلَ إِخْوَانَهُ وَأَصْلَاحَ مَعِيشَتِهِ وَإِقْلَانَهُ
 فِي مَنْزِلِهِ ، وَسُئِلَ الْعَتَابِيُّ عَنِ الْمَرَّةِ فَقَالَ إِخْفَاءُ مَا لَا يُسَحِّبِي مِنْ
 أَظْهَارِهِ وَمَوَاطَأَةُ الْقَلْبِ اللَّسَانِ ، وَيُرْوَى عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بَكْرِ السَّهْمِيِّ
 أَنَّ عَبْدَ الْمَلِكِ بْنَ مَرْوَانَ دَخَلَ عَلَى مُعَاوِيَةَ وَعِنْدَهُ عُمَرُ بْنُ الْعَاصِ
 فَجَلَسَ مَلِيًّا ثُمَّ انْصَرَفَ فَقَالَ مُعَاوِيَةُ مَا أَكْمَلَ مَرَّةً هَذَا الْفَتَى وَاخْلُقْهُ
 أَنْ يَبْلُغَ فَقَالَ عُمَرُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّ هَذَا أَخَذَ بِخُلَافَتِ أَرْبَعٍ وَتَرَكَ
 ثَلَاثًا أَخَذَ بِأَحْسَنِ الْحَدِيثِ إِذَا حَدَّثَ وَبِأَحْسَنِ الْإِسْتِمَاعِ إِذَا حَدَّثَ
 ٣٢ وَيَأْتِيَسِرُ الْمُؤْنَةَ إِذَا خُولِفَ وَبِأَحْسَنِ الْبُشْرِ إِذَا لَقِيَ وَتَرَكَ مَزَاجَ مَنْ لَا
 يُوَثِّقُ بِعَقْلِهِ وَلَا دِينِهِ وَتَرَكَ مُخَالَفَةَ لَثَامِ النَّاسِ وَتَرَكَ مِنَ الْكَلَامِ مَا
 يُعْتَذَرُ مِنْهُ ، فَهَذِهِ جَمَلَةُ شَرَائِعِ الْمَرَّةِ لَا يَقْدِرُ عَلَى الْقِيَامِ بِأَدْنَى

المفترض فيها ألا تدنو العقل الغاضلة والآداب الكاملة، وأعلم أن من المروءة أيضا عشرة خصال لا مروءة لمن لم يكن فيه الحلم والحكمة وصدق اللهجة وترك الغيبة وحسن الخلق والعفو عند المقدرة وبذل المعروف وإنجاز الوعد وفي تبیینهن أخبار تحت على استعمالهن وأثر تدعو الى المثابة عليهن وأنا ذاك بعض ذلك ان شاء الله وبه القوة

باب ما جاء من فضل الصدق

لذوى الآداب وما كره من الكذب لذوى الآداب

روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لا يصلح الكذب في جد ولا هزل، وقال أبو بكر الصديق رضى الله عنه اذا كذب العبد تباعد الملك منه ميلا لتتنى ما جاء منه، وقال لسان الصدق خير للمرء من المال يأكله ويورثه، وقال المهلب بن ابي صفرة ما السيف الصارم في يد الرجل الشجاع بأعز له من الصدق، وكان يقال الصدق قوة والكذب عجز، انشدني بعض الادياء

لا يكذب المرء إلا من مهانتِهِ او عادةِ السوءِ أو من قلةِ الآتِبِ
لجيفةِ القلبِ عندى خيرٌ رائحةٍ من كذبةِ المرءِ في جدٍّ وفي لعبٍ
وكان يقال لا رأى لكذوبٍ ولا مروءةٍ لكذابٍ، ويقال لا تستعن بكذاب فإنه يقرب لك البعيد ويباعد لك القريب، وانشدني

آخر

وكُنْ صادقًا في كلِّ شيءٍ تقولُهُ ولا تَكُ كذابًا فتُدعى مُنافِقًا

وقال آخر

الكذب عارٌ وخيرُ القولِ صدقُهُ ولطفُ ما مَسَّهُ من باطلٍ زهقُهُ

٣٣

وانشدني غيره

الصدقُ مناجاةٌ لمن هو صادقٌ وترى الكذوبَ بما يقولُ يوبخُ

وقال ابو العتاهية

كُنْ فِي أُمُورِكَ سَاكِنًا فَالْمَرْءُ يُدْرِكُ فِي سُكُونِهِ
وَأَعِمِدْ إِلَى صَدَقِ الْحَدِيثِ فَإِنَّهُ أَرْكَى فُنُونِهِ
رُبَّ أَمْرٍ مُتَيَقِّنٍ غَلَبَ الشَّقَاءُ عَلَى يَقِينِهِ

وحدثني بعض شيوخ الكتاب قال حدثني علي بن هشام قال قال لي
محمد بن الجهم ذات يوم يا ابا الحسن الكذاب والموات بمنزلة واحدة
قلت وكيف ذاك قال لان علامة الحية النطف ومن لم يوثق بنطقه
فقد بطلت حياته ، والذي جاء في ذلك يطول شرحه ويكثر وصفه
والكلام فيه يتسع وانا أقصد لهذا الباب كتابا وارصفه ابوابا أبيين فيه
فصل الصدق على الكذب ليُرغب فيه ذوو المروءة والادب ان شاء
الله تعالى،

وأما ما جاء في انجاز العِدات. عن ذوي الاخطار والمروءات فكثير يكثر
عدده ويطول امده وقد شرحت لك بعض ذلك لتقف عليه ان
شاء الله تعالى

باب ما جاء في قبح خلف المواعيد

١٢

وما يلحق صاحبه من اللوم والتنفيد

اعلم ان اقبح ما استعمله اهل الادب مطل العِدات ، وقال المثنى
ابن خازجة لان اموت عطشا احب الي من ان اخلف موعدا ،
ورويانا عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ثلاث علامات في المنافق
وان صام وصلى وزعم انه مسلم اذا حدث كذب واذا اثنى خان
واذا وعد اخلف ، وروى عنه انه قال عدة المؤمن اخذ بالكف ،
وقال بعض الاعراب وعد الكريم تعجيل ووعد اللئيم مطل وتسويف ،

٣٤ وكان يقال الياس احد الراجئين ، وانشدني يعقوب بن يزيد التمار
متى ما اقل يوما لطالب حاجة نَعَمْ يَا فَتَى أَفَعَلَ ذَلِكَ مِنْ شَكْلِي

وان قلتَ لا يَبِينُهَا مِنْ مَكَانِهَا وَلَمْ أُوَدِّ فِيهَا بَجَرٌ وَلَا مَطْلٌ
وانشدني آخر

اِذَا قُلْتُ فِي شَيْءٍ نَعَمْ فَاتَّخَذَ فَإِنْ نَعَمْ نَبِيٌّ عَلَى الْخَرِّ وَاجِبٌ
وَأَلَّا فَقَدْ لَا وَاسْتَرَحَّ وَأَرْحَ بِهَا لَكُنِّي لَا يَقُولُ النَّاسُ أَنَّكَ كَاذِبٌ
وانشدني آخر

لَا تَقُولُنَّ إِذَا مَا لَمْ تُرِدْ أَنْ يَتِمَّ الْوَعْدُ فِي شَيْءٍ نَعَمْ
وَإِذَا قُلْتَ نَعَمْ فَأَمِصْ بِهَا بِنَاجِحِ الْوَعْدِ إِنْ الْخَلْفَ ذُمَّ
وانشدني ابراهيم بن محمد النحوي

أَنْتَ الْفَتَى كُلَّ الْفَتَى لَوْ كُنْتَ تَفْعَلُ مَا تَقُولُ
لَا خَيْرَ فِي كَذِبِ الْجَوَا دٌ وَحَبْذَا صَدَقَ الْبَاخِيلُ
وَكَانَ يُقَالُ اعْتَذَارٌ مِنْ مَنْعِ أَجْمَلٍ مِنْ وَعْدٍ مَطُولٍ، وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ
هَشَامٍ أَمَرِي الْمَأْمُونُ بِحَاجَةٍ فَخَرَّتْهَا فَكَتَبَ إِلَيَّ
تَعَجِيلُ جُودِ الْمَرْءِ أَكْرَمَةٌ تَنْشُرُ عَنْهُ أَحْسَنَ الدُّكْرِ
وَالْخَرُّ لَا يَمْطُلُ مَعْرُوفُهُ وَلَا يَلِيْقُ الْمَطْلُ بِالْخَرِّ
وَكَانَ يُقَالُ الْمَعْرُوفُ يَجْتَاجُ إِلَى ثَلَاثٍ تَعَجِيلُهُ وَكُتْمَانُهُ وَإِتْمَانُهُ، وَانْشَدْنَا

ليزید بن جبَل

يَا صَانِعَ الْمَعْرُوفِ كُنْ تَارِكًا تَرْدَادَ نَوَى الْحَاجَةِ فِي حَاجَتِهِ
فَشَرُّ مَعْرُوفِكَ مَمْطُولُهُ وَخَيْرُهُ مَا كَانَ مِنْ سَاعَتِهِ
لِكُلِّ شَيْءٍ يُرْتَجَى آفَةٌ وَحَسْبُكَ الْمَعْرُوفُ مِنْ آفَتِهِ

وقال آخر

صِلْ مَنْ أَرَدْتَ وَصَالُهُ وَإِخَاءُهُ إِنْ الْأَخَوَةَ خَيْرُهَا مَوْصُولُهَا
وَإِذَا صَبَّغْتَ لِصَاحِبٍ لَكَ حَاجَةً فَلْعَلِمَ بِأَنَّ تَمَامَهَا تَعَجِيلُهَا

وقال آخر

لَا تَنْشُرَنَّ مَوَاعِيدًا وَتَسْنُدُهَا إِلَى الْمَطْلِ فَإِنَّ يَرْضَى بِهِ الْأَدَبُ
لَا تَطْلُبَنَّ بَمَنْعِ الْمَالِ مَحَمَّدَةً إِنْ الْمَحَامِدَ بِالْأَمْوَالِ تُكْتَسَبُ

وقال ابو العتاهية

كُنْ فِي أُمُورِكَ سَاكِنًا فَالْمَرْءُ يُدْرِكُ فِي سُكُونِهِ
وَأَعِمِدْ إِلَى صِدْقِ الْحَدِيثِ فَإِنَّهُ أَرْكَى فُنُونِهِ
رُبَّ أَمْرٍ مُتَيَقِّنٍ غَلَبَ الشَّقَاءُ عَلَى يَقِينِهِ

وحدثني بعض شيوخ الكتاب قال حدثني علي بن هشام قال قال لي
محمد بن الجهم ذات يوم يا ابا الحسن الكذاب والموات بمنزلة واحدة
قلت وكيف ذاك قال لان علامة للحي النطق ومن لم يوتق بنطقه
فقد بطلت حياته، والذي جاء في ذلك يطول شرحه ويكثر وصفه
والكلام فيه يتسع وانا أقصر لهذا الباب كتابا وارصفه ابوابا أبيين فيه
فصل الصديق على الكذب ليُرغب فيه ذوو المروءة والادب ان شاء
الله تعالى،

وأما ما جاء في انجاز العِدات. عن ذوى الاخطار والمروءات فكثير يكثر
عدده ويطول امده وقد شرحت لك بعض ذلك لتقف عليه ان
شاء الله تعالى ١٥

باب ما جاء فى قبح خلف المواعيد

١٢

وما يلحق صاحبه من اللوم والتنقيد

اعلم ان اقبح ما استعمله اهل الادب مطل العِدات، وقال المثنى
ابن خازجة لأن اموت عطشا احب الي من ان اخلف موعدا،
ورويانا عن النبی صلى الله عليه وسلم انه قال ثلاث علامات فى المنافق
وان صام وصلى وزعم انه مسلم اذا حدث كذب واذا اثنى خان
واذا وعد اخلف، وروى عنه انه قال عدة المؤمن اخذ بالكف،
وقال بعض الاعراب وعد الكريم تعجيل ووعد اللئيم مطل وتسريف،

٣٤ وكان يقال الياس احد الراحتين، وانشدني يعقوب بن يزيد التمار
متى ما أقفل يوما لطالب حاجة نَعَمْ يا فتى افعل وذلك من شكلى

وَأَنْشَدَنِي أُخْرَى
وَأَنْشَدَنِي أُخْرَى

وَإِذَا قُلْتُ فِي شَيْءٍ نَعَمْ فَأَتَيْتُهُ
وَإِذَا قُلْتُ لَا وَأَسْتَرِحُّ وَأَرْحُ بِهَا
فَإِنْ نَعَمْ دَيْتُ عَلَى الْخَرِّ وَاجِبُ
لَكُنِّي لَا يَقُولُ النَّاسُ أَنَّكَ كَذِبُ

وَأَنْشَدَنِي أُخْرَى
وَأَنْشَدَنِي أُخْرَى

أَنْتَ الْفَتَى كُلُّ الْفَتَى لَوْ كُنْتَ تَفْعَلُ مَا تَقُولُ
لَا خَيْرَ فِي كَذِبِ الْجَوِّ دُحْبُودًا صَدَقَ الْبَحِيلُ
وَكَانَ يُقَالُ اعْتَذَارٌ مِنْ مَنْعِ أَجْمَلٍ مِنْ وَعْدِ مِطْلٍ وَقَالَ عَلِيٌّ بْنُ
هَشَامٍ أَمْرِي الْمَأْمُونُ بِحَاجَةٍ فَاخْرَجْتُهَا فَكُتِبَ إِلَيَّ
تَعْجِيلُ جُودِ الْمَرْءِ أَكْرَمَةٌ تَنْشُرُ عَنْهُ أَحْسَنَ الذِّكْرِ
وَالْحَرُّ لَا يَمِطُّ مَعْرُوفَهُ وَلَا يَلِيْقُ الْمِطْلُ بِالْحَرِّ
وَكَانَ يُقَالُ الْمَعْرُوفُ يَحْتَاجُ إِلَى ثَلَاثٍ تَعْجِيلُهُ وَكُتْمَانُهُ وَإِتْمَامُهُ وَأَنْشَدَنَا

لِيُزِيدَ بِنَ جَبَلٍ

يَا صَانِعَ الْمَعْرُوفِ كُنْ تَارِكًا
فَشَرُّ مَعْرُوفِكَ مِطْلُوكُهُ
تَرَدَّدَانِ ذِي الْحَاجَةِ فِي حَاجَتِهِ
وَحَيْرَةٌ مَا كَانَ مِنْ سَاعَتِهِ
لِكُلِّ شَيْءٍ يُرْتَجَى آفَةٌ
وَحَسْبُكَ الْمَعْرُوفُ مِنْ آفَتِهِ

وَقَالَ أُخْرَى

صِدْقٌ مَنْ أَرَادَتْ وَصَالُهُ وَإِخْوَانُهُ
وَإِذَا صَبَّحْتَ لِصَاحِبِكَ حَاجَةً
إِنَّ الْإِخْوَانَ خَيْرُهَا مَوْصُولُهَا
فَلَعَلِمَ أَنَّ تَمَامَهَا تَعْجِيلُهَا

وَقَالَ أُخْرَى

لَا تَنْشُرَنَّ مَوَاعِيدًا وَتَسْنُدُهَا
لَا تَطْلُبَنَّ بِمَنْعِ الْمَالِ مَحَمَّدَةً
إِلَى الْمِطْلِ فَإِنَّ يَرْضَى بِهِ الْأَدَبُ
إِنَّ الْمَحَامِدَ بِالْأَمْوَالِ تُكْتَسَبُ

٣٥ وكان يقال لكل شيء آفة وآفة المعروف المثل، وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه لكل شيء رأس ورأس المعروف تعجيله، وفي وصية عبد الملك بن مروان لبنيه يا بني لا تعدوا الناس بما لا تناله ايديكم، ويقال اذا وعدت الرجل ثلثا ثم مطلته به فقد اوفاك ثم معروفك عنده، وانشدونا لدعبل بن علي الخزازي

اياك والمطل أن تُفارقهُ فأنه آفة لكل يد
اذا مطلّت امرءاً بحاجته فأمّص على مظه ولا تجد
فلست تلقاه شاكراً ليد قد كدّها المطل آخر الأبد
وللفقيمي ايضا في مثله

ما كلف الله نفساً فرق طاقته ولا تجود يد إلا بما يجد
فلا تعد عده إلا وقيت بها ولا تكونن مخلّفاً لما تعد
ولدعبل ايضا في مثله

وارى النوال يزينه تعجيله والمطل آفة نائل الوقاب
وكان يقال بذلك جاء السائل ثم معروف المسائل، وقال اكنم بن صيفي السؤال وان قل ثم لكل معروف وان جل، انشدني محمد ابن ابراهيم الهمداني لعلي بن ثابت الكاتب

ما اعتاض بالذل وجهه بسؤاله بذلاً ولو نال الغنى بسؤال
واذا السؤال مع النوال وزنته رجع السؤال وخف كل نوال
وقال بعض الحكماء أحسي معروفك بامانة ذكرك وعظمه بتصغيرك له،
انشدني ابو العباس ثعلب لابي يعقوب الحريري

زاد معروفك عندي عظماً أنه عندك مستور حقير
وتناساه لأن لم تأتته وهو عند الناس مشهور كبير
وقال عدى بن حاتم لا يصلح المعروف إلا بثلاث تعجيله وكنمانه
وتصغيره لأنك اذا عجلته هنيته واذا كنته استهنته واذا صغرت عظمته،
وشرح كل ما جاء في ذلك يطول والاختصار احسن من

الاكثار وقد ذكرت معنى هذا الباب مع ما يلائمه من الاخبار في ٣١
كتاب لطيف التأليف والاختصار هو كتاب البث ولحث غنينا بما فيه
عن البرادة وعن التطويل والاعادة ونحن ننتج هذا الباب بما صمناه على
لحث على كتمان السر ليرغب فيه ذوو الادب والقدرة ان شاء الله تعالى ٥

باب الحث على كتمان السر ١٣

والترغيب في حفظ ما حنت عليه ضلوع الصدر

روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال استعينوا على حوائجكم
بكتمان السر، وكان يقال سر من دمك فانظر ابن تجعله، وكان
يقال ما كتمته من عدوك فلا تطلع عليه صديقك، وقال المهلب
ابن ابي صغرة من ضاق قلبه اتسع لسانه، وانشدني احمد بن
بجيب لقيس بن الحداية الخزاعي

بكت من حديث نمة وأشاعه
ولصقه واش من القوم راضع
بكت عين من أبك لا يشجك البكا
ولا تتخالجك الامور النوازع
ولا تسعي سري وسرك ثلثا
ألا كل سر جاوز اثني ضائع

وانشدني لبعض الطالبين

أكافي خليلي ما استقام بوده
وأمنحه وتى اذا يتعتب
ولست ببادي صاحبي بقطيعة
ولا انا مفشى سري حين أغضب
عليك باخوان الثقات فأنهم
قليل فصلهم دون من كنت تصاحب
وما الخدن إلا من صفا لك وده
ومن هو ذو نصيح وأنت مغيب
اذا ما وضعت السر عند مضيق
فدو السر ممن ضيع السر أنذب

وقال معاوية بن ابي سفيان الخازم من كنتم سري من صديقه مخافة ان
تبدل صداقته عداوة فيذبح سري، وقال بعض الشعراء

تراقب معشوقين من غير موعد
وغيب عن تجاوها كل كاشح
وكلت جفون الماء عن حمل ماها
فا ملكت قيص الدموع السوافح

وَأَنِّي لَأُطَوِّى السِّرَّ عَنْ كُلِّ صَاحِبٍ وَإِنْ كَانَ لِلْأَسْرَارِ عِدْلٌ لِلْجَوَانِحِ
وَكُتِبَ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مَرْوَانَ بِبَعْضِ سِرِّهِ إِلَى الْحَاجِّاجِ بْنِ يُونُسَ فَفْشَا
حَتَّى بَلَغَهُ ذَلِكَ فَكُتِبَ إِلَيْهِ عَبْدُ الْمَلِكِ يَعْتابُهُ فَكُتِبَ إِلَيْهِ وَاللَّهُ يَا
أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَا أَخْبَرْتَ بِهِ إِلَّا أَنْسَانًا وَاحِدًا فَكُتِبَ إِلَيْهِ عَبْدُ الْمَلِكِ
إِنَّ لِكُلِّ أَنْسَانٍ نَصِيحًا يُفْشَى إِلَيْهِ سِرَّهُ، وَقَالَ بَعْضُ الشُّعْرَاءِ
فِي ذَلِكَ

أَلَمْ تَرَ أَنَّ وُشَاةَ الرِّجَالِ لَا يَتْرَكُونَ أَدِيمًا صَحِيحًا
فَلَا تُفْشِ سِرَّكَ إِلَّا إِلَيْكَ فَإِنَّ لِكُلِّ نَصِيحٍ نَصِيحًا
وَقَالَ آخَرُ

إِذَا أَنْتَ لَمْ تَحْفَظْ لِنَفْسِكَ سِرَّهَا فَسِرُّكَ عِنْدَ النَّاسِ أَفْشَى وَأَضْيَعُ

وَقَالَ آخَرُ

أَمِيتِ السِّرَّ بِكُتْمَانٍ وَلَا يَبْدُونَ مِنْكَ إِذَا اسْتَوْدِعْتَ سِرًّا
فَإِذَا ضَمَيْتَ بِهِ ذَرْعًا فَلَا تَجْعَلَنَّ سِرَّكَ إِلَّا عِنْدَ خَيْرٍ
وَقِيلَ لِأَعْرَابِيٍّ اسْتَوْدِعَ سِرًّا فَكُنْتُمْ أَفْهَمْتَ قَالَ لَا بَلْ نَسِيتُ، وَأَخْبَرَنِي
أَحْمَدُ بْنُ عُبَيْدٍ قَالَ أَخْبَرَنِي ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ قَالَ قِيلَ لِأَعْرَابِيٍّ كَيْفَ
كُتْمَانُكَ السِّرَّ فَقَالَ أَحْمَدُ الْمُخْبِرُ وَأَحْلَفَ الْمُسْتَخْبِرُ، وَقِيلَ لِأَعْرَابِيٍّ
كَيْفَ حَفَظَكَ السِّرَّ فَقَالَ أَنَا لَأَحْذَرُهُ، وَمِمَّا اسْتَحْسَنْتُهُ فِي كُتْمَانِ السِّرِّ
قَوْلُ كَثِيرٍ

أَتَى دُونَ مَا تَخْشَوْنَ مِنْ بَثِّ سِرِّكُمْ أَخُو ثِقَةٍ سَهْلٌ لِلخَلِائِقِ أَرْوَعُ
ضَمِينٌ بِبَذْلِ السِّرِّ سَمَحٌ بِغَيْرِهِ أَخُو ثِقَةٍ عَفٌّ الْوِصَالِ سَمِيدٌ
أَبَى أَنْ يَبِثَّ الدَّهْرَ مَا عَاشَ سِرِّكُمْ سَلِيمًا وَمَا دَامَتْ لَهُ الشَّمْسُ تَطَّلَعُ
وَلَهُ أَيْضًا

كَرِيمٌ يُبَيِّتُ السِّرَّ حَتَّى كَانَهُ إِذَا اسْتَنْطَقُوهُ عَنْ حَدِيثِكَ جَاهِلُهُ
رَحَى سِرِّكُمْ فِي مُضْطَرِ الْقَلْبِ وَالْحَشَا شَفِيقٌ عَلَيْكُمْ لَا تُخَافُ غَوَائِلُهُ
وَأَكْتُمُ نَفْسِي بَعْضَ سِرِّي تَكْرُمًا إِذَا مَا أَضَاعَ السِّرَّ فِي النَّاسِ حَامِلُهُ

وقيل صاحبه ايضا

لِعَرِيٍّ مَا اسْتَوَدَعْتُ سَرِّي وَسَرَّهَا
وَلَا خَاطَبْتُهَا مُقْلَتَايَ بِنَظَرِي
وَلَكِنْ جَعَلْتُ اللَّحْظَ بَيْنِي وَبَيْنَهَا
رَسُولًا فَأَدَّى مَا تُجِئُ الصَّبَابُ

ومنه قبل الاخر

لِيَهْنِكَ مِنِّي أَنِّي غَيْرُ مُظْهِرٍ
وَلَوْ أَنَّ خَلْقًا كَانَتْ لِحَبِّ قَلْبِهِ
هُوَ أَكْثَرُ لَوْ أَشْرَفْتُ مِنْهُ عَلَى تَحِيٍّ
لَمْتُ وَلَمْ يَعْلَمْ بِحُبِّكُمْ قَلْبِي

وقال اخر

لَوْ أَنَّ امْرَأًا أَخْفَى الْهَوَىٰ عَنْ ضَمِيرِهِ
وَلَكِنْ سَأَلَنِي اللَّهُ وَالْقَلْبُ لَمْ يَبْجَحْ
لَمْتُ وَلَمْ يَعْلَمْ بِذَاكَ ضَمِيرُ
بَسْرِكَ وَالْوَاشُونَ عَنْكَ كَثِيرُ

وقال العباس بن الاحنف

أَيَا مَنْ سَرَّوِي بِهِ شَقْوَةٌ
تَجَنَّبْتَ تَطْلُبُ مَا أَسْحَقُ
وَمَاذَا يَصْرُكَ مِنْ شَهْرِي
أَمَتِي يُخَافُ انْتِشَارَ الْحَدِيثِ
وَلَوْلَمْ يَكُنْ فِيهِ بَقِيًّا عَلَيْكَ
نَظَرْتُ لِنَفْسِي كَمَا تَنْظُرُ

وانشدني لعبيد الله بن عبد الله بن طاهر

وَمُؤْتَمِنٍ بِالْحَزْمِ فِي كُلِّ أَمْرٍ
فَلَا سُرَّهَ عَنْ سَاحَةِ الصَّدْرِ نَازِحٍ
وَأَسْرَارُهُ مِنْهُ بِحَيْثُ الْمُقَاتِلِ
وَلَا هُوَ عَنْ سِرِّ تَعْدَاةٍ سَائِلِ

ولغيره في مثله

فَلَنَقُذَّ لِلْجِبَالِ أَهْوَنَ مِنْ بَثِّ حَدِيثٍ حَنَّتْ عَلَيْهِ الصُّلُوعُ
فَلَكِ اللَّهُ أَتَنَى لَكَ رَاجٍ مَا بَدَا كَوَكَبٌ وَبَرَقَ لَمُوعُ

وانشدني احمد بن عبد الله قال انشدني ابن الكلبي لابن أمينة

وَأَتَى عَلَى السَّرِّ الَّذِي هُوَ دَاخِلٌ إِذَا بَلَغَ اصْحَابُ الْهَوَىٰ لَصَمِيمُ
وَأَتَى مَا اسْتَوَدَعْتَ يَا أُمَّ مَالِكٍ عَلَى قَدَمٍ مِنْ عَهْدِنَا لَكَتَمُومُ

٣٩ وقال ابو الطيّب الصنوم الممسك وكذلك الزميت ايضا ، وقال
آخر

وحاجة دون أخرى قد شجيت بها خلفتها للذي اخفيت عنوانا
اننى كاتى ارى من لا حياء له ولا امانة وسط الناس عيانا
وانشدنى احمد بن يحيى بن الحطيم

وان صبيح الاحرار سرا فاننى كتمت لأسرار العشير أمين
يكون له عندى اذا ما صمنته مكانا بسوداء الفؤاد مكي
وقال بشار بن برد المرث

أبكى الذين أذاقوني موتهم حتى اذا أيقظوني في الهوى رقدوا
لأخرجن من الدنيا سرهم بين الجوانح لم يعلم به أحد
واحسن والله الذى يقول

يأبى لى الذم اخلاقى ومكرمة متى وأئن عن الفحشاء صماء
والنجم أقرب من سرى اذا اشتملت متى على السر أضلاع وأحشاء
والذى قيل فى ذلك كثير جدا يطول به الخطب ويتسع فيه القيل
وليس قصدا فى كتابنا هذا المعنى وإنما تقدّمنا بذكر ما شرحناه
ونعت ما وصفناه لأنه لا بد للظريف من استعمال كلما ذكرناه من
حدود الادب وشرائع المروءة ، وأعلم ان مذهبنا فى هذا الكتاب الى
معنى صفة الظرف وما يجب على الظريف استعماله وذكر ما يجب
عليه تركه ، وما اخترعنا فى كتابنا هذا علما من عند انفسنا
يجب لنا به الامتحان ولا يلاحقنا فيه عيب من عاب ان عاب ولا
على انه لا يطلب لفظه ولا يُمنع عند معايبهم الا معيب ،

وانشدنا احمد بن يحيى قال انشدنى ابن السكيت

رب غريب ناصح الجيب وابن اب متهم الغيب
ورب عيب له منظر مشتبل منه على العيب

ولكننا ألفناه وجمعناه من اقوال جماعة من الظرفاء والمتطرفات واهل

الادب والمروءات سمعناهم ورايناهم يتكلمون به ويستعملونه فاحببنا ان تجمع
 ذلك ونجعله لهواً لمن اراد سماعه وعلماً لمن اراد اتباعه وقدنياً لمن
 اراد رشدَه ومناراً لمن اراد قصده وطيباً لمن اراد شمه وادباً لمن اراد
 فهمه وكتابنا هذا روضةٌ تنتزه فيها العقل وعقودُ جوهر زينتها الفصل
 ان لم نُخله من اخبار طريفة واشعار طريفة واشياء نمت اليها من رى
 ظرفاء الناس في الطعم والشراب والعطر واللباس ومذهبهم فيما اجتنبوه
 من ذميم الانفعال واستحسنوه من جميل الشيم والاخلاق وسأشرح ذلك
 وأبينه باباً باباً لتقف عليه ان شاء الله ٥

١٤

باب

سنن الظرف

اعلم ان عماد الظرف عند الظرفاء واهل المعرفة والادباء حفظ الجوار
 والوفاء بالذمار والائتفان من العار وطلب السلامة من الاوزار ومن يكون
 الظريف طريفاً حتى تجتمع فيه خصال اربع الفصاحة والبلاغة والعفة
 والنزاهة، وسألت بعض الظرفاء عن الظرف فقال التودد الى الاخوان
 وكف الأذى عن الجيران، وقال اخر الظرف طَلَفُ النفس وسخاء
 الكف وعفة الفرج، واخبرني احمد بن عبيد قال قال الاصمعي وابن
 الاعرابي لا يكون الظرف الا في اللسان يقال فلان ظريف اي هو بليغ
 جيد المنطق، ومنه حديث عمر بن الخطاب رضى الله عنه اذا
 كان اللص طريفاً لم يَقْطَعْ اي لاته يكون له لسان فيجتج به فيدفع
 عن نفسه، قال دروي عن محمد بن سيرين انه قال الظرف مشتق
 من الفطنة، وقال غيره الظرف حُسْنُ الوجه والهيئة، وقال بعض
 المشيخة الظريف الذي قد تأدب واخذ من كل العلوم فصار وعا لها
 فهو ظرف، وقال احمد بن عبيد معناه انه يعي ادبا وعلمها كما يعي ٤١
 ظرف الشيء ما يكون فيه، ولذلك معنى اذا كان اللص طريفاً لم

يُقطع إذا كان واعيا للعلم لم يسرق ألا بتأويل كما فعل الشعبي وقد
دخل بيت المال فآخذ منه دراهم وإنما أراد به التأويل لما له فيه من
الحق، وسألت بعض متظرفات القصور عن الظرف فقالت من كان
فصيحا عفيفا كان عندنا متكاملا ظريفا ومن كان غنيا عاهرا كان ناقصا
فاجرا، وقال بعض الانبياء الظرف ظَلَفَ النفس ورقّة الطبع وصدق
اللهجة وكنمان السر، وسألت بعض الظرفاء فقال الظرف في أربع
خصال الحياء والكرم والعفة والورع، وانشدني ابو عبد الله الواسطي
لنفسه في هذا المعنى

ليس الظريف بكامل في ظرفه حتى يكون عن الحرام عفيفا
فاذا تورع عن محارم ربه فهناك يدعوه الأثم ظريفا
ومثله لبعض المتأئين

إن أكن طامع اللحاظ فأتى والذي يملك العباد عفيف
ليس طرف الظريف بالنفس لكن كل ذي عفة فذاك ظريف
وخبرت أن عبد الملك بن مروان وجد على بعض عماله فقيدة
وحبسه في داره فاشرفت عليه ابنة نعيدي الملك فنظر اليها فانشأت
تقول

أيها الرامي بالطرف وفي الطرف الحثوف
إن تُردّ وصلاً فقد أمكنك الطبى الألف
فاجابها الفتى فقال

إن تربي زاني العينيين فالفرج عفيف
ليس إلا النظر الفا تن والشعر الظريف
فاجابته الجارية

قد أردناك على أن تعتنف طبيا ألوفا
فتأبيت فلا زلت لقيديك حليفا
فداع الشعر وبلغ عبد الملك فدحا به فزوجه أيها ودفعها اليه،

واجتاز عبد الله بن عبد الرحمن الذي كان يُعرف بالقس لعبادته
 بسلامة المغنية التي صارت الى يزيد بن عبد الملك فسمعها وهي تُغنى
 فوقف يستمع غناها فادخله مولاها عليها فوقع في قلبه ووقع
 بقلبها فقالت له يوما وقد خلا مجلسهما انا والله احبك فقال وانا
 والله احبك قالت فانا والله اشتهى ان اضع فى على فك والصق
 صدرى بصدرك واضمك الى وتضمي اليك قال وانا والله اشتهى ذلك
 قالت فا يمنعك من ذلك فوالله ان الموضع لخال وما بقربنا احد
 فقال ويحك اتى سمعت الله يقول الأخلأ يومئذ بعضهم لبعض عدو
 الا المتقين فانا اكره ان تكون خلتي لك في الدنيا منقطعة في الآخرة
 ثم وثب فانصرف وكان لعل بن ابي طالب عليه السلام جارية
 تدخل ويخرج وكان له مؤذن شاب فكان اذا نظر اليها قل لها انا
 والله احبك فلما طال ذلك عليها اتت عليا عليه السلام فاخبرته فقال
 لها اذا قال لك ذلك فقولى انا والله احبك فمه فلما عليها الفتى قوله
 فقالت له وانا والله احبك فمه فقال تصبرين ونصبر حتى يوفينا من
 يوفى الصابرين أجرهم بغير حساب فاعلمت عليا عليه السلام فدعا به
 فزوجها منها ودفعها اليه، وانشدني ابو عبد الله الواسطي لنفسه
 في هذا المعنى

كم قد ظفرتُ بمن اهوى فيمنعني	منه الحياء وخوف الله والتحذر
وكم خلوتُ بمن اهوى فيقنعني	منه الفكاكة والحديث والنظر
اهوى الملاح واهوى ان اجالسهم	وليس لي في حرام منهم وظر
كذلك الحب لا اتيان معصية	لا خير في لذة من بعدها سقر

ومثل ذلك قول الآخر

تفتي اللذات من ثل صفوتها	من الحرام ويبقى الاثم والعار
تبقى عواقب سوء من مغبتها	لا خير في لذة من بعدها النار

ومما أسخسنة في العفة ايضا ما انشدني احمد بن يحيى ثعلب

لبعض نساء العرب

وَبِتْنَا خِلَافَ الْحَيِّ لَا نَحْنُ مِنْهُمْ وَلَا نَحْنُ بِالْأَعْدَاءِ مُخْتَلِطَانِ
وَبِتْنَا يَقِينَا سَاقِطَ الظِّلِّ وَالنَّدَى مِنْ اللَّيْلِ بُرْدًا يُمْنَةً عَطِرَانِ
نَذُودُ بِذِكْرِ اللَّهِ عَنَّا مِنَ الصَّبَى إِذَا كَادَ قَلْبَانَا بِنَا يَرْدَانِ
وَنَصْدُرُ عَنْ رِقَى الْعَفَافِ وَرَبَّمَا نَقِينَا غَلِيلَ النَفْسِ بِالرَّشْفَانِ

وانشدني احمد بن يحيى ثعلب

أُحِبُّكَ لَا مِنْ رَبِيبَةٍ كَانِ بَيْنَنَا وَلَا نَسَبٍ بَيْنِي وَبَيْنَكَ شَابِكِ
أُحِبُّكَ أَنْ خُبِرْتُ أَنَّكَ فَارِكٌ لِعَمْرِي أَتَى مُوَلِّعٌ بِالْفَوَارِكِ
أُحِبُّ فَنَاءً أَنْ تُشَاغِبَ زَوْجَهَا وَإِنْ لَمْ أَتْلُ مِنْ وَصْلِهَا غَيْرَ ذَلِكَ
قَالَ أَبُو الطَّيِّبِ الْفَارُكِيُّ الْمُبْغِضَةُ لَزَوْجَهَا يَقَالُ قَدْ فَرَكْتَ الْمَرْأَةَ زَوْجَهَا
تَفَرَّكُهُ إِذَا ابْغَضْتَهُ وَهُوَ فَارِكٌ وَالرَّجُلُ مَفْرُوكٌ وَمِثْلُهُ قَوْلُ الْحُسَيْنِ بْنِ
مُطَبَّرٍ

أُحِبُّكَ يَا سَلَمَى عَلَى غَيْرِ رَبِيبَةٍ وَمَا خَيْرُ حُبٍّ لَا تَعِفُّ سَرَائِرَهُ
ومثله أيضا قول الآخر

أَتَأَذْنُونَ لَصِيبٍ فِي زِيَارَتِكُمْ فَعِنْدَكُمْ شَهَوَاتُ السَّمْعِ وَالْبَصَرِ
لَا يَفْعَلُ السُّوءَ إِنْ طَالَ الْجُلُوسُ بِهِ عَفَّ الصَّبِيرُ وَلَكِنْ فَاسَفَ النَّظَرُ

وقال محمود الوراق

أَتَى أُحِبُّكَ حُبًّا لَا لِفَاحِشَةٍ وَلِحُبِّ لَيْسَ بِهِ فِي اللَّهِ مِنْ بَأْسِ
وانشدني بعض الأدباء قال انشدني أعرابي ببلاد نجد

وَيَوْمَ كَابِهَامِ الْخُبَارَى قَطَعْتُهُ بِمِقْمَعَةٍ وَالْقَوْمُ فِيهِمْ تَحَرُّفُ
إِذَا مَا هَمَمْنَا صَدَّ رَأْيُ نَفُوسِنَا كَمَا صَدَّ مِنْ بَعْدِ التَّهْمَمِ يَوْسُفُ
قَالَ أَبُو الطَّيِّبِ قَوْلُهُ كَابِهَامِ الْخُبَارَى يَرِيدُ نِهَائِيَّةَ مَا يَكُونُ مِنَ الْقَصْرِ

٤٤ وانشدني آخر

مَا الْحُبُّ إِلَّا قَبْلُ وَغَمْرُ كَفٍّ وَعَصْدُ
أَوْ كُتِبَ فِيهَا رُقَى أَنْفَقْتُ مِنْ نَفْثِ الْعُقْدِ

ما الحبُّ إلا هكذا إن نُكِحَ الحبُّ قَسَدٌ
مَنْ لَمْ يَكُنْ ذَا عِفَّةٍ فَأَلَمَّا يَبْغِي الرُّكْدَ

ومن ذلك قول بُثَيْنَةَ لَجَبِيلٍ وَقَدْ قَالَ لَهَا هَلْ لَكَ يَا بُثَيْنَةُ أَنْ تَحْقُقَ
قَوْلَ النَّاسِ فِينَا فَقَالَتْ لَهُ مَهْ دَعْ حَبْنًا مَكَانَهُ إِنْ لَحَبَّ إِذَا نُكِحَ
فَسَدٌ، ودخلت بُثَيْنَةُ عَلَى عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ فَقَالَ لَهَا وَاللَّهِ يَا
بُثَيْنَةُ مَا أَرَى فِيكَ شَيْعًا مِمَّا كَانَ يَقُولُ جَمِيلٌ قَالَتْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّهُ
كَانَ يَرْنُو إِلَى بَعْضَيْنِ لَيْسَتَا فِي رَأْسِكَ قُلْ وَكَيْفَ صَادَقْتِيهِ فِي عِفَّتِهِ
قَالَتْ كَمَا وَصَفَ نَفْسَهُ حَيْثُ يَقُولُ

لَا وَالَّذِي تَسْجُدُ لِحَبَابِهِ لَهُ مَا لِي بِمَا دُونَ ثَوْبَيْهَا خَيْرٌ
وَلَا بِفِيهَا وَلَا هَمَمْتُ بِهِ مَا كَانَ إِلَّا لِلْحَدِيثِ وَالنَّظَرِ

وقيل لأعرابيٍّ هَلْ زَنَيْتَ قَطُّ قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ إِنَّمَا هُمَا اثْنَتَانِ أَمَّا حَرَّةٌ
أَنْفُ لَهَا مِنْ فُسَادِهَا وَأَمَّا أُمَةُ أَنْفُ لِنَفْسِي مِنْ فُسَادِي أَيَّاهُ، وَرَوَى
عَنْ ابْنِ سَهْلٍ بْنِ سَعْدٍ الشَّاعِرِ قَالَ دَخَلْتُ عَلَى جَمِيلِ بْنِ مَعْرٍ
الْعُدْرِيِّ وَهُوَ عَالِيٌّ وَأَنْتَى لَأَرَى آثَارَ الْمَوْتِ عَلَى وَجْهِهِ فَقَالَ يَا بَنَ سَهْلٍ
اتَّقِمْ أَنْ رَجُلًا يَلْقَى اللَّهَ لَمْ يَسْغُكْ دِمَا حَرَامًا وَلَمْ يَشْرَبْ خَمْرًا وَلَمْ
يَلُتْ بِفَاحِشَةٍ اتْرَجُولَهُ قُلْتُ لِي وَاللَّهِ فَنِ هُوَ قَالَ أَتَنِي لِأَرْجُو أَنْ أَكُونَ
أَنَا ذَلِكَ الرَّجُلُ قُلْتُ بَعْدَ زِيَارَتِكَ بُثَيْنَةَ وَمَا تُحَدِّثُ بِهِ عِنْدَكُمَا فَقَالَ
وَاللَّهِ إِنِّي لَفِي آخِرِ يَوْمٍ مِنْ أَيَّامِ الدُّنْيَا وَأَوَّلِ يَوْمٍ مِنْ أَيَّامِ الْآخِرَةِ وَلَا
تَالَتَنِي شَفَاعَةُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنْ كُنْتُ حَدَّثْتُ نَفْسِي
فِيهَا بِرَبِيبَةٍ قَطُّ قَالَ فَا انْقَضَى يَوْمُهُ حَتَّى مَاتَ، وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ كَانَ
عَمْرُ بَنِ ابْنِ رُبَيْعَةَ وَابْنِ ابْنِ عَتِيقٍ جَالِسَيْنِ بَغْنَاءِ اللَّعْبَةِ فَرَّتْ بِهِمَا
امْرَأَةٌ مِنْ رُبَيْعَةَ وَقِيلَ مِنْ آلِ ابْنِ سَفْيَانَ فَلَمَّا عَمَرَ بَكَّتِفٍ فَكَتَبَ ٤٥
فِيهَا

أَلَمَّا بَذَاتُ لَحَالٍ فَاسْتَطْلَعَا لَنَا عَلَى الْعَهْدِ بَاقِي وَدُّهَا أَمْ تَصْرَمَا
وَقَوْلَا لَهَا إِنَّ التَّرَى أَجَنَّبِيَّةٌ بِنَا وَبِكُمْ قَدْ خِفْتُ أَنْ تَنْتِيَمَا

فقال له ابن ابي عتيق ما تريد الى امرأة مسلمة محرمة تكتب اليها
بمثل هذا فقال أنرى ما سيرت في الناس من الشعر ورب هذه البينة
ما قبل منها وما دبر ما قولت امرأة قط ما لم تقله ولا طالعوت فرج
حرام قط ، وقيل لكثير عزة هل نلت من عزة شيئا طول مدتك
فقال لا والله الا انه رب ما كان يشتد في الامر فآخذ يدها فأضعها على
جبيني فأجد لذلك راحة ، وقال اعرابي وخذ بامرأة كان يتعشقه
ما زال القمر يرينيها فلما غاب أرثنيته قيل فا كان بينكما قل اقصى ما
احل الله وادنى ما حرم الله عز وجل إشارة في غير باس وهنو في غير
مساس وانشأ يقول

وَأَرْبَ لَذَّةٍ لَيْلَةٍ قَدْ نَلْتَهَا وَحَرَامُهَا بِحِلَالِهَا مَدْفُوعُ

قال اعرابي من غزاة عشقت جارية من الحى فحادثتها سنين كثيرة
والله ما حدثت نفسي بريبة قط سوى أن خلوت بها فرأيت بياض
كفها في سواد الليل فوضعت كفى على كفها فقالت ممة لا تفسد
ما صلح فأرفض جبيني عرقا ولم أعد ، وأعلم أن الطرف ليس
بمستغنى عنه ولا هو مما يحل منه ولا يعنف فيه صاحبه ولا يفند
عليه طالبه بل هو انبل ما استعله العلماء وصبا اليه الادباء وتربنوا
به عند اودائهم وتحلوا به عند اخلائهم وربما تكلفه قوم ليس من
اهله فظرف وحانه فلطف وأنه من المطبوعين احسن منه من المتكلمين
والمتكلف علامات تظهر في حركاته وتبين في لحظاته لا يسترها بتصنعه
٤٩ ولا تتغيب بتستره وإن المطبوع على الطرف لا يشهد له القلب عند
معابنته بحلاوته وتسكن النفس عند لقائه الى مجالسته وتصبو الى
محادثته وتراح الى مشاهدته وهو بين في شمائله ظاهر في خلائقه
بين في منطق غير مستتر عند صمته دلائله واضحة في مشيته وزيه
ولفظه يستدل عليه بظاهر حركة الملاحظة دون اختبار باطن اللالوة ألا
ترى أن من زيم التنقز والنظافة والملاحة واللطافة واظهار البزة وطيب

الرَّائِحَةُ فالنفوس اليهم تائفة والقلوب وامقة والعيون رامقة والارواح عاشقة
 وان من زيم الوار والخشوع والسكون والخضوع والتصنع بالاخلاق الوصية
 والشيم السنية والمذاهب الجميلة والهيم الجميلة ومما يستند به على
 كمال ادبهم ويعرف به رجحان هيمهم كثرة استعمالهم الهوى وطول
 معاناتهم للجوى وهو من احسن مذاهبهم واجل مناقبهم ولسنا نقول ان
 الهوى ليس بفرض على ذوى العقل كما قال ذو التقصير والجهل بل
 هو من اوكد الفرض عليهم واثبت الحاجة للمتفرس الناظر اليهم على
 حسن تركيب الطباع والغرائز وصفاء جواهر الهيم والنحائر ان هو عند
 ذوى العلوم والاحكام من اجمل مذاهب الادباء والكرام ، وقال محمود
 الرافى فى ذلك ان كان الحب عنده كذلك

أَمْ تَعْلَمُ فِدَاكَ أَيْبَى وَأَمَى بَأَنِّ الْحُبِّ مِنْ شِيَمِ الْكِرَامِ
 وليس يخلو اديب من هوى ولا يعزى من صفى لان الهوى كما
 وصفته العلماء وكما قال فيه الحكماء انه هو اول باب تفتق به الانهان
 وينفسح به الجنان وله سورة فى القلب يحيا بها اللب وقد يشجع
 الجبان ويسخى البخيل ويطلق لسان العى ويقوى حزم العاجز
 ليأنس به لليلس ويمتنع به الانيس ويذل له العزيز ويخضع له المتجبر
 ٤٧ ويبرز له كل محجب وينقاد له كل متنع وهو امير مطع وقائد متبع
 وليس بأديب عندهم من خرج من حد الهوى ، وقد قال الاحوص
 ابن محمد الانصارى

اذا انت لم تعشف ولم تدّر ما الهوى فكن حجراً من يابس الصخر جليداً
 هل العيش إلا ما تلذّ وتشتهى وإن لأم فيه ذو الشنان وقداً
 واجتاز رجل بمجنون بنى عامر وهو يحوّض سور الحوض فقل له ما بك
 يا فتى ولم يعرفه فانشأ يقول

بِىَ الْيَأْسِ أَوْ دَاءِ الْهَيْامِ أَصَابَنِى فَايَاكَ عَنَى لَا يَكُنْ بِكَ مَا بَيَا
 قل ابو انطيب الهيام داء يأخذ الابل وتشرب الماء ولا تروى ويقال

للابل التي يصيبها ذلك الهيم قال الله جلّ ثناءه فَشَارِبُونَ شَرَبَ
الهيم ، فعرفه فقال أَعْشَقَ انت قال نعم وانشأ يقول
إذا انت لم تَعْشَقْ فَتُصْبِحْ هَائِمًا ولم تك معشوقًا فأنت حِمَارُ
وقال

لَحَبَّ أَوَّلُ مَا يَكُونُ لِحَاجَةً تَأْتِي بِهِ وَتَسْوِقُهُ الْأَقْدَارُ
وَرُوبِنَا عَنِ الْهَزْلَانِي عَنْ هِشَامٍ عَنْ ابْنِ سِيرِينَ قَالَ كَانُوا لَا يَرُونَ
بِالْعِشْقِ بَأْسًا فِي غَيْرِ رِيْمَةٍ ، وَقِيلَ لِبَعْضِ الْبَصَرِيِّينَ أَنْ أَبْنِكَ قَدْ
عِشَقَ فَقَالَ وَمَا بَأْسُ بِهِ إِنَّهُ إِذَا عِشَقَ نَظَّفَ وَظَرَفَ وَلُطِّفَ ، وَقِيلَ
لِبَعْضِ الْعَرَبِ مَتَى يَكُونُ الْغَتَى بَلِيغًا قَالَ إِذَا وَصَفَ هَوَى حَيًّا ،
وَانْشَدَنِي بَعْضُ الْأَنْبِيَاءِ

وَمَا النَّاسُ إِلَّا الْعَاشِقُونَ ذَوُو الْهَوَى وَمَا خَيْرُ فَيْسَمٍ لَا يَحِبُّ وَيَعْشَقُ
وقال آخر

وَمَا تَلَفْتُ إِلَّا مِنَ الْعِشْقِ مَهْجَتِي وَهَلْ طَابَ عَيْشٌ لِمَرْءٍ غَيْرِ عَاشِقٍ
وقال آخر

وَمَا خَيْرٌ فِي الدُّنْيَا إِذَا أَنْتَ لَمْ تَنْزُرْ حَبِيبًا وَلَمْ يَطْرُبَ إِلَيْكَ حَبِيبُ
وقال آخر

وَمَا سَرَّيْتُ أَنْتَى خَلِيٍّ مِنَ الْهَوَى . وَلَا أَنْ لِي مَا بَيْنَ شَرِيٍّ إِلَى غَرِيبٍ
وَأَعْلَمُ أَنَّ أَوَّلَ عِلَامَاتِ الْهَوَى عَلَى نَفْسِ الْإِنْسَانِ تَحْوِيلُ الْجِسْمِ وَطَوِيلُ السَّقَمِ
وَاصْفَرُّارُ اللَّوْنِ وَقِلَّةُ النَّوْمِ وَخُشُوعُ النَّظَرِ وَإِعْمَانُ الْفِكْرِ وَسُرْعَةُ الدَّمْعِ
وَإِظْهَارُ الْخُشُوعِ وَكَثْرَةُ الْإِنِينِ وَإِعْلَانُ الْحَيْنِ وَانْسِكَابُ الْعِبَرَاتِ وَتَتَابُعُ
الرُّفَرَاتِ وَلَنْ يَخْفَى الْمَحِبَّةُ وَإِنْ تَسْتَرُ وَلَا يَنْكُتُمْ هَوَاهُ وَإِنْ تَصْبِرُ وَلَنْ
يَغَيَّبِي أَتَاهُ إِنَّهُ قَدْ قَارَنَ الْعِشْقَ وَالْهَوَى لِأَنَّ عِلَامَاتِ الْهَوَى نَاقِصَةٌ
وَأَيَّاتُ الْإِتِّعَاءِ ظَاهِرَةٌ ، وَقَدْ قَالِ الْأَحْوَصُ الْإِنْصَارِيُّ

مَا عَلَّجَ النَّاسُ مِثْلَ الْحَبِّ مِنْ سَقَمٍ وَلَا بَرَى مِثْلَهُ عَظْمًا وَلَا جَسَدًا
مَا يَلْبِثُ الْحَبُّ أَنْ تَبْدُو شَوَاهِدَهُ مِنَ الْمَحِبَّةِ وَإِنْ لَمْ يُبْدِهِ أَبَدًا

وقال آخر

ما يعرف الحزن إلا كل من عَشَقَا وليس من قال أتى عَشِيقَ صدقا
للعاشقين نُحْكِرُ يُعَرِّفُونِ بِهِ من طُول ما حالقوا الأحران والأرقا
وَحَدَّثْتُ عن الزبير بن بَكَارٍ قال رَأَيْتُ رجلا بناحية الثغر عليه اثر
نَلَّةٍ وخصوع واستكانة وخشوع كان يُكْثِرُ التنفّس ويُخْفِي السكوت
ويُبْدِي الانين وحركاتُ الحُبِّ لا تَخْفَى في شمائله ولا يسترها بتصاونه
فسألته في بعض أيامه وقد خلوت به عن حاله فكان جوابه وقد
تحدّرت الدموع من عينيه

انا في أُمْرِي رَشَادٍ بين غَزْوٍ وَجِهَادٍ
بَدَنِي يَغْزُو عَدُوِّي والهوى يغزو قُوَايِي
وركبت سَكِينَةً ابنة الحسين بن عليّ ذات ليلة في جواربها فرت
بعروة بن اذينة اللَّيْثِيّ وهو في فناء قصر ابن عِيْنَةَ فقالت لجواربها
من الشيخ فقالوا عروة فعدلت اليه فقالت يا ابا عامر انت تزعم انك
لم تعشق قط وانت تقول

قالت وأبشثتها وجدى فَبُحْتُ به
قد كنت عندى تحبّ السِترَ فَاسْتَتِرِ
أَلَسْتُ تُبَصِّرُ من حولي فقلْتُ لها
غَطِي هَوَاكِ وما أَلْقَى على بَصْرِي

كل من ترى حولي من جوارى احرار ان كان خرج هذا الكلام من قلب
سليم قطّ، فهذان قد كتبا هوائهما فنمت شواهدُ نجوبيهما لانّ من
اغتمس في بحر الهوى نمت عليه شواهدُ الصنى، فلما اهل الدماوى
الباطلة الذين ليست اجسامهم بناحلة ولا الوانهم بحائلة ولا عقولهم
بذاهلة فهم عند ذوى الفراسة يكذبون وعند ذوى الظرف لصحتهم
يؤيخون، وقد روى ان العباس بن الاحنف قال بينا انا بالطواف
اذا بثلاث جوارٍ اتراب فلما ابصرننى قلن هذا العباس ودنت الى

أحداهن فقالتي يا عباس انت القاتل
 ما ذا لقيت من الهوى وعذابه طلعت على بليّة من بابه
 قلت نعم قالت كذبت يمين الفاعلة لو كنت كذاك كنت كائنًا ثم
 كشفت عن اشاجع معرّة من اللحم وانشأت تقول

ولما شكوت للحبّ قالت كذبتني فما لي أرى الاعضاء منك كواسيًا
 فلاحبّ حتى يلصق الجلد بالحشا وتحرس حتى لا تجيب المُناديًا
 ودخل ابراهيم بن المهدي على امير المؤمنين وكان ابراهيم اجل البطن
 كثير اللحم والشحم فقال له المأمون بالله يا عمّ عشقت قطّ قال نعم
 يا امير المؤمنين وانا الساعة عاشق قل وانت على هذه الجثة والشحم
 الكثير ثم انشأ المأمون يقول

وجّه الذي يعيشُ معروفٌ لانه أصفَرُ منخوفٌ
 ليس كمن أمسى له جتّة كانه للذبّح معلوفٌ

فاجابه ابراهيم بن المهدي

وقائل لست بالمحبّ ولو كنت محبًا لذبت من زمن
 فقلت قلبي مكاتم بدني حبيّ فالحبّ فيه مختزنٌ
 أحبّ قلبي وما درى بدني ولو درى ما اقام في السمن
 هذان ايضا قد اتعيا للحبة ففصاحهما شاهدُ النظر ولم يجز اتاؤهما
 على ذى المعرفة والبصر، وقول ابراهيم أحبّ قلبي وما درى بدني
 ٥. محال لا يعلق القلب فيسلم للجسم ولكنه لاستحيائه قد احتجّ بحاجة

ضعيفة، وانشدني بعض المشيخة في مثل ذلك

وقائلة ما بلّ جسمك سالما وعهدي بأجسام المحبين تسقم
 فقلت لها قلبي لجسمي لم ينجح بحبي فجسمي بالهوى ليس يعلم
 فالعرب تمدح بالضمّر وتذم بالسمن وتنسب اهل الناحول الى الادب
 والمعرفة واهل السمن الى القدامة وقلة الفهم والفلاسة والاطباء في ذلك
 قول يثبت ما ادعت العرب وزعموا ان من غلب عليه البلغم عظم

جسمه وكثر شحمه وحُمه وقل فهمه وطال سُبائه وانعقد لسانه لغلبة
 البلغم على قلبه واحتواء الرطوبة على لبّه ومن كان اغلب مزاجاته
 المرّة خف جسمه وقل لحمه وذاب شحمه وحسن ذهنه وصح فهمه
 لأن الذحول علامة المتفوسين ودلالة المتوسمين لا يكاد ان تخطئ فيه
 الفراسة ولا تكذب فيه العيافة لما اخبرتك من غلبة احد المزاجين
 على صاحبه وابتناء قراره في مركبه وربما اتجب السمن وخاب الهزل
 ولا يكون ذلك الا في الفرد الشاذ من الرجال، ومن امثال العرب في
 ذلك البطنة تذهب الفطنة، وروى ان جميل بن معمر العذري
 صحبه رجل من عذرة وكان بطينا اَكولا فجعل يشكو اليه هوى ابنة
 عم له فأنشأ جميل يقول

وقد رآني من جعفر أن جعفرًا ملج على قرص ويشكو هوى جميل
 فلو كنت عذري الهوى لم تكن كذا بطينا وأنساك الهوى كثرة الأكل
 ومن عَشِقَ عندهم فلم ينحل جسمه ولم يطل سقمه ويتبين الخشوع
 في حركته والدّل في نغمته نسبه الى فساد الطبع ونقصان اللب وبعد
 الفهم وموت القلب ومن ادعى للحبة فلم ينحل ولم يسهر ولم يخشع
 ولم يذل ولم يخضع ولم يحمل نفسه على الامور المتعبة والشدائد
 الفظيعة ويركب فيها المراكب الوعة ويتقدم على الاشياء المهولة والاهوال ^{٥١}
 المخوفة التي يلاق فيها الموت ويعاين فيها القوت ويباشر فيها الهلكة
 ويغرر فيها بالمهاجة ويصبر منها على حنقه ويحاطر بنفسه ويرد الموارد
 التي يلاق فيها الموت ويشرف منها على مهول الامر الذي فيه تلفه
 وحيته وحتى يعصى في هواه الاقارب ويعالج فيه العجائب فيكون كما
 قال العرجي

كم قد عصيت اليك من متنصيح داني القراية او وعيد أعلى
 وتنوفا أرمي بنفسى عرَضها شوقاً اليك بلا هداية هادي
 وكما قال سويد بن ابي كاهل

كَمْ جَشِينَا دُونَ سَلَمَى مَهْمَهَا نَارِحَ الْغُورِ إِذَا الْآلَ لَمَعَ
وَكَذَاكَ الشَّقِيقُ مَا اشْجَعَهُ يَرْكَبُ الْهَوَى وَيَعْصِي مَنْ وَزَعَ

فليس بعاشق عنده ولا يثبت له اسم الهوى ولا يلحق بالظرفاء ولا
يُعدُّ في الادباء لأن الهوى عنده في النحول والذهول والضنى والعناء
والآرق والقلق والسهر والفكر والذل والخضوع والانكسار والخشوع والدمار
البكاء وقلة العزاء وكثرة الانين وطول الحنين وليس بعاشق من خرج
عن هذه الصفات وانتقل من هذه الحالات او وسِمَ بغير هذه العلامات
وعرف بغير هذه الدلالات انشدني بعض الادباء

علامة من كان الهوى في فؤاده إذا ما لقي أحبابه يحجيراً
ويصفر لون الهجاء بعد أحمراره فإن حركوه للكلام تشوراً
انشدني ابو الحسن بن الرومي

أرى لها وني عطش شديد ولكن لا سبيل الى الورود
أما يكفيك أنك تملكينى وأن الخلق كلهم عبيدى
وأنت لو قطعت يدي ورجلي لقلت من الهوى احسنت زبدي
وحديث عن ابن مخارق عن ابيه قال كنا عند المأمون يوماً فقام
ه فدخل الى حرمة وخرج وعيناه تذرفان فقال لي يا مخارق تغنى لي

بهذين البيتين

سلام على من لم يطف عند بيته سلاماً فأومى بالبنان المخضب
فا أسطعت ألا بالبكاء جوابه وذلك جهد المستهام المعذب

فحفظتهما وتغنيت بهما فجعل يبكي ويناحب في بكائه ويفر ثم قال لنا
اتدرون ما قصتي قلت امير المؤمنين اعلم وإن شاء اعلما قل اني
دخلت الى بعض المقاصير فرأيت جارية لي كنت اجد بها وجداً
شديداً وفي الموت فسلمت عليها فلم تطق رد السلام فأشارت باصبعها
فغلبتني العبرة وأرهقتني الزفرة فخرجت من عندها فحضرني هذان
البيتان من باب قصرها الى باب مجلسي ثم امر برفع الشراب فا رايت

يوما اكد منهُ ، وأنشدت للمعتصم في بعض جواريه
 ليا مُنْقِدَ العَرَقَى أَجْرَنِي مِنَ الَّتِي بِهَا نَهَلْتُ رَوْحِي سَقَامًا وَعَلَّتْ
 لَقَدْ بَاخَلْتُ حَتَّى لَوْ آتَى سَأَلْتُهَا قَدَى الْعَيْنِ مِنْ سَائِي التُّرَابِ لَضَنَّتْ
 وَأُنْشَدْتُ لِمَتَوَكَّلٍ فِي جَارِيَةٍ لَهُ

أَمَارِحُهَا فَتَغَضَّبُ ثُمَّ تَرْضَى وَكُلُّ فَعَالِهَا حَسَنٌ جَمِيلٌ
 فَإِنْ تَغَضَّبُ فَأَحْسَنُ ذَاتٍ دَلَّ وَإِنْ تَرْضَى فَلَيْسَ لَهَا عَدِيلٌ
 حَدَّثَنِي أَبُو الْعَبَّاسِ بْنُ الْفَضْلِ الرَّبَّيْعِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ الْحُجَّامِ قَالَ
 حُكِمَ الْمَتَوَكَّلُ يَوْمًا وَكَانَ ذَلِكَ بِعَقَبِ شَرِّ وَقَعَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ قَبِيحَةٍ فَرَمَاهَا
 بِمَخْذَةٍ فَغَضِبَتْ وَاحْتَجَبَتْ فَحُكِمَ بِعَقَبِ ذَلِكَ وَدَخَلْنَا عَلَيْهِ وَإِذَا الْفَجَّ
 قَائِمٌ فِي يَدِهِ قَارُورَةٌ فِيهَا الْمَاءُ وَيَجِبِي بِنَ مَسَوِيَةٍ يَنْظُرُ إِلَيْهَا فَقَالَ لَيْسَ
 أَرَى إِلَّا مَا أَحَبُّ فَقُلْتُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْشُدْكَ أَيْيَاتًا فَقَالَ لِي أَنْشُدْ
 فَأُنْشِدُنِي

تَنْكَرَ حَالَ عِلَّتِي الطَّبِيبُ فَقَالَ أَرَى بِجِسْمِكَ مَا يُرِيبُ
 جَسَسْتُ الْعَرَقَ مِنْكَ فَذَلَّ عِنْدِي عَلَى دَاءٍ لَهُ شَأْنٌ عَجِيبُ
 فَا هَذَا الَّذِي بَكَ هَاتِ قُلِّي فَكَانَ جَوَابُهُ مَتَى النَّحِيبُ
 فُجِسِمِي بِالْحَبِيبِ بُلَى سَقَامًا وَقُلِّي يَا طَبِيبُ هُوَ الْكَلْبُوبُ
 فَحَرَّكَ رَأْسَهُ وَدَنَا إِلَيَّ وَقَالَ لَحَبُّ لَيْسَ لَهُ طَبِيبُ
 فَأَعْجَبَنِي تَطَرُّفُهُ عَلَيَّ فَقُلْتُ بَلَى إِذَا رَضِيَ الْحَبِيبُ
 فَقَالَ هُوَ الشِّفَاءُ فَلَا تَوَانُ فَقُلْتُ أَجَلٌ وَلَكِنْ لَا تُجِيبُ
 أَلَا هَلْ مُسْعِدٌ يَبْكِي لَشَجْوِي فَاتَى هَاهُنَا أَبَدًا غَرِيبُ

فصاحك ودعا بالشراب وشرب وشربنا معه ووجهه الى قبحة فوق الصلح
 بينهما وخرجت عندها رقعة بخط فضل الشاعرة

لَأَصْبِرَنَّ عَلَى مَا فِي مِنَ الْمَصْصِ حَتَّى أَمُوتَ وَلَا يَشْعُرُ بِي النَّاسُ
 وَلَا يَقَالُ شَكَا مَنْ كَانَ يَعْشَقُهُ إِنَّ الشَّكَاةَ لِمَنْ يَهْوَى هُوَ الْيَاسُ
 وَلَا أَبُورُحُ بِسَرٍّ كُنْتُ أَكْتُمُهُ عِنْدَ الْجَلِيسِ إِذَا مَا دَارَتْ الْكَلَسُ

وَأَمَّا مَنْ عَشَفَ مِنَ الشَّعْرَاءِ فَا يَحْصِرُهُمْ عَدَدٌ وَلَا يَحْصِيهِمْ أَحَدٌ ، وَقَدْ
عَشَفَ أَكْثَرُ الْعَرَبِ بَلْ كَلَّامٌ قَدْ عَشَفَ فِي الْمَذْكُورِينَ مِنْهُمْ الْمَشْتَهَرِينَ
بِالصَّبُوحَةِ وَالْغَزَلِ فَقَيْسٌ مَجْنُونٌ بَنَى عَامِرَ عَاشِقَ لَيْلَى وَقَيْسٌ بْنُ ذَرِيحٍ
عَشَفَ لُبَّيْ وَتَرْبَةُ بْنُ الْحُمَيْرِ عَشَفَ لَيْلَى الْأَخْيَلِيَّةَ وَكُثَيْبٌ عَشَفَ
عَرَّةَ وَجَمِيلٌ بْنُ مَعْمَرٍ عَشَفَ بَثِينَةَ وَالْمُوَلِّدُ عَشَفَ الدَّلْفَاءَ وَمُرْقَشٌ
عَشَفَ أَسْمَاءَ وَمُرْقَشٌ الْأَصْغَرُ عَشَفَ فَاطِمَةَ بِنْتَ الْمَنْذَرِ وَعُرْوَةُ بْنُ
حِزَامٍ عَشَفَ عَفَاءَ وَعَمْرُو بْنُ عَاجِلَانَ عَشَفَ هِنْدَ وَعَلَى بْنُ أَدِيمٍ
عَشَفَ مَنَهْلَةَ وَالْمُهَذَّبُ عَشَفَ لَدَّةَ وَذُو الرِّمَّةِ عَشَفَ مَيْةَ وَقَابُوسُ
عَشَفَ مُنَيَّةَ وَالْمُحَبِّلُ السَّعْدِيُّ عَشَفَ الْمَيْلَاءَ وَحَاتِمُ طَلِيٍّ عَشَفَ
مَازِينَةَ وَوَسَّاحُ الْيَمَنِ عَشَفَ أُمَّ الْبَنِينَ وَالْعَمَرُ بْنُ ضَرَّارٍ عَشَفَ جُمْلَ
وَالنَّمِرُ بْنُ قَوْلَبٍ عَشَفَ حَمْرَةَ وَبَدْرٌ عَشَفَ نَعْمَ وَشُبَيْلٌ عَشَفَ
فَالُونَ وَبِشْرٌ عَشَفَ هِنْدَ وَعَمْرُو عَشَفَ نَعْدَ وَعَمْرُ بْنُ ابْنِ رُبَيْعَةَ
عَشَفَ الثُّرَيَّاَ وَالْأَحْصَوْسُ عَشَفَ سَلَامَةَ وَأُسَيْدُ بْنُ عَمْرٍو عَشَفَ
لَيْلَى بِنْتَ صَيْفَى وَنُصَيْبٌ عَشَفَ زَيْنَبَ وَشُكَيْمٌ عَبْدُ بَنِي
٥٤ الْحَسْحَاسُ عَشَفَ عُمَيْرَةَ وَعَبِيدُ اللَّهِ بْنُ قَيْسٍ عَشَفَ كَثِيرَةً وَأَبُو
الْعَنَاهِيَةِ عَشَفَ عُنْبَةَ وَالْعَبَّاسُ بْنُ الْأَحْنَفِ عَشَفَ قَوْزَ وَأَبُو الشَّيْصِ
عَشَفَ أُمَامَةَ فَهَؤُلَاءِ قَلِيلٌ مِنْ كَثِيرٍ مِمَّنْ عَشَفَ وَأَمَّا اقْتَصَرْنَا عَلَى
ذِكْرِ بَعْضِهِمْ دُونَ بَعْضٍ لِيَقْلَ بِهِ لُحْطَابٌ وَيَحْسَنَ بِهِ الْكُتَابُ وَلَكُلِّ وَاحِدٍ
مِنْهُمْ سَبَبٌ فِي حَبِّهِ وَحَدِيثٌ فِي عَشْقِهِ يَطُولُ شَرْحُهُ وَيَكْثُرُ وَصْفُهُ
وَحَسَنٌ مُفْرَدُونَ لِأَهْلِ الْعَشَقِ كِتَابًا نَذَكُرُ فِيهِ أَخْبَارَ الْمُتَشَبِّهِينَ وَمُلَحٍّ
الْمُنْعَشِّقِينَ وَأَشْعَارَ الْمُتَغَزِّلِينَ مَعَ جُمْلَةٍ مِنْ صِفَاتِ الْهَوَى فِي كِتَابِ
الْمُقْتَفَى إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى ، وَقَدْ شُهِرَ أَيْضًا بِالصَّبُوحَةِ وَالْغَزَلِ جَمَاعَةٌ
مِنْ شُعْرَاءِ الْعَرَبِ مِنْهُمْ أَبُو كَثِيرٌ الْهَذَلِيُّ وَأَبُو صَخْرٍ الْهَذَلِيُّ وَأَبُو
دَهْبَلٍ الْجُمَحِيُّ وَرَيْسَانُ الْعُدْرِيِّ وَالصِّمَّةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْقُشَيْرِيُّ
وَابْنُ أَثِينَةَ وَابْنُ الدَّمِينَةِ وَابْنُ الطَّخْتَبِيَّةِ وَابْنُ مَيْيَادَةَ وَالْحُسَيْنُ

ابن مُطَيْرِ إِلَى آخِرِينَ لَا يَحْصِيهِمُ الْعَدَدُ وَلَا يَبْلُغُهُمُ الْإِمْدُ وَقَدْ ضُرِبَ
فِي عُرْوَةِ بَعْشَقِهِ الْمَثَلُ لِأَنَّهُ كَانَ أَطْوَلَهُمْ صَبُورَةً وَأَكْثَرَهُمْ فِي الْعَشَقِ كَثْرَةً،

أَنشَدَنِي أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى لَأَبِي وَجَرَةَ السَّعْدِيُّ

وَفِي عُرْوَةِ الْعَذْرَى إِنْ مِتُّ أَسْوَةً وَصَبْرُ بْنُ عَجْلَانَ الذِي فَتَنَتْ هُنْدُ
وَفِي مِثْلٍ مَا مَاتَ بِهِ غَيْرَ أَنِّي إِلَى أَجَلٍ لَمْ يَأْتِنِي وَقْتُهُ بَعْدُ
هَلْ لِلْحُبِّ إِلَّا عَبْرَةٌ بَعْدَ زَفِيرَةٍ وَحَرٌّ عَلَى الْإِحْشَاءِ لَيْسَ لَهُ بَرْدٌ
وَقَبِيضُ دُمُوعٍ الْعَيْنِ بِاللَّيْلِ كُلَّمَا بَدَأَ عَلَمٌ مِنْ أَرْضِكُمْ لَمْ يَكُنْ يَبْدُو
وَقَالَ كُنْثِيرُ

وَأَصْبَحْتُ مِمَّا أَحْدَثَ الدَّهْرُ خَاشِعًا وَكُنْتُ لِرَيْبِ الدَّهْرِ لَا أَخْشَعُ
وَعُرْوَةُ لَمْ يَلْقَ الذِي قَدْ لَقِيْتَهُ بَعَفْرَاءَ وَالنَّهْدِيُّ مَا أَتَفَجَّعُ

وَقَالَ جَبْرِ

هَلْ أَنْتِ شَاقِيَّةٌ قَلْبًا يَهِيمُ بِكُمْ لَمْ يَلْقَ عُرْوَةُ مِنْ عَفْرَاءَ مَا وَجَدَا

وَقَالَ أَيْضًا

بِالْعَنْبَرِيَّةِ وَالنَّحِيثِ أَوَّاسٌ قَدَنَّ الْهَوَى بِخُلْبٍ وَعِذَامٍ ٥٥
هَلْ لَا نَهَيْتُكَ إِذْ قَتَلْتَ مَرْقَشًا أَمَا صَنَعْتَ بَعْرُوهَ بْنِ حِرَامٍ

وَقَالَ الْإِخْوَانُ الْإِنصَارِيُّ

لَا شَكَّ أَنَّ الذِي فِي سَوْفٍ يَقْتُلُنِي إِنْ كَانَ أَقْلَكَ حُبٌّ قَبْلَهُ أَحَدًا
أَحْبَبْتُهَا فَوَتَّغَتْ النَّاسَ كُلَّهُمْ يَا رَبِّ لَا تَبْشِفْنِي مِنْ حُبِّهَا أَبَدًا
لَوْ قَلَسَ عُرْوَةُ وَالنَّهْدِيُّ وَجَدَهُمَا تَكُنْ وَجَدِي بِسَعْدِي فَرَى مَا وَجَدَا

وَقَالَ أَيْضًا

إِذَا جِئْتُ قَالُوا قَدْ أَقَى وَتَهَا مَسُوا كُنْ لَمْ يَجِدْ فِيمَا مَضَى أَحَدٌ وَجَدِي
فَعُرْوَةُ سَنَّ لِلْحُبِّ قَبْلِي إِذْ شَقَى بَعَفْرَاءَ وَالنَّهْدِيُّ مَاتَ عَلَى هِنْدٍ

وَقَالَ جَمِيلُ بْنُ مَعْرٍ

وَمَا وَجَدْتُ وَجَدِي بِهَا أُمَّ وَاحِدٍ وَلَا وَجَدَ النَّهْدِيُّ وَجَدِي عَلَى هِنْدٍ
وَلَا وَجَدَ الْعَذْرَى عُرْوَةَ إِذْ قَضَى كَوَجَدِي وَلَا مَنْ كَانَ قَبْلِي وَلَا بَعْدِي

على أن من قد مات صادف راحةً وما لغواذي من رواج ولا رشيد
وقال مروان بن ابى حفصة

أردنين عروة والمرقش قبله وأخا بنى نهّد تركن قتيلا
ولقد تركن ابا ذؤيب هائما ولقد قتلن كثيرا وجيلا
وتركن لابن ابى ربيعة منطقا فيهنّ اصبح سائرا محملا
وانشدنى عمرو بن قناب لنفسه

انّ الأولى ماتوا على دين الهوى وجدوا المنيّة منهلا معسولا
قيس وعمرو والمرقش قبلهم كانوا لتنزِيل الهوى تأويلا
تدبوا الطلؤل لأهلها لا أنهم عشقوا مغاني أربع وطولا
ولبعض المتأدبين

يا عدوليّ قد هويت فكفا أنى بالهوى المبيت رصيت
مات قيس وعروة وجميل وأرانى بموتهم سأموت

٥٩ وقال جميل بن معمر

قد مات قبلى اخو نهّد وصاحبه مرقش وأشتقى من عروة الكبد
ولكلهم كان فى عشق منيته وقد جدت بها فوق الذى وجدوا
ان لم تئنلى بمعروف تجود به او يدفع الله عني الواحد الصدد
وقد احسنت والله امرأة من خثعم ان تقول

فأقسم أنّى قد جدت بجحوش كما جدت عفراء بابن حزام
فا انا الا مثلها غير أنى معلقة نفسى ليوم حمام
واحسن الذى يقول

عاجبت لعروة العذرى أضحى أحاديثا لقوم بعد قوم
وعروة مات موتا مستريحا وكيف بميت فى كل يوم
وبلغنا أنّ منهم من عشق صورة فى حمام وخيالا فى منام وكفا فى
حائط ومثالا فى ثوب والعشق ألوان وانواع وضروب وفنون وامره
عجيب، وقال بعض الشعراء

أَبِيْتُ كَاتِي لِكَاكِبِ عَشْفٍ فَأَكْثَرُ قَمِي أَنْ تَزُولَ الْكَاكِبُ
عَجِبْتُ لِمَا يَلْقَى مِنَ الْعَشْفِ أَهْلُهُ وَفِيمَا يُلَاقِي الْعَاشِقُونَ عَجَائِبُ
وَبَلَغَ الْعَشْفُ مِنْ عُرْوَةِ بْنِ حَزَامٍ أَنَّ أَفْرَدَهُ بِبِلَاتِهِ وَعَدَبَهُ بِدَائِهِ وَأَنَسَهُ
بِأَفْرَادِهِ وَشَرَدَهُ عَنْ بِلَادِهِ وَحَكِي عَنْ ابْنِ أَبِي عَتِيقٍ قَالَ بَيْنَا أَنَا أَسِيرُ
فِي أَرْضِ بَنِي عُذْرَةَ إِذَا أَنَا بِبَيْتِ حَرِيرٍ فَدَنَوْتُ مِنْهُ فَذَا عَجُوزٌ تَعْرِضُ
شَابًا وَقَدْ نَهَكَتُهُ الْعِلَّةُ وَلَئِنْ عَلَيْهِ الذَّلَّةُ فَسَأَلْتُهَا عَنْ خَبَرِهِ فَقَالَتْ
هَذَا عُرْوَةُ بْنُ حَزَامٍ فَدَنَوْتُ مِنْهُ فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ

مَنْ كَانَ مِنْ أُمَّهَاتٍ بَاكِيًا لَعْدٍ فَالْيَوْمَ أَتَى أَرَأَى الْيَوْمَ مَقْبُوضًا
تَسْمِعِيهِ فَأَتَى غَيْرُ سَامِعَةٍ إِذَا عَلَوْتُ رِقَابَ الْقَوْمِ مَعْرُوضًا
فَقُلْتُ أَنْتَ عُرْوَةُ بْنُ حَزَامٍ قَالَ نَعَمْ أَنَا الَّذِي أَقُولُ

جَعَلْتُ لِعَرَافِ الْيَمَامَةِ حُكْمَهُ وَعَرَافٍ نَاجِدٍ أَنْ هَا شَقِيَانِي
فَقَالَ نَعَمْ تُشْفَى مِنَ الدَّاءِ كُلِّهِ وَقَلِمَا مَعَ الْعَوْدِ يَبْتَدِرَانِ
فَا تَرَكََا مِنْ سَلْوَةٍ يَعْلَمَانِيهَا وَلَا شَرِبَةٍ إِلَّا بِهَا سَقِيَانِي
فَقَالَ شَفَاكَ اللَّهُ وَاللَّهِ مَا لَنَا بِمَا حَمَلْتُ مِنْكَ الصُّلُوعُ يَدَانِ
فَلَهْفِي عَلَى عَفْرَاءٍ لَهْفًا كَأَنَّهُ عَلَى النَّاحِرِ وَالْأَحْشَاءُ حَدَّ سِنَانِ
فَعَفْرَاءُ أَحْطَى النَّاسَ عِنْدِي مَوْدَةً وَعَفْرَاءُ عَنَى الْمُعْرِضُ الْمُتَوَانِي

ثُمَّ خَفَقَ خَفَقَةً فَتَوَقَّعْتُ أَنَّهَا غَشِيَةٌ فَتَنَحَّيْتُ عَنْهُ وَنَفَسْتُ الْعَجُوزَ
مِنْهُ فَا يَرْحُتُ حَتَّى سَمِعْتُ الصَّبِيحَةَ فَذَا هُوَ قَدْ فَارَقَ الدُّنْيَا وَبَلَغَ
الْعَشْفُ أَيْضًا مِنْ مُجَنُّونِ بَنِي عَامِرٍ أَنْ أَخْرَجَهُ إِلَى الْوَسْوَاسِ وَالْهَيْمَانِ
وَذَهَابَ الْعَقْلُ وَكَثُرَ الْهَذْيَانِ وَهَبُوطُ الْأَوْدِيَةِ وَصُعُودُ الْجِبَالِ وَالْوُطْءُ عَلَى
الْعُوسُجِ وَحَرَارَةُ الرَّمَالِ وَتَمْزِيقُ الثِّيَابِ وَاللَّعِبُ بِالتُّرَابِ وَالرَّمْيُ بِالْأَحْجَارِ
وَالْتَفَرُّدُ بِالصَّحَارَى وَالِاسْتِيحَاشُ مِنَ النَّاسِ وَالِاسْتِئْثَانُ بِالْوَحْشِ حَتَّى
كَانَ لَا يَعْقِلُ عَقْلًا فَذَا ذُكِرَتْ تَبَيَّلَى ثَابَ إِلَيْهِ عَقْلُهُ وَافَاقَ مِنْ غَشِيَتِهِ
وَتَجَلَّتْ عَنْهُ غَمْرَتُهُ وَحَدَّثَهُمْ عَنْهَا أَصَحَّ الرِّجَالِ عَقْلًا وَأَخْلَصَهُمْ ذَهْنًا لَا
يَنْكُرُونَ مِنْ حَدِيثِهِ شَيْعًا فَذَا قُطِعَ ذِكْرُهَا رَجَعَ إِلَى وَسْوَاسِهِ وَهَذْيَانِهِ

وتماديته في ذهاب عقله ، وقد حكي عنه في أول ابتداء وسواسه أنه
 قيل لابييه لو اخرجت قيسا ايلم الموسم وامرته بأن يتعلّق باستار
 اللعبة ويقول اللهم ارحني من حب ليلى لعل الله كان يرجع من ذلك
 ففعل فلما طاف بالبيت امره فتعلّق باستار اللعبة وقال قل اللهم
 ارحني من حب ليلى فقال اللهم رزني ليلي حبا الى حبا وارني وجهها
 في خير وخفية فصر به ابوه فانشا يقول

ذَكَرْتُكَ وَلِحَاجِيْجٍ لَهْ ضَاجِيْجٍ بِمَكَّةَ وَالْقُلُوْبُ لَهَا وَجِيْبُ
 فَقُلْتُ وَحَنٌ فِي بَلَدٍ حَرَامٍ بِهِ لَلَّهِ اُخْلِصَتِ الْقُلُوْبُ
 اَتُوْبُ اِيْكَ يَا رَحْمَنُ مِمَّا عَلِمْتُ فَقَدْ تَظَاهَرَتِ الذُّنُوْبُ
 وَاَمَّا مِنْ هَوًى لَيْلًى وَتَرَكِيْ زِيَارَتَهَا فَاتَّيَ لَا اَتُوْبُ
 وَكَيْفَ وَعِنْدَهَا قَلْبِي رَهِيْنُ اَتُوْبُ اِيْكَ مِنْهَا اَوْ اُنْيَبُ

وقال ايضا

بِهَا الْمُحْرَمُونَ اَللهُ يَسْتَغْفِرُوْنَهٗ بِمَكَّةَ شَعْنًا كَيْ تَمَحَّيْ ذُنُوْبَهَا
 وَقُلْتُ لِرَبِّ النَّاسِ اَوَّلُ سَأَلَتِي لِنَفْسِي لَيْلًى ثُمَّ اَنْتَ حَسِيْبَهَا
 فَاِنْ اَعْطَ لَيْلًى فِي حَيَاتِي لَا يَنْتَبُ اِلَى اَللهِ عَبْدٌ تَوْبَةً لَا اَتُوْبَهَا

وقال ايضا

فَلَوْ اَنْ مَا بِيْ بِالْحَصَى فَلَقْتُ الْحَصَى وَبِالرَّيْحِ لَمْ يُسْمَعْ لَهْنَ هُبُوْبُ
 وَلَوْ اَنْتَ اُسْتَغْفِرُ اَللهُ كَلَّمَا ذَكَرْتُكَ لَمْ يَكْتَبْ عَلَيَّ ذُنُوْبُ
 وَبَاتَ فِي بَغْضٍ لَيْلًى حَاجَةً تَحْتَ شَجَرَةٍ فَانْتَبَهَ بَنُوْحُ حَمَامَةً فَانْشَأَ

يقول

لَقَدْ فَتَنْتُ فِي جَنَحِ لَيْلٍ حَمَامَةً عَلَى فَنَنِ تَدْعُوْ وَاتِيْ لَنَائِمُ
 فَقُلْتُ اعْتِذَارًا عِنْدَ ذَاكَ وَاتْنِيْ لِقَلْبِيْ فِيمَا قَدْ رَأَيْتُ لَنَائِمُ
 اَزْعَمُ اَتْنِيْ عَاشِقُ ذُوْ صِبَابَةٍ بَلِيْلًى وَلَا اَبْكِيْ وَيَبْكِيْ لِلْحَمَائِمُ
 كَذِبْتُ وَبَيْتَ اَللهِ لَوْ كُنْتُ عَاشِقًا لَمَّا سَبَقْتَنِيْ بِالْبُكَاءِ لِلْحَمَائِمُ
 وَسَمِعَ هَاتِفًا مِنَ اللَّيْلِ وَهُوَ يَنَادِيْ يَا لَيْلًى فَخَرَّ مَغْشًى عَلَيْهِ ثُمَّ اَفَاقَ

وهو يقول

وداعٍ كما اذ تحنُّ بالخَيْفِ من مَيِّ
فهيَّجَ احزانَ الفؤادِ وما يَدْرِ
كما بِاسْمِ لَيْلَى اسْتَحَنَ اللهُ عَيْنَهُ
وليلَى بأرضٍ عنه نازحةٌ قفرٍ
عرضتَ على قلدَى العزاءَ فقال لى
مِنَ الآنَ فَاجْزَعُ لا أُعْزِكَ من صَبْرٍ
اذا بانَ من تَهَوَّى واسلمَكَ النوى
ففرقتُ من تَهوى احرَّ من الجَمْرِ

وقال ايضا

فَلَيْتَ لَكَ مِنْ دَاعٍ كما وَلَوْ أَنَّهُ
صَدَى بَيْنَ احْجارٍ لَظَلَّ يُجِيبُهَا
وقد احسن اذ حكم على صدى في رسمه باجابة لدعوتها والمبادرة
الى تليبيتها وهكذا فلتكن غلبة العشق وصدق الهوى ، ومثل ذلك

قوله ايضا

لَمَسْتُ ثِيَابِي اِنْ قَدَرْتُ ثِيَابَهَا
وَلَوْ شَهِدْتُ نِي حِينَ تَحْضُرُ مِيتَتِي
وَمِثْلَ ذَلِكَ قول الآخر

ولو كَلَمْتُنَا بَيْنَ زَمَرٍ وَالضَمَا
وبين حطيم البيت أَصَى كَلَامُهَا
ولو مَكْنَتْ بَعْدَ التَطَوُّعِ سَاعَةً
بَعَثَ وَلاَهَا الصَّلَاةُ اِمَامُهَا
ولو نَطَقْتُ وَالْمَوْتَ يَجْرِى ظِلَامُهُ
لَجَلَّتْ ظِلَامَ الْمَوْتِ عَنِّي اِبْتِسَامُهَا

ومثله قول جميل بن معمر

حَلَفْتُ يَمِينًا يَا بُتَيْنَةَ صَادِقًا
فان كُنْتُ فِيهَا كاذِبًا لَعِمْتُ
حَلَفْتُ لَهَا بِالْبَدَنِ تَذَمُّى نُحُورُهَا
لَقَدْ شَقِيتَ نَفْسِي بِكُمْ وَعَيْنِي
فَلَوْ اَنْ جِلْدًا غَيْرَ جِلْدِكَ مَسَى
وَأَشْبَرْتُ دُونَ الشِّعَارِ شَرِيْتُ
وَلَوْ اَنْ دَاعٍ مِنْكَ يَدْعُو جَنَازَتِي
وَكُنْتُ عَلَى أَيْدِي الرِّجَالِ حَيِّتُ

ومثله قول الاعشى

عَهْدِي بِهَا فِي الْحَيِّ قَدْ سَبَلْتُ
صَفراءَ مِثْلَ الْمُهْرَةِ الصَّامِرِ
لَوْ اسْنَدْتُ مَيْتًا اِلَى نَحْرِهَا
عَلَّشَ وَلَمْ يُنْقَلْ اِلَى قَابِرِ
حَتَّى يَقُولَ النَّاسُ مِمَّا رَأَوْا
يَا عَجَبًا لِلْمَيِّتِ النَّاشِرِ

قَدْ حَاجَمَ النَّدَى عَلَى نَحْرِهَا فِي مُشْرِيقِ ذِي بَهَجَةٍ زَاهِرٍ
ومثله قول المجنون ايضا

ولو كنت اعمى اخبط الارض بالعصا اُصمّ فنادتني اُجبتُ المُنَادِيَا
واشهد عند الله اُنّى اُحِبُّهَا فهذا لها عندي فا عندها لِيَا

قال وسرق هذا المعنى جميل بن عبد الله بن معمر فقال
الا ليتني اعمى اُصمّ تقودني بَثِينَةٌ لا يَخْفَى عَلَيَّ كَلَامُهَا
فهؤلاء قد زعموا ان كلام النساء يجلو العَمَى وَيُسْمِعُ الصُّمَّ وَيُجِيبِي
الْمَيِّتَ ويدفع المَوْتَ وَيَنْشُرُ الْقُبُورَ من قبل اوان النشور، وقد قال
بعض الاعراب ان من كلام النساء ما يقوم مقام الماء فيروى من
الظماء، وقال اخر حلاوة نغم النساء في الاذان اَلَّذِ مِنْ مَوَاقِعِ الْمَاءِ
العذب من العطشان، وقال القُطَامِي في مثل ذلك

٩. وفي الجُدُور غَمَامَاتٌ يَرْقَنَ لَنَا حَتَّى تَصِيدَنَّا مِنْ كُلِّ مُصْطَادٍ
قَتَلْنَا بِحَدِيثٍ لَيْسَ يَعْلَمُهُ مَنْ يَتَّقِينَ وَلَا مَكْرُوهُهُ بَادِي
وَهَنٍ يَنْبِذُنَ مِنْ قَوْلٍ يُصْبِنُ بِهِ مَوَاقِعَ الْمَاءِ مِنْ ذِي الْغَلَّةِ الصَّادِي
وعمر بن ابي ربيعة يقول في سَكِينَةَ ابنة الحسين بن علي رضي
الله عنهما

اُسْكِينِ مَا مَكَهُ الْفُرَاتُ وَبَرْدُهُ مَتَى عَلَى ظَمَأٍ وَحُبِّ شَرَابٍ
بِأَحَبِّ مِنْكَ وَإِنْ نَأَيْتِ وَقَدْ مَا تَرَى النِّسَاءَ أَمَانَةَ الْغِيَابِ
ولبعض المتأدبين في مثله

والله ما شَرِبْتُ مِنْ مَاءِ غَادِيَةٍ إِذَا طَمِثْتُ وَكَرِبُ الْمَوْتِ يَغْشَانِي
أَلَدٌ مِنْ شَرِيبَةٍ مِنْ فَيْكِ أَسْمَعُهَا تِلْكَ الشِّفَاءُ لِقَلْبِ الْهَاتِمِ الْعَانِي
وروى ان عمر بن ابي ربيعة قال اُتَتْنِي امْرَأَتَانِ فِي أَيَّامِ غَزَايَ فَجَعَلْتُ
أَحَدَاهُمَا تُسَرُّ إِلَى سَرٍّ وَالْأُخْرَى تَعْصِي فَا شَعَرْتُ بِعَصَّةٍ هَذِهِ مِنْ لَدَةِ
سَرَارِ هَذِهِ، ودخل كثير على عبد الملك بن مروان فقال يا كثير
حدّثني ببعض اخبار جميل فقال نعم يا امير المؤمنين لقيتُ جميلاً

ذات يوم فقال هل لك في المسير معي نحو بُثينة قلت نعم فسأيرتني
حتى دنّا من موضعها فقال تصبر اليها فتعلمها بمكاني فصببت فأعلمتها
فأقبلت في نسوة من الحى فلما رأيته انصرفن عنها وتنحيت عنهما
فلم يزلّا من أول الليل الى أن رفقهما الصبح قائمين في اقدامهما فلما
عزما على الافتراق قالت أدن متي يا جميل فدنا منها فأسرت اليه سرا
فخر مغشيا عليه فإيقظه ألا حرّ الشمس فافلق وانشأ يقول

فإما ماء مُزِنٍ من جبالٍ مُنيفةٍ ولا ما اكنّت في معاندها النحلُ
بأشهى من القمل الذي قلت بعدما تمكّن في حَيَرومٍ نلتني الرّحلُ

وقال جرير ايضا

ولقد رميتك يوم رُحْنٍ بأعينٍ يقتلن من خَلَدِ الستور سواجي
ويعنطق شَغَفَ الفؤاد كأنه عَسَلٌ يجدن به بغير مزاج

٩١

وقال الفرزدق

إذا هُنَّ ساقطنَ للحديث كأنه جَنَى النحلِ أو أبكارُ كَرَمٍ تُقَطِّفُ
تراهنّ من قَرطِ الحياء كأنها مَرِاضُ سُلَالٍ أو هَوَى لك نَزَفٌ

وليس يمكن أن يكون ذلك عندهم كذلك، وقد روى عن النبي
صلى الله عليه وسلم من وجوه شتى بأحاديث صحّت عن الثقات
ونُقلت عن الرواة أنّ حبك للشئ يعمي ويصم، وليس بعجب
ما قل المجنون واشباهه من غلبة العشق عليهم وقد قل غيره اعظم
مما قاله واقطع واجد ولقد رأينا وسمعنا وخبرنا أنّ منهم من قتل نفسه
غرقا وذبحا وخنقا كل ذلك أسفا وحسرة وتلهفا، فن ذلك ما حكى
عن شيخ حضر مجلس العتبي فاخبرهم أنّه حضر مجلسا فيه قبينة
وفتي وكان الفتى يهوى القبينة وكانت القبينة تهوى ابنة الشيخ وابنة
الشيخ تهوى الفتى فغنت القبينة

علامةٌ ذلّ الهوى على العاشقين البكا
ولا سيما عاشقٌ إذا لم يجد مُشتكى

فقال لها الفتى احسنت والله يا ستي اتألمين لى ان اموت قالت مُتْ
 راشدا فوضع راسه على الوسادة وغمض عينيه فحرقناه فوجدناه ميتا
 قال الشيخ فخرجنا متعجبين من ذلك وصرت الى منزلى فاعلمتكم ما كان
 من قصة الفتى ونظرت الى ابنتى وقد حاصرت فدخلت مجلسا لى
 فدخلت وراءها فاذا هى متوسدة على مثال ما كان عليه الفتى فحرقناها
 فاذا هى ميتة فغدونا بجنائزها وغدوا بجنارة الفتى فاذا بجنارة ثلاثة
 فسالنا عنها فاذا هى جنارة القينة وبلغها موت ابنتى فصنعت مثل
 ذلك فانت فدفنا ثلاثة بموت واحد فى موضع واحد وهذا من
 عجيب ما سمع به فى هذا الامر' ومن ذلك ما اخبرنى ابو العيئة
 ٩٢ قال حدثنى عمرو بن بحر الجاحظ قال ذكرت لأمير المؤمنين المتوكل
 لتأديب ولده فلما نظر الى استبشع منظرى وامر لى بعشرة آلاف
 درهم وصرفنى فخرجت فلقيت محمد بن ابراهيم وهو يريد الاحدار الى
 مدينة السلام فعرض على الاحدار معه وقربت حراقتة ودعا بطعامه
 وشرابه ونصب ستارته وامر بالغناء فلندفعت عوادة له تتغنى
 كل يوم قطيعةً وعتاب ينقصى دهرنا ونحن غضاب
 لىت شرعى انا خصصت بهذا دون ذا الخلق ام كذا الاحباب
 ثم سكنت وامر طنبرية فغنت

وا رَحمتى للعاشقينَا ما ان ارى لَهُم مُعِينَا
 كم يَهْجَرُونَ وَيُظْلَمُونَ وَيُقْطَعُونَ فَيَصْبِرُونََا
 وتراهم مِمَّا بِهِم بين البرية خاشعينَا
 يتَجَلَدُونَ وَيُظْهِرُونَ ن تَجَلَّدَا للشامتِينَا

قالت لها العوادة فيصنعون ما ذا قالت يصنعون هكذا وضربت بيدها
 على السعارة فهتكتها وبرزت كأنها فليقة ثم فرجت بنفسها الى الماء قال
 وعلى رأس محمد غلام يصاهاىها فى الجمال وبيده مديئة فلما رآها وما
 صنعت القاهها من يده واتى الى حيث رمت بنفسها فنظر اليها وهى

تمور بين الماء فانشأ يقول

أنت التي غرقتني بعد القضا لو تعلمينا

وزج نفسه في اثرها فدار الملاح للرقاة فاذا بهما معتنقين ثم غاصا
ولم يريا فهال ذلك محمدا واستغظعه وقال للجاحظ يا عمرو لتحدثني
بحديث يسكن عني فعل هذين والا لثقتك بهما قل للجاحظ فحضرني
خبر سليمان بن عبد الملك وقد قعد للمظالم وعرضت عليه القصص
فمرت به قصة فيها ان رأى امير المؤمنين اطل الله بقاءه أن يخرج
الى فلانة يعنى جارية من جواريه حتى تغتني ثلاثة اموات فعل ٣٣
فاغتاط من ذلك سليمان وامر من يخرج اليه فيأتيه برأسه ثم اتبع
الرسول برسول اخر فامر ان يدخل الرجل اليه فدخل فلما مثل الرجل
بين يديه قل له ما الذي حملك على ما صنعت قل الثقة بحملك
والا تكال على عفوك فامره بالعود حتى لم يبق احد من بني امية
ثم امر فاخرجت الجارية ومعها عودها ثم قال له اختر قل له قل لها
تغنى بقول قيس بن الملوح

تعلقت روحى روحها قبل خلقها ومن بعد ما كنا نطافا وفي المهد
فعاش كما عشنا فاصبح نائما وليس وان متنا بمنقصب العهد
ولكنه باق على كل حالة وسائرنا في طلمة القبر والكد
يكاد فضيض الماء يחדش جلدها اذا اغتسلت بالماء من رقة الجلد
وانسى لمشتاق الى ربح جيبها كما اشتاق ادريس الى جنة الخلد
فغنته فقال سليمان قل قال تأمر لي برطل فامر له برطل فشربه ثم قال
تغنى بقول جميل

علقت الهوى منها وليدا فلم تزل الى اليوم ينمى حبها ويزيد
وأفنيته عمرى بانتظارى نوالها وأبليت بذاك الدهر وهو جديد
فلا انا مردود بما جئت طالبا ولا حبها فيما يبيد يبيد
اذا قلت ما بي يا بئينة قاتلى من الحب قالت ثابت ويزيد

ثُمَّ قَالَ تَغْنَى بِقَوْلِ قَيْسِ بْنِ ذَرِيحٍ
لَقَدْ كُنْتُ حَسْبَ النَّفْسِ لُوْدَامُ وَدَّهَا وَلَكِنَّمَا الدُّنْيَا مَتْلَعُ غُرُورٍ
وَكُنَّا جُهِيعًا قَبْلَ أَنْ يَظْهَرَ النَّوَى بِأَحْسَنِ حَالِي غِبْطَةً وَسُرُورٍ
فَا بَرَحَ الْوَاشُونَ حَتَّى بَدَتْ لَنَا بَطُونُ الْهَوَى مَقْلُوبَةً لِيُظْهِرَ
فَتَغْنَتْ فَقَالَ لَهُ قُلْ قَالَ تَأْمُرُ لِي بِرُطْلٍ فَا اسْتَتَمَّ حَتَّى وَثَبَ إِلَى أَعْلَى
قَبَةِ سَلِيمَانَ ثُمَّ زَجَّ بِنَفْسِهِ عَلَى دِمَاعِهِ ثَاتٍ فَقَالَ سَلِيمَانُ أَنَا لِلَّهِ وَأَنَا
إِلَيْهِ رَاجِعُونَ أَتَرَاهُ لِلْجَاهِلِ طَنْ أَتَنِي أَخْرِجْ إِلَيْهِ جَارِيَتِي فَأَرْتَهَا إِلَى مُلْكِي
خَذُوا بَيْدَهَا فَانْطَلَقُوا بِهَا إِلَى أَهْلِهَا إِنْ كَانَ لَهُ أَهْلٌ وَإِلَّا فَبِيعُوهَا وَتَصَدَّقُوا
بِهَا عَنْهُ فَلَمَّا انْطَلَقُوا بِهَا نَظَرْتُ إِلَى حَفْرَةٍ فِي دَارِ سَلِيمَانَ قَدْ أُعِدَّتْ
٩٤ لِلْمَطَرِ فَجَذِبْتُ نَفْسَهَا وَانْشَأْتُ تَقُولُ

مَنْ مَاتَ عَشَقًا فَلَيْمْتُ هَكَذَا لَا خَيْرَ فِي الْعَشَقِ بِلَا مَوْتٍ
وَزَجَّتْ بِنَفْسِهَا فِي الْحَفْرَةِ عَلَى دِمَاعِهَا ثَانِتٍ فَسَرَى عَنْ مُحَمَّدٍ وَاحِسِنِ
صَلَاةُ لِلْجَاهِلِ ٥

بَابُ مَنْ مَاتَ مِنْ شِدَّةِ الْفَقْدِ

وَتَضَعُضَعَتْ أَعْضَاؤُهُ مِنْ شِدَّةِ الْوَجْدِ

حُكِيَ لَنَا عَنْ اسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنِ الْهَيْثَمِ بْنِ عَدِيِّ عَنْ هِشَامِ بْنِ
حَسَّانٍ قَالَ حَدَّثَنَا رَجُلٌ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ قَالَ خَرَجْتُ فِي طَلَبِ نَاقَةٍ لِي
فَوْرَدْتُ عَلَى مَلَةٍ مِنْ مِيَاهِ طَيٍّ فَإِذَا بِعَسْكَرَيْنِ أَحَدَهُمَا قَرِيبٌ مِنَ الْآخَرِ
وَإِذَا فِي أَحَدِ الْعَسْكَرَيْنِ شَابٌّ مُدْنَفٌ قَدْ نَهَكَتْهُ الْعِلَّةُ فَهُوَ كَالشَّنِّ
الْبَالِي فَدَنَوْتُ لِأَعْرِفَ خَبْرَهُ فَسَمِعْتُهُ وَهُوَ يَقُولُ

أَلَا مَا لِلْمَلِيحَةِ لَا تَعُودُ أَسْخَطُ بِالْمَلِيحَةِ أَمْ صَدُودُ
مَرَضَتْ فَعَادَتِي أَهْلِي جَمِيعًا فَا لَكَ لَا تُرَى فِيمَنْ يَعُودُ
فَقَدْتُكَ بَيْنَهُمْ فَتَلَقْتُ شَوْقًا وَفَقَدُ الْآلِفِ يَا سَكَنِي شَدِيدُ
فَلَوْ كُنْتُ الْمَرِيضَ لَجِئْتُ أَسْعَى إِلَيْكَ وَلَمْ يُنْهِنِي الْقَعُودُ

قال فسمعتُ كلامه فبادرت نحوه ويدرنها النساء فتعكفن بها فاحس
بها فوثب مبادرا نحوها فحبسه الرجال فجعلت تجذب نفسها من
النساء ويجذب نفسه من الرجال حتى التقيا فاعتنقا وبكيا ثم شهقا
فخرًا ميتين فخرج شيخ من بعض الاخبية فوقف عليهما فاسترجع ثم
قال رحمكما الله اما والله لقد كنت لرا اجمع بينكما في حياتكما
لأجمعن بينكما بعد موتكما فامر بهما فكفنا في كفن واحد ودفنا في
قبر واحد فسألت عنهما فقال هذه بنتي وهذا ابن اخي بلغ بهما
الحب ما ترى، ومن ذلك ايضا ما حكى عن اسحاق الرافقي قال
كنت في مجلس بالرقّة في عدّة من الطرّفاء وجماعة من القيان ومعنا
فتى كاهنًا من رايّة من الفتيان وعليه اثر ذلّة الهوى يُديم الانين ٩٥
والبكاء فتغنّت احداهن

انسى لأبغض كل مصطبّر عن ألفه في الوصل والهجر
الصبر يحسن في مواطنه ما للفتى المحزون والصبر
فنظر اليها الفتى وتبادرت عبراته ثم وثب على قدميه ووضع يده على
رأسه وقال

غدا يُكثر الباكون منا ومنكم وتزداد داري من دياركم بعدا
ثم رمى بنفسه فسقط مجذّلا من قامته فوثبنا اليه فحملناه ميّتا،
ومن ذلك ما حكى عن جميل بن معمر العُدريّ أنّه دخل على عبد
الملك بن مروان فقال له يا جميل حدّثني ببعض احاديث عُذرة فأنّه
يبلغني أنّهم اصحاب ادب وغزل قال نعم يا امير المؤمنين إنّ آل بُتينة
انجموا الحى وقطعوا بلدا اخر فخرجت اريدم فغلطت الطريق
وجئني الليل ولاحت لي نار فقصدتها حتى دنست ووردت على راع
في اصل جبل قد لجأ غنمه الى كهف في الجبل فسلمت فردّ عليّ
السلام وقال احسبك قد ضللت الطريق قلت قد كان ذاك فأرشدني
قال بل أنزل حتى تُريح ظهرك وتبيت ليلتك فاذا اصبحت وقفتك

على الطريف فنزلت فترحب في واكرمني وعمد الى شاة فذبحها واجج
 نارا وجعل يشوي ويلقى بين يدي ويجدثني في خلال ذلك ثم قام
 بازار كان معه فقطع يده جانب الخباء ومهد لي جانباً وترك جانباً
 خالياً فلما كان في الليل سمعته يبكي ويشكو الى شخص كان معه فأرقت
 له ليلتي فلما أصبحت طلبت الاذن فأق وقل الصبابة ثلاث فأقمت
 عنده وسألته عن اسمه ونسبته وحاله فانتسب لي فاذا هو من بني
 عذرة واشرافهم فقلت يا هذا وما الذي احلك هذا الموضع فاخبرني انه
 ٩٩ يهوى ابنة عم له وتهواه وانه خطبها الى ابيها فأق أن يزوجه منها
 لقلته ذات يده وانه زوجها رجلاً من بني كلاب فخرج بها عن الحي
 فاسكنها في موضعه ذلك وانه تنكر ورضى ان يكون راعياً له لتأنيه
 ابنة عمه فتراه ويراهها وجعل يشكو الى صبايته بها وشدة عشقه لها
 حتى اذا جئنا الليل وحان وقت مجيئها جعل ينتقلل ويقوم ويقعد
 كالمتروق لها فأبطأت عن الوقت وغلبه الشوق فوثب قائماً وانشأ يقول
 ما بل مية لا تأتي لعادتها أهجها طرباً ام صدها شغل
 لكن قلبي لا يلهيه غيرهم حتى الممات ولا لي غيرهم أمل
 لو تعلمين الذي في من فراقكم لما اعتذرت ولا طالت لك العذل
 روى فداؤك قد هيئت لي سقماً نكاد من حرة الاعضاء تنفصل
 لو أن غادية منه على جبل لزال وأنهد عن اركانه الجبل
 ثم قال يا اخا بني عذرة مكانك حتى اعود اليك فانني ائتوقم ان
 امرا عرض لابنة عمي ثم مضى فغاب عن بصرى فلم يلبث أن اقبل
 وعلى يديه شيء محمول وقد علا شهيقة ونحيبه فقال يا اخا بني
 عذرة هذه بنت عمي ارادت ان تأتيني فلتعرضها السبع فاكلها ثم
 وضعها عن يده وقال على رسلك حتى اعود اليك ومضى فأبطأ حتى
 ايست من رجوعه ثم اقبل ورأس الاسد على يده فوضعه وجعل
 ينكت على اسنانه وهو يقول

الا ايها الليث المَحَلِّ بنفسه فُيْلَتَ لَقَدْ جَرَّتْ يَدَاكَ لَنَا حُرْنًا
 وَغَادَرْتَنِي فُرْدًا وَقَدْ كُنْتُ أَنْسَا وَصِيْرَتَ بَطْنِ الْأَرْضِ ثُمَّ لَنَا سَاجِنَا
 ثُمَّ قُلْ يَا أَخَا بَنِي عُدْرَةَ أَنْكَ سَتَرَانِي بَيْنَ يَدَيْكَ مَيِّتًا فَذَا أَنَا مَتٌ
 قَعْدَ الْيَتَامَى وَالْيَتَامَى عَمِي فَأَدْرُجْنَا فِي كَفَنٍ وَاحِدٍ وَأَحْفَرْنَا لَنَا جَدَثًا
 وَاحِدًا وَأَدْفَنَّا فِيهِ وَأَكْتَبْنَا عَلَى قَبْرِ هَذَيْنِ الْبَيْتَيْنِ
 كُنَّا عَلَى ظَهْرِهَا وَالْعَيْشُ فِي مَهَلٍ وَالْعَيْشُ يَجْمَعُنَا وَالْدَارُ وَالْوَطَنُ
 فَفَرَّقَ الدَّهْرُ بِالنَّشْتِيبِ أُلْفَتْنَا فَلَيْسَ يَجْمَعُنَا فِي بَطْنِهَا الْكَفَنُ
 وَرَدَّ الْغَنَمَ عَلَى صَاحِبِهَا وَأَعْلِمَهُ بِقَصَّتِنَا ثُمَّ عَمِدَ إِلَى خِنَاقٍ فَطَرَحَهَا فِي ٩٧
 عُنُقِهِ فَنَاشَدْتُهُ اللَّهُ أَلَا يَفْعَلُ فَأُلْقَى وَجَعَلَ يَخْنُقُ نَفْسَهُ حَتَّى سَقَطَ
 بَيْنَ يَدَيِّ مَيِّتًا فَلَمَّا أَصْبَحْتُ كَفَّنْتُهُ وَابْنَةُ عَمِّهِ كَمَا أَمَرَنِي وَدَفَنْتُهُمَا
 فِي قَبْرِ وَاحِدٍ وَكَتَبْتُ الْبَيْتَيْنِ عَلَى قَبْرِهَا وَرَدَّتْ الْغَنَمُ عَلَى زَوْجِهَا
 وَأَعْلَمْتُهُ بِقَصَّتِهِ فَجَعَلَ يَأْكُلُ كَقِيهِ اسْقَا أَنْ لَا يَكُونَ جَمْعَ بَيْنَهُمَا فِي
 حَيَاتِهِمَا فَهَذَا وَمَا أَشْبَهَهُ كَثِيرٌ جَدًّا، وَرَوَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ
 ابْنِ الزُّبَيْرِ قَالَ كُنَّا عِنْدَ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ وَعِنْدَهُ رَجُلٌ مِنْ بَنِي عُدْرَةَ
 فَقَالَ لَهُ عُرْوَةُ يَا عُدْرِيُّ بَلِّغْنِي أَنَّ فِيكُمْ رَقَّةً وَغَزَلًا فَأَخْبَرَنِي بِبَعْضِ ذَلِكَ
 قَالَ لَقَدْ خَلَقْتُ فِي الْحَيِّ ثَمَلَيْنِ مَرِيضًا نَذَفَا عَشْقًا مَا بِهِمْ غَيْرُ الْحَبِّ
 قَدْ خَامَرَ قُلُوبَهُمَا ٩٨

بَابُ مِنَ وَصْفِ الْحَبِّ

وما فيه من شدة المرارة والكرب

وَأَعْلَمَ أَنَّ الْحَبَّ مَعَا فِيهِ مِنَ الْمَرَارَةِ وَالنَّكَدِ وَطَوِيلِ الْخَسَرَاتِ وَالْكَمَدِ
 مُسْتَعْدَّبٌ عِنْدَ أَرْبَابِهِ مُسْتَخْسَنٌ عِنْدَ أَصْحَابِهِ حُلُوٌّ لَا تَعْدِلُهُ حَلَاوَةٌ وَلَا
 تَعْدِلُهُ مَرَارَةٌ، قَالَ الْكَمَيْتُ بْنُ زَيْدٍ

الْحَبُّ فِيهِ حَلَاوَةٌ وَمَرَارَةٌ سَائِلٌ بِذَلِكَ مَنْ تَطَاعَمَ أَوْ نَعِيَ
 مَا ذَاقَ بُؤْسَ مَعِيشَةٍ وَنَعِيمِهَا فِيمَا مَضَى أَحَدٌ إِذَا لَمْ يَعِشْ

وقال آخر

يا أيها الدنف المعذب بالهوى
الحبُّ صاحبه يبيت مسهداً
الحبُّ داءٌ قد تضمن في الحشا
الحبُّ لا يخفى وإن أخفيتَه
الحبُّ فيه حلاوة ومرارة
الحبُّ أفون ما يكون مبرح
أتى بأحوال الهوى لتعليم
ويطير عنه فؤاده وبهيم
بين الجوانح والصلوع مقيم
أن البكاء على المحب نمم
والحب فيه شقاوة ونعيم
والحب أصغر ما يكون عظيم

انشدني احمد بن يحيى ثعلب

سألني عن الحب يا من ليس يعرفه
طعمان خلو ومر ليس يعدله
ما أطيب الحب لولا أنه نكد
في حلق ذائقه مر ولا شهد

وانشدني ابراهيم بن محمد الواسطي لنفسه

سألني عن الحب فأنى به
طعمان صدان فمستعذب
أعلم نى وطء على نعل
وأخر أشرى من القتل

ولبعض المتأئين ايضاً في مثله

سألني عن الحب يا من ليس يعلمه
أنا الذي بالهوى ما زلت مشتتهراً
الحب أوله عذب مذاقته
كم تيم الحب اقواماً وذللهم
عندي من الحب إن سألتم الخبر
لاقيت فيه الذي لم يلقه بشر
لكن آخره التنغيص والكدر
وكم يد للهوى قد وارت الحفر

انشدني ابن ابي الرعد

من كان لم يدرباً حباً وصفت له
الحب أوله عذب وآخره
إن كان في غفلة أو كان لم يجد
مثل الحزاة بين القلب والكبد

انشدني الوليد بن عبيد البحتري لابي العتاهية

أخلأ في شاجو وليس بكم شاجو
أذاب الهوى جسمي ولحمي وفتق
رأيت الهوى جمر الغضا غير أنه
على كل حال عند صاحبه خلو
وكل أمرى مما بصاحبه خلو
فلم يبق إلا الروح والجسد النضو
على كل حال عند صاحبه خلو

وما من نَحْبٍ نَالٍ مِمَّنْ يَحِبُّهُ هَوًى صَادِقًا إِلَّا سَيَدْخُلُهُ زَهْوُ
 قَلٍّ وَانْشَدَنِي ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا
 الْحُبُّ يَتْرُكُ مَنْ أَحَبَّ مُدْلَهَا حَيْرَانَ أَوْ يَقْضِي عَلَيْهِ فَيُسْرِعُ
 الْحُبُّ أَهْوَاهُ ثَقِيلٌ فَادِحٌ يُهْوِي لِلْجَلِيدِ مِنَ الرِّجَالِ فَيَصْرَعُ ٥

١٧

باب ما في معرفة الهوى

وما كان اسمه في البداية أولًا

وَأَعْلَمُ أَنَّ الْهَوَىَّ عِنْدَهُمُ هُوَ الْهَوَانُ الصُّرَاحُ وَالْبَلَاءُ الْمُتَاحُ لِأَنَّهُ يَهِينُ
 الْكَرِيمُ وَيُذَلُّ الْعَزِيزُ وَيُدَلُّ الْعَاقِلُ وَحِطَّ مِنْزَلُهُ الشَّرِيفُ، وَسُئِلْتُ أَعْرَابِيَّةً
 عَنِ الْهَوَىِّ فَقَالَتْ الْهَوَىُّ هُوَ الْهَوَانُ وَأَمَّا غُلِطَ بِاسْمِهِ وَأَشْتَقُّ مِنْ
 طَبْعِهِ وَلَنْ يَعْرِفَ مَا أَقُولُ إِلَّا مَنْ ابْكَيْتُهُ الْمَنَازِلَ وَالطُّلُولَ وَانْشَأْتَ تَقُولُ ٩٩

لَيْتَ الْهَوَىُّ لَذَى الْهَوَىُّ لَمْ يَخْلُقْ بَلْ لَيْتَ قَلْبِي بِالْهَوَىِّ لَمْ يَعْلَفْ
 أَنَّ الذِي عَلَفَ الْهَوَىُّ بِقَوَاهِ كَمَنْوُطٍ دُونَ النِّسَاءِ مُعْلَفٌ
 لَا يَسْتَطِيعُ نَزْوَلَهُ لِشَقَائِهِ لَكِنْ إِلَيْهِ كُلُّ هَمٍّ يَرْتَقِي
 أَنَّ الْهَوَىَّ لَهْوُ الْهَوَانِ بَعِيْنُهُ مَا ذَاقَ طَعْمَ الذُّلِّ مَنْ لَمْ يَعِشِفْ
 وَأُنْشَدْتُ لغيرها أَيْضًا

أَنَّ الْهَوَانَ هُوَ الْهَوَىُّ نَقَصَ اسْمُهُ فَإِذَا هَوِيَتْ لَقَدْ لَقِيَتْ هَوَانًا
 وَإِذَا هَوِيَتْ لَقَدْ تَعَبَّدَكَ الْهَوَىُّ فَخَضَعَ لِحُبِّكَ كَاتِنًا مِنْ كَانَا

انْشَدْنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْوَاسِطِيُّ لِنَفْسِهِ

لَمْ يَدْرِ مَا بَوَسَ لِلْحَيَاةِ وَلِبَيْنَهَا إِلَّا الَّذِينَ مِنْ الْهَوَىِّ بِمَكَانٍ
 كَمْ مِنْ عَزِيزٍ قَدْ أَلَمَ بِهِ الْهَوَىُّ فَاقْرَبَ بَعْدَ كَرَامَةٍ بِهِوَانٍ
 لَيْسَ الْهَوَىُّ إِلَّا الْهَوَانُ وَنُونُهُ نُقِصَتْ كِفْعَلُ الزُّورِ وَالْبُهْتَانِ
 لِيْنِ الْحَيَاةِ إِذَا نَظَرْتَ وَبَوَسَهَا بَيْنَ الْوَصَالِ وَغُصَّةِ الْهَاجِرَانِ
 مَا الْعِشْقُ عِنْدِي بِأَخْتِيَارٍ أَمَّا ذَاكَ الْبَلَاءُ يُتَاحُ لِلْإِنْسَانِ

قَلٍّ وَانْشَدَنِي أَبُو الْعَيْنَاءِ

وما كَيْسٌ في الناسِ بِحَمْدِ رَأْيِهِ فَيُوجَدُ إِلَّا وَهُوَ فِي لَحَبٍ أَحَقَفَ
وما من فتى ما ذاق بؤسَ معيشَةٍ من الدهرِ إِلَّا ذاقها حينَ يَعَشْفُ ٥

باب ما سئل عنه أهل الصدق

١٨

من تمام خلّات العشق

قال الاصمعيّ لأبي وأتل الاضاحى ما تقول في العشق فقال ان لم يكن
عصارَةً من الشجر فهو ضربٌ من الجنون وانشأ يقول

بقلبي شيءٌ لستُ أعرفَ وَصَفَهُ على أنّه ما كان فهو شديدٌ
تعرّ به الأيامُ تسحبُ ذيلها فتبلى به الأيامُ وهو جديّدٌ

لعمرى انّ بذلك ما وجب لهم الداء فصار مفترضاً على اللادباء كالغرض

اللابز والحقّ الواجب للجيل الخطب وفلاح الامر، اخبرني احمد بن

v. عبيد قال اخبرني الاصمعيّ قال رأيتُ ابا السائب المخزومي متعلّقاً بأستار

اللعبة وهو يقول اللهم ارحم العاشقين وأعطِ عليهم قلوب المعشوقين

بالرافة والرحمة يا ارحم الراحمين فقلت يا ابا السائب اني هذا المقام

تقول هذا المقل فقال اليك عني الداء لهم افضل من حاجة بعيرة

ثم انشأ يقول

يا هَجَرَ كُفَّ عن الهوى وَتَعَ الهوى للعاشقين يَطِيبُ يا هَجَرَ

ما ذا تريد من الذين جُفَوْنَهُمْ قَرَحَى وَحَشَوْ صدورَهُمْ جَمْرَ

وسوابق العبرات فوق خدودِهِمْ قَطَلًا تلوح كأنها القطرُ

صَرَعَى على جِسْرِ الهوى لِشَقَائِهِمْ بِنُفُوسِهِم يتلاعب الدهرُ

قال وَخَبِرْتُ عن الاصمعيّ ايضاً أنّه قال رأيتُ جاريةً وهي تقول اللهم

مالك يوم القضاء وخالف الارض والسماء ارحم اهل الهوى وأستنقذهم

من عظيم البلاء وأعطِ عليهم قلوب اودائهم بالصفاء فانك سميع النجوى

قريب لمن دعا ثم انشأت تقول

يا رَبِّ اَنْكَ ذُو مَنٍّ وَمَغْفِرَةٍ بَيَّتْ بعافيةٍ منك المَحْيِيْنَا

الذاكرين الهوى من بعد ما سهرُوا حتى يَظَلُّوا على الأيدي مُكَبِّينَا
فقلت يا هذه اتغنين وانتي في الطواف فقالت اليك عتي لا يرهقك
الحب فقلت لها وما الحب وأنا به اعرف منها فقالت جد ان يخفى
ودنق عن ان يرى له كمون ككمن النار في الحجر ان قدحتهُ اوراقه
وان تركته توارى قل فتبعته حتى عرفت منزلها فلما كان من الغد
جاء مطر شديد فررتُ ببابها وفي قاعدة مع اتراب لها زهر يقطن لها
لقد اضربنا المطر ولولا ذلك لخرجنا الى الطواف فلنشأت تقول
قالوا اضرب بنا السحاب بقطره لسا رآوه نعبرق يحكي
لا تعجبوا مما ترون فلنما هذا السحاب لرحمتي يبيكي
وزعم قوم انه لا نذب على اهل الهوى ولا وزير وان خطيئهم ثمخص
عنهم بطول بلائهم وكثرة زفاتهم وما لقوا من الشقاء بأودائهم، واخبرني ^{٧١}
احمد بن يحيى عن عبد الله بن شبيب عن رجل ذكره قال كنت
عند مالك بن انس فأتاه شاب فقال اتى قد قلت ابياتا ذكرتك فيها
فسمعها قل لا حاجة لي فيها فقال لي أحب ان تفعل قل هات فقال
سلوا مالك المفتي عن الله والصبي وحب اللسان المغنجات الفوارك
يخبركم اتى مصيبا وأتما أسلى هوم النفس عتي بذلك
فهل في محب يكتنم الحب والهوى اثم وهل في صمة المتهايك
فسرى عن مالك وقال لا ان شاء الله وكان ظن انه هجاء، اخبرني
احمد بن يحيى ثعلب عن عبد الله بن شبيب عن شيخ من عاملة
قال مر ابن مرجانة الشاعر بسعيد بن المسيب فقال هذا ابن مرجانة
قالوا نعم قل هذا الذي يقول

سألت سعيد بن المسيب مفتي السمدينة هل في حب دماء من وزر
فقال سعيد بن المسيب أما تلام على ما تستطيع من الأمر
والله ما سألتني انسان عن شيء من هذا ولو سألتني لأجبت،
قل وسئل شريك بن عبد الله القاضي عن العشاق فقال اشدهم

حباً اعظمهم اجراً ، وانشدني محمد بن يحيى لمسلم
فوالله ما ادري واتى لسائل بمكة اهل العلم هل في الهوى وزر
وهل في اكتمال العين بالعين رغبة اذا ما اتقى الاثقان لا بل به اجر
وانشدني ابراهيم الازدي لنفسه

ما العشق في الاحرار مستنكر وما على العاشق من وزر
قال وانشدني الجمش

اذا قبل الانسان انسان يشتهي ثناياه لم يائتم وكان له اجراً
فان زاد زاد الله في حسنة مثاقيل يحو الله عنه بها وزراً
وقال سائب راوية كثير حضرت مع كثير عند ابن ابي عتيق فانشدنا
ابيات ابن قيس الرقيات التي يقول فيها

٧٣

خبروني هل على رجل عاشق في قبلة حرج
فقال كثير لا ان شاء الله ونهض ، وانشدني علي بن العباس بن رومي
ابها العاشق المعذب اصبر فخطيات ذى الهوى مغفورة
زفرة في الهوى احط لذنب من غزاة وحاجة مبرورة
وقال المؤمل واحسن والله في قوله

صف للأحبة ما لقيت من سهر ان الاحبة لا يدرون ما السهر
حسب المحبين في الدنيا عذابهم والله لا عذبتهم بعدها سقر
وقال الاصمعي رأيت جارية بالطواف وهي تقول

لن يقبل الله من معشوقة عملاً يوماً وعشقها حيران مهجور
وليس ياجرها في قتل عشقها لكن عشقها لا شك مأجور

فقلت يا جارية افي هذا المقام اما حياء فيردك فانشأت تقول

بيض اوانس ما هممن بريية كظباء مكة صيدهن حرام
يخسبن من لين الكلام زائياً ويصدحن عن الخنى الاسلام

وقد قيل ايضا ان فتيل الهوى لا قود له وان دمه اهل الهوى تبطل
وتهدر ، ومن ذلك ما حكى عن ابن عباس انه اتي بشاب محمول قد

صار كالشئ البالي فقيل له أَسْتَشْفِ الله لهذا المريض يا ابن عم رسول الله
فقال له ابن عباس ما علتك يا فتى فلم يُجِرْ اليه جواباً ثم رفع رأسه
وقال بلسان فصيح طليق

به لوعةٌ لو تَشَتكى الصَّمْ مثلاً تَفْطَرِ الصَّمَّ الصِّلابُ وَخَرَّتْ
ولو قَسَمَ اللهُ الذى فى من الهوى على كل نفس حَظَّها ما أَبْلَتِ
ثم خفت خفتةً ثم فُتِحَ عينيه وهو يقول

بنا من جوى لَحَبِّ المِرْجِ لوعةٌ تكاد لها نفسُ الشفِيق تَذُوبُ
ولكنما أَبْقَى حُشاشةً ما ترى على ما به عودٌ هناك صليبُ
فقال ابن عباس ممن الرجل فقال من بنى عُدرةً ثم شهق شهقة
فات فقال ابن عباس لجلسائه هل رأيتم وجهها اليَقَّ ولساناً اذلق من
هذا هذا والله قتيل الهوى لا قَودَ له ولا ديةً والى الله ارفع في ٧٣
العافية ممّا نرى، وانشد احمد بن يحيى ثعلب

اذا هم ساقطن الحديث لذي الهوى سُقُوطَ حصى المَرْجَانِ مِنْ كَيْفِ نَاطِمِ
رَمَيْنَ فَاصْبِرِ القلوبَ فما ترى دَمًا سَائِلًا اِلَّا جَوَى فى الحَيَاظِ
فأنى تم لو تعلمين جَنَيْنِهِ على الحَرِّ جَانِي مثله غيرِ سَالِمِ
أما أَنَّهُ لو كان غيرُكَ أَرْقَلْتَ اليه القنا بالمَرْهَقَاتِ الصَّوَارِمِ
ولكن وبيت الله ما طَلَّ مُسْلِمًا كَغُرِّ الثنايا واضحاتِ المعاصِمِ
وانشدنى ابو عبد الله الواسطى لنفسه

قَضَى اللهُ فى القَتْلِ قِصَاصَ دِمَائِهِمْ وَلَكِنْ دِمَاءُ العَاشِقِينَ جُبَارُ
تَطَلَّ دِمَاءُ العَاشِقِينَ وَثَارَهَا لَدَى الحَدِيثِ المَرَضَى وَذَلِكَ ثَارُ
قال الاحوص بن محمد الانصارى

ما تَذَكَّرُ الدَهرُ لى سَعْدَى وَإِنْ بَعْدَتْ اِلَّا تَرَقَّرَقَ مَاءُ العَيْنِ فَاطَّرَدَا
يا لَلرَّجَالِ لِمَقْتُولٍ بِلَا تَرَةٍ لَا يَأْخُذُونَ لَهُ عَقْلًا وَلَا قَوْدًا
حدثنى العَنَزَى ابو على عن الزبير بن بَكَار عن محمد بن عبد الله
ابن مسلم بن جُنْدُب عن ابيه قال خرجتُ مع ابى سفيان فلقينا

نسوةً ينظرن العقيق فيهن امرأة حسناء العين فقال ابن
 الا يا عباد الله هذا اخوكم قتيلاً فهل فيكم به اليوم ثأثر
 خذوا بدمي ان مت كل خريده مريضة طرف العين واللقن ساحر
 قال فالتفتت الى امرأة فقالت يا بني احتسب اباك واغتتم نهييك فان
 قتلنا لا يودى واسيرنا لا يفدى، وانشدني احمد بن يحيى لجربير
 ابن الخطمي

هل في الغواني لمن قتل من قود او من ديت لقتلى الأعين الحور
 تببت ليلك في وجد بخامره كان في القلب اطراف المسامير
 ما كنت اول محزون أضرب به برح الهوى وعذاب غير تغتير

وقال ايضا

٧٤ اذا كحلن عيوناً غير مقرفة ريشن نبلاً لأصحاب الصبي صيدا
 ما بل قتل لا تخشين طائلهم لم تضمني دية منهم ولا قودا

وقال عمر بن لجا

ترأت كى تكيدك أم عمرو وكيدك بالتبرج ما تكيد
 وكيف قتلنتى يا أم عمرو ولا قود عليك ولا حدود

وقال اعرابي وما اساء

أقاتلتى يا للرجال حبيبة أقيم دماء العاشقين مضاعة
 الى بلا جرم لديها ولا دخل بلا قود عند الحسان ولا عقيل
 واحسن والله المومل حيث يقول

انى قتلت بلا جرم وقاتلتى يا قوم جارية في طرفها حور
 لما رممت مهاجتي قالت لجارتها انى قتلت قتيلاً ما له خطر
 قتلت شاعر هذا للى من مضر فالث يعلم ما ترصى بذا مضر
 شكوت ما بى الى هند فاكثرت يا قلبها أحديد انت لم حاجر
 ان كنت جاهلة بالحب فانطلقى الى القبور فقيم حلتها عمر
 وقد قيل ايضا ان قتل الهوى شهيد على ذلك اجمع فالث يعلم

للأبناء وأهل العلم والظرف لموجود الأخبار، ومُسند الآثار، حَدَّثَنَا
قاسم الرُّبَيْدِيُّ بإسناد ذكره عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم مَنْ تعشَقَ فعفَّ فهو شهيد، وقال بشار بن بُرد
العقيلي

قُرْبُ دَارِ الْحَبِيبِ قُرَّةُ عَيْنٍ وَكَانَ الْبَعَادُ فِي الْقَلْبِ تُكُلُّ
إِنْ مَوْتَ الذِّي يَمُوتُ مِنَ الْحُبِّ عَفِيقًا لَهُ عَلَى النَّاسِ فَضْلُ
ولبعض المتأدبين

ليتني مُتٌ والهوى داء قلبي إِنْ مَيِّتَ الْهَوَى لَمَيِّتٌ شَهِيدُ
ولقد أحسن جميل حيث يقول

الايث شعري هل أبيتَ ليلةً بوادي القري أتي إذا لسعيدُ
يقولون جاهدْ يا جميلُ بغزوةٍ وأبْ جهادٍ غيرَ قسٍّ أريدُ
لكلِّ حديثٍ بينهماً بشاشةً وكلُّ قتيلٍ بينهماً شهيدُ
وملحَ الحكمي حيث يقول

ولقد كُنَّا رُؤِينَا عن سعيدٍ عن قتادة
عن سعيد بن المسيَّب أنَّ سعدَ بنَ عبادَةَ
قال من ماتَ مُحِبًّا فَلَهُ أَجْرُ الشَّهَادَةِ

وَأَعْلَمُ بَانَ الْعَشَقَ يَحْسُنُ بِأَهْلِ النِّعَةِ وَالْوَفَاءِ وَيَقْبَحُ بِأَهْلِ الْعَهْرِ وَالْخِي
مع أَنَّ الهوى قد فسدَ وَقَدْ الْوَفَاءُ وَكَثُرَتِ الْخِيَانَةُ وَالْغَدْرُ وَاسْتَعْلَ
النَّاسُ فِي الْعَشَقِ شَيْعًا لَيْسَ مِنْ سُنَّةِ الظُّرْفِ وَلَا مِنْ اخْلَاقِ الظُّرَفَاءِ
وذلك أن أحدهم متى ظفر بحبيبه وأصاب الغفلة من رقيبته لم يعف
دون طلب المعنى فهذا فسادُ الحبِّ ودمارُ العشق وبطلانُ الهوى
وتكديرُ الصفاء، انشدني عبد الحميد الملقبُ

قد فَسَدَ الْحُبُّ وَهَانَ الْهَوَى وَصَارَ مَنْ يَعِشَقُ مُسْتَعْجَلًا
يريد أن يَنكحَ إِحْبَابَهُ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَسْهَرَ أَوْ يَنَاحِلَا
ولاحمد بن ابى قننٍ في مثل ذلك

انا لا أَبْدَى بِغَدْرِ ابْدَا فاذا ما غَدِرْتُ لِمَ أَتْرُكُ
 واجدًا منها بديلاً مثل ما وَجَدْتُ مِنِّي بديلاً لا تَشْكُ
 أَتُرَانِي أَقْعُدُ اللَّيْلَ لَهَا سَاهِراً أَطْلُبُ وَصلاً قد هَلَكُ
 وَهِيَ فِيما تَشْتَهِي لاهِيَةً مِتُّ إِنْ دَارَ بِهِذَيْنِ فَلكُ
 كان للناسِ وفاءً مَرَّةً فَأَنْقَضَى وَأَحْلَلْتُ اليَوْمَ التَّكَلُّ
 وَحَدَّثَنِي أَبُو الْعِيْناءُ قالَ حَدَّثَنِي لِجَاحِظٍ قالَ كَتَبَ بَعْضُ الظُّرَفاءِ إِلى
 مُلْكٍ جاريةً اِني جَعَفَرُ

يا مُلْكُ قد صرْتُ إِلى خُطَّةٍ وَكُنْتُ فِيها مِنْكَ ذَا صَيِّمٍ
 يَلُومُنِي النَّاسُ عَلى حُبِّكَم وَالنَّاسُ أَوْلَى فِيكَ بِاللَّيْمِ
 فَكُتِبَتْ إِلَيْهِ

إِنْ تَكُنِ الْعُلْمَةُ هاجِتَ بِكُمْ فَسَكِّنِ الْعُلْمَةَ بِالصَّيِّمِ
 لَيْسَ بِكَ الشُّرْقُ وَلَكِنَّمَا تَدُورُ مِنْ هَذَا عَلى الكَمِّ

٧١
 وَأَعْلَمُ أَنَّ الْعَشْفَ لا يَكُونُ مَعَ الْفَسْقِ وَمِنِّي ما رَجَّ الْعَشْفُ الْفَسْقُ
 ضَعُفَتْ قُوَّاهُ وَأَنْقَضِمَتْ عُرَاهُ وَلا يَرِيدُونَ غَيْرَ الرِّفْثِ وَيَسْمُونَهُ مَسامِيرَ
 الْحُبِّ، وَرَعُوا أَنَّ اسبابَ الْحُبِّ لا تَتَّصِلُ إِلا بِهِ وَلا يَزَالُ مُنَحَلًّا حَتَّى
 يَشْدَها ذَلِكُ وَيَنْشُدُونَ

الْعَشْفُ داءٌ دَوِيَ لا دَوَاءَ لَهُ إِلا الْعِناقُ وإِفْشاءُ السَّيِّراتِ
 وَلَيْسَ يَلْتَدِ طَيْبُ الْعَيْشِ مِنْ أَحَدٍ إِلا بِعَضِّكَ أو رَشْفِ الثَّنِيَّاتِ
 وَوَضِعُكَ الصَّدْرَ فَرَّقِ الصَّدْرَ تَجْمَعُ ضَبًّا إِلَيْكَ عَلى ظَهْرِ الْحَشِيَّاتِ
 وَيَنْشُدُونَ اِیضاً فِی مِثْلِ ذَلِكِ

رَأَيْتُ الْحَبَّ لَيْسَ لَهُ دَوَاءٌ سَرَى وَضَعَ الْبَطُونِ عَلى الْبُطُونِ
 وَالصَّائِقِ الثَّنایا بِالثَّنایا وَأَخَذَ بِالْمَناکِبِ وَالْقُرُونِ
 وَقَدْ نَظَرْتُ بَعْضَهُمْ مَرَّةً مِنَ الْمِرَرِ فَاحْتَجَّ بِخَبَرِ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنِ النَّبِيِّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَاحْتَجَّوا بِظَاهِرِ الْحَبِّ وَلَمْ يَفْهَمُوا عَنِ التَّأْوِيلِ
 وَهَذَا خِلافُ ما يَفْعَلُ أَهْلُ الظُّرْفِ وَالْأَدَبِ وَغَيْرِ هَذَا جَاءَ عَنِ الْعَرَبِ،

وقد بلغني عن الاصمعي أنه قال قلت لأعرابي مرة ما العشق فيكم
قال النظرة بعد النظرة وإن كانت القبلية بعد القبلية فهو الوصول إلى
الجنة فقلت ليس العشق عندنا كذلك قال فإهو عندكم قلت
تفرق بين رجليها وتحمل نفسك عليها فقال بأبي أنت لست بعاشق
أنما انت طالب ولد

١٩

باب ما جاء فيمن تعففى في

محبتته ورعى عقود عهود مودته

وما وجدنا احدا من العرب يفعل ذلك ولا صمد نحوه وقد كان
الواحد منهم يعشق من أول دهره إلى آخره لا يحاول فسقا ولا يقرب
رفثا ولم يكن لهم مراد إلا في النظر ولا حظ في غير الاجتماع والموانسة
والحديث والشعر كما قل الفرزدق

وجدتُ لَحَبَّ لا يَشْفِيهِ إِلَّا لِقَاءُ يَقْتُلُ الْعَلْلَ النِّهَالَا
أَحَبُّ مِنَ النِّسَاءِ وَهَنْ شَتَّى حَدِيثَ النَّزْرِ وَالْحَدَقِ الْكِلَالَا
مَوَاقِعَ لِلْحَرَامِ وَكُلِّ تَحْسٍ وَتَبْدِيلٍ مَا يَكُونُ لَهَا حَلَالَا
وكان الواحد منهم اذا تعلّق خُلّة لم يفارقها حتى الممات ولم يشغل
قلبه بغيرها ولم يهتم بالسُّلُو عنها وقصر طرفه عن من سواها وكذلك
في ايضا كانت له بتلك المنزلة فأَيُّهما هلك قبل صاحبه قتل الآخر
نفسه في اثره او عاش حافظا لودّه قائما بعهده لا ينسى ذكره ولا
يصل غيره فاستحسن الناس المَلَل والاستبدال والغدر والانتقال وصار
اشدّهم طرفا واحسنهم الفا يتعشّق السنين الكثيرة والدهور الطويلة
ويتوقّم بفعله أنه عاشق فلذا فقد حبيبه يوما واحدا استبدل به سواه،
وينشدون في ذلك

أَفْخَرُ بِأَخِيرِ مَنْ بَلَيْتَ حُبَّهُ لا خَيْرَ فِي حُبِّ الْحَبِيبِ الْأَوَّلِ
أَتَشْكُ فِي أَنَّ النَّبِيَّ مُحَمَّدًا سَادَ الْبَرِيَّةِ وَهُوَ آخِرُ مُرْسَلِ

وانا ابرأ الى الله ان يكون هذا من شعر ظريف او من فعل حفيف
ولكن قد احسن ابو تمام الطائي حيث يقول

الْبَيْنُ جَرَعَنِي نَقِيعَ الْحَنْظَلِ وَالْبَيْنُ اشْكَلَنِي وَإِنْ لَمْ أَشْكَلِ
مَا حَسَرْتُ أَنْ كِدْتُ أَقْضِي أَنَا حَسَرَاتُ نَفْسِي أَنِّي لَمْ أَفْعَلِ
نَقْلُ فَوَائِدِكَ حَيْثُ شَتَّتَ مِنَ الْهَوَى مَا الْحَبِّ إِلَّا لِلْحَبِيبِ الْأَوَّلِ
كَمْ مَنْزِلٍ فِي الْأَرْضِ يَلْغُوهُ الْفَتَى وَحَنِينُهُ أَبَدًا لِأَوَّلِ مَنْزِلِ
عَلَى أَنَّهُ لَيْسَ التَّنَقُّلُ مِنْ حَبِيبٍ أَوَّلٍ إِلَى حَبِيبٍ ثَانٍ بِحَسَنِ وَأَنَا
الْحَبِّ مَا أَكَلَمَ عَلَيْهِ الْقَلْبُ فَلَمْ يَجِدِ الْخُلَصَّ مِنْهُ إِلَى غَيْرِهِ كَمَا قُلَّ
جَرِير

أَخَالِدُ قَدْ قَوَيْتُكَ بَعْدَ هُنْدٍ فَشَيْبَتِي لِلْخَوَالِدِ وَالْهُنُودِ
قَوَى بِنَهَامَةٍ وَهَوَى بِنَجْدٍ فَتُبْلِيَنِي التَّهَائِمُ وَالنُّجُودُ
ولا كقوله ايضا

أَحِبُّ ثَرَى نَجْدٍ وَبِالْغَوْرِ حَاجَةٌ فَغَارَ الْهَوَى يَا عَبْدَ قَيْسٍ وَأَجْدَا
ولا كقول الآخر

أَتَى سَابِدِي لِحَبِّ فِيمَا أُبْدِي لِي شَجَنَانٍ شَجْنٌ بِنَجْدٍ
وَشَجْنٌ لِي بِبِلَادِ الْهِنْدِ ، وَلَا كقولك الآخر
هَوَى بِالْغَوْرِ لِي وَهَوَى بِنَجْدٍ فَمَا أَدْرَى أَأُنَجِدُ أَمْ أَغُورُ
بِكَلِّ حَاجَةٍ وَهَوَى مُقِيمٌ بِقَلْبِكَ قَدْ تَصَمَّنَهُ الصَّمِيرُ
بَشَرْقِي الْعِرَاقِ بِبَابِ عَمْرٍو وَبِالْغَوْرَيْنِ زَيْنَبُ وَالْقَدُورُ
هذا والله من الفاظ الشعر اسمج جدًا وقد كذب هؤلاء وادعوا وجدًا
وهل يجتمع وجدان في موضع ولكن قد احسن جميل حيث يقول
وقلتُ لِنِسْوَانٍ تَعْرِضُنِ دُونَهَا أَلَيْكُنَّ أَتَى غَيْرَكُنَّ أُرِيدُ
وحيث قل ايضا

وكم من بديل قد وجدنا وطرفة فتأني على النفس تلك الطرائف
فهذا هو الصادق الهوى الخالص الوفاء لا جرير وصاحبه ولا الذي يقول

أَرَى ذَا فَاهْوَاهُ وَأَبْصُرَ غَيْرَهُ فَأَتْرُكُ ذَا ثُمَّ أَسْتَبَدُّ بِذَا عَشَقَا
 ثَمَانُونَ لِي فِي كُلِّ يَوْمٍ أَحِبَّهُمْ وَمَا فِي فَوَادِي وَاحِدٌ مِنْهُمْ يَبْقَى
 تَقْبِجُ اللَّهُ هَذَا اللفظَ لفظًا وَلَا أُعْطِيَ قَاتِلُهُ حَطًّا فَلَيْسَ مِنْ شَعْرِ وَامِقٍ
 بَلْ هُوَ مِنْ فَعَلٍ مُمَازِقٍ وَلَا وَاللَّهِ مَا التَّنَقُّلُ مِنْ شَأْنِ الْأَدْبَاءِ وَلَا الْاسْتِبْدَالُ
 مِنْ فَعَلٍ الظُّرْفَاءِ وَأَتَمَّا الْهَوَى مَا حَسُنَ سِرِّيَّتُهُ وَهِيَّاهُ أَنْ ذُوو السِّوَادِ
 الْخَالِصِ وَالصَّفَاءِ السَّدَائِمِ وَالْحَبِّ الْإِلَازِمِ وَذُوو الْحِفَافِ وَرُعَاةُ الْعَهْدِ
 وَالْمَتَمَسِّكُونَ بِالْوَفَاءِ وَالرَّاعِبُونَ فِي صَحْبِ الْإِخَاءِ إِلَيْكَ فَقَدْ تَنَقَّصْتُ وَثَاقُ
 الْحَبِّ وَانْقَصَمَتْ عُرَى الْهَوَى وَتَقَطَّعَتْ أَسْبَابُ الْعَشَقِ وَتَكَدَّرَ صَافِي
 الْمَوَدَّةِ ، وَالنَّاسُ كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ

قَلَّ الثِّقَاتُ مَا أَتَرَى مِنْ أَثَقٍ لَمْ يَبْقَ فِي النَّاسِ إِلَّا الزُّرُ وَالْمَلَفُ
 وَأَنَّ الْغَدْرَ فِي النِّسَاءِ طَبِيعٌ وَالْمَطْلَ مِنْهُنَّ غَرِيزَةٌ وَهُوَ فِي النِّسَاءِ أَكْثَرُ ٧١
 مِنْهُ فِي الرِّجَالِ ، فَقَدْ أَنْشَدَنِي بَعْضُ الْأَدْبَاءِ

وَكُنَّا جَعَلْنَا اللَّهَ شَاهِدَ بَيْنِنَا وَفِي اللَّهِ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ شَهِيدٌ
 فَخَسْتُ بَعْدَ اللَّهِ لَوْ تَعْلَمِينَهُ وَفِيكَ مَنْ لَيْسَتْ لَهُنَّ عُهُودٌ
 وَأَعْلَمَ أَنَّهُنَّ لَا عُهُودَ لَهُنَّ وَلَا وِفَاءَ لِحُبَّتِهِنَّ وَلَا دَوَامَ لَوَدْنِهِنَّ وَأَنَّ أَقْبَحَ
 مَا رَوَى مِنْ غَدْرِهِنَّ مَا حَدَّثَنِيهِ ابْنُ أَبِي خَيْثَمَةَ عَنْ شَيْوَخِهِ أَنَّ
 عَاتِكَةَ بِنْتَ زَيْدِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ نُفَيْلٍ كَانَتْ عِنْدَ ابْنِ أَبِي بَكْرٍ الصَّدِيقِ
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَاحْبَبَهَا حُبًّا شَدِيدًا شَغَلَتْهُ عَنْ تِجَارَتِهِ فَاِمْرَأَةُ ابْنِ بَكْرٍ
 فَطَلَّقَهَا ثُمَّ أَطْلَعَ عَلَيْهَا وَهُوَ يَقُولُ

فَلَمْ أَرْ مِثْلِي طَلَّقَ الْيَوْمَ مِثْلَهَا وَلَا مِثْلَهَا فِي غَيْرِ جُرْمٍ تُطَلَّقُ
 لَهَا خُلُقٌ سَهْلٌ وَحُسْنٌ وَمَنْصِبٌ وَخُلُقٌ سَوِيٌّ مَا يُعَابُ وَمَنْطَفٌ
 أَعَانِكَ قَلْبِي كُلَّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ إِلَيْكَ بِمَا تُخْفِي النُّفُوسُ مَعْلَفٌ
 أَعَانِكَ لَا أَنْسَاكَ مَا حَجَّ رَاكِبٌ وَمَا لَاحَ نَجْمٌ فِي السَّمَاءِ مَحْلَفٌ
 فَرَّقَ عَلَيْهِ أَبُو بَكْرٍ وَامْرَأَتُهُ فَرَاغَهَا فَقَالَ لَمَّا رَجَعْتَ إِلَيْهِ

أَعَانِكَ قَدْ طَلَّقْتَ مِنْ غَيْرِ بَغْضَةٍ وَرُوجِعْتَ لِلْأَمْرِ الَّذِي هُوَ كَائِنٌ

كَذَلِكَ أَمَرَ اللَّهُ غَادَ وَرَاقِحَ عَلَى النَّاسِ فِيهِ أَلْفَةٌ وَتَبَايُنُ
وَمَا زَالَ قَلْبِي لِلتَّفَرُّقِ بَائِنٌ قَلْبِي لِمَا قَدْ قَرَّبَ اللَّهُ سَاكِنُ
لِيَهْنِكَ أَتَى لَمْ أَجِدْ مِنْكَ سَخَطَةً وَأَنْكَ قَدْ جَلَّتْ عَلَيْكَ الْمَحَاسِنُ
وَأَنْكَ مِمَّنْ زَيْنَ اللَّهُ أَمْرَهَا وَلَيْسَ لِمَا قَدْ زَيْنَ اللَّهُ شَائِنُ
فَلَمْ تَزَلْ عِنْدَهُ حَتَّى قُتِلَ يَوْمَ الطَّائِفِ رُمِيَ بِسَلَمٍ فَاتَ فَجِيعَتِ عَلَيْهِ
جِذَا شَدِيدًا وَقَالَتْ تَرْثِيهِ

أَأَلَيْتُ لَا تَنْفَكْ عَيْنِي حَزِينَةً عَلَيْكَ وَلَا يَنْفَكْ جِلْدِي أَغْبَرًا
فَلِلَّهِ عَيْنًا مَنِ رَأَى مِثْلَهُ فَنَى أَشَدَّ وَأَحْمَى فِي الْهِبَاجِ وَاصْبِرَا
إِذَا شَرَعَتْ فِيهِ الْأَسِنَّةُ خَاصِمَا إِلَى الْمَوْتِ حَتَّى يَتْرَكَ الرَّمْحَ أَشْقَرَا
ثُمَّ خَطَبَهَا عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ فَتَزَوَّجَهَا فَأَوْدَعَ عَلَيْهَا وَبَا أَحْكَبَ النَّبِيُّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ فَقَالَ لَهُ عَلِيُّ بْنُ ابْنِ طَالِبٍ إِيكَنْ لِي لِأَدْخِلَ
رَأْسِي إِلَى عَاتِكِ أَكَلِمَهَا قَالِ أَفْعَلِ فَاَدْخِلِ رَأْسَهُ إِلَيْهَا فَقَالَ يَا عُدَيَّةَ نَفْسَهَا
٨٠ اهْذِكَا كَانَ قَوْلُكَ

أَأَلَيْتُ لَا تَنْفَكْ عَيْنِي سَخِينَةً عَلَيْكَ وَلَا يَنْفَكْ جِلْدِي أَغْبَرًا
فَبَكَتْ فَقَالَ لَهُ عُمَرُ مَا نَدَاكَ إِلَى هَذَا يَا أَبَا الْحَسَنِ فَغَفَرَ اللَّهُ لَهُ لَكَ أَنْتَه
يَفْعَلْنَ هَذَا قَالَ ارْتَدُّ أَنْ أَعْلَمَهَا أَنَّهَا لَا عَهْدَ لَهَا فَكُنْتُ عِنْدَهُ حَتَّى
قُتِلَ عَنْهَا قَتَلَهُ أَبُو لَوْلُؤَةَ فَقَالَتْ تَرْثِيهِ

عَيْنِ جُودِي بَعْبَرَةٌ وَحَبِيبٌ لَا تَمَلِّي عَلَى الْأَمِيرِ النَّجِيبِ
فَجَعَلْتَنِي الْمُنُونِ بِالْفَارِسِ الْمُعْلَمِ يَوْمَ الْهِبَاجِ وَالتَّائِيْبِ
عَصْمَةُ اللَّهِ وَالْمُعِينُ عَلَى الدَّفْعِ غِيَاثُ الْمَلْهُوفِ وَالْمَكْرُوبِ
قُلْ لِأَهْلِ الْبَأْسَاءِ وَالضَّرِّ مُوْتُوا قَدْ سَقَتَهُ الْمُنُونُ أُمُّ الرُّقُوبِ
ثُمَّ تَزَوَّجَهَا الزُّبَيْرُ بْنُ الْعَوَّامِ فَكُنْتُ عِنْدَهُ حَتَّى قُتِلَ عَنْهَا مَنْصَرَفًا مِنْ
لِجْلِ بَوَادِي السَّيْلِاقِ قَتَلَهُ ابْنُ جُرْمُوزٍ فَرِثَتْهُ وَفِيهِ تَقُولُ

غَدَرَ ابْنُ جُرْمُوزٍ بِفَارِسٍ بِهَمَّةٍ يَوْمَ الْلِقَاءِ وَكَانَ غَيْرَ مُعَرِّدٍ
يَا عَمْرُو لَوْ نَبَهْتَهُ لَوَجَدْتَهُ لَا طَائِشًا زَغَبَ الْجَنَانِ وَلَا الْيَدِ

تَكَلَّمْتُكَ أُمُّكَ إِنْ قَتَلْتَ لِمُسْلِمًا حَلَّتْ عَلَيْكَ عَقُوبَةُ الْمُتَعَمِّدِ
فَخَطَبَهَا عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ فَبَعَثَتْ إِلَيْهِ أَنْتَى لِأَصْحَبِكَ عَنِ الْقَتْلِ
وَأَمَّا اسْحَبَيْتُ فَاثْتَنَعْتُ وَقَدْ تَزَوَّجْتَ بِأَثْنَيْنِ مِنْ بَعْدِ قَوْلِهَا
أَلَيْتُ لَا تَنْفَلِكُ عَيْنِي سَخِينَةً عَلَيْكَ وَلَا يَنْفَكُ جَلْدِي اغْبَرَا
قَالَ وَحَدَّثَنِي أَبُو الْفَضْلِ الرَّبَعِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو رِبِيعَةَ الْعَامِرِيُّ الْكُوفِيُّ
قَالَ حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ عَمْرِو الْأَنْصَارِيُّ قَالَ دَخَلْتُ الْمَدِينَةَ الْبَكْرِيَّةَ زَوْجَةَ
الْمَغِيرَةِ بْنِ أَبِي ضِمَامٍ الْبَكْرِيِّ وَكَانَ يَحِبُّهَا حُبًّا شَدِيدًا عَلَى الْمَغِيرَةِ بْنِ
أَبِي عَقِيلٍ مُحَاصِمٍ فِي بَعْضِ أُمُورِهَا فَلَمَّا خَرَجْتَ الْمَدِينَةَ قَالَ أَنْتِ
الَّذِي يَقُولُ فِيكَ الْمَعْدَلُ

قُلْ لِلْمَدِينَةِ طَالَ ذَا التَّعْدِيدِ فَدَحِ التَّعَلُّدَ وَالْمِطَالَ قَلِيلًا
وَيَزِيدُهَا حَلَى النِّسَاءِ مَلَاخَةً وَيَزِيدُ ذَلِكَ بَعْضَهُنَّ خُبُولًا
قَالَتْ نَعَمْ قَالَ فَلِمَ تَزَوَّجْتَ بَعْدَهُ أَفَ لَيْسَ قَالَتْ أَتَنْصِيفُ مَا أَنَا
كَنْتُ بَدِيًّا وَمَا كُنْتُ بَنِيًّا فَضَحَكَ مِنْهَا وَأَمَرَهَا بِالْإِنْصِرَافِ، وَرَوَى
أَنْ أَمْرًا مِنْ نِسَاءِ الْعَرَبِ تَزَوَّجَتْ رَجُلًا مِنْ خَتَمِ فُجَدٍ كُلِّ وَاحِدٍ
مِنْهُمَا بِصَاحِبِهِ وَجَدَا شَدِيدًا وَأَتَمَّ تَخَالُفًا إِنْ لَا يَتَزَوَّجُ أَحَدُهُمَا بَعْدَ
صَاحِبِهِ فَمَاتَ قَبْلُهَا فَتَزَوَّجَتْ فَلَامَهَا بَعْضُ أَهْلِهَا وَقَالُوا إِيْنِ مَا كُنْتَ
تَجِدِينَ بِهِ فَاثْنَأْتُ تَقُولُ

وَقَدْ كَانَ حُبِّي ذَاكَ حُبًّا مَبْرَحًا وَحُبِّي إِذَا مَاتَ ذَاكَ شَدِيدٌ
وَكَانَ هَوَايَ عِنْدَ ذَاكَ صَبَابَةً وَحُبِّي إِذَا طُوِلَ الْحَيَاةُ يَزِيدُ
فَلَمَّا مَضَى عِلَاتٌ لِهَذَا مَوَدَّتِي كَذَاكَ الْهَوَى بَعْدَ الذَّهَابِ يَعُودُ
وَقَالَ صَالِحُ بْنُ حَسَّانٍ لَمَّا احْتَضَرَ حَسَنُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي
طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كَانَتْ فَاطِمَةُ بِنْتُ حَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ جَالِسَةً عِنْدَ
رَأْسِهِ تَبْكِي فَقَالَ مَا يُبْكِيكَ قَالَتْ عَلَى فِرَاقِكَ ابْنَ عَمِّ قَالَ مَهْ مَا صَنَعْتَ
فِيَاكَ أَنْ تَنْكَحِي عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرِو بْنِ عُثْمَانَ وَقَدْ عَلِمَ أَنَّ أَحَدًا
لَا يَجْتَرِئُ عَلَى خِطْبَتِهَا غَيْرُهُ قَالَتْ مَا كُنْتُ لِأَفْعَلَ وَهَلَكَ وَلَهُ مِنْهَا

عبد الله بن حسن وابراهيم بن حسن فلما انقضت عدتها دعت مولاة لها يقال لها زير فقالت ايتني عبد الله بن عمرو فقول له امرنا بفلانة الشبهة برحالتها فأتى قد ارتت ان امير الى بعض اموال ولدى بالعالية فأتته فقال يا زير الو كان لي الى مولاتك سبيل ارحلوا لها البغلة فلما جاءت قالت هل لقيتني قالت نعم قالت فما قل لك قالت قل لو كان الى مولاتك سبيل قالت ويلك واين المذهب عنه فرجعت زير فدخلت عليه واعلمته فارسل اليها فخطبها فتزوجته وولدت له الهيثم ومحمدا ورفية وكان لها من الحسن ثلاثة ومن عبد الله ثلاثة وروى عن سماك بن حرب انه قال كانت العرب تقول لا تنه امرأة فسط عن رجل الا تزوجه ، وقال ابن عباس حدثني شيخ من بني حنيفة قال كان رجل منا طريفا شريفا احتضر فبينما هو يقول بنفسه وبني له يسمى معمر يدب بين يديه فنظر اليه وبكى ثم التفت الى امراته فقال يا هذه

انني لأخشى ان اموت فتتكحى ويقذف في ايدي المراضع معمر فحالت استور بعده ووليدة واشغلهم عنه نحور ومجمر قالت ما كنت فاعلة قل انشيخ فوالله ما انقضت عنها عدتها حتى تزوجت بشاب من الحى ورأيت معمر كما وصف ، قل وانشدني بعض الشعراء

ان من غرة النساء بشيء بعد هند لجاهل مغرور
كل أنثى وان بدا لك منها غايه الحب حبها خيتور
وان الوفاء فيهن عزيز غير موجود والله لئن كان كذاك وعرفن بذاك
ففى الرجال من هو اكثر منهن غدرا واسرع منهن خنرا واسمح منهن
تنقلا واقبح منهن تبذلا ، خبرت عن الاصمعي قال كان رجل من
الاعراب يظهر الوجد لامرأته ولحب لها وكانت تظهر له مثل ذلك
فتعاهدا ألا يتزوج منهما الباقي بعد صاحبه فاخترمت المرأة قبله

فخطب الرجل امرأة من يومه ذلك فقيل له أخطب بعد يمينك
وعهدك فقال

خطبتُ كما لو كنتُ قد مُتُّ قبلها لكانت بلا شك لأوّل خاطِبِ
إذا غابَ بَعْدُ كان بَعْدُ مكانَهُ ولا بُدَّ مِن آتٍ وَآخِرَ ذاهِبِ
وخبِرْتُ أنّ بعضَ ولاةِ العهود كانت له جارية فكان يُظهِر الميَل إليها
والاستهتار بحبّها وكان يقول لها إذا افضت للخلافة اليه ان يفصلها
على نسائه ويقدمها في البِرِّ والكرامة عليهنّ فلما بلغ من ذلك امله
جفاها واضرحها وقلاها فكتبت اليه

ايين ذاك الودّ والقَبولُ وايين ما كنتَ لنا تقولُ

فكتب اليها

قد قال في شعاعه لبيدُ يا حَبذا الطارفُ والتليدُ
فعلمت أنّه لا حاجةَ له فيها فهذا في القبح يتجاوز غدر النساء
ويعلو على كثير من جنائات الائمة وانهم والله على ما فيهنّ من الغدر
والخيانة والشرّ لربما عشقن فاشتهرن ووفين فاحسن وإنّ من حُسن ما ٨٣
بلغ من وفائهنّ ما صنعته ابنة القرافصة مع عثمان بن عفّان رضى
الله عنه وكان من قصتها أنّ سعيد بن العاص تزوّج هند ابنة
القرافصة بن الأخوص بن عمرو بن ثعلبة بن الحرث بن حصن بن
ضمضم بن عدى بن جناب الكلبيّة فبلغ ذلك عثمان بن عفّان
فكتب الى سعيد أمّا بعد فقد بلغنى أنّك تزوّجت امرأة من كلب
فأكتب اليّ بنسبها وجمالها فكتب اليه سعيد أمّا بعد أمّا نسبها
فهى ابنة القرافصة بن الاخوص وأمّا جمالها فبيضاء مديدة والسلام
فكتب اليه عثمان إنّ كانت لها اخت فزوّجنيها فبعث سعيد الى
ابيه فخطب اليه إحدى بناته على عثمان فقال القرافصة لابن له
يُدعى صَبّا وكان قد اسلم وابوه نصرانيّ يا بُنى زوّج عثمان بن
عفّان اختك فزوجه فلما اراد حملها قال لها ابوها اي بُنية أنّك

سَتَقْدَمِينَ عَلَى نِسَاء قَرِيشَ وَهَنَ اقْدِرَ عَلَى الطَّيِّبِ مِنْكَ فَاحْفَظِي عَنِّي
اِثْنَتَيْنِ تَكْتَلِي وَتَطْيِي بِالْمَاءِ حَتَّى تَكُونَ رِيحُكَ كَرِيحِ الشَّبَابِ الْمُطَهَّرِينَ

فَلَمَّا حُمِلَتْ شَقَّ عَلَيْهَا الْغُرْبَةُ وَاشْتَاقَتْ إِلَى أَهْلِهَا فَقَالَتْ

أَلَسْتُ تَرَى يَا صَبُّ بِاللَّهِ أَنِّي مُصَاحِبَةٌ نَحْوَ الْمَدِينَةِ أَرْكُبَا

إِذَا قَطَعُوا خَرَقًا تَخَبُّ رِكَابُهَا كَمَا زَعَمْتَ رِيحٌ يَرَاعَا مَقْصَبَا

لَقَدْ كَانَ فِي ابْنَاءِ حِصْنِ بْنِ صَمْصَمٍ لَكَ الْوَيْلُ مَا يُغْنِي لِحَبَاءِ الْمُطَنَّبَا

فَلَمَّا قَدِمَتْ عَلَى عَثْمَانَ بْنِ عَفَّانٍ قَعَدَ عَلَى سَرِيرٍ وَالْقَى لَهَا سَرِيرَا

حِيلَالَهُ فَجَلَسَتْ عَلَيْهِ وَرَفَعَ الْعِمَامَةَ عَنْ رَأْسِهِ فَبَدَأَ الصَّلْعُ فَقَالَ يَأْتِنَا

الْقَرَاظَةُ لَا يَهْوُلُنَا مَا تَرَيْنِ مِنَ الصَّلْعِ فَإِنَّ مِنْ وَرَائِهِ مَا تَحْبِبِينَ قَالَتْ

إِنِّي لَيْسَ نِسْوَةٌ أَحَبُّ بَعُولَتِهِنَّ إِلَيَّ الْكَلْهَلُ الْبَيْضُ السَّادَةُ فَقَالَ أَمَا

أَنْ تَقُومِينَ إِلَيَّ وَأَمَا أَنْ أَقُومَ إِلَيْكَ فَقَالَتْ مَا تَجَشَّمْتُ مِنْ كَرَاهَةِ

جَنَابَاتِ السَّمَاءِ أَبْعَدُ مِنِّي بَيْنِي وَبَيْنَكَ ثُمَّ قَامَتْ إِلَيْهِ فَجَلَسَتْ إِلَى

جَانِبِهِ فَسَحَّ رَأْسُهَا وَدَنَا بِالْبُرْكَهْ وَقَالَ أَطْرَحِي عَنْكَ خُمَارَكَ فَطَرَحَتْهُ

ثُمَّ قَالَ أَخْلَعِي دِرْعَكَ فَخَلَعَتْهُ ثُمَّ قَالَ حُلِّيْ أَزَارَكَ فَقَالَتْ ذَاكَ إِلَيْكَ

فَحَلَّتْهُ فَكَانَتْ مِنْ أَحْطَى نِسَائِهِ عِنْدَهُ فَلَمَّا كَانَ يَوْمَ الدَّارِ أَهْوَى رَجُلًا

إِلَى عَثْمَانَ بِالسَّيْفِ فَالْتَقَتْ نَفْسُهَا عَلَيْهِ فَضَرَبَ عَجِيزَتُهَا وَكَانَتْ مِنْ أَعْظَمِ

النِّسَاءِ عَجِيزَةً فَقَالَتْ أَشْهَدُ أَنَّكَ فَاسِقٌ لَمْ تَأْتِ غَضَبًا لِلَّهِ وَلَا لِرَسُولِهِ

فَأَهْوَى إِلَيْهَا بِالسَّيْفِ لِيَضْرِبَهَا فَاتَّقَنَتْ بِيَدِهَا فَقَطَعَ أَصْبَعَيْنِ مِنْ أَصَابِعِهَا

فَلَمَّا قُتِلَ عَثْمَانُ قَالَتْ فِيهِ تَرْثِيهِ

أَلَا أَنْ خَيْرَ النَّاسِ بَعْدَ نَبِيِّهِ قَتِيلُ التَّاجِبِيِّ الَّذِي جَاءَ مِنْ مِصْرَ

وَمَا لِي لَا أُبْكِي وَتُبْكِي قَرَابَتِي وَقَدْ ذَهَبَتْ عَنَّا فَضِيلُ ابْنِ عَمْرِو

فَبَعَثَ مَعَاوِيَةَ بَعْدَ ذَلِكَ تَخْطِبُهَا فَتَزْعُمُ تَنْبِيئَهَا الْعُلْيَا وَقَالَتْ أَذَاتُ

عَرُوسٍ هَذَا فَهَذَا وَاللَّهِ حَسَنٌ مِنْ وَفَاءِ النِّسَاءِ وَقَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُ جَمَاعَةٍ

مِنْ أَهْلِ الْوَفَاءِ اللَّاتِي قَتَلْنَ أَنْفُسَهُنَّ فِي أَثَرِ مَتَعَشِّقِيهِنَّ أَغْنَى عَنْ كَثِيرٍ

مِنْ أَخْبَارِهِنَّ وَقَدْ رَوَى أَيْضًا عَنْ ابْنِ حُدْرَدٍ الْإِسْلَمِيِّ قَالَ نَشَأَ

فينا غلام يقال له عبد الله بن علقمة فعلق جارية منا يقال لها
حُبَيْشَة لم تكن من فخذة وكان يحدث اليها كثيرا فخرج ذات يوم
من عندها فنظر الى طيبة على رابية فالتفت الى أمه وهو يقول
يا أُمِّي خَبِّرِي غَيْرَ كاذِبَةٍ وما يريد مَسْئِلُ الْخَبْرِ بِالْكَذِبِ
حُبَيْشُ احسن ام طَيِّ بِرَابِيَةٍ لا بل حُبَيْشَة من طيبي ومن ذهب
ثم انصرف من عندها مرة اخرى فصابته السماء فانشأ يقول
وما أَدْرَى اذا ابصرتُ يَوْمًا أَصَوَّبُ الْقَطْرُ احسنُ ام حُبَيْشُ
حُبَيْشَة وَالَّذِي خَلَقَ الْهَدَايَا عَلَى أَنْ لَيْسَ عِنْدَ حُبَيْشٍ عَيْشُ
فلما سمع بذلك قومه قالوا لأمه هذا غلام يتيم لا مال عنده وآل
تلك يرغبون عنكم فَانْظُرِي له بعض نساء قومه لعله يسلي عنها
فزوجته جارية ذات جمال وكمال وزينتها باحسن زينة وأقامتها بين
يديه فلما نظر اليها قل مررتي ولا كالسعدان فذهبت كلمته مثلاً ٨٥
والسعدان نبت يراه ابل الملوك فعلموا أنه لا ينصرف عن هواها
فتواعدوا حُبَيْشَة وقالوا اذا جاء فَأَعْرِضِي عنه وتجاهميه باللام رجاء
أن ينصرف بعض الانصراف فلما رآها لم تستطع ان تفعل ما أُمِرت
به غير أنها جعلت تنظر اليه وتبكي فعلم بقصتها فانصرف وهو
يقول

وما كان حُبِّي عن نَوَالٍ بَدَلْتُهُ فليس بِمُسْلِيَةِ النَّجْمِ وَالْهَاجِرِ
سَوَى أَنْ دَأَى مِنْكَ دَاءُ مَوْتَةٍ قَدِيمًا وَلَمْ يَمِزْجْ كَمَا مِزَجَ الْخَمْرُ
وَمَا أَنَسَ مِلْأَشْيَاءَ لَا أَنَسَ دَمْعُهَا وَنَظَرْتُهَا حَتَّى يُعَيِّنِي الْقَبْرُ
ثم مكثا على حالهما وطول وجدهما الى ان واقتنهما خيل خالد بن
الوليد يوم الغميصاء فَأُخِذا فِيمَنْ أُخِذَ مِنَ الْأَسْرَى فَأَوْثَقَا رِطَا وَهَذَا
حديث مشتهر قد رواه محمد بن حنيد الخراساني عن سلمة بن
الفصل عن محمد بن اسحاق وحكاية المدائني عن يعقوب بن عتبة
ابن المغيرة الثقفي عن محمد بن مسلم بن شهاب الزهري عن ابي

حدرد الاسلمى عن ابيه قال كنت يوم الغميصاء وهو يوم بنى جدية في
 خيل خالد بن الوليد المخزومى حين وجهه رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فقتل واسر فقال لى فتى منهم وقد جمعت يداه الى عنقه ونسوة
 مجتمعات غير بعيد منه يا فتى هل انت آخذ بيومنا نلقى فقائدى الى
 هؤلاء النسوة فأقضى اليهن حاجة ثم ترى بعد ذلك ما بدا لك
 قلت يسير ما سألت فالحقته بهن فوقف عليهن فقال أسلمى حبيش
 على نفاذ العيش قالت وانت فأسلم سعت سقاك ربى الغيث ثم
 قالت وانت فحبيبت عسراً وسبعا وترأ وثمانياً تترأ فقال الفتى

أرئيتك ان طالبنكم فوجدتكم بحليّة او ألقينكم بالحوائف
 امر يدك حقا أن ينوك عاشق يكلف ادلاج السرى والودائف
 فلا تذب لى قد قلت ان نحن جيرة أثيبى بؤ قبل احدى الصفائف
 أثيبى بؤ قبل ان يشحط النوى وينأى عدو بالمحب المفاريق
 فأنسى ما ضيعت بسر أمانة ولا راق عيني بعد وجهك رائف
 على ان ما نال العشيرة شغل عن الود إلا أن يكون التوامف
 ثم بكى وبكت ثم انشأ يقول

فان يقتلوا يا حبيش فلم يدع هواك لهم متى سوى غلة الصدر
 وانت التى أحللت جلدى على نemy وعظمى وأسبلت الدموع على النحر
 ثم انصرفت به فضربت عنقه فنظرت انيه فاقبلت حتى اكبت عليه
 وقد فعلت ايضا مثل ذلك عفراء بنت عقال بعروة بن حزام لما بلغها
 موته استأنذت من زوجها فى زيارة قبره فخرجت فى نسوة لها حتى
 وردت قبره فلما رأت من بعيد صرخت ثم دنت فرمت بنفسها عن
 راحلتها ثم جعلت تبكى وتشهق الى ان خمد صوتها فدنوا منها
 فوجدوها ميتة فدثنت الى جانبه وروى الاصمعى ايضا قال خرجت
 اريد بعض احياء العرب فجئنى الليل وبث فى جبان وتوسدت قبراً
 فسمعت فى الليل من القبر قائلاً يقول

أَنْعَمَ اللَّهُ بِالْخَيَالَيْنِ عَيْنًا وَمَسْرَاكِ يَا سَعَادُ إِلَيْنَا
وَحَشَّةٌ مَا لَقِيتُ مِنْ خَلِيلِ الْقَبْرِ عَسَى أَنْ أُرَاكَ أَوْ أَنْ تَرِنَا
فَأَرَقْتُ لَهُ لَيْلَتِي فَلَمَّا أَصْبَحْتُ دَخَلْتُ اللَّحَىٰ فَإِذَا بِجَنَازَةٍ قَدْ أُقْبِلَ بِهَا
فَسَأَلْتُ عَنْهَا فَقِيلَ هَذِهِ سَعَادُ كَانَتْ تَحِبُّ ابْنَ عَمِّ لَهَا وَاتَّهَمَا تَعَاقدًا
عَلَى الْوَفَاءِ فَهَلَكَ قَبْلَهَا فَلَمْ تَنْزِلْ تَبْكِي عَلَيْهِ فَهَا هِيَ قَدْ لَحِقَتْ بِهِ
فَتَبِعْنَاهُ حَتَّى دَفِنْتُ إِلَى جَانِبِ الْقَبْرِ الَّذِي بَيْنَ عُنْدِهِ وَإِذَا هُوَ قَبْرِ
ابْنِ عَمَّتِهَا فَخَبَّرْتَهُمْ بِمَا سَمِعْتُ وَانصَرَفْتُ وَرَوَى أَنَّ مَالِكَ بْنَ عَمْرٍو
الْعَسَانِي تَزَوَّجَ ابْنَتَهُ عَمَّ لِلْعَمَانِ بْنِ بَشِيرِ الْإِنصَارِيِّ فَاحْبَبَ كُلُّ وَاحِدٍ
مِنْهُمَا صَاحِبَهُ وَكَانَ شَجَاعًا بَطْلًا مَقْدَامًا فَمَعَدَتْ إِلَيْهِ آلَا يَبَاشِرُ حَرْبًا
ثُمَّ أَتَاهُ غَدَا فَلَاقَى الْعَدُوَّ فَطَعَنَ فَقَالَ وَهُوَ يَجُودُ بِنَفْسِهِ

٨٧
أَلَا لَيْتَ شَعْرِي عَنْ غَزَالٍ تَرَكْتُهُ إِذَا مَا أَتَيْتُهُ مَيِّتَتْنِي كَيْفَ يَصْنَعُ
أَيُّلِبَسُ أَثْوَابِ الْحَدَادِ تَفْجَعًا عَلَى مَالِكٍ أَمْ فِيهِ لِلْبَعْلِ مَطْمَعُ
فَلَمَّا أَتَيْتُ كُنْتُ الْمُوَخَّرَ بَعْدَهُ لَمَّا بَرَحَتْ نَفْسِي عَلَيْهِ تَقَطَّعَ
فَلَمَّا أَتَاهَا خَبَرَهُ اسْتَمْسَكَ لِسَانُهَا حَوْلًا فَقَالَ رَهْطَهَا وَعَشِيرَتَهَا أَلَوْ
زَوَّجْتُمُوهَا غَيْرَهُ لَعَلَّهَا تَسْلَى وَتُفَيِّقَ فَرُوجُوهَا رَجُلًا مِنْ أَبْنَاءِ الْمُلُوكِ
فَسَأَلَنِي إِلَيْهَا هَدِيَّةً عَظِيمَةً الْقَدَرِ فَلَمَّا كَانَ لَيْلَةً بَنَاتُهَا بِهَا أَخَذَتْ
بِعَصَادَتِي الْبَابَ ثُمَّ انْشَأَتْ تَقُولُ

يَقُولُ رَجُلًا زَوَّجُوهَا لَعَلَّهَا تُفَيِّقُ وَتَرْضَى بَعْدَهُ بِحَلِيلِ
فَأَضْمَرْتُ فِي النَّفْسِ الَّتِي لَيْسَ بَعْدُهُ رَجَاءٌ لَهَا وَالصِّدْقُ أَفْضَلُ قِيلَ
أَبْعَدَ ابْنِ عَمْرٍو سَيِّدَ الْقَوْمِ مَالِكُ أَزِفُ إِلَى زَوْجٍ بَعْضُ بَعْضٍ كَلِيلِ
وَخَبَّرَنِي أَصْحَابُهُ أَنَّ مَالِكًا خَفِيفٌ عَلَى الْعِلَاتِ غَيْرُ ثَقِيلِ
وَخَبَّرَنِي أَصْحَابُهُ أَنَّ مَالِكًا ضَرُوبٌ بِمَاضِي الشَّقَرَتَيْنِ صَقِيلِ
وَخَبَّرَنِي أَصْحَابُهُ أَنَّ مَالِكًا جَوَادٌ بِمَا فِي الرَّحْلِ غَيْرُ بَاخِيلِ
وَخَبَّرَنِي أَصْحَابُهُ أَنَّ مَالِكًا ثَوِيٌّ وَتُنَادَى صَاحِبُهُ بِرَحِيلِ
فَمَا كَانَ يَشْرِينِي خَلِيلِي بِحُلَّةٍ وَمَا كُنْتُ أَشْرَى مَالِكًا بِحَلِيلِ

فَقَالَ لَهَا بَعْلُهَا ارْجِعِي إِلَى أَهْلِكَ وَلَكَ كُلُّ مَا سَقَتْ إِلَيْكَ مِثْلَكَ فَلْيَتَزَوَّجِ
الرِّجَالُ ، وَمِنْ حُسْنِ وَفَائِهِمْ أَيْضًا مَا رَوَاهُ الْهَيْثَمُ بْنُ عَدَى فَإِنَّهُ كَانَ
فِي بَنِي عَامِرِ بْنِ صَعْصَعَةَ امْرَأَةً تُوقِي عَنْهَا زَوْجَهَا وَلَهَا ابْنًا عَمَّ فَصَارَا
إِلَى بَعْضِ شَبِوْخِهِمْ فَقَالَا لَهُ فَلَانَةُ جَارِيَةٌ شَابَّةٌ وَالْقَالَةُ إِلَى مِثْلِهَا سَرِيعَةٌ
فَوَجَّهَ إِلَيْهَا فَلَاخِضَرُ وَأَعْرَضَ عَلَيْهَا أَيَّنَا أَهْوَى إِلَيْهَا حَتَّى يَتَزَوَّجَهَا فَوَجَّهَ
الشَّيْخُ إِلَيْهَا فَأَتَتْهُ فَعَرَضَ عَلَيْهَا مَقَالَتَهُمَا فَاطْرَقَتْ مَلِيًّا تَنَكَّتِ الْأَرْضُ
حَتَّى حَفَرَتْ فِيهَا حَفِيرَةً وَمَلَأَتْهَا مِنْ دُمُوعِهَا وَكَانَ زَوْجُهَا دُفْنٌ بِمَقْبَرَةٍ
تُدْعَى بِحَوْصَى فَالْتَفَتَتْ إِلَى ابْنِ عَمِّهَا وَانْشَأَتْ تَقُولُ

فَإِنْ تَسْعَلَانِي عَنْ هَوَايَ فَإِنَّهُ رَهِيْنٌ بِحَوْصَى أَيُّهَا الْقَتِيَانِ
وَإِنْ تَسْعَلَانِي عَنْ هَوَايَ فَإِنَّهُ رَهِيْنٌ لِي بِالْحُبِّ يَا رَجُلَانِ
وَأَنْتَى لَأَسْتَحْيِيَهُ وَالْمَوْتُ دُونَنَا كَمَا كُنْتُ أَسْتَحْيِيهِ حِينَ يَرَانِي
أَهَابَكَ أَجْلَالًا وَإِنْ كُنْتُ فِي الْقَرَى لَوْجُهِكَ يَوْمًا إِنْ يَسُوكَ مَكَانِي
وَقَامَتْ فَلَنَصْرِفَتْ فَقَالَ قَدْ رَأَيْتُمَا وَسَمِعْتُمَا فَلَنَصْرَفَا وَقَدْ يَتَسَا ثَمَّ لِقِيَاهَا
يَوْمًا فِي الْمَقَابِرِ وَعَلَيْهَا مُصْبَغَاتٌ وَحُلَى وَحُلْدٌ فَقَالَ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ مَا
تَرَى فِي اتِي زَيِّ خَرَجْتَ وَاللَّهِ مَا أَرَاهَا إِلَّا مَتَعَرِضَةً لِلرِّجَالِ هَلَمْ فَلَنَنْظُرْ
مَا تَصْنَعُ فَقَرَّبَا مِنْهَا فَأَتَتْ الْقَبْرَ فَالْتَزَمْتَهُ ثُمَّ انْشَأَتْ تَقُولُ

يَا صَاحِبَ الْقَبْرِ يَا مَنْ كَانَ يُؤْنِسُنِي وَكَانَ يُحَسِّنُ فِي الدُّنْيَا مَوَاتَانِي
أَزُورُ قَبْرَكَ فِي حَلِي وَفِي حُلْدٍ كَأَنِّي لَسْتُ مِنْ أَهْلِ الْمَصِيبَاتِ
اتَيْتُ مَا كُنْتُ مِنْ قُرْبَى تُحِبُّ وَمَا قَدْ كَانَ يُلْهِمُكَ فِي أَلْوَانِ لَدَاتِي
وَمَنْ يَرَانِي يَرَى عَبْرَى مَفَاجِعَةً طَوِيلَةَ الْحُزْنِ فِي زَوَارِ أُمُوتِ
ثُمَّ شَهِقَتْ فَاتَتْ ، وَمِثْلُ هَذَا وَاشْبَاهُهُ مِنَ الْوَفَاءِ قَلِيلٌ فِي النِّسَاءِ وَهُوَ
مِنْ وَفَائِهِمْ عَاجَبٌ وَالْغَدْرُ عَلَيْهِمْ أَغْلَبُ إِذَا عَلَى ذَلِكَ طُبِعَ خُلُقُهُمْ
وَعَلَيْهِ جُعِلَتْ بَنِيَّتُهُمْ وَسَافَ لَكَ جَمَلَةٌ مِنْ مَكْرَهُمْ لَتَقْفَ بِهِ عَلَى
غَدْرِهِمْ إِنْ شَاءَ اللَّهُ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ

آخِرُ الْجُزْءِ الْأَوَّلِ مِنْ كِتَابِ الْمُوشَى
 مِنْ أَجْزَاءِ أَبِي الطَّيِّبِ بْنِ الْوَشَاءِ
 وَلِلْحَمْدِ لِلَّهِ كَثِيرًا وَصَلَوَاتِهِ عَلَى مُحَمَّدٍ نَبِيِّهِ وَآلِهِ وَسَلَامِهِ
 وَحَسْبِيَ اللَّهُ وَنَعْمَ الْوَكِيلُ
 يَتْلُوهُ الْجُزْءُ الثَّانِي مِنْ كِتَابِ الْمُوشَى

الجزء الثانى

من كتاب الموشى تأليف

ابى الطيب محمد بن اسحق بن يحيى

الوشاء

رحمة الله عليه

بسم الله الرحمن الرحيم لا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وحده لا شريك له الحمد لله
 رب العالمين وسلاماً على عباده الذين اصطفى أما بعد فانه قد
 ذكرنا في الجزء الأول من هذا الكتاب اشياء من عيون فنون الادب يرغب
 فيها ذوو الحاجي وينتهي اليها ذوو النهى وقد مضى من الجدة عدة
 ابواب فيها مَنع لذوى الالباب ولا بد من خلطها بشيء من الهزل
 ان في ذلك ترويحاً لقلوب ذوى العقل وآخر ما ذكرنا في الجزء الأول
 ذكر الوفيات من النساء وانا أتبعه في هذا الجزء بباب ذكر ذوات
 الغدر من الاماء ثم أصله بما يتصل وافصله من حيث ينفصل ان شاء
 الله وبه القوة ٥

٢. باب صفة ذم القيان ونفوذ حيلتهن في الفتیان

اعلم انه لم يُبتدل احد من اهل المرات والادب واهل التطرف والارب
 ولا امتحن سراً الفتیان ببليّة في اعظم من هوى القيان لان حبّهن
 ٩. حب كذوب وعشقهن عشق مشوب وهواهن منسوب الى الملل ليس
 10. بثابت ولا متصل وانما هو لطيع وعرض وهن سريعات الغرض يستدل
 على ذلك بأفعالهن الرديّة واخلاقهن السيئة وأنهن لن يقصدن إلا

اهل النَّسَب ويصدفن عن ذوى الكَسَب وأنَّ محبَّتَهُنَّ تظهر ما ظهرت
علاماتُ اليسار والمال وتنتقل عند الافلاس والاقلال وليس اظهارهنَّ
للمحبة مما ينعقد عليه منهنَّ ذوو الآداب ولا بما ينخدع به لهنَّ
ذوو الالباب وكلُّ ذلك منهنَّ غرور وخداع وزور ولا مرجع له ولا محصول
وانما امرهنَّ عند ذوى الجهالة مجهول وما رأيتُ لكثير من الادباء
الذين سلكوا سبيل التشبيب بالنساء رغبة في تعشق الائمة وقد
انشدني بعض انظره

ليس عشقُ الائمة من شكل مثلي انما يعشق الائمة العبيد
صل اذا ما وصلت حرة قوم قد حماها آباؤها والجود
ومن ادل الاشياء على خُبث سرائر الائمة ان الواحدة منهنَّ اذا رأت 10
في مجلس فتى له غنى وكثرة مال ويسار وحسن حال مالت اليه
لتخدعه واقبلت عليه لتصرعه ومناخته نظرها وابدته بصرها وغمرته
بطرفها واشارت اليه بكفها وغنت على كُاساته ومالت الى مرضاته
وشربت من فضلة كُاسه واومت الى تقبيل رأسه حتى توقع المسكين
في حبالها وتهرقه باحتيالها وتعلق قلبه بحبها وتطمعه في قربها 15
وتحويه بلطف تملقها وتستبيه بديع تقنعها والمكر والخداع وتطلبها
للاجتماع وتباكيها لفرقتها وتحازنها عند رُوحته ثم ترسل اليه بالرسل
وتعاديته بالاحتل وتخبره عن سهرها وتنبئه عن فكرها وتشكو اليه
القلق وتخبره بالارق وتبعث اليه بخاتها وفصله من شعرها وقلامه
من طفرها وشظية من مضاربها وقطعة من مسواكها ولبان قد جعلته 20
عوضاً من قبلتها ومضغة لخبره عن نكبتها وكتاب قد نبتته بطرفها
وطيئته بكفها وساحتها بوتر من عودها ونقطت عليه قطرات من دمعها
وختمته بغالية قد عدل بالعنبر متنها واستمسك تحت الخاتم عاجنها
وطبعت عليه بغصص قد نقشت عليه بعض مداعبتها وتمثلت عليه
ببعض مجانبتها وضمنت الكتاب شكوى مريض وصفة شوق مريض 25

نسله المواتاة على حبها والاعانة على كبرها وأن يبعث يطلب زيارتها
 لتقرّ بالنظر اليه عينها ويتفرّج عنها حزنها فيطمع الغمز في قربها ولا
 يشكّ في الكلام في اخلاص حبها فيميل اليها بوجهه وتصفيه بكنون
 حبه حتى اذا حوت عقله وصارت شغله واستمالت لبه وسلبت قلبه
 ٥ واستمكن من قربه ووثقت بصحب حبه وعلمت انه غريق في بحر
 البلية اخذت في طلب الهدايا السرية وتشهت الثياب العذنية والأزر
 النيسابورية والأشفاق الانجاسية والأردية الرشيدية والعائم السوسية
 والتكك الأبريسمية والخفاف الرنانية والنعال الكنباتية واللفف الحشوية
 والبصائب المرصعة والدستينجات المفصلة وخواتيم البياقوت المثينة
 10 وتمازضت من غير سقم وشكت من غير ألم وفصلت من غير علة
 وداء وتعالجت من غير حاجة منها الى الدواء ليجيئها هدايا نوى
 الوجد في المرض والقصد من القمص المعنبرة والغلائل المسكة والأردية
 المرشوشة واللكالخ المجونة وتخائف الكافور المنظومة ومراسل القرنفل
 الماجرة والمسك الانفر والعنبر الاشهب والعود الهندي والنّد الخرائق
 15 والماورد الجورق والحملان الحولية والجداء الرضع والبط الصيني
 والفرايج الكسركية والدجاج الفائق والفراخ المسنة والنبانيج المنصدة
 ١٦ بأنواع الرياحين والفاكهة يتبعها صنوف من الشراب من المعسل
 والدوشاب والمطبوخ والمشمس ونبيذ السكر والقشيش ثم الدنانير
 الجدد الشهيرة والدراهم المسيقة الدارئة في خرائط الديباج الابريسمية
 20 ومناديل الوثي الانجسية فلا تزال في هدايا متواترة وأطاف متتابعة
 وفي خلال ذلك العيدان العرعر الموزونة والمضارب المدهونة والواتار
 الصينية حتى اذا نفذ اليسار وذهب الاكثار واتلف المال وجاء الاقلال
 واحسنت بالافلاس وتفرّج الأكياس اظهرت الملل واعلنت البذل وتبرّمت
 بكلامه وضجرت بسلامه وطلبت عليه العلل وتفقدت منه الزل
 25 وتتبعن عليه سقطاته وتييمت عثراته واخذت في الجفاء والاعتاب

والقلبي والابعد وصرفت عنها هواه ومالت الى سواه ونفرت بعد القرب
وابغضته بعد الحب فحينئذ يدرك المغرور الندم ويلحقه الأسف حين
لا تُغنى عنه الليلة ولا يجدى عليه الكهف ويقع بين لَيْتٍ وَلَوْ
وهيهات ولات حين مناص ولا يقدر على استئناف ما سلف من
الأيام بعد الاشراف على ورود حياض الحمام، وقد انشدني بعض
الادباء لبعض المحدثين

صَحَوْتُ فَأَبْصَرْتُ الْغَوَايَةَ مِنْ رُشْدِي وَأَيَقُنْتُ أَنِّي كُنْتُ جُرْتُ عَنِ الْقَصْدِ
فَلَا يَعْشَقُنْ مَنْ كَانَ يَعْشَقُ قَيْنَةً فَا هُوَ مِنْهَا فِي سَعِيدٍ وَلَا سَعْدِ
تَوَدُّكَ مَا دَامَتْ هَدَايَكَ جَمَّةً وَتَرْفُذُكَ عَشَقًا مَا غَنِيَتْ أَخَا رُفْدِ
إِذَا مَا رَأَتْ فِي مَجْلِسٍ مَنْ تَخَالَفَ غَنِيًّا حَبَنَتْهُ بِالتَّحِيَّةِ وَالْوَدِّ 10
وَعَنَتْ عَلَى أَقْدَاحِهِ كُلِّ مَا أَشْتَهَى
وَتَوَمَّى إِلَيْهِ أَشْرَبَ الرِّطَلِ وَأَسْقَى
فَيَمْتَلِئُ الْمَغْرُورُ عِنْدَ مَقَالِهَا
فَإِنْ جَاءَ وَقْتُ الانْصِرَافِ تَحَارَزَتْ
وَيَعْدُو إِلَيْهِ فِي الْفِرَاشِ رَسُولُهَا
وَمَا لَيْتَ شَعْرَى كَيْفَ بَتَّ فَاتَنَى
فَلَا يَجِدُ الْمَغْرُورُ مِنْ نَفْعٍ جَدُّهَا
وَتُسْرِعُ فِي اتِّبَانِهِ لِيَطْنَهَا
فَإِنْ هِيَ جَاءَتْ عَلَقَتْهُ وَقَبَّلَتْ
وَتُخَدِّمُهُ عَمْدًا فَإِنْ قَالَ أَنَّهُ
تَقُولُ لَهُ ذَا الْبَيْتِ بَيْتِي وَأَنَا
فَتُصْبِحُ عَيْنِي بِالْوَصَالِ قَرِيرَةً
فَإِذَا دَابَّهَا حَتَّى يَعُودَ مِنْ الْهَوَى
فَتَقْصِدُ لَا مِنْ حَاجَةٍ لِفَصَادِهَا
فَمِنْ بَيْنِ خُلُخَالٍ يُصَاغُ وَخَاتِمِ 20
وَأَيَقُنْتُ أَنِّي كُنْتُ جُرْتُ عَنِ الْقَصْدِ
فَلَا يَعْشَقُنْ مَنْ كَانَ يَعْشَقُ قَيْنَةً
تَوَدُّكَ مَا دَامَتْ هَدَايَكَ جَمَّةً
إِذَا مَا رَأَتْ فِي مَجْلِسٍ مَنْ تَخَالَفَ
وَعَنَتْ عَلَى أَقْدَاحِهِ كُلِّ مَا أَشْتَهَى
وَتَوَمَّى إِلَيْهِ أَشْرَبَ الرِّطَلِ وَأَسْقَى
فَيَمْتَلِئُ الْمَغْرُورُ عِنْدَ مَقَالِهَا
فَإِنْ جَاءَ وَقْتُ الانْصِرَافِ تَحَارَزَتْ
وَيَعْدُو إِلَيْهِ فِي الْفِرَاشِ رَسُولُهَا
وَمَا لَيْتَ شَعْرَى كَيْفَ بَتَّ فَاتَنَى
فَلَا يَجِدُ الْمَغْرُورُ مِنْ نَفْعٍ جَدُّهَا
وَتُسْرِعُ فِي اتِّبَانِهِ لِيَطْنَهَا
فَإِنْ هِيَ جَاءَتْ عَلَقَتْهُ وَقَبَّلَتْ
وَتُخَدِّمُهُ عَمْدًا فَإِنْ قَالَ أَنَّهُ
تَقُولُ لَهُ ذَا الْبَيْتِ بَيْتِي وَأَنَا
فَتُصْبِحُ عَيْنِي بِالْوَصَالِ قَرِيرَةً
فَإِذَا دَابَّهَا حَتَّى يَعُودَ مِنْ الْهَوَى
فَتَقْصِدُ لَا مِنْ حَاجَةٍ لِفَصَادِهَا
فَمِنْ بَيْنِ خُلُخَالٍ يُصَاغُ وَخَاتِمِ 25

ومن ثوبٍ خَرَّ بعدَ وَشْيٍ ومَلَحَمٍ
ويا لك من مِسْكٍ ذَكِيٍّ وعَنَبٍ
فذا فَعَلُها حتَّى اذا علا مُفْلَسًا
فقولا لِمَن يَهوى القِيانَ تَفَهَّمُوا
ومن مُصَمَّتٍ يُشْرِى على أَثَرِ البُرْدِ
وعُودٍ وكافورٍ نَقِيٍّ ومن نَدٍّ
تَجَنَّتْ وأبَدَتْ جانِبَ الهَجَرِ والصَدِّ
مَقَالِي ثَالِثِي قد نَصَحْتُ لَكُم جَهْدِي

وانشدني بعض الخدثين لنفسه

يا صاح إِن القِيانَ لِلْغُمْرِ الغَرِّ شِبْاكٌ يَصِدُنَ بِالْمَلَفِ
يهويين هذا وبشتكين لذا وَجَدًا وَيَرْمُقن ذاك بِالْحَدَقِ
حتَّى اذا ما اقْتَنَصْنَ ذا حُمَفٍ مُسْتَهْتَرًا واستمالَ لِلوَمَفِ
نَفْصَنه واستلَحْنَ جِلْدَتَه سَلَحًا بِطِيبِ الدِّلالِ وَالْفَنَفِ
وصار كالآسِ في غِصَارَتِه صِفْرًا بلا طَارِفٍ مِنَ الرُّوقِ
10 لَوَلَنه المِسْحَ ثَم قُلْسَ لَه جِئْنَا بِهِ فِي البَيَاضِ كَالْيَقَفِ

وانشدني بعض الكتاب لفصل الشاعرة

يا حَسَنَ الوجهِ سَيِّئِ الأَنْبِ شَبَبَتْ وَاَنْتِ الغُلَامُ بِاللَّعِبِ
يا وَيْكَ اِنَّ القِيانَ كَالشَّرِكِ المَنْصُوبِ بَيْنَ الغُرُورِ وَالْعَطَبِ
15 لا يَتَصَدِّقنَ لِلْفَقِيرِ ولا يَرْمُقنَ اِلَّا مَعَايِنَ الذَّهَبِ
يَلْحَظُنَ هَذَا وَذَا وَذَاكَ وَذَا لَحَظَ مُحِبِّ بِطَرَفٍ مُكْتَسِبِ
بَيْنَا تَشَكَّى اليكَ اذْ خَرَجْتَ مِنْ رَفَاتِ الشَّكْوَى اِلَى الطَّلَبِ

٩٤ وانشدني احمد بن غزال لنفسه

اذا تَعَرَّضْتَ لِلْقِيانِ فَمَثَلِ الْفَقْرِ بِالْعِيَانِ
وَأَعَزِّمْ عَلَى فُلْسَةٍ أُسَافًا أَمَّصَ مِنْ طَعْنَةِ السِّنَانِ
20 كَمَ مِنْ ثَرَاثٍ وَمِنْ تَلِيدِ وَطَارِفٍ وَاتِّخَارِ تَانِ
أَتَلَفَهُ مُتَلَفٌ عَلَيْهِمُ بِالْجَذْرِ وَالْبَذْلِ وَالتَّوَانِي
ما زَالَ يَصُبُّو اِلَى خُلُوبِ تَغَتَّى بِهِ فَوْقَ كُلِّ غَانِ
اتَّخَذَتْهُ عَشِيقَ مَالٍ أَضْحَكَتْ تَهَاوَاهُ بِاللِّسَانِ
حتَّى اذا اخْتَلَّ ثَمَّ حَسَتْ بِفَقْدِ فِعْلَاتِهِ الْحِسَانِ
25

غَنَّتْهُ صَوْتًا لَهَا عَتِيدًا مُصَرِّحًا لَيْسَ بِالْمَعَانِي
قَدْ نَفَدَ الْكَيْسُ فَاسْلُ عَنِّي وَأَشْتَقُّ إِذَا أَشْتَقْتَ بِالْأَمَانِي

وانشدني ايضا

وَمُسْمِعَةً غَنَّتْ فَمِلْتُ بِمُهَجَّتِي إِلَيْهَا لِلْهُوَ وَالْمُزَارُ بَسِيطُ
فَقَالَتْ عَلَى اسْمِ اللَّهِ ثِقْ بِمَوْتِي وَصَافٍ كَمَا صَافَى الْخَلِيطُ خَلِيطُ ٥
فَأَعْرَضْتُ عَنْهَا وَانْقَبِضْتُ كَأَنَّمَا عَلَتْنِي لَدَيْهَا نَعْسَةٌ وَغَطِيطُ
فَقَالَتْ وَقَدْ أَجْلَلْتُهَا لَتَغَرَّنِي وَرِقَّةٌ فَهَمِي بِالْقِيَانِ مُحِيطُ
أَرَأَيْكَ نَشِيطًا لِلسَّمَاعِ تُحِبُّهُ وَلَسْتَ إِلَى غَيْرِ السَّمَاعِ نَشِيطُ
فَقُلْتُ تُرَانِي وَيَاكَ أَعَشَفَ قَيْنَةٌ لَهَا كُلُّ يَوْمٍ صَاحِبٌ وَرَبِيطُ
إِذَا خَرَجْتُ مِنْ مَجْلِسٍ وَتَبَدَّلْتُ سِوَاهُ بَدِيلًا أَوْكُنْ نَبِيطُ 10
وَإِنْ ذَكَرُوا قَالَتْ وَمَنْ كَانَ حَائِكُ وَآخِرُ مَنْكُودِ الْمَعَاشِ يَخِيطُ
لِعَمْرٍ مَا تَهْوِيَنَّ إِلَّا دِرَاهِمًا وَمِنْ دُونِهَا حَزْمٌ عَلَى سَلِيطُ
وَأَنَّى وَرَبِّ الْبَيْتِ وَاللَّهُ رَاحِمٌ أَفْكَرُ فِيهِ هَلْ هُوَ قَمِيطُ
بُعْيِي لَيْبِنَجُ قَبْلَ يَنْفُضَ رِيَشَهُ وَقَبْلَ يَرَاهُ النَّاسُ وَهُوَ سَقِيطُ
هُوَ أَنَا هَوَى يَزُورِي عَنْ الْمَرْءِ نِعْمَةً وَيُتْرَكُ رَبُّ الْقَوْمِ وَهُوَ حَطِيطُ 15
فَيَعْشَقُنَا مَنْ فِي يَدَيْهِ بِضَاعَةٌ سَفِيفٌ إِذَا بَانَ الرَّجَا وَشَرِيطُ

وكل ايضا في قصيدة له

حَتَّى إِذَا وَلَّتِ الدَّرَاهِمُ غَنَّتْهُ وَقَدْ أَرْمَعْتُ عَلَى الْإِنْقِطَاعِ
أَسْلُ عَنِّي فَلَسْتُ أَصْلَحُ لِلصِّيْقِ وَلَا يَحْسُنُ الْهَوَى بِالْجَبِياعِ ٢٥
عِنْدَهَا يَأْكُلُ الْمَفْطُ كَفَيْهِ وَيَأْوِي إِلَى اخْسَ الْبِقَاعِ 20

وانشد للحكمي في مثل ذلك

قُولَا لِمَنْ يَعْشَقُهُ قَيْنَةٌ يَسْتَفُّ حُزْنَنا قَبْلَ افْلَاسِهِ
فَقَدْ تَوَوَّى فِي كَفِّهَا نَبِيَّةٌ مُسْرِعَةٌ فِي قَلْعِ أَصْرَاسِهِ
تُؤَاوِلُ الْعَاشِقَ حَتَّى إِذَا مَا أَخَذَ الْعَشَقُ بِأَنْفَاسِهِ
وَلَسْتُ بِغَدِيرٍ وَفُرُونٍ الْفَتَى تَهْتَرُ بِالْكَشْحِ عَلَى رَاسِهِ

ومن احسن ما قيل في ذلك قول الشاعر

- ما لِلْأَحْبَةِ فِي التَّخَشُّعِ عَارُ
سَقِيًّا وَرَعِيًّا الَّذِينَ تَحْمَلُوا
كَتَمَهُمْ غَدَرُوا بَعْدَكَ فِي الْهَوَى
مَا إِنْ يُبَالُوا إِنْ جَفَوْكَ وَعَرَّجُوا 5
لَا بَلْ اشْدُّهُمَا عَلَيْكَ مُصِيبَةً
لَا تَعْنِبَنَّ عَلَى الْقِيَانِ وَلَا عَلَى
قَدَمٍ لَهَنَ مَلَاهِيًا وَمَصَارِبًا
إِنْ كُنْتَ صَاحِبَ لُطْفَةٍ وَهَدِيَّةٍ
أَوْ كُنْتَ صَاحِبَ كَيْفٍ أَنْتَ وَمَرْحَبًا 10
مَا بُدَّ مِنْ شَيْءٍ وَلَا لَمْ يَكُنْ
لَوْ كُنْتَ يَوْسُفَ فِي الْجَمَالِ فَانَّهُ
ثُمَّ أَمْتَنَعْتَ مِنَ الْهَدِيَّةِ أَنْكُرُوا
عِنْدِي مِنَ الْقِيَانِ خُبْرٌ بَيْنَ
زَارِ ابْنٍ أَحْمَرَ ذَاتِ يَوْمٍ قَيْنَةً 15
حَتَّى إِذَا غَنَّتْهُمْ وَسَقَتْهُمْ
قَالَتْ لِأَوْلِيهِمْ أَمَا لَكَ ضَيْعَةٌ
قَالَتْ فَأَقْدَ لَنَا إِزَارًا مُعْلَمًا
ثُمَّ أَنْشَنَتْ لِسُؤَالٍ آخَرَ مِنْهُمْ
قَالَتْ فَلَيْسَ يَهْمُنَا مَا زَرَّتْنَا 20
وَإِذَا ابْنُ أَحْمَرَ قَدْ أَعَدَّ جَوَابَهَا
ثُمَّ أَنْشَنَتْ لِسُؤَالِهِ فَأَجَابَهَا
فَإِذَا هُمُتَ بِحَفْرِ قَبْرِكَ فَابْتَعَنِي
فَعَلَجَلَجَلْتُ خَجَلًا وَطَاطَتُ رَأْسَهَا
وَكَذَا الْقِيَانُ وَلَا أَقُولُ جَمَاعَةً 25
- فَاتَّخَشَعُوا وَإِنْ حَافُوا عَلَيْكَ وَجَارُوا
وَنَآوُوا وَمَا شَدَّتْ لَهُمْ أَكْوَارُ
وَأَخُو الْقَطِيعَةِ جَائِرٌ غَدَارُ
نَحْوَ الْمَدِينَةِ أَوْطَنُوا أَوْ سَارُوا
أَنْ يَفْعَلُوا بِكَ إِذْ هُمْ حُضَارُ
رَهْوِ الْقِيَانِ فَلَنَهَنَ تِجَارُ
وَمَلَاوِيًا يَحْطَى بِهَا الرُّوَارُ
فَلَكِ الْهَوَى مِنْهُمْ وَالْإِيثَارُ
فَارْحَلْ فَعَيْشُكَ عِنْدَهُنَّ بَوَارُ
لَكَ ثَمَّ أَقْبَالٌ وَلَا انْبَارُ
مَا مِثْلُهُ فِي حُسْنِهِ تِيَارُ
مِنْكَ الَّذِي لَا يُنْكَرُ الْأَحْرَارُ
وَمِنْ الْهَدِيَّةِ مُسْنَدٌ آثَارُ
فِي فِتْيَةٍ لَهُمْ تَدَى وَوَقَارُ
وَتَجَابَوْتُ فِي كَفِّهَا الْأَوْتَارُ
فَأَجَابَهَا إِنِّي فَتَى سِمْسَارُ
فَلَبِوْا فُلَانٍ مَا عَلَيْهِ إِزَارُ
أُصْدَقُ فَقَالَ مُجِيبُهَا عَطَارُ
أَذْهَانُنَا وَالْقُسْطُ وَالْأَطْفَارُ
جَدَرَ السُّؤَالِ كَأَنَّهُ قُسْطَارُ
لَا سُرْقَ لِي لَكِنِّي حَقَارُ
بِقُضَيْبٍ كَى أَعْرِفُ الْمِقْدَارُ
وَاصَابَهَا عِنْدَ الْجَوَابِ حِمَارُ
فَالنَّاسُ فِي أَخْلَاقِهِمْ أَطْوَارُ

ولابن احرر ايضا

عَذَّبَنِي ذُو الْجَلَالِ بِالنَّارِ اِنْ هَامَ قَلْبِي بِذَاتِ اَسْوَارِ
 وَلَا تَعَشَّقْتُ قَيْنَةً اَبَدًا حَتَّى تَرَانِي رَهِيْنَ اَحْجَارِ
 كَمْ مِنْ غَنِيٍّ تَرَكُنْ ذَا عَدَمٍ اَوْرَثَنِي الدُّلَّ بَعْدَ اِكْثَارِ
 سَلَبَنَ مِنْهُ الْفَوَادَ بِالنَّظَرِ الرُّطْبِ وَغُنْمٍ وَغَمَزِ اَبْصَارِ 5
 وَالتَّشَلُّجِي اَتْلَفَنَ مُهَاجَتَهُ وَحُسْنِ لَحْنٍ وَقَرَعَ اَوْتَارِ
 حَتَّى اِذَا مَا مَضَتْ دِرَاهِمُهُ وَصَارَ ذَا فِكْرَةٍ وَتَسْهَارِ
 ثَاوَلَنِي الْمِسْحَ ثُمَّ قُلْنَ لَهُ بَيَّضُهُ بِالنَّهْرِ نَهْرَ بَشَارِ
 فَلَا تَغُرَّنْكَ قَيْنَةٌ اَبَدًا وَدَعَّ وَصَالَ الْقِيَانِ فِي النَّارِ
 فَلَيْسَ فِي الْقَدْرِ عِنْدَهُنَّ اِذَا هَوَيْنَ اَوْ شِئْنَ ذَاكَ مِنْ عَارِ 10

واحسن ابن الجهم حيث يقول

فَاطْلُقْ يَدًا فِي بَيْتِهِ بِتَفَضُّلِ وَعَدَّ عَنِ الْمَوِيِّ مَا شِئْتَ فَافْعَلِ
 أَشْرَبِيْدٍ وَغَمَزْ بِطَرْفٍ وَلَا تَحَفَّ رَقِيْبًا اِذَا مَا كُنْتَ غَيْرَ مَبْتَخَلِ
 وَرَى عَنِ الْمِصْبَاحِ وَالْحَجِّ وَنَمَةِ فَاِنْ خَبِدَ الْمِصْبَاحُ فَاتَّنُ وَقَبِلِ
 وَسَلَّ غَيْرَ مَمْنُوعٍ وَقَدْ غَيْرَ مُسَكَّنِ وَنَمَّ غَيْرَ مَذْعُورٍ وَقَمَّ غَيْرَ مُعْجَلِ 15
 لَكَ الْبَيْتُ مَا دَامَتْ هَدَايَاكَ جَمَّةً وَكُنْتَ مَلِيًّا بِالشَّرَابِ الْمَعْسَلِ
 تُصَانُ لَكَ الْاَبْصَارُ عَنْ كُلِّ نَظْرَةٍ وَبُصَغَى إِلَيْكُمْ بِالْحَدِيثِ الْمُقْلَقِلِ
 وَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا وِفَاءَ لَهُنَّ وَلَا حِفَاطَ عِنْدَهُنَّ وَلَا يَدْنَ عَلَى وَدٍ وَلَا
 يَغِيْنَ لِعَاشِقٍ بَعْدَهُ وَهَوَاهُنَّ مُشْتَرِكٌ وَحُبُّهُنَّ مُقْتَسَمٌ وَقَدْ اَنْشَدَنِي
 بَعْضُ الْاَدْبَاءِ 20

اَسْتَحْبِرَا زَيْنَبَ عَنْ قَوْلِهَا فِي رَجُلٍ يَعْبُدُ رَبَّيْنِ 9٧
 اَذَاكَ مِنْهُ حَسَنٌ جَائِرٌ أَمْ لَيْسَ يَرْضَى اللَّهُ دَيْتَيْنِ
 حَسْبُكَ يَا زَيْنَبُ مِنْ هُجْنَةٍ يَسْتَرْزِي الدَّهْرَ عَلَى أَسْمَيْنِ
 فَلَا تُرِيدِي جَمْعَ هَذَا وَذَا فَالْغَمْدُ لَا يَجْمَعُ سَيِّفَيْنِ
 وَأَنْشَدَنِي الْأَمْرَ إِلَى وَاحِدٍ وَلَا تَكُونِي ذَاتَ بَعْلَيْنِ 25

لا يَحْمِلُ المنبرَ رِيقًا ولا
وعادةُ السَّوءِ اذا اسْتَحْكَمَتْ
لَسْتُ وإن كان الهوى غَالِبِي
يَحْلُبُ غَيْرِي وَأَكُونُ الذِي
يَصْلَحُ مَلَكًا بَيْنَ اثْنَيْنِ
عَلَى أَمْرِي شَرٌّ مِنَ الدِّينِ
أَفْنَعُ بِالشَّيْنِ عَلَى الشَّيْنِ
يَرْضَى مِنَ الْعَنْزِ بَقَرَتَيْنِ

٥ واحسن ابو ذؤيب حيث يقول

تُرِيدِينِ كَيْمَا تَجْمَعِينِي وَخَالِدًا
وَكُنْتَ كَرَقَرَاكِ السَّرَابَ إِذَا جَرَى
وَهَلْ يُجْمَعُ السِّيفَانِ وَيُجَاكُ فِي غَمَدٍ
بَقِيمٍ وَقَدْ بَاتَ الْمَطِيُّ بِهِمُ تَخْدِي

وقال اخر

١٥ اَلَا يَا عَاشِقَ الْقَيْنَاتِ جَهْلًا
أَتَرْضَى لِلْهَوَى مَن لَيْسَ يَرْضَى
أَرْتَبَانُ تَكُونُ أبا الْبُغُولِ
عَلَى ضَيْقِ الْهَوَى أَلْفَى خَلِيلِ

وليس هوى القيان بمحمود عندي ولا عند ذوي الادب واهل النهى
والارب ولا لاكثرهم ميلًا اليه ولا حرصًا عليه وان كان قد انشدني
صديق لي قوله فيهن

١٥ زَعَمُوا خَلَعُ الْقِيَانِ غُرُورُ
قَسَمًا لِّلْقِيَانِ بِالْعَهْدِ أَوْفَى
كُلُّ زَعَمٍ مِنَ الْمَقَالَةِ زُورُ
مِنْ جَوَارِ تَضَمُّنِ الْخُدُورِ
أَتَمَّا رَخِيفَ الْمَغَالِيسِ هَذَا
حِينَ قَلَّتْ صَحَاحُهُمُ وَالْكَسُورُ
أَهْلُ هَذَا الزَّمَانِ أَطْرَى مِنَ الْآ
سِ وَكُلُّ مَمُوءَةٍ مُسْتَوْرُ

واحتج في ذلك بأن هوى القيان على ما فيهن من العيوب أسرع الى
النفوس وأوقع في القلوب واغلف بالارواح واخلف للنجاح وهن اقرب
٢٠ املا واقبل عللا والظفر بهن أسرع من الظفر ببراب الخدور والتعجبات
٩٨ وراء الستور وأهقن مزورات وأولئك معدومات وزعم من طلب القينة
الجدو لمولاهن من عشقها وكثرة موتتها عليه وطلبها لما لديه ومسلتها
الهدايا واللف والبر والتخف انما هو من رغبتهن في هواه وميلها
الى رضاه ولأنها تؤثر على العالمين وتشتتهى قربه دون سائر المحبين لانه
٢٦ اذا وافي جدوها من عند عشيقها مع تتابع أطفاه وكثرة برة وإسلافه

رغب المولى في صفاته وطمع في استصفاته فخلها معه الأيام الكثيرة
والليل المتتابعة فهذه جملة من القيان لمن عشف ورغبة فيمن ومق
وليس ذاك عندنا كذلك وإنما هي حيلة ممن احتج لهم بالوفاء وهم
معروفات بالغدر والجفاء ولو كان ذلك كما زعموا لم تتغير له عند
اختلاله ولا قلته عند اقلاله بل كان يكون منها عند ذلك الاسعاف
على هواه والمواساة في نفسها في الحياة ولكن هو كما قال المومل
ابن أميل

والغانيات كذاك هن غوادٍ أبداً حبلاً وصلهن تَجِدُنَّ
يَحْلِبْنَ بالنظر الفتى وَيَعِدْنَ نَيْلاً ودون عِدَاتِهِنَّ الْأَجْمُ

10

وكما قال بشار بن برد

فوالله ما ادري وكلُّ مُصِيبَةٍ بَأَى مَكِيدَاتِ النساءِ أَكُذِّ
غُرُورُ مَوَاعِيدِ كَأَنَّ جَدَاءَهَا جَدَى بَارَقَتْ مِنْهُنَّ جَمَادُ

15

ومع ذلك فلا نفاق للشيوخ عندهن ولا لذوى القبح والعدم مطمع
لديهن على انهن يحتملن القبح والشيب مع اليسار وبكرههما مع الفقر
والاقتار فاذا اجتمع القبح والشيب مع الافلاس في اى انسان كان
من الناس فليس عندهن مطلب ولا لديهن سبب ولذلك قال العطوقى

تَاهَتْ عَلَى بِحْسَنِهَا وَجَمَالِهَا وَتَقُولُ لِي يَا شَيْخُ أَنْتَ مُخَادِعُ
شَيْخٌ وَافْلَاسٌ وَقُبْحٌ ظَاهِرٌ أَطْمِعْتَ فِينَا اخْلَقْتُكَ مَطَامِعُ
فَلَجَبْتُهَا الْافْلَاسُ يُذْهِبُهُ الْغَنَى وَالشَّيْبُ يُذْهِبُهُ الْخِصَابُ النَّاصِعُ
قَالَتْ فَكُبْحُ الْوَجْهِ فِيهِ حِيلَةٌ وَالْقُبْحُ لَيْسَ لَهُ دَوَاءٌ نَافِعُ
يَا صِدْقَهَا مَا كَانَ أَوْضَحَ حَقَّتْ لَوْ كَانَ يَدْفَعُ قُبْحَ وَجْهِى دَافِعُ

٩٩

وقال بعض الاعراب

طَوِيلَاتُ اعْنَاقٍ سَبَاطٌ أَكْفَهَا رَقِيقَاتُ أَوْسَاطِ نَبَالِ الْمَآكِمِ
تَأَزَّرْنَ رَمَلاً وَارْتَدَيْنَ بَحْلَةً مِنَ الرُّوضِ رَيًّا زَهْرَهَا جَدَّ نَعِيمِ
وَتَصَرَّفْنَ وَتَى نَحْوَهُنَّ صَبَابَةً وَيَصْرِفْنَ عَنَى الْوَجْهِ نَحْوَ الدَّرَاهِمِ

25

ومثل ذلك ما روى عن نصيب أنه قال لقيتني بالطواف امرأة دحداحة
 مزاحمة فقالت أننت نصيب فقلت نعم قالى ألسنت القائل
 اذا البيض لا يأتين في الحب رقة يعاب ولا يأخذن في الود درهما
 وأن هن يدينن الكريم بوجههن ويرفضن الدقيق الملوها
 ٤ قالت لا اراك تكتب الا درهمك فلعصص ببطر امك من اين تمتشط
 احدا انن وانشدني بعض الادباء

واذا قلت لها جودي لمن قد براه للحب قالت لي اجل
 انت صراف فاتييك له ام بكفيك نقود تحتمل
 قلت ما تهوين الا موسرا ذا هبات وعطاء وحل
 10 فاجبتني بصوت مسمع كف عنا انت والدم مقل
 ايها الناس الا اخبركم ليس للحب مع الفقر عمل

ولقد احسن ابو الشيب حيث يقول

حسر المشيب قناعه عن راسه فرمينه بالصد والاعراض
 ثنتان لا تصبو النساء اليها حلى المشيب وحلة الانفاض
 15 فعودهن اذا وعدك باطل وبروقهن كوانب الايامض

وروى عمر بن شبة عن موسى بن اسمعيل المنقرق قال كان المخبل
 السعدى يعشق امرأة من قومه فاتفق عليها كل ما يملكه حتى صار
 يبيع البعر فاتاه يوما فبرته وطردته فانصرف وانشأ يقول

اذا قل ملء المرء قل صديقه وأومت اليه بالغيوب الاصابع
 ١٠ وقال الاصمعي عشق رجل امرأة وظهرت له مثل ذلك فبعثت اليه
 يوما تستهديه ملا فتعذر عليه ووجه بنصف ما طلبت فغضبت
 وهجرته فكتب اليها

يا ايها الغضبان أن سامى ما مثله ثقل على الموسر
 فجدت بالنصف له كاملا فقال ليس الحب للمقتير
 26 هبنى غريما لك يا منيى ما يقبل النصف من المعسر

فكتبت اليه

٥ ان كنت في حالك ذا عُسرة فدع طلاب الشادين الاحور
 ما ان منحناك الذي نلتَه دون ذوى البهجة من معشر
 ألا لتقصي حاجتي كلها في حال ذى العُسرة واليسر
 ٥ وقل الاخل بصف نفورهم عن المشيب وغدروهم باللهل والشيب
 واذا دعوتك عنهم فانه نسب يريده عندهم خبالا
 واذا وعدك نائلا خلفته ووجدت عند عدائهم مطلا
 وقل القطامي ايضا

واذا دعوتك عنهم فلا تجب فهناك لا يجد الصفاء مكانا
 10 واذا رأيين من الشباب لدونة فعسى حبالك أن تكون متانا
 وقل جريير

رأت ممر السنين آخذن متى كما اخذ السرار من الهلال
 فقالت فيم انت من التصابي متى عهد التشوق والدلال
 فما ترجو وليس هو الغواني لاصحاب التناضح والسعال
 15 وقل ايضا

واذا الشيوخ تعرضوا لموت فقل التراب لكل شيخ أتردا
 تلقى الغتلة من الشيوخ بليّة إن البليّة كل شيخ أرمدا
 وقل امرؤ القيس
 اراهم لا يحبين من قل ماله ولا من رأيين الشيب فيه وقسا
 20 وانشدني بعض الكتاب لأبي الشبل

١٠١ عذيري من جوارى الحبي إذ يرغبني عن وصلي
 رأيين الشيب قد ألبسني أبهة الكهل
 فأعرض وقد كنّ اذا قيل ابو الشبل
 تساعين فرقع الكوى بالاعين الناجل

25 وأنشدت لغيره

رَأَيْنَ الْغَوَاثِيَّ الشَّيْبَ لَاحَ بَعَارِضِي فَأَعْرَضَنِي عَنِّي بِالْخُدُودِ الْنَوَاضِرِ
وَكُنَّ إِذَا أَبْصَرْنِي أَوْ سَمِعْنِي بِي سَعَيْنَ فَرَقْنِي أَنْكِوَى بِالْمَحَاجِرِ
وَهُنَّ عَلَى مَا فِيهِنَّ مِنْ سُرْعَةِ الْمَلَلِ وَمَا طُيْعِنَ عَلَيْهِ مِنَ الْبَدَلِ مَتَمَكِّنَاتِ
مِنَ الْقُلُوبِ مُبَرَّاتٍ عِنْدَ مُحَبَّتِهِنَّ مِنَ الْعُيُوبِ وَأَنَّ مِنْ مَحْمُودِ مَذَاهِبِ
الظُّرْفَاءِ الْمَيْلُ إِلَى مَغَاظِلَةِ النِّسَاءِ وَمَدَاعِبَةِ الْقَيْنَاتِ وَحُبِّ النِّسَاءِ عِنْدَهُنَّ
مِنْ حَسَنِ الْاِخْتِيَارِ وَهُوَ أَشْبَهَ بِمَذَاهِبِ ذَوِي الْاِخْطَارِ وَلَيْسَ هُوَ
الْغُلَامَانِ عِنْدَهُنَّ بِمَحْمُودٍ وَلَا هُوَ فِي سَيْرِهِمْ مَوْجُودٌ وَأَمَّا أَثَرُوا هُوَ
النِّسَاءُ عَلَى الْغُلَامَانِ وَمَدْحُهُنَّ بِكُلِّ لِسَانٍ لِمَلِيحِ بَرَاعَتِهِنَّ وَتَكَامُلِ
مَلَاَحَتِهِنَّ وَعَجِيبِ شِكْلِهِنَّ وَبَدِيعِ نَلَهِنَّ وَفِيهِنَّ أَيْضًا خِصَالُ مَحْمُودَةٍ
وَمَلَاَحَةٌ مَوْجُودَةٌ إِنْ عَدِمَتْ مِنَ الْجَمَالِ وَجِدَتْ فِي الْعَقْلِ وَإِنْ عَدِمَتْ
مِنَ الْعَقْلِ وَجِدَتْ فِي الدَّلَالِ وَرَوَّاحَتِهِنَّ أَذْكَى وَهَوَاهُنَّ لِلْقُلُوبِ أَنْكَى
وَالْعَشْقُ بِهِنَّ الْيَقِيقُ وَهُنَّ لِلرِّجَالِ أَوْفَقُ وَقَدْ قَالَ بَعْضُ الشُّعْرَاءِ فِي
نَلِكِ وَمُلْحِ

أَحَبَّ النِّسَاءِ وَذَكَرَ النِّسَاءَ وَيُعَاجِبُ قَلْبِي لَذِيذِ الْغِنَاءِ
وَهَلْ لَذَّةُ الْعَيْشِ إِلَّا النِّسَاءُ وَحُسْنُ الْغِنَاءِ وَشُرْبُ الطَّلَاءِ 15

وَقَالَ الْفَرَزْدَقُ

مَنْعَ الْحَيَاءِ مِنَ الرِّجَالِ وَنَفَعُهَا حَدَّثَ تَقَلُّبُهَا النِّسَاءَ مِرَاضَ
وَكُنَّ أَقْوَدَ الرِّجَالِ إِذَا رَأَوْا حَدَّثَ النِّسَاءَ لِمَثَلِهَا أَعْرَاضَ
وَقَالَ دَعْبَلُ بْنُ عَلِيٍّ الْخَزَاعِيَّ

أَحَبُّ نَخِيرَةٍ وَاحِبٌ عِلْفِ أَلَى الْغَانِيَاتِ وَإِنْ غَنِينَا 20
وَكُلُّ بُكَاءٍ رَجِيعٍ أَوْ مَشِيْبِ نُبْكِيهِ فُهِنَّ بِهِ عُنِينَا 1٠٢

وَقَالَ بَعْضُ الْأَدْبَاءِ

فَلَوْ أَنِّي رَأَيْتُ النَّاسَ يَوْمًا وَوَلَّيْتُ الْحُكُومَةَ وَالْخِصَامَا
لَقَرَّتْ عَيْنُ مَنْ يَهْوَى الْجَوَارِي وَعَاقَبْتُ الذِّي يَهْوَى الْغُلَامَا
سَأَلْتُكَ أَيُّمَا أَحْلَى حَدِيثًا وَأَطْيَبُ حِينٍ تَعَشَّقُهُ أَلْتَرَامَا 25

أَجَارِيَةً مَنْعَمَةً رَدَّاجَ تَرِيدُكَ لِلْعَرَامِ بِهَا غَرَامَا
 أَوْ أَمَرْتُ مُنْتِنُ الْأَبْطَيْنِ مِنْهُ لَهُ رُمُحٌ كُرْمَحَكُ حِينَ قَامَا
 يُرِيدُكَ لِلدَّرَاهِمِ لَا لِحُبِّ وَتِلْكَ تَذُوبٌ مِنْ كَلَفِ سَقَامَا
 وانشدني علي بن العباس الرومي لنفسه

نَيْكُكَ الْغِلْمَانَ مَا أَمَكَنَّكَ النِّسْوَانُ أَفْنُ
 أَمَّا يُمَشِّقُ فِي الظَّهْرِ إِذَا أَصَوَّرَ بَطْنُ

وما رأينا احدا من العرب المتقدمين والشعراء المفضلين صدوا في اشعارهم
 الى غير ذكر النساء ولا صدروا قصائد لهم الا بالتشبيب بوصف النساء
 هذا حسان بن ثابت الانصاري شاعر رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يقول

10

يَا لَ قِيمٍ هَلْ يَقْتُلُ الْمَرْءُ مِثْلِي وَاهِنُ الْبَطْشِ وَالْعِظَامِ سَوِيْمُ
 شَانُهَا الْعِظَرُ وَالْفِرَاشُ وَيَعْلُو هَا لُجَيْنٌ وَلَوْ لَوْ مَنْظُومُ
 لَوْ يَدِبُ الْحَوَلِيُّ مِنْ وَلَدِ الدَّ رَ عَلَيْهَا لَأَنْدَبَتْهَا الْكُلُومُ
 وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم ينصب له منبرا في مسجده
 ويدعو الناس الى استماع شعره وهو يشبب قصائده بهذا وما اشبهه
 من ذكر النساء وهذا كعب بن زهير ينشد للنبي صلى الله عليه
 وسلم في مسجده

بَانَتْ سَعَادُ وَقَلْبِي الْيَوْمَ مَتَبُولُ مَتِيْمٌ عِنْدَهَا لَمْ يُفَدَّ مَغْلُولُ
 أَكْرِمَ بِهَا خُلَّةٌ لَوْ أَنَّهَا صَدَقَتْ مَوْعِدَهَا وَلَوْ أَنَّ النُّصْحَ مَقْبُولُ

20

ويمدح النبي صلى الله عليه وسلم في قصيدته هذه فيقول فيها
 إِنَّ الرِّسُولَ لَنُورٍ يُسْتَضَاءُ بِهِ وَصَارَ مِنْ سَيُوفِ اللَّهِ مَسْلُوبُ
 وَالنَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمِي إِلَى النَّاسِ فِي مَسْجِدِهِ أَنْ أَسْمَعُوا ١٣
 شعره ولو كان ذكر النساء في الشعر منكرا لكان النبي صلى الله عليه
 وسلم اولى من انكره ولو كان ذكر غير النساء اولى بالتقدمة في الشعر
 من ذكرهن لكان النبي صلى الله عليه وسلم اولى من امر بذلك واستنقحه 25

ولو كان ايضا في الشعر ذكرُ النساء من البرفث والفحش ولغى لكان
 ما قيل في رسول الله من المديح احق بأن يسقط منه ذكر القبيح
 كما أسقط ذكر الذكورة ووصف تعشقهم من هذه الاشعار ومن نظائرها
 من مديح ذوى الاخطار وما وجدت ذلك في شيء من اشعار المتقدمين
 ٥ وإنما عُرِف الآن في شعر المخلفين وابن ظريف النساء وحسنهن من
 غيرهن وابن ملاحه سلامهن وحلاوة كلامهن ومسحس مداعبتهن
 وحبوب معانبتهن ومليح مراسلتهم لا سيما ان شبن هواهن بالغية
 على محبتهم والتدليل على متعشقيهم وصددن من غير ركل وهجرن
 من غير مذل وهن والله في كل احوالهن القاتلات بأفعالهن وصلهن ختل
 10 وصدهن قتل وهن المالكات للقلوب السالبات للعقول اذا خلون مزح
 وإن طهرن نظرن فقتلن بلحظ عيونهن وضعن بكسر جفونهن واحيين
 بقولهن الكاذب ووهدهن الخائب فلا شيء احسن من مظهرهن ولا ألد
 من خلف وعدهن وقد استحسنن الشعراء ذلك منهن ومدحته في
 كثير من الاشعار فيهن، اخبرني احمد بن يحيى عن الربيع بن بكار
 15 عن سليمان بن هياش السعدي عن ابيه عن جده قال حدثني
 السائب راوية كثير قال كان كثير رجلا مذموبا لا يستقر في مكان
 فقال لي ذات يوم اذهب بنا الى ابن ابي عتيق نحدث عند فائنه
 فاستنشد ابن ابي عتيق كثيرا فانشده

١٠٤ أَبَانَمَةُ سَعْدَى نَعَمْ سَتَبِينُ كَمَا أَتَيْتَ مِنْ حَبِيلِ الْقَرِينِ قَرِينُ
 20 أَلَنْ زَمْ أَجْمَالًا وَلِهَارَقَ جَسِيرَةً وَصَاحَ غَرَابُ الْبَيْنِ أَنْتَ حَزِينُ
 كَأَنَّكَ لَمْ تَسْمَعْ وَلَمْ تَرَ قَبْلَهَا تَفَرَّقِي أَلْفَ لَهْنٍ حَنِينُ
 حَنِينٌ إِلَى أَلْفِهِنَّ وَقَدْ بَدَا لَهْنٌ مِنَ الشَّكِّ الْغَدَاةَ يَقِينُ
 حَتَّى إِذَا بَلَغَ إِلَى قَوْلِهِ

فَأَخْلَفَنِي مِيعَادِي وَخُنَّ أَمَانَتِي وَلَيْسَ لِمَنْ خَانَ الْأَمَانَةَ دِينُ
 25 فَقَالَ ابْنُ أَبِي عَتِيقٍ أَعْلَى الدِّينِ مَحَبَّتُهُنَّ يَابْنَ ابْنِ جُمُعَةَ ذَلِكَ الْمَلُحُ

لَهُنَّ وَأَنْعَىٰ لِلْقُلُوبِ الْيَهُنَّ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ قَيْسٍ الرُّقَيْاتِ أَشْعَرُ مِنْكَ
حَيْثُ يَقُولُ

حَبْدًا الْإِدْلَالُ وَالْغُنْجُ وَأَلْتَنِي فِي طَرْفِهَا تَعَجُّ
وَالْتَنِي إِنْ حَدَّثْتُ كَذَبْتُ وَأَلْتَنِي فِي وَصْلِهَا خَلَجُ
وَتَرَىٰ فِي الْبَيْتِ صُورَتَهَا مِثْلَ مَا فِي الْبَيْعَةِ السُّرُجُ
خَبَّرُونِي هَلْ عَلَى رَجُلٍ عَاشِقٍ فِي قُبْلَةٍ حَرَجُ
فَقَالَ لَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ وَانصَرَفَ ، وَقَالَ الْقِطَامِيُّ يَسْتَحْسِنُ ذَلِكَ مِنْ
أَفْعَالِهِمْ وَيُصِفُ مَلَاةَ اعْتِلَالِهِمْ

وَأَرَى الْغَوَانِي أَمَّا هِيَ جَنَّةٌ شَبَّهَ الرِّيحَ تُلَوِّنُ الْأَلْوَانَا
وَإِذَا خَلَفْنِ فَهِنَّ أَكْذَبُ حَائِفٍ خَلَفْنَا وَامْلَحُ كَاذِبٍ إِيْمَانَا
وَقَدْ أَحْسَنَ مُحَمَّدُ الرَّاقِي حَيْثُ يَقُولُ

اصْطَبِخْ كَأْسَ شَرَابٍ وَأَغْتَبِفْ كَأْسَ تَصَابِي
وَأَجْعَلِ الْإِيَّامَ قَسْبًا بَيْنَ عَتَبٍ وَعِتَابٍ
وَوِصَالٍ وَاهْتِجَارٍ وَيَعَادٍ وَأَقْتِرَابٍ
وَأَجْتِنَابٍ فِي دُنُوٍ وَذُنُوٍ فِي اجْتِنَابٍ
وَرَسُولٍ بِكِتَابٍ وَانْتَظَارٍ لِإِجَابٍ
وَقُنُوعٍ مِنْ حَبِيبٍ بِالْمَوَاعِيدِ الْكِدَابِ
لَيْسَ فِي الْحُبِّ وَلَا الصَّبْوَةِ حَظٌّ لِلصَّرَابِ

وَقَالَ بَعْضُ الْمُحَادِّثِينَ
لَيْسَ يُسَاحَسَنُ فِي حُكْمِ الْهَوَىٰ عَاشِقٌ يُحْسِنُ تَأْلِيْفَ الْمَحَاجِجِ
بُنَى الْحُبَّ عَلَى التَّجَوُّرِ فَلَوْ أَنْصَفَ الْمَعشُوقُ فِيهِ لَسَمَّجُ

وَقَالَ آخَرُ وَاحْسِنُ فِي قَوْلِهِ
أَلَا أَنِّي رَاضٍ بِمَا حَكَمْتُ جُمْلُ وَإِنْ كَانَ لِي فِيهِ الْبَلْبَلُ وَالْقَتْلُ
فَكُرُّوا عَلَيَّ الْعَدْلُ فِيهَا فَانِّي رَأَيْتُ الْهَوَىٰ فِيهَا يُجَدِّدُ الْعَدْلُ
وَمَا كَانَ جَدِّدُهَا لِبَدْلِ رَجَوْتُهُ لَدَيْهَا فَأَخْشَى أَنْ يُغَيِّرَ الْبُخْلُ

ومن ذلك قول جميل بن معمر العُدري
ولست على بَدَلِ الصَّفَاءِ هَوِيْتُهَا وَلَكِنْ سَبَّتَنِي بِالذَّلَالِ مَعَ الْبُخْلِ
وقال ايضا

وَيَقْلَنَ أَنْكَ يَا بَثْنَيْنَ بَخِيلَةً نَفْسِي فِدَاؤُكَ مِنْ صَنِينٍ بِاخِلٍ
ويقلن أنك قد رَضِيتَ بِباطِلٍ منها فهل لك في اَعْتِرَالِ الْبَاطِلِ
وَلِبَاطِلُ مِمَّنْ أَلَدُ وَأَشْتَهِي أَذْنَى الَّتِي مِنَ الْبَغِيضِ الْبَازِلِ
ودخلت عزة على هشام بن عبد الملك بن مروان فقال يا عزة اتعرفين
قول كثير

وقد رَمَتْ أَنْتَى تَغَيَّرْتُ بَعْدَهَا وَمَنْ ذَا الَّذِي يَا عَزَّ لَا يَتَغَيَّرُ
تَغْيِيرَ جِسْمِي وَالتَّحْلِيْقَةَ كَالَّذِي عَمِدَتْ وَلَمْ يُخَيِّرْ بِسِرِّكَ مُخَيَّرُ
فقلت ما اعرف هذا ولتلى اعرف قوله

كَأَنِّي أَتْلُجِي صَخْرَةً حِينَ أَعْرَضْتُ مِنَ الصَّمِّ لَوْ يَمْشِي بِهَا الْعُصْمُ زَلَّتْ
صَفْرُوحٌ فَمَا تَلْقَاكَ إِلَّا بِخِيلَةٍ فَمَنْ مَلَّ مِنْهَا ذَلِكَ الْوَصْلَ مَلَّتْ
وانشدني احمد بن عبيد لرابعة الفَقْعَسِيَّ

أَلَمْ تَعْلَمَا أَمْ لَا وَكُلُّ بَلِيَّةٍ مِنَ الدَّهْرِ يَفْتَقِي بَوُسْهَا وَنَعِيمُهَا
وَلَمْ تَتَّحِدا بِلُجْأِ إِلَّا بِخِيلَةٍ وَإِنْ أَيْسَرَتْ وَأَحْتَاجَ يَوْمًا غَرِيمُهَا
وانشدني محمد بن يزيد لكثير عزة

وَكَمْ مِنْ خَلِيلٍ قَالِي هَلْ سَأَلْتَهَا فَقُلْتُ نَعَمْ لَيْلَى أَصْنُ خَلِيلٍ
وَأَبْعَدُهُ نَيْلًا وَأَسْرَعُهُ قَلَى وَإِنْ سُئِلْتُ نَيْلًا فَشَرُّ مُنِيلٍ
وانشدني احمد بن يحيى لجميل بن معمر العُدري

وَهَاجِرُكَ مِنْ تَيْمًا بَلَاءَ وَشَقْوَةٍ عَلَيْكَ مَعَ الشَّوْقِ الَّذِي لَا يُفَارِقُ
أَلَا إِنَّهَا لَيْسَتْ تَجُودُ لَذَى الْهَوَى بَلِ الْبُخْلُ مِنْهَا شَيْبَةٌ وَخَلَاتُفُ
وانشدني ابن ابي خَيْثَمَةَ لَعَبِيدِ اللَّهِ بن عبد الله بن عتبة بن مسعود
وَوَدَّكَ اغْرَاءً بِهَا طُرُبُ خُلَيْهَا عَلَيْكَ وَأَعْرَى لَحْمَ أَعْظَمِكَ الْهَمُّ

ومثله قول الاحوص بن محمد الانصاري

وزادني كلفًا بالحب أن مَنَعْتُ أَحَبُّ شَيْءٍ إِلَى الْإِنْسَانِ مَا مُنَعَا
كَمْ مِنْ نَفْسٍ لَهَا قَدْ كُنْتُ أَتَّبَعُهُ وَلَوْ فَكَّ الْقَلْبُ عَنْهَا كَانَ لِي تَبَعًا
وَقَالَ جَبْرِ يَذْكُرُ طُولَ الْمَطْلِ وَالْخَلْفِ

وَإِذَا وَعَدَنكَ نَائِلًا أَخْلَفَنَهُ وَإِذَا طُلِبَ لَتَوَيْنَ كُلَّ غَرِيمٍ
يَرْمِينِ مِنْ خَلَلِ السُّتُورِ بِأَعْيُنٍ فِيهَا السَّقَامُ وَبَرُّ كُلِّ سَقِيمٍ
وَقَالَ أَيْضًا

لَعَمْرُ الْغَوَانِي مَا جَزَيْتَنِي صَبَابَتِي بِهِنَّ وَلَا جَجِبْنِ نَسَجَ الْقَصَائِدِ
رَأَيْتُ الْغَوَانِي مُوَلَّعَاتٍ بِذِي الْهَوَى بِطُولِ الْمَتَى وَالْخَلْفِ عِنْدَ الْمَوَاعِدِ
وَقَالَ أَيْضًا

أَلَمْ تَرَنِي بَدَلْتُ لِهِنَّ وَتَى وَكَذَّبْتُ الْوَشَاةَ فَمَا جَزَيْنَا
إِذَا مَا قُلْتُ جَازَ لَنَا التَّقَاضِي بِخَلِّينَ بِعَاجِلٍ وَمَطْلَيْنَ دَيْنَا
وَقَالَ أَيْضًا

يَقْلُنَ إِذَا مَا حَلَّ دَيْنُكَ عِنْدَنَا وَخَيْرُ الذِّى يُقْضَى مِنَ الدِّينِ عَاجِلُهُ
لَكَ الْخَيْرُ لَا نَقْضِيكَ إِلَّا نَسِيَّةً مِنَ الدِّينِ أَوْ عَرْضًا فَهَلْ أَنْتَ قَابِلُهُ
وَقَالَ أَيْضًا

وَإِذَا وَعَدَنكَ نَائِلًا أَخْلَفَنَهُ وَجَعَلَنَ ذَلِكَ مِثْلَ بَرْقِ الْخَلْبِ
إِنَّ الْغَوَانِي قَدْ قَطَعْنَ مَوَدَّتِي بَعْدَ الصَّفَا وَمَنْعَنَ طَيْبَ الْمَشْرِبِ
وَقَالَ كَعْبُ بْنُ زُهَيْرٍ

كَانَتْ مَوَاعِيدُ عُرُوقٍ لَهَا مَثَلًا وَمَا مَوَاعِيدُهَا إِلَّا الْأُبَاطِيلُ
فَلَا يَغْنَمُكَ مَا مَنَنْتَ وَمَا وَعَدْتَ إِنَّ الْأَمَانِي وَالْأَحْلَامَ تَضْلِيلُ
وَقَالَ نَضِيبُ

أَلَلْبَيْتِ يَا لَيْلَى جَمَالُكَ تَرْحَلُ لِيَقْطَعَ مَتَا الْبَيْتِ مَا كَانَ يُوصَلُ
تُعَلِّلُنَا بِالْوَعْدِ لَيْلَى وَتَنْشِينِي بِمَوْعِدِهَا حَتَّى يَمُوتَ الْمَعْلُ
وَقَالَ كَثِيرُ

وَإِنِّي لَأَرْضَى مِنْ نَوَالِكَ بِالذِّى لَوْ أَبْصَرَهُ الْوَاشِي لَقَرَّتْ بَلَابِلُهُ

بَلَى وَيَأْنُ لَا أَسْتَطِيعَ وَالْمَنَى وَالْوَعْدَ وَالتَّسْوِيفَ قَدْ مَلَ آمَلُهُ

وقال آخر

يَا رَبِّ خُذْ لِي مِنَ الْمِلَاحِ فَقَدْ هَجَنَ لِقَلْبِي مِنَ الْهَوَى خَبَلًا
مِنَ السَّوَاتِي يَقْلُنَ لَنْ وَنَعَمْ وَهِيَ وَحَتَّى وَقَدْ وَسَوْفَ وَلَا

ه والذى جاء في ذلك كثير يطول شرحه ويُعَبِّى وصفه وقد مضى من
الفصل ما فيه كفاية لذوى العقل وقد افردنا كتاب القيان لِدَمِّ
عُظْمُ القيان فأغنى ما في ذلك الكتاب عن تكثير هذا الباب فاعرفه
ان شاء الله، وأعلم ان الهوى والحبِّ والبخل والعشق والغرل يحسن
بأهل النعمة واليسار ويُزْرِى بأهل الاملاق والاقتار ولسنا نقول انه محرم
10 على هؤلاء لاعسارهم ولا محلل لأولئك لبيسارهم وليس بالغنى ما يدخل
أهل الجهالة في الوصف ولا بالفقر ما يخرج أهل الادب من الظرف وقد
قال بعض الشعراء

قَدْ يُذْرِكُ الشَّرَفَ الْفَتَى وَرِدَاؤُهُ خَلَقٌ وَحَيْبٌ قَبِيصِهِ مَرْقُوعٌ

وليس اسباب الهوى مبينة عن اليسار والسعة والغناء والبذل والعطاء
15 والنفقات الغزيرة والصلوات الكثيرة والهبات الهنيئة والهدايا السريّة والمُخْتَلِّ
المُعْدِم والمُقِلَّ المعسر لا حيلة له في ذلك فمن تعرّض للهوى ومال
الى الصبى لم يحسن ذلك به لافلاسه وقلة ذات يده وإقلاله وما
هلك أمرو عَرَفَ قَدْرَهُ واجهلُ الناس من عدا طوره وقد قال بعض
السخفاء يعيب بجهله على الظرفاء انه يعلم انه لا يكون لفقير طرف
20 ولا يُرْفَعُ اليه طرف ولا يقع عليه وصف والفقير مذموم بكل لسان

١٨ والغنى محبب الى كل انسان وانشد قول عروة بن الورد

تَرَبَّيْتُ لِلْغِنَى أَسْعَى فَانَى رَأَيْتُ النَّاسَ شَرُّهُمْ الْفَقِيرُ
وَأَحْقَرُهُمْ وَأَهْوَنُهُمْ عَلَيْهِمْ وَإِنْ أَمْسَى لَهُ كَرَمٌ وَخَيْرُ
يُبَاعِدُهُ الدَّنَى وَتَزَوَّدِيهِ حَلِيلَتُهُ وَيَنْهَرُهُ الصَّغِيرُ

25 وقد اخطأ العائب لهم في مقاله وتكسّع في خيرته وضلّاته لأن عروة

لم يذهب الى ثلب الادباء ولا الى تعنيف الظرفاء وأتما عتف على
 طول الاهمال وحث على تكسب الاموال وهذا مثل قول الآخر
 لعمرُك ان المال قد يجعل الفتى نسيباً وان الفقر بالحر قد يزرى
 وما رفع النفس الدنية كالغنى ولا وضع النفس الكريمة كالفقير
 ومثل ذلك قول الآخر

الفقر يزرى بأقوام ذوي حسب وقد يسود غير السيد المال
 وكقول الآخر

أجلك قوم حين صرت الى الغنى وكل غني في العيون جليل
 اذا مالت الدنيا الى المرو حولت اليه ومال الناس حيث تميل

فهؤلاء لم يذهبوا الى تنفيذ المنتظرين ولا الطعن على المتفتنين وكيف
 والتظرف بهم أليق وسمه الظرف عليهم أصدق وهذا الباب قد ذكرته
 على جملة في كتاب نظام التاج في صفة الآتوك المروزي والظريف
 المحتاج وجعلنا جملة ما مر في كتابنا نصفه بيننا وبين من زعم ان
 الامر ليس كذلك والذي زعم انه لا يكون للفقير ظرف قد تجاوز
 في الجهالة والسخف بلى ان الظرف بذى الثقيل مليح ولكن الهوى
 والعشق بهم قبيح وذلك ان الفقير ان طلب لم يندل وان رام بلوغاً
 لم يصل وان استوصل لم يحصل فهو كمد القلب عازب اللب حين
 النفس ميّت الحس ذاهل العقل بعيد الوصل فتركه التعرض لما لا
 يقدر على بلوغ اتمامه أولى من تلبسه بما يزيد في اغتمامه وقد
 يجوز ان يكون ظريفاً بغير عشق كما كن عاشقاً بغير فسق لأنه لا
 تهياً له اقامة حدود العشق والظرف بلباقته ونظامته ومخلقه ومثله
 ومداراته ومساعدته ولا يتهياً له القيلم بحدود العشق ان لا مل
 له فيعينه على هواه ولا مقدرة له فتبلغه رضاه وان بلى من يستهديه
 ويستكسبه ويطلب برة ويريد فضله وهو لا يقدر على ذلك فهي الطامة
 الكبرى والمصيبة العظمى والحسرة التي تبقى والكمد الذي لا يفي

فليتحرز الاديب من الهوى قبل وقوعه في العطب وليتخفظ منه قبل طلبه التخلص من شركه فلا يقدر على الهرب وقد من رايته وقع في هوى فنجنا من غلبه او امكنه التخلص من حبله ولن يقدر على التخلص من الهوى بعد الوقوع في ترك البلاء الا مالك لقلبه مانع لا لغربه حازم في فعله جامع لعقله فان الاديب اذا كان بهذه الصفة ورأى آيات الملل وعلامات المذل وامارات الغدر ودلالات الهجر بادر فريسته وتخلص منهاجته وزجر قلبه وصرف حبه ولم يقيم على طول الجفاء ولم يعرض نفسه لطول البلاء ولم يستعبد بها بالتذلل والخشوع والتضرع ولكنه يصرفها صرف مقتدر عيوف ويمنعها منع ملك عزوف وقد شرحت 10 لك ما قيل في المصارمة بابا لتقف عليه ويبين لك صحة ما فيه ان شاء الله ولا قوة الا بالله

٢١ باب ما جاء في مصارمة ذوى الغدر والمبادرة عند الملل والهجر

١١ اعلم ان صبر المحب على هجر الحبيب تجرعه للغصص والتعذيب 16 ومعالجة الزفير والنحيب وتقلقل القلب لفرق الوجيب من العجز الظاهر والموت الحاضر والمبادرة بالانصراف بعد تغيير الألف من الحزم المكين والرأى الرصين وان من احسن ما قيل في المصارمة قول زهير ابن ابي سلمى حيث يقول

الا يلا قوم للصبي ان يقودنى وللوصل من أسما اذا انا طالبه
20 فليتك قاليني فلا وصل بيننا كذلك من يستغن يستغن صاحبه
ومما يتعلف بهذا قول المثلث

فان تقبلى بالود نقيب ب مثله والا فانا نحن انلى وأشس
ومثله قول نافع بن خليفة
بآية ما قالت غنيت بغيرنا ونحن سنغنى عنك مثلا ونصدف

وقال آخر

فان تُقِيلِي بالودِّ نُقِيلُ بمثله وان تُدِيرِي أُدِيرُ الى حالِ بالياء
ألم تعلمي اني قليلُ لَبَانَتِي اذا لم يكن شيءٌ لشيءٍ مُؤَاتِبَا

وقال آخر

فان تُقِيلِي بالودِّ نُقِيلُ بمثله وان تُؤْنِنِينَا بالصريمة نَصْرِمُ ٥
ومثله قول عمر بن ابي ربيعة

سَلَامٌ عَلَيْهَا مَا أَحْبَبْتُ سَلَامَنَا فَإِنْ كَرِهَتْهُ فَالسَّلَامُ عَلَى أُخْرَى

ومثله قول الآخر

وكنْتُ اذا خَلِيلٌ رامَ صَرْمِي وَجَدْتُ لَدَيَّ مُنْقَسَحًا عَرِيضًا
١٥ واجاد ابو ذؤيب الهذلي حيث يقول

فان وَصَلْتُ حَبْلَ الصِّفَاءِ فَدُمْتُ لَهَا وان صرمتُهُ فَأَنْصَرِفُ عَنْ تَحَامِلِ

ومثله قول ابراهيم بن العباس

بِقَلْبِي مِنْ هَوَى الْبَيْضِ أَنْصَرِفُ وَتُحِبُّنِي مِنَ الْبَيْضِ الْقِضَافُ
فَإِنْ أَنْصَفْتَنِي فِي وَتَيِّ وَالْأ فليس عليَّ من قلبي خلاف

وقد احسن الذي يقول

كَمْ مِنْ أُخَى ثَقَّةٍ قَدْ كُنْتُ أَمْلُهُ قَبَبْتُ عَلَيْهِ رِيَّاحُ الْغَدْرِ فَأَنْتَقَصَا
١١١ أَعْمَلْتُهُ حِينَ لَمْ أَمْلِكْ صِيَانَتَهُ ثُمَّ أَنْقَبَصْتُ بَوْدِي مِثْلَ مَا أَنْقَبَصَا
وَقُلْتُ لِلنَّفْسِ عَذِيهِ فَتَى نَزَحَتْ بِهِ النَّوَى أَوْ مِنَ الْقَرَصِ الَّذِي أَنْقَرَصَا
فَا بَكَيْتُ عَلَيْهِ حِينَ فَارَقْنِي وَلَا وَجَدْتُ لَهُ بَيْنَ الْحِشَا مَضْصَا

وقال عبيد الله بن عبد الله بن طاهر

أَمِيطِي الْهَوَى إِنْ شِئْتَ عَنِّي فَأَنْقَضِي عَهْدَ الْهَوَى وَأَسْتَرْقِي اللَّهَ فِي سِتْرِ
فَلَوْ كُنْتُ لِي عَيْنًا إِذَا لَفَقَاتُهَا وَلَوْ كُنْتُ لِي أُنْثَى رَمَيْتُكَ بِالْوَقْرِ
وَلَوْ كُنْتُ لِي كَفًّا إِذَا لَقِطَعْتُهَا وَلَوْ كُنْتُ لِي قَلْبًا نَزَعْتُكَ مِنْ صَدْرِي
سَأَلْتُكَ هَلْ لِلنَّاقِصِ الْعَهْدِ وَالَّذِي يَخْبُونُ سِرِّي الْأَعْرَاضِ وَالصِّدْقِ وَالْهَاجِرِ
٢٥ فَاِنْ شِئْتَ فَأَقْلِبِي وَإِنْ شِئْتَ فَأَعْرِضِي فَوَاللَّهِ مَا أَمْسَيْتِ مَتَى عَلَى أَمْرٍ

ولقد احسن الخَلِيع حين يقول

قَوِّيتُكُمْ جَهْدِي وَبَدْتُ عَلَى الْجَهْدِ
فَانْ أَمْسَ فِيكُمْ زَاهِدًا بَعْدَ رَغْبَةٍ
لَعَرَى لَقَدْ أَغْضَيْتُ فِيكُمْ عَلَى الَّتِي
تَأْتِيَتْكُمْ بُقْيَا الصَّدِيفِ لَتَقْصِدُوا 5
تَعَزَّوْا بِيَأْسٍ عَنِ هَوَايَ فَأَنَّى
أَبَى الْقَلْبُ إِلَّا نَبَوَّةً عَنْ جَمِيعِكُمْ
أَرَى الْغَدْرَ ضِدًّا لِلْوَفَا وَأَنَّى
إِذَا خُنْتُمْ بِالْغَيْبِ عَهْدِي فَمَا لَكُمْ
صَلُّوا فَافْعَلُوا فَعَلُ الْمَدِّ بِوَصْلِهِ 10
فَكَمْ مِنْ نَذِيرٍ كَانَ لِي قَبْلَ فِيكُمْ
فَوَا أَسْفَا مِنْ صَبَوَةٍ ضَاعَ شُكْرُهَا

وانشدني بعض الخلدنيين

هَاجَرْتُ حَبِيبًا كُنْتُ أَحْسَبُ أَنَّنِي
وَذَلِكَ أَتَى كُنْتُ صَبًّا بِحُبِّهِ 15
فَقَابَلَنِي مِنْ قِلَّةِ الْكِفَافِ لِلْوَفَا
فَقُلْتُ لِقَلْبِي بِالْمَلَامَةِ فَاصْطَبِرْ
فَطَاوَعَنِي قَلْبِي فَبِتُّ مُسَلِّمًا ١١٢

وانشد ابو الطيب لنفسه في مثل ذلك

وَأَفْرَطْتُ فِي التَّعْذَالِ وَاللَّيْمِ وَالرَّجْرِ
وَلَا النَّهْيَ مَقْبُولًا لَدُنِّي وَلَا أَمْرِي 20
وَقُلْتُ لَهُ سِرًّا فَاصْغَى إِلَى سِرِّي
وَهَاجَرُ الَّذِي تَهْوَى أَحْرُ مِنْ الْجَمْرِ
وَقَدْ كُنْتَ تَرْجُوهُ أَحْرُ مِنَ الْجَمْرِ
وَلَا دَاءَ أَدْوَى مِنْ مُعَالِجَةِ الْغَدْرِ 25

تَعَزَّ فَإِنَّ الْيَأْسَ يُذْهِبُ بِالْهُوَى وَلَا شَيْءَ أَشَقَى لِلْفُؤَادِ مِنَ الْهَجْرِ
تَعَزَّ وَذَاوِ الْقَلْبِ مِنْكَ بِهَاجِرِهِ فَفِي الْهَجْرِ لَوْ يَأْتِي شَقًّا غَلَتِ الصَّدْرُ
فَطَاوَعَنِي قَلْبِي فَبِتُّ أَرَى الْهُوَى وَمَا كُنْتُ فِيهِ كَالْجُنُونِ أَوْ السَّاحِرِ
وَأَصْبَحَ قَلْبِي فَارِغًا مِنْ هَوَاكُمُ كَأَنَّ لَمْ يَكُنْ عِلَّاهُ فِي سَالِفِ الدَّهْرِ
وَأَخْتَى وَمَا فِيهِ مِنَ الْحُبِّ وَالْهُوَى إِذَا قِيسَ مَقْدَارُ الْعَشِيرِ مِنَ الدَّرِ 5
وَلَقَدْ أَحْسَنَ الَّذِي يَقُولُ

وَدِدْتُكَ لَمَّا كَانَ وَدُّكَ خَالِصًا وَأَعْرَضْتُ لَمَّا صَارَ نَهْبًا مَقْسَمًا
وَلَنْ يَلْبِثَ الْحَوْضُ الْوُثِيقُ بِنَاوَهُ عَلَى كَثْرَةِ الزُّرَادِ أَنْ يَتَهَدَّمَا
وَقَالَ الْآخَرُ

لَا أَشْتَهِي رَنْقَ الْجِيَاظِ وَلَا الَّتِي تُخَاصُ وَيَغْشَاهَا الْمَطْرَحَةُ الْجُرْبُ 10
وَلَا أَشْتَهِي إِلَّا مَشَارِبَ أُحْرِزْتُ عَنِ النَّاسِ حَتَّى لَيْسَ فِي مَائِهَا عَبٌّ
وَأَنْشَدَنِي أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى

وَأَتَى لَأَسْجِيحِي مِنَ اللَّهِ أَنْ أُرَى وَدَيْفَهُ وَصَالٍ أَوْ عَلَى رَدِيفٍ
وَأَشْرَبَ رَنْقًا مِنْكَ بَعْدَ مَوْتِهِ وَأَرْضَى بِحَبْلِ مِنْكَ وَهُوَ ضَعِيفٌ
وَأَتَى لِلْمَاءِ الْمُخَالِطِ لِلْقَدَى إِذَا كَثُرَتْ وَرَادُهُ لَعَيُوفُ 15
وَمِثْلُهُ قَوْلُ الْآخَرِ

لَقَدْ زَعَمْتُ رَبَّكَ إِنَّكَ غَادِرٌ وَأَتَكَ لِلشُّرْبِ الْغَدَاةَ عَيُوفُ
لَقَدْ كَذَبْتُ مَا إِنْ أَعْيَجُ بِمَشْرَبٍ أَجَاجُ وَمَا لِي فِي الْوِصَالِ رَدِيفُ
وَإخْبَنِي أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى عَنِ الزَّبِيرِ بْنِ بَكَّارٍ قُلْ كَانَ نُصَيْبٌ يَأْتِي خُلَّةَ 113
لَهُ بِالْأَبْوَاءِ وَكَانَ إِذَا آتَاهَا رَحِبَتْ بِهِ أُمُّهَا وَكَرِمَتُهُ وَفَرَشَتْ لَهُ إِلَى جَنْبِ 20
ابْنَتِهَا فَجَاءَ يَوْمًا وَعِنْدَهَا فَتَى أَصْفَرُ كَأَنَّهُ مُسَرٌّ يَتَوَلَّجُ عَلَيْهِمْ بَيْنَهُمْ بَغِيرِ
أَنْتَنَ وَيَجْتَلِطُ بِهِمْ اخْتِلَاطًا يَكْرَهُهُ نَصِيبُ فَوْثَبٍ إِلَى رَحْلِهِ فَشَدَّهُ
عَلَى رَاحِلَتِهِ فَعَلَقَتْ بِهِ الْجَارِيَةُ وَقَالَتْ لَا تَبُوءَ عِنْدَنَا يَا أَبَا مَحْجَنٍ
كَعَادَتِكَ فَقَالَ

إِنَّكَ طَمُوحَ الْعَيْنِ طَارِفَةُ الْهُوَى لِهَذَا وَهَذَا مِنْكَ وَدُّ مَوَالِفِ 25

فَانْ تَحْمِلِي رِثْيَيْنِ لَا أَلَّكُ مِنْهُمَا فَجِئْتِي بِفَرْدٍ إِنِّي لَا أُرِيدُ
 وانشدني ابراهيم بن محمد النحوي لنفسه
 يَا مَنْ تَوَقَّعْتُ أَنَّنَا نَهْوَاهُ وَنَذُوبُ شَوْقًا إِنْ نَأَى مَثْوَاهُ
 كَذَبْتُكَ نَفْسُكَ فِي بَعْدِكَ رَاحَةً إِنْ كُنْتَ مَعْنَى مُهَاجَتِي تَسْلَاهُ
 لَا يَجْمَعُ الْقَلْبُ الْقَرِيبُ صِبَابَةً وَتَأَذِّيَا مِنْهُ بِمَنْ يَهْوَاهُ
 لَيْكِنْ إِذَا حَلَّ الْأَنَى صَرَفَ الْهَوَى فَانْزَاجَ عَنْ قَلْبٍ لِلْحَبِّ هَوَاهُ
 ومثل ذلك قول اسماء بن خارجة الغزالي

خُدَيْ الْعَفْوِ مَنَى تَسْتَدِيمِي مَوْتِي وَلَا تَنْطَقِي فِي سَوْرَتِي حِينَ أَغْضَبُ
 فَأَنَّى رَأَيْتُ لِلْحَبِّ فِي الْقَلْبِ وَالْأَنَى إِذَا اجْتَمَعَا لَمْ يَلْبِثِ لِلْحَبِّ يَذْهَبُ
 10 ومثله قول الآخر

وَصَلَّتْكَ لَمَّا أَنْ رَأَيْتُكَ وَاصِلًا وَبَعَدْتُ حَبْلَ الْوَصْلِ لَمَّا بَدَأَ لَكَ
 تَوَقَّعْتُ مِنْكَ الْكَفْظَ وَالرَّغَى لِلْهَوَى يَكُونُ فَلَمَّا أَنْ رَأَيْتُ فَعَالِكَ
 زَجَرْتُ فَوَادِي وَأَجْتَنَّبْتُكَ بَعْدَ مَا رَأَيْتُ وَحَيَّيْتُ الْهَوَى عَنْ أَنَاكَ
 فَإِنْ قُلْ قَوْمٌ إِنْ فِي النَّاسِ عَاشِقًا سَلَا سُرْعَةً يَوْمًا فَأَنَّى ذَالِكَ
 15 وانشدني غيره أيضا

مَنْحَتُكُمْ صَفَوَ الْمَوْتَةِ وَالْهَوَى وَأَفْرَطْتُ حَتَّى جَزْتُ فِي ذَلِكَ الْحَدَا
 وَأَعْطَيْتُكُمْ مَنَى الْقِيَادِ وَلَمْ أَكُنْ لِأَعْطِيهِ مِنْ أَهْوَى وَلَوْ شَقَى وَجَدًا
 فَقَابِلْتُمْنِي ضِدًّا مَا قَدْ مَنْحَتُكُمْ وَمَا كَانَ حَقِّي أَنْ أَقَابِلَهُ ضِدًّا
 فَقَدْ نَلْتُ مِمَّا كَانَ مَنَى مِنَ الْهَوَى وَالْأَيْتُ أَلَّا أُخْلِصَ لِلْحَبِّ وَالْوَدَا
 114 فَإِنْ شَتَّمْتُ جُدُّوا الْوَصَالَ مِنَ الْهَوَى وَإِنْ شَتَّمْتُ خُونُوا الْقَطِيعَةَ وَالْعَهْدَا
 فَأَنَّى بَرِيٌّ لَا ذِكْرُ مَوْتَةٍ وَلَا عِشْتُ إِلَّا سَامِرِيًّا كَذَا فَرَدَا
 وانشدني أيضا لنفسه

مَنْ سَلَا عَنْكَ فَاسْأَلُهُ لَكَ فِي النَّاسِ مِثْلُهُ
 لَا تَقُولَنَّ لَمْ وَكَمْ وَعَسَنِي أَوْ لَعَلَّهُ
 فَالْعَسَى يَعْقِدُ الْهَوَى وَالتَّعَزَّى يَحُلُّهُ

كُلُّ حَبٍّ إِذَا انْقَضَى بَعْضُهُ هَانَ كُلُّهُ

وانشدني أبو عبد الله بن مسرف لنفسه

أَنْنُ مِنْ كُلِّ صَاحِبٍ يَذُنُ شَيْراً مِنْكَ بِالْوَصْلِ وَالْوِدَادِ ذِرَاعاً

وَإِذَا مَا نَأَى ذِرَاعاً فِرْزُهُ أَنْتَ بِالْهَجْرِ وَالْقَطِيعَةِ بِلَعَا

ثُمَّ لَا تَطْعَنَنَّ يَوْماً عَلَيْهِ بَعْيُوبٌ وَإِنْ شَنَّاكَ سَمَاعاً ٥

وهذا الباب على كثرتِه واتساع القول في صحتِه يَعزُّ على الأديب فعله

ويمنعه من اتيانه شغلُه لآتِه لا يقدر أحد على التخلّص من الهوى

بعد الوقوع في شركِه وإشرافِه على مهول مهلكه إلّا بعد همٍّ دخیل

وسقمٍ طويل وفكرٍ قاتل وشغلٍ شاعِل فتحرّز ذوی النهی من الهوى

بالنزوع أوّل من أعمال الخيلة في طلب التخلّص والرجوع وأعلم أنّه لا 10

يصلح العشق إلّا لأربعة لذوی مروّة ظاهرة أو زیّ طاهرة أو ذی ملّ

واسع أو ذی أدبٍ بارع ويقبح ممّن سواهم لأنّ الفقير إذا تعدّى

طوره ورام أن يجاوز قدره قبح ذلك به كما أنّه يقبح بذی الغنى

ترك التعرّض لأسباب الهوى وذلك لصغر نفسه الدنيّة وسقوط همّته

الريّة لا يمنعه من طلبه قلّة ذات يده ولا تعدُّر الجَدِّ بل فساد 15

الطبع وعدم الحاسّة وموت الدّات وبعد فإن كنّا في تقدّمنا في غرض

خطابنا وفصل كتابنا باباحة العشق والهوى ودعوّاً اليه الأدباء وحثّنا

عليه الظرفاء وملأنا بذلك كتابنا فإنّا نفرد للنصيحة فيه باباً يميل اليه

اهل التدبير واهل المعرفة والتبحّر ويرغب فيه العاقل ويزهّد فيه 11٥

الجاهل لآتِي له أُخْلِه من كلام منثور وشعر مشهور فقفّ على ما أصلت 20

يبنّ لك ما فرغت أن شاء الله ٥

باب النهي عن الهوى

والتعرّض لأسباب الضنى

أعلم أنّه يقبح بالرجل الأديب والعاقل اللبيب أن يستخذى في هواه 25

وَمِلْكُ قَلْبِهِ سِوَاهُ وَيَكُونُ خَادِمَ قَلْبِهِ وَاسِيرَ حَبِّهِ لَا سَيِّمًا مَعَ تَغْيِيرِ
الزَّمَانِ وَغَدْرِ الْأَحْبَابِ وَالْفَلَّانِ مَا يَجِدُ فِيهِمْ خَلِيلًا صَادِقًا وَلَا يَصَاحِبَ
آلًا مِلًّا ثُمَّ أَنَّ أَجْهَلَ لِلْجَهَالَةِ وَاضِلَ الضَّلَالَةِ صَبْرُ الْغَتَّى الْأَدِيبِ عَلَى
غَدْرِ الْحَبِيبِ فَإِنَّ الصَّبْرَ عَلَى الْخِيَانَةِ وَالْغَدْرِ يَضَعُ مِنَ الْمُرَّةِ وَالْقَدْرِ، وَقَدْ
٥ قَالَتْ بَعْضُ الشُّعْرَاءِ فَاحْسِنِ

وَأَتَى وَإِنْ حَنَنْتُ إِلَيْكُمْ ضَمَائِرِي فَمَا قَدَّرَ حَيَّيْ أَنْ يَذِلَّ لَهُ قَدْرِي
فَلَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ أَنْ يَذِلَّ لِهَوَاهُ فَيُشِمَّتْ بِنَفْسِهِ أَعْدَاةُ وَلَا يَرْكُنُ إِلَى
وَاحِدَةٍ مِنَ النِّسَاءِ لِلرَّائِرِ وَالْأَمَةِ فَكُلَّهِنَّ فِي الْغَدْرِ سِوَاءٍ وَمَا لَوَاحِدَةٍ
مِنْهُمْ عَهْدٌ وَلَا وِفَاءٌ، وَلَقَدْ أَحْسَنَ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ طَاهِرٍ

١٠ حَيْثُ يَقُولُ

أَلَا أَيُّهَا الْقَوْمُ الْمُحِبِّينَ وَجَحِّكُمْ تَعَزَّوْا عَنِ الْأَحْبَابِ وَأَحْتَسِبُوا الْأَجْرَ
فَمَا وَاحِدٌ مِنْهُمْ بِوَافٍ لَوَاحِدٍ وَصَاحِبَتِي تُجْزِي وَفَاتِي لَهَا غَدْرًا
فَلَوْ كُنْتُ مِنْ صَخَرٍ لَمَا كُنْتُ صَابِرًا وَمَا أَنَا مِنْ صَخَرٍ وَمَا أَتْرُكُ الصَّبْرَ
وَقَدْ بَلَّغْنَا أَنَّ بَعْضَ بِلَادِ الْهِنْدِ قَوْمًا لَا يَعْشَقُونَ وَبِزَوْنِهِ ضَرْبًا مِنْ
١٥ السَّحَرِ وَالْجِنِّ وَذَلِكَ مَنْ فِيهِمُ الْفَلَسْفَةُ وَلَهُمُ الْحِكَةُ وَالْجَرَبَةُ وَزَعَمُوا أَنَّ
سَبَبَ الْعَشَقِ سَبَبُ النُّوَى وَفِيهِ الْمَذَلَّةُ وَالْعَنَاءُ وَمَنْهُ يَكُونُ السَّقَمُ
وَالضُّعْفُ وَكَثُرَ مَنْ فِي النِّسَاءِ وَفَاءَ أَسْرَعُهُنَّ خِيَانَةً وَجَفَاءَ وَأَعْطَاهُنَّ حُلْفًا
وَأَيَّامًا أَسْرَعُهُنَّ خُبْنًا وَسَلَوَانًا فَيَا رَحِمَتِي لِلْأَدْبَاءِ وَشَفَقَتِي عَلَى الظُّرَفَاءِ فَمَا
١١٩ أَطْوَلَ بَلَاءَهُمْ وَكَثَرَ شَقَاءَهُمْ وَأَسْخَنَ عَيْونَهُمْ يُبْتَلَى الْعَزِيزُ مِنْهُمْ بِالذَّلِيلَةِ
٢٠ وَالكَثِيرُ مِنْهُمْ بِالْقَلِيلَةِ وَالشَّرِيفُ بِالْدَنِيَّةِ وَالنَّبِيلُ بِالزُّرِّيَّةِ فَيَطُولُ فِي عَشَقِهَا
سَهْرٌ وَيَكْثُرُ فِي أَمْرِهَا فَكْرٌ وَتَنْهَلُ عَلَيْهَا إِذَا نَأَتْ دُمُوعُهُ وَيَطُولُ لَدَيْهَا
إِذَا قَرُبَتْ خُضُوعُهُ وَهِيَ تُظْهِرُ لَهُ الْحُبَّةَ وَتُبْدِي لَهُ الرُّغْبَةَ وَتَحْلِفُ
بِالْإِيمَانِ الْمُحَرِّجَاتِ وَالْعَهْدِ الْمَوْكِدَاتِ أَنَّهُ حَظُّهَا مِنَ الْأَدَمِيِّينَ
وَشَغْلُهَا دُونَ سَائِرِ الْعَالَمِيِّينَ وَتُرِيهِ لِلْزَّرْعِ عِنْدَ الْفَرَاقِ وَالْفَرْحِ عِنْدَ
٢٥ التَّلَاقِ فَتَمْلَأُ قَلْبَهُ هَمًّا وَتُورِثُهُ ضَنْئًا وَسَقَمًا وَهِيَ تَكَاتِبُ سِوَاهُ وَلَا

تعباً بهواه لها في كل زاوية ربيط وفي كل محلة خليط لم يعدها
قول الشاعر

فيا من ليس يُقنعها مُحِبٌّ ولا أَلْفًا مُحِبٌّ كَدَّ عَمِ
أَظُنُّكَ مِنْ بَقِيَّةِ قَوْمِ مُوسَى فَهُمْ لَا يَصْبِرُونَ عَلَى طَعَمِ
أَتَيْتُ فَوَادَهَا اشكو اليه فلم أَخْلُصْ اليه مِنَ الرِّحَامِ ٥
ولا قول الذي انشدني قوله ايضاً

لِخَانٍ يَعْجِزُ عَنْ قَوْمٍ إِذَا كَثُرُوا لَكِنَّ قَلْبَكَ مِثْلُ الْخَانِ أَضْعَافُ
فِي كُلِّ يَوْمٍ لَهُ خَمْسُونَ يَعْشَقُهُمْ فِي كُلِّ شَهْرٍ لَهُ أَلْفٌ وَأَلْفُ
وحكى الهيثم بن عدي أن رجلاً من العرب هوى جارية فتمسك
بودها وركن الى محبتها ثم اطلع على انها لا ترد يد لامس فقطعها 10
وانشأ يقول

أَلَا حَتَّى أَطَّلَا لِوِاسِعَةِ الْحَبْلِ أَلُوفٍ تُسَوِّي صَالِحَ الْقَوْمِ بِالرَّذْلِ
فلو أن من احتكى بمنعرج اللوى الى الرملة القصوى بساقطة النعل
جلوساً الى ان يقصر الظل عندها لَرَأَوْا وَكُلَّ الْقَوْمِ مِنْهَا عَلَى وَصْلِ
ومن اكثر المحال واحمق المقال قناعة المرأة بصديق وصبرها على 15
رفيق احسن من فيهن حالا واقلمهن اشغالا من لها صاحب مشهور
وخليل مستور وربيط تراسله وصديق تجامله وان كان ذلك لا لئلا ولا ١١٧
لطمع وآمل فقد كنا تقدمنا في باب صفة القينات وما طبعن عليه
من المكر والخينات انهن يكتسبن بالهوى والعشق ويبدرين بالتملق
والرفق وليس بنات البيوت في الخدور وربات الحجال والقصور كذوات 20
المذق من القينات وكذوات التكبسب من المنتقيات فان هؤلاء معروفات
بطلب الدرام والاموال منسوبات الى التكبسب بتعشق الرجال لا يقدم
عليهن الا مغرور ولا يثق بهن الا مسحور وانما يذهب علي اهل
الالباب واهل التظرف والآداب مكر البنات الماخذرات والغواني المحجبات
اللوام لا ترهن العيون ولم تكثر فيهن القالة والظنون اللواتي يبذلن 25

نفيس الاموال لمن يتعشقه ويعين من راسله وكتابه وتزعم انه
 وراء الحجاب ودون الاقفال والابواب وانه لا فرج لهم الا في المكتبة
 ولا فرج الا في المراسلة ولا سرور الا في النظر من بعيد ولا يقدر
 على اللقاء الا في الخروج في كل عيد وأولئك اللواتي تخف امورهن
 ٥ وتعني سرائرهن ويطمع الجاهل فيهن ويصبو النزي اليهن ويثق بحبهن
 الاحداث والاطفال ولا يتمسك بمودتهن الا الجاهل مع ان مكرهن
 اخفى من الخيال واعظم من راسيات الجبال تنفذ حيلهن على
 الرجال وينمكن كيدهن من الأبطال وفيما خبر الله جل ثناؤه في
 بعض القرآن من عظيم كيدهن ولطف حيلهن ما يغني عن شرح
 10 كثير من سرهن وان في قصة زليخا ويوسف ما يستغني به ذوو
 العقل والافهام من مكرهن القوى وكيدهن الخفي ولن يجترز منهن الا
 المجرّب ويتقى منهن الا المدرب فان ذا الحنكة اذا كان بهن عليما
 وكان في امورهن حكيما اخذ من حبهن عفو وشرب من هوائهن
 1٨ صفوة ولم يعلق بهن فواده ولم يملكن قياده وذلك الحسن الحال والرخي
 1٥ البال لم تورقه الغمم ولم تنصاجه الهموم لا كالذي غلب عليه الشقاء
 وأتبع له البلاء فركن الى حبهن ودعته الرغبة الى ودهن فتمكن منه
 الهوى وتفرد به الضى وتلك لا تشعر بسهر ولا تعباً بفكره وبالله
 أقسم صادقاً لو حلفت انه لا يعرف شيئا من الوفاء ما حنث ولو
 بحث المغرور بهن الماخذوع بحبهن عن صحيح اخبارهن وفحص عن
 20 مكنون اسرارهن لوقف على صورة غدرهن ولبان له جملة من مكرهن
 ولهن عليه بعد الكرامة ولرجع على نفسه بالملامة كما انشدني بعض
 الادياء لنفسه

أَوْصَلَكَ أَرْجُو بَعْدَ أَنْ رَثَ حَبْلُهُ لَقَدْ ضَلَّ سَعْيِي إِذْ رَجَوْتُ مَلُولًا
 أَتُوبُ إِلَيْكَ الْيَوْمَ مِنْ كُلِّ تَوْبَةٍ فَقَدْ فُتِنْتُ فِي عَيْنِي وَكُنْتُ جَلِيلًا
 إِذَا لَمْ يَجِدْ الْفِيَّ عَنِ الْغَدْرِ مَذْهَبًا وَجَدْتُ إِلَى حُسْنِ الْعَزَاءِ سَبِيلًا 25

فوالله لا أرضيت داعية الهوى
وانشدني ايضا

سأعذر حتى تعجبوا من خيانتى
ولولا أمور عارضت ما سبقتنى
سأزيف دمعى حسرةً وتندماً
وانشدني للحسين الخليلع

تُراك على الأيَّام تنجُو مسلماً
الست الذى آليت بالله جاهداً
ألا فى سبيل الله ودٌ بذلتُه
عَدِمْتُكَ من قلب أقام لغادرٍ
من ذلك قول الحكمي

ألا فى سبيل الله ودٌ بذلتُه
سوى ما اذا فكرت فيه وجدتنى
وانشدني بعض الالاء لنفسه

تَوَاقَيْتَ لى حتى حسبتك مغرماً
وما لك شىء منهما غير أننى
وما كنت ادري كيف يصبر عاشقٌ
فأنقذتنى بالصدر من غمرة الهوى
ولو لم تخلصنى بغدرك لم أجد
فلم تر عيني قبل شاخصك ظالماً
فجوزيت عني بالذى انت اهلكه
سيندّم انسان لعهد خليله
وانشدني ايضا

يا قلب قد بان من كلفت به
شغلك بالفكر فى تغييره
فحلّ عنك البكاء من أثره
اعظم ممّا لقيت من حذرهِ

فَدِ يَسْلَمُ الْعَاجِزُ الضَّعِيفُ وَقَدْ تَتَلَفَ رُوحُ الْقَوِيِّ مِنْ غَيْرِهِ
 وَقَدْ يَفُوتُ الْقَرِيبَ مَطْلَبُهُ وَقَدْ يَرُوبُ الْبَعِيدَ مِنْ سَفَرِهِ
 فَإِنْ يُذَقِّكَ الْوَصَالَ حَسْرَتُهُ فَقَدْ جَنَيْتَ اللَّذِيذَ مِنْ ثَمَرِهِ
 فَأَرْحَلْ فَمَنْ لَا يَحِلُّ مَرُورُهُ يُفِضُ بِهِ صَفْوَهُ إِلَى كَدَرِهِ
 ٥ وَلَقَدْ أَحْسَنَ الْحَكَمَى حَيْثُ يَقُولُ

إِيَّهَا الْمُنْتَابُ عَنْ عَقْرِ لَسْتَ مِنْ لَيْلَى وَلَا سَمْرِ
 لَا أَذُودُ الطَّيْرَ عَنْ شَجَرٍ قَدْ بَلَوْتُ الْمُرَّ مِنْ قَمَرِ
 وانشدني محمد بن خلف أحد الفقهاء واحسن في قوله

إِذَا كُنْتُ لَا أَنْفُكَ مِنْكَ مَرُوعًا بَعْدَ أَنْ هَجَرَ لَيْسَ بِرَائِعِ
 إِذَا خَانِي مَنْ كُنْتُ أَهْوَى وَصَالَهُ فَلَسْتُ بِجَنَاتِ الْخُلُودِ بِقَانِعِ
 10 أَبْتُ عَزَمَاتِي أَنْ يَقُودَ زِمَامُهَا إِلَى غَادِرٍ بِالْعَهْدِ نَذْرُ الْمَطَامِعِ
 قِيَا مَنْ بِهِ كَانَتْ حَيَاتِي حَبِيبَةً أَلَى وَمَنْ لَوْلَاهُ قَلْتُ رَوَائِعِي
 تَعَزَّ بِيَأْسٍ عَنْ تَذَكُّرِ مَا مَضَى فَلَسْتُ لِمَنْ لَمْ يَرَعْ عَهْدِي بَتَائِعِ
 11 وَأَتَى وَإِنْ لَمْ يَرَقْ بَعْمَى تَأْسَفًا عَلَيْكَ يَا قَلْبِي إِلَيْكَ بِرَاجِعِ
 15 وَاجِدُ مَا قِيلَ فِي هَذَا الْبَابِ قَوْلُ أَبِي ذُوَيْبٍ الْهَذَلِيِّ

فَإِنْ تُعْرِضِي عَنِّي وَإِنْ تَتَبَدَّلِي خَلِيلًا وَاحِدًا كَنْ سُوءِ فُصَارْهَا
 فَاتِي إِذَا مَا خُلَّةٌ رَتْ حَبْلُهَا وَجَدْتُ لُصْرُمِي وَأَسْتَمِرَّ عِذَارْهَا
 وَحَالَتْ كَحَوْلِ الْقَوْسِ طَلَّتْ وَعُطِلَتْ ثَلَاثًا فَلَأَعْيِي رَدَّهَا وَظَهَارْهَا
 فَاتِي قَمِينًا أَنْ أُوَدِّعَ عَهْدَهَا بِحَمْدٍ وَلَمْ يُرْفَعْ إِلَيْنَا شَنَارْهَا
 20 وَاحْسَنَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ طَاهِرٍ حَيْثُ يَقُولُ

أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْمَرْءَ تَدْوَى يَمِينُهُ فَيَقْطَعُهَا عَمْدًا لِيَسْلَمَ سَائِرُهُ
 وَكَيْفَ تَرَاهُ بَعْدَ يَمِينِهِ صَانِعًا بَمَنْ لَيْسَ مِنْهُ حِينَ تَدْوَى سَرَائِرُهُ

فهكذا لعمرى ينبغي أن يفعل الأدباء ومثل هذا فليتعطظ الظرفاء وقد
 يجب على العاقل المتأدب وذوى الحُنْكَةِ والمجارب أن يجعل المرأة بمنزلة
 25 الرجحانة يتنعم بنصرتها ويتمتع بزهرتها حتى إذا جاء أوان جفافها

وحالت عن حالها في وقت قطافها نبذها من يده والقاهها واعددها
من مجلسه وقلاها اذا لم يبق فيها بقية لمستمع ولا لذة لمستمع
ولله در الذي يقول

تمتع بها ما ساعفتك ولا تكن عليك شجنا في الحلق حين تبين
وان هي اعطتك اللبان فانها لآخر من خلانها ستلين
وان اقسمت لا ينقض النأي عهدا فليس لمخضوب البنان يمين
ومثل ذلك قول النمر بن تولب

وكل خليل علته الرعا والخبلات كدوب ملف
ومن جيد ما قيل في هذا الباب مما يجب قبوله على ذوي الالباب
قول الحكم بن معمر الخضري احد بني حصن بن محارب
وبعض الهوى داء وفي اليأس راحة اذا اتيت وصل لو نبا بك منزل
وذو العقل لا يأسى على وصل خلة اذا لم يكن يوما عليها معول
فلا ترض بالامر الذي ليس بالرضى اذا كنت تغتأم الامور وتفصل
اذا المرء لم يحببك الا تكرها فدعه ولا يعجز عليك التحول
وفي الارض اكفلا وفيها مراغم عريض لمن خاف الهوان ومرحل
وان يقطع الامر الذي انت قادر على جده منه اعف واجمل

والكلام في هذا الباب مطرد والقول فيه منسرد ولكن كرهت به
اطالة الكتاب واقتصرت على قليل من الخطاب وابديت نصيحتي
للادباء واهل المعرفة والعقلاء واخبرت بما صرح عندي وبالغت في
النصيحة جهدي فان رغب فيها رغب فغير ملوم وان زهد فيها
زهد فغير مذموم وانا اعود الى ذكر الظرف والهوى فقد مضى من
هذا الباب ما كفى، وأعلم ان للعشق سنة مقصودة وللظرف شرائع
محدودة وراينا اربابه واطلابه متبعين لسبلها متمسكين
بحبلها متى حالوا عنها سموا بغير اسم الظرفاء عند اهل الظرف
ودعوا الى غير سنة العشاق والادباء ولم فيما استحسنوه من

لرّقى والطيب والثياب والهدايا والطعام والشراب حدّ محدود مستحسن
 معلوم وزىّ بين الطائفتين مقسوم لا الرجال يتجاوزون ما حدّ لهم الى
 حدّ متظرفات النساء ولا النساء يتجاوزن حدّهن الى حدّ الرجال
 الظرفاء وانا اصف لك رّى الغريقيّن من الظرفاء والمتظرفات واشرح لك ما
 5 عليه هولاء وهولاء من الرّقى والهيئات ان شاء الله

باب ذكر رّى الظرفاء فى

٢٣

اللباس المسحسن عند سرّوات الناس

10 اعلم أنّ من رّى الرجال الظرفاء وذوى المروة الادباء الغلائل الرقاق
 والقمص السفلى من جيد ضروب اللتان الناعمة النقيّة الالوان مثل
 الدبيقىّ والجنبابىّ والمبطّانات التاختجّ والحامات وترايع الدرّجرد
 والاسكندرانىّ والملّحم الخزّىّ والخراسانىّ ومبطّانات القوهىّ الرطب
 وأزرّ القصب الشّرب والأرديةّ المحشاة العدنيةّ والطيّالسة الملّحم
 15 النيسابوريةّ والمصمتة الدبيقيةّ واللباب النيسابوريةّ والمصمتة الطراية
 ١٢٢ والوشىّ السعديةّ والخزوز الكوفيةّ والمطارف السوسيةّ والأكسيةّ الفارسيةّ
 والطيّالسة التومسيّة الرّقى السلولىّة وكلّ ما اشبه ذلك وقاربه ودنا منه
 وصاحبه وليس يسحسن لبس الثياب الشّنة الالوان المصبوغة بالطيب
 والسعقران مثل الملّحم الاصفر والسديقىّ المعنبر لانّ ذلك من لبس
 20 النساء ولبس القينات والاماء وقد يلبسون ذلك فى القصد والعلاجات
 ووقت الشراب والتخلّوات الغلائل المسكة والقمص المعنبرة والارديةّ الملونة
 والازر المعصّرة وربما استعملوها لفرشهم ولبسوها فى وقت قصفهم وتنظروا
 بها فى مجالسهم وتحفّفوا بها فى منازلهم والظهور فيها قبيح بانسوقة والظرفاء
 مستحسن من اهل النعم وابناء الخلفاء وليس يُجيز اهل الظرف والادب
 25 لبس شيء من الثياب الدنسة مع غسيل ولا غسيلا مع جديد ولا

الكتان مع المروى ولا الباياف مع القوهى ايضا واحسن الرى ما
تشاكل وانطبق وتقارب واتفق ٥

باب رى الطرف فى التنك

٢٤

والنعال والحفاف ٥

ومن زيهم لبس النعال الرجعية والشخان الكتباتية والمشعة اليمانية
والحدو اللطاف والمختمة الحفاف وبشرك اسودها بأجر واصفرها بأسود
وبليسون الحفاف الهاشمية والمكسورة الكتاتية ومن الأتم التخين والاسود
الرزيس بالجوارب الحز والمزعزى والقز ويعيبون لبس الاسمر من الحفاف
ولبس الدارضية الحفاف ويتخذون التنك الابريسية والتنك الحزنية 10
والمطارف القطنية والمنقوشة الأرمنية ٥

باب زيهم المخصوص فى الخواتيم والفصوص

٢٥

التختم بالعقيق الاحمر والغبير وزج الاخضر والفضة المحرقة والياقوت ١٣٣
الاسماجونى والبجاذى الخراسانى والمعرانية الحمر والياقوتية الصفر 15
واليمانية السود الحسنة القدود على الخواتيم المهرانية والمضروبة المتوكلية
ولا يختمون بالذهب وليس من رى ذوى الادب وانما هو من لبس
النساء ولبس الصبيان والاماء ٥

باب زيهم فى التعطر والطيب

٢٦

الذى من خالفه كان غير مصيب

ومن زيهم فى التعطر والطيب بالمسك المسحول بماء النور للخلول واستعمال
العود المعنبر بماء القرنفل المخمر والند السلطانى والعنبر البكرانى
والتعبير والذرائر المفتوحة بالعبائر وسوى ذلك من الطيب لا يقربونه
والكافور لعله يرد لا يستعملونه الا من حرارة ظاهرة او من علة غالبية 25

او موضوعا على الجمر مخلوطا بعبير المسك وزعفران الشَّعر وهو بهذه
 الصفة اطيب البَخُور، وليس البرمكيَّة وما اشبهها عليهم بمحظور وأن
 للجَّيد من البرمكيَّة من البَخُور الذكيَّة وأنما يكره استعمالها المنتظرون
 ان في ممَّا يستعملونه المتقللون وكذلك اجتنبوا ماء الخلق لانه من
 طيب النساء والغالية ان في من طيب الصبيان والاماء، ولا يستعملون
 شيئا من الطيب الكُفر ممَّا يبدو له لون ويبقى له اثر وفي ذلك
 حديث مأثور عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال طيبُ الرجل ما
 ظهر رائحته، ومتى استعملوا شيئا من الغالية او طيب النساء كانت
 في اصول الشَّعر بحيث يُشَم ولا يُرى له اثره

باب في منتظرات النساء

٢٧ ١٣٤

في اللباس المخالف لرتب الطوائف

لبس الغلائل الدُخانيَّة والأردية الرشيدية والشُّروب المترَّة والاردية
 الطبرية والقصب الملون والحرير المعين والمقانع النيسابورية وأزر الملحم
 15 الخراسانية والجربانات المخانقية والكمام المفتوحة والسراويلات البيض
 المذيلة والمعاجر السود المستبلة ولا يلبس شيئا من التَّك ولا
 شيئا من المرشوش والمطيب ولا النقيَّة اللوان ولا من الثياب البياض
 اللتان الآ ما كان ملونا في نفسه او مصبوغا من جنسه او مغيرا بلون
 من اجناس المسك والمصنذل واجناس المعنبر والمستبل ليحول بالطيب
 20 عن تلك الحال ان لبس البياض عندهم من رتب الرجال ولا يلبس
 ايضا من الثياب الاصفر والاسود والاخضر والمورّد والاحمر الآ ما كان
 جنسه الصفرة والتزيق والخصرة والتوريد والحمة مثل اللان والحرير
 والقز والديباج والوشى والخز لان لبس المورّد والاحمر والسنيري
 الاخضر أنما هو من لبس النساء التَّبَطِّيَّات وليس الاماء المتقينات
 25 والبياض عندهم من لبس المهجورات والازرق والحداد من لبس

الارامل والمقرعات واحسن الذى عندهم ما ذكرناه وليس يتجاوز
حد ما رسمناه ٥

باب زيهن المخالف لزي الرجال

٢٨

٥ في لبس التنك والخفاف والنعال

لبس النعال الكنبائية المشعرة والمدهونة المخصرة والخفاف الزنانية
والمكسورة والرهائوية والتكك الابريسية والرجال يشركونهن في التنك
الابريسية ولا يشركن الرجال في التنك الديباج المنسوجة وشرابات ١٣٥
الابريسم المفتولة والزنانير العراض ولا يذهبن في الوانها الى البياض ولا
ما كان منها كثير اللون والمخطيط ويتطين من الالوان وقد يلبسن 10
ايضا التنك الخزية المطرقة القطنية ومن زيهن ايضا في الطيب الذى
لبس للرجال فيه نصيب استعمال اللخالج والصندل والصياح والقرنفل
والساهرية والاذنقال والمجونات والزعفران والخلوق وماء الخلوق والكافور
وماء الكافور والمثلثة الخزانة والبرمكية السلطانية وسائر صنوف الادهان
من البنفسج والزنبق والبان الا اتهم اجتنبن استعمال الترشنام 15
والرجال لا يستعملون شيئا من ذلك والنساء يستعملن جميع طيب
الظرفة والظرفة لا يستعملن شيئا من طيب النساء ومن زيهن المعلوم
في لبس الحلى المنظم لبس مخائف القرنفل المخمر ومراسل الكافور
والعنبر والقلائد المفصلة والمعازات المخرمة بشرابات الذهب المشبكة
والابريسية المسلسلة واتخاذ السبج اللطاف من المخروطة الخفاف ومثل 20
السبج للحلك والكوفر والترك والبلور النقى وحب اللؤلؤ السرى والحب
الاحمر والكاريا الاصفر وسائر صنوف البياقوت والجوهر وينظمن بالحب وصنوف
الجوهر كرازيهن وينقشن بالابريسم والذهب عصائبهن ويتخذن خواتيم
المقرنة والمناكير المطبقة بقصوص البياقوت الاحمر والزمرّد الاخضر والاسماجوق
والاصفر ولا يحسن بهن التختم بالمينا والعقيق والفضة والحديد والملوح 25

وَالْفَيَّوُزَجَ وَالْبَحْجَانِيَّ وَالْمَسَانِيحَ وَذَلِكَ مِنْ لِبَاسِ الرِّجَالِ وَالْأَمَاءِ وَلَيْسَ مِنْ لِبَاسِ مَسْطَرَفَاتِ النِّسَاءِ وَلَا يَتَّخِذْنَ مِنْهَا مَا ضَاقَ وَعَسُرَ وَلَا مَا جَفَا ١٣١ وَقَدْ تَطَيَّرَ بَعْضُ الظُّرَفَاءِ مِنْ هَدِيَّةِ الْخَاتَمِ وَزَعَمُوا أَنَّهُ يَدْعُو إِلَى الْقَطْبِيَّةِ وَتَهَادَاهُ آخَرُونَ وَأَقَامُوهُ مَقَامَ التَّذْكَرَةِ وَالْوَدِيعَةِ فَأَمَّا الَّذِينَ تَطَيَّرُوا مِنْهُ فَيَنْشُدُونَ

وَمَا كَانَ هَذَا الْهَجْرُ مِنْ طُولِ بَعْضَةٍ وَلَكِنْ بَعْضَ الْمَرْجِ لِلْمَرْءِ قَاتِلٍ
مَرْحُوتٍ لِحَيْنِي مَرَّةً بِخَوَاتِيمٍ لِأَخْذِهِ حَلَّتْ عَلَى النَّوَارِلِ
فَصَدَّتْ وَلَمْ تَعْلَمْ عَلَى خِيَانَةٍ وَطُولِ صَدُودِ الْخِلِّ الْعَقْلِ سَامِلٍ

وَيَنْشُدُونَ أَيْضًا

١٠ إِنِّي مَرْحُوتٌ وَلَمْ أَعْلَمْ بِخَاتَمِهِ فَكَانَ مِنْهُ أَبْتِدَاءُ الْهَجْرِ وَالْعَصَبِ
قَدْ كُنْتُ مَا قَالِ أَهْلُ الظُّرْفِ أَكْرَهَ وَكَانَ قَوْلُهُمْ عِنْدِي مِنَ اللَّعِبِ
أَنَّ الْخَوَاتِيمَ فِيهَا قَطْعٌ وَصَلَكُمُ فَقُلْتُ هَذَا لَعَرَى غَايَةِ الْكَذِبِ
حَتَّى أَبْتَلِيَتْ فَكَانَ الْحَقُّ قَوْلُهُمْ أَخَذْتُ الْخَوَاتِيمَ فِيهِ أَكْثَرَ الْعَطَبِ

وَأَنْشَدَنِي صَدِيقٌ لِي فِي صَدِّ ذَلِكَ

١٥ يَقُولُ أَنَسُ فِي الْخَوَاتِيمِ أَنَّهَا تُقَطَّعُ أَسْبَابَ الْهَوَى وَأَقُولُ
بَلَّانَ خَوَاتِيمِ الْمِلَاحِ وَصَوْلَةٍ وَخَاتَمُ مَنْ تَهْوَى الْمِلَاحُ وَصَوْلُ

وَالْعَلَّةُ فِيمَا كَرِهَ الظُّرَفَاءُ وَتَطَيَّرَ مِنْهُ الْأَدْبَاءُ مِنْ هَدِيَّةِ التَّكَّةِ وَالْخَاتَمِ
حَتَّى صَارَ مُسْتَفِيزًا فِي الْعَالَمِ أَنَّ هَذَيْنِ وَحَدِيثَهُمَا مِنْ جَمِيعِ اللَّبَاسِ
أَنْ يُسْتَطْرَفَا فَيُسْتَلْبَا وَيُسْتَخْسَنَا فَيُسْتَوْهَبَا وَأَنَّ الْوَاحِدَ إِذَا أَهْدَى إِلَى
٢٠ خَلِيلِهِ وَأَرْسَلَ إِلَى حَبِيبِهِ بِخَاتَمِهِ أَوْ تَكَّةٍ فَقَدْ ذَلِكُ مِنْ يَدِهِ أَوْ حُرَّتِهِ
بَعَثَهُ بَاعَثَ مِنْ غَيْرَتِهِ عَلَى قَطْعِيَّتِهِ وَهَجَرَتِهِ فَأَمَّا مَنْ يَتَلَقَّى هَدِيَّةَ
آخَاتِهِ بِالْقَبُولِ وَيُنْزِلُهَا مِنْهُ بِالْمَنْزِلِ لِلَّيْلِ وَجَفَظَهَا كَحَفْظِهِ لِبَصَرِهِ وَيَشْفَقُ
عَلَيْهَا مِنَ الدَّهْرِ وَغَيْرِهِ فَهُوَ آمِنٌ مِنَ الْجَانِبَةِ مُسْتَرِيحٌ مِنَ الْمُعَاتَبَةِ
وَقَدْ رَأَيْنَاهُمْ رُبَّمَا أَهْدَوْا ذَلِكَ فِيْهِدُونَهُ عَلَى سَبِيلِ الْبَيْعِ وَيَأْخُذُونَ
٢٥ مِنْهُمْ الشَّيْءَ الطَّغِيفَ الْيَسِيرَ كَالدَّرْهِمِ الصَّغِيرِ وَالْقِطْعَةَ مِنَ الْبَاخِرِ

فخرج بهذا البيع عن حد الهدية ويؤمنون ما فيه من مكروه البلية
وقد بلغني ان ابا نواس دخل على خالد خيليه فنظر في اصبعه ١٢٧
الى خاتم فقال ارينيه فدفعه اليه وكان علامة بينه وبين جارية يحبها
فانصرف فاستعمل واحدا على مثاله ثم بعث به اليها فانكرت الفص
فبعثت به اليه ولم تأتبه فدخل على خياله فلما رآه مثل بين يديه ٥
وانشأ يقول

تفديك رُوحى يابا جعفر جارية كالقمر الأغر
تعلقتنى وتعلقتها طفلين في المهدي الكبير
كنتُ ليليها تنهاني الهوى بخاتم لي غير مُستنكر
فأنكرته ان رأيت قصه فلدركتها غيرهُ المنكر 10
قالت لقد كان له خاتم احمر يهديها ليلى سري
فاليوم قد علق غيري فقد أهدي له الخاتم لا أمترى
آمنت بالله وآياته ان انا لم أهجره فليصبر
او يأت بالحجة في تهمتي آياه في خاتمه الأحمر
قارنهُ تردّد وصلها انها قرّة عيني يابا جعفر 15

فاخرجه من اصبعه فدفعه اليه فهذا دليل على اجازة تهدي
لخواتيم وحفظها لأربابها وشدة الغضب والغيرة عند ذهابها فلما الطعام
فعيبه اشد الاشياء على الظرفاء ضرراً وهم من عيبه اشد توقياً وحذراً
لتكاثف عيبه وكثرة معيبه وانا ايّين لك زبهم في ذلك وما استحسنوه
في ذلك واستعملوه وما استنجدوه فاجتنبوه ان شاء الله ٥ 20

باب ذكر زى الظرفاء فى الطعام ٢١
الذى بانوا به عن منزلة اللثام

اعلم ان اول ما استعملوه تصغير اللقم والتجالد عن الشرة والنهم واكل
الاسواط الرقاق واليزمآورد الدقاق وليس يأكلون العصبة والعصلة ولا

١٢٨ العَرَقَ وَالْكُلُوبَةَ وَلَا الْكَرْشَ وَالْقَبَبَةَ وَلَا الْبُطْحَلَ وَالرِّتَّةَ وَلَا يَأْكُلُونَ الْقَدِيدَ
 وَلَا يَأْكُلُونَ الشَّرِيدَ وَلَا مَا فِي الْقَدَرِ مِنَ الْوَرَقِ وَلَا يَحْسَبُونَ الْمَرْقَ وَلَا
 يَتَبَعُونَ مَوَاضِعَ الدَّسَمِ وَلَا يَمْلَأُونَ أَيْدِيَهُمْ بِالرَّهَمِ وَلَا يَجْلَلُونَ الْمِلْحَ وَهُوَ
 عِنْدَهُمْ مِنْ أَكْبَرِ الْقُبْحِ وَلَا يُكْوِبُونَ فِي الْحَدِّ وَلَا يَمْنَعُونَ فِي أَكْلِ الْبَقْلِ
 ٥ وَلَا يَأْكُلُونَ الطَّلْعَ لَشَبِّهِ رَاتِحَتِهِ بِرَايَةِ الْمَاءِ الدَّافِقِ وَلَا يَمَشُّونَ مِنْ
 الْعِظَامِ كَرَادِيْسَ قَصَبِ السَّاقِ الْغَلِيظِ وَأَتْمَا مُشَاشِهِ مَا لَانَ وَضَعْرَ وَلَا
 مَا غَلِظَ وَكَبُرَ وَيَأْخُذُونَ مَا ثَقُلَ مِنَ الْمَشَاشِ عَلَى ظُهُورِ الْأَصَابِعِ وَيَطْرَحُونَهُ
 نَاحِيَةً مِنَ الْخِلْوَانِ وَلَا يَزِقُّونَ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ مِنَ الرُّغْفَانِ وَلَا يَتَعَدُّونَ
 مَوَاضِعَهُمْ وَلَا يُلَطِّعُونَ أَصَابِعَهُمْ وَلَا يَمْلَأُونَ بِاللَّقَمِ أَفْوَاهَهُمْ وَلَا يَدَسُّونَ بِكَبِيرِهَا
 ١٠ شِفَاهَهُمْ وَلَا يَقَطُّونَ عَلَى أَكْفَامِهِمْ وَلَا يَجْلُونَ فِي مَضْغَمِهِمْ وَلَا يَأْكُلُونَ بَجَانِبِي
 الشَّدَقَتَيْنِ وَلَا يَزَاجُونَ بَيْنَ الْاِثْنَيْنِ وَلَا يَجَاوِزُونَ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ شَيْءَ
 مِنَ الْفُتَاتِ وَلَا يَأْكُلُونَ قَدْرًا بَاتِنَةً وَلَا قَدْرًا مُسَخَّنَةً وَلَا يَغْمِسُونَ فِي
 مَرَقَةٍ وَلَا يَصْنَعُونَ لُقْمَةً وَلَا يَأْكُلُونَ شَيْعًا مِنَ الْكُرْبِجِ وَالصَّحْنَاءِ وَلَا الرِّيْثَاءِ
 وَالسَّمِيكَاتِ وَلَا شَيْعًا مِنَ الْكَوَامِيخِ وَالْمَالِحِ وَأَكْلَ ذَلِكَ عِنْدَهُمْ مِنَ الْفَضَائِحِ
 ١٥ أَلَّا أَنَّ الْقَبِيحَاتِ الْمُنْتَظَرَاتِ وَالنِّسَاءِ الْقَصْرِيَّاتِ رَبَّمَا تَظَرَّفْنَ بِأَكْلِ الْمَالِحِ
 وَالْمَمْلُوحِ فِي مَنَازِلَ مُتَعَشِّقِيهِنَّ وَبُيُوتَ مُرَابِطِيهِنَّ فَيُذْهِبْنَ مَذْهَبَ طَرَحِ
 الْمَوْنَاتِ وَخَفَةَ النِّفَقَاتِ وَلَا يَأْكُلُونَ الْجَرَادَ وَالْإِرْبِيَانَ لَعَلَّةَ شَبِيهَمَا بِالْأَشْيَاءِ
 الْقَبِيحَةِ مِنَ الْخَيْلِ وَلَا يَأْكُلُونَ الْخُبُوبَ الَّتِي تُهَيِّجُ الْأَرْوَاحَ وَتُوَلِّدُ
 الْقُرْقُورَةَ وَالْاِتْتِفَاحَ وَلَا يَأْكُلُونَ فِي النَّهَارِ أَكْثَرَ مِنْ الْكَلَّةِ وَيُكْثِرُونَ الْقِيَامَ
 ٢٠ فِي مَجَالِسِهِمْ وَلَا يُكْثِرُونَ مِنَ الضَّحْكِ وَالْكَلَامِ عِنْدَ حُضُورِ الْمَائِدَةِ وَالطَّعَامِ
 ١٣٩ وَلَا يَخْلَلُونَ عَلَى الْمَائِدَةِ قَبْلَ أَنْ تَفْرُغَ وَلَا يَحْقِرُونَ لِحَبِيبِهَا قَبْلَ أَنْ
 تُوَضَعَ وَإِذَا غَسَلُوا أَيْدِيَهُمْ لَمْ يَطْلُبُوا الْغَسْلَ قَبْلَ طَلَبِ إِيْتَائِهَا مِنْ
 الْوَسْخِ وَالْكَدَرِ وَلَمْ يَقْصِدُوا التَّقْصِيرَ الَّذِي يَبْقَى مِنْهُ رَاتِحَةُ الْغَيْرِ
 وَكَذَلِكَ أَيْضًا إِذَا تَمَدَّلُوا فَعَلُوا كَفَعْلَهُمْ إِذَا غَسَلُوا فَامَّا النُّقْلَ فَلَهُمْ
 ٢٥ يُحْضِرُونَهُ مَوَائِدَهُمْ وَيُطْعَمُونَهُ وَلِأَنَّهُمْ وَلَا يَكْثِرُونَ مِنْ أَكْلِهِ وَلَا يَأْتُونَ عَلَى

كله وإنما يعثرون منه بالشيء اليسير من النعنع ويجتنبون من ذلك
 الهندبا والأكشوث لبردها والفجل والحرف لنتنهما والكراث والبصل
 لرائحتهما والقذاح والحنذقوقا لحشنهما ولاتهما أيضا يخضران الاسنان
 والعمور ويجذبان الرائحة والتغيير ولن يقع الثوم في قدر فيذوقونه ولا
 البصل فيقربونه ولا يلفظون بأسم الطرخون لابتداء اسمه وشناعة لفظه
 فيكنون عنه فيصيفونه الى النعنع وقد سماه بعضهم بقلعة الجبياع وسماه
 اخرون كافور الفؤاد وكل يقصد الى معناه والخس لا يقربونه لموضع
 تفقته والخيار لا يأكلونه لعلته برده والجوز يحالون عن مسه ولا يرون
 النظر اليه دون اكله وكذلك القثاء والهليون ولموضع النوى ايضا رغبوا
 عن اكل الزيتون ورغبوا عن اكل ما خالطه النوى من فاكهة الصيف 10
 والشتاء مثل القسب والبسر والمشقق ايضا والتمر وكذلك سائر الارطاب
 والمشمش والنبق والعناب وكذلك في الخوخ والشاهلوج والاجاص
 وهو عندهم من اكل العوام لا من اكل الخواص ولا ينطق عندهم الرمان
 والتين وهذان عندهم والبطيخ من تهجين خاصة اذا انشقت الرملة
 وتصدعت البطيخة اذا انكسرت وجوزة وكوزة وتينة وموزة ولا يدفع 15
 بعضهم الى بعض وردة واحدة ولا نبقة واحدة ولا لوزة واحدة للتسفيل ١٣
 ولما يقع فيه من التمثيل ولا تقول منظرقة لآخرى هذه ودنك ولوزتك
 ونبتتك وجوزتك ومثنتك وتينتك وذلك عندهم اجل العيوب تشماز
 منه القلوب ويجتنبون له اشد الاجتناب ويكتسبون له امر اكتساب
 وكذلك لا تقول واحدة لآخرى ارفى رجلك ولا ذيلك ولا أقعدى 20
 عليه ولا أخليه وأخرجه ولا أصعديه ولا صبيه ولا أنفخيه ولا
 سيبى ولا سرحى ولا شيلي ولا أنتاحى ولا أعملى ولا قد عملت
 ويجتنبون ذلك وما اشبهه من الكلام مما كثر استعماله في خطاب
 العوام ولا يكادون يلفظون به ولا يطيف بالسنتام ولا يجيزونه في شيء
 من مخاطبتهم ويجذرونه ويتوقون منه ويعيبون المتكلم به ويعرضون عنه 25

باب ذكر زيتهم في الشراب

الذي يتخيره ذوو الالباب

أما ما عليه الظرفاء واهل المروة والادباء فانهم لا يشربون من الشراب
اسوده ولا يشربون الا اجوده مثل الشمس والزيتي والمعسل والمطبوخ
5 والطلاء والمعدل ولا يقرّبون ما لآمه الخثر ولا ما خالطه الكدر ولا
يشربون الا ما صفا من الشراب ويتجاللون عن المسكوري الدوشاب اذ
هو من شراب العامة والرعاع وشرب السوق والاتبلع ولا ينتقلون على
شرابهم بالاشياء الرذلة مثل الباقلي والبُلوط والبُسر المقلو والقريشة
والحنطة والغبيراء والشاهبلوط والخربوب الشامي وما اشبه ذلك من
١٣١ الأنقال واكثر ما ينتقل به المتظرفون ويعبت به المتزيكون مملوح البندق
ومقشّر الفستق والمِلح النَفْطى والعود الهندى والطين الحراسنى
والمِلح الصنعانى والسفرجل البلخى والتفاح الشامى ويتخذون من
كل شىء من الآنية اسراه ومن الزجاج اجوده وأنقاء، وأما ما اجتنبوه
من الهدايا وتخوفوا من هديته البلايا فاشياء يكثر بها العدد وبطل
16 بها الأمد وانا اذكر من يسيرها ما يُستندل به على كثيرها

باب ذكر الاشياء التى يتطير الظرفاء

من اهدائها

ويرغبون عنها لشناعة اسمائها

فمن ذلك الأترج والسفرجل والشقائق والسوسن والنّمام وأطباق الخلاف
20 والغرب واللبان، فاما الأترج فان باطنه خلاف ظاهره وهو حسن الظاهر
حامض الباطن طيب الرائحة مختلف الطعم ولذلك يقول فيه
الشاعر

أَهْدَى لَهُ أَحِبَّاءُهُ أَتْرَجَةً فَبَكَى وَشَقَّقَ مِنْ عِيَاةٍ زَاجِرٍ

خَافَ التَّلَوْنَ إِذْ أَتَيْتُهُ لَاتِهَا لَوْ أَنَّ بَاطِنَهَا خِلَافَ الظَّاهِرِ
فَرَّقَ الْمُتَيَّمِ مِنْ حُوصَةٍ لَيْبِهَا وَاللَّوْنُ زَيْنُهَا لَعَيْنِ النَّاطِرِ
وَأَمَّا السَّفَرَجَلُ فَلَا نَ فِيهِ اسْمُ السَّفَرِ وَقَدْ قَالُ فِيهِ الشَّاعِرُ
مُتَحَفًى بِالسَّفَرَجَلِ لَا أَرِيدُ السَّفَرَجَلَا
اسْمُهُ لَوْ عَرَفْتَهُ سَفَرٌ جَلَّ فَلَعَتَلَى

٥

وقال آخر

أَهْدَتْ إِلَيْهِ سَفَرَجَلًا فَتَطَيَّرَ مِنْهُ وَطَلَّ مَتِيئًا مُسْتَعْبِرًا
خَافَ الْفِرَاقَ لِأَنَّ أَوَّلَ اسْمِهِ سَفَرٌ فَحَقَّقَ لَهُ بَأْنَ بِتَطَيَّرًا
وَأَمَّا الشَّقَائِقُ فَلِشَطْرِ اسْمِهِ وَلَقَوْلِ الشَّاعِرِ فِيهِ

10

لَا تَرَانِي طَوَالَ دَهْرِي أَهْوَى الشَّقَائِقَا
إِنْ يَكُنْ يُشْبِهُ الْخُدُو دَ فَنِصْفُ اسْمِهِ شَقَا

وقال آخر

١١٣٤

لَا يُحِبُّ الشَّقَائِقَا كُلُّ مَنْ كُنَّ عَاشِقَا
إِنْ نِصْفُ اسْمِهِ شَقَا إِذَا فُهِتْ نَاطِقَا

15

وَأَمَّا السُّوسَنُ فَلَا نَ اسْمُهُ السُّوءُ وَقَالَ فِيهِ الشَّاعِرُ
سُوسَنَةً أَعْطَيْتَنِيهَا وَمَا كُنْتُ بَاعِطَاتُكُهَا مُحْسَنَةً
شَطْرُ اسْمِهَا سُوءٌ فَإِنْ جِئْتَ بِالْآخِرِ مِنْهَا فَهُوَ سُوءٌ سَنَةً
وَأَنْتِ إِنْ هَاجَرْتَنِي سَلْعَةً قُلْتُ أَتَنْتِ مِنْ قَبْلِ السُّوسَنَةِ

وقال آخر

20

يَا ذَا الَّذِي أَهْدَى لَنَا سُوسَنًا مَا كُنْتُ فِي أَهْدَائِهِ مُحْسِنًا
أَوَّلُهُ سُوءٌ فَقَدْ سَأَلَنِي يَا لَيْتَ أُنْتَى لَهُ أَرَّ السُّوسَنَا

وَأَمَّا الْيَاسَمِينُ فَلَمَبْدَأُ اسْمُهُ تَطَيَّرَ مِنْهُ وَلَقَوْلِ الشَّاعِرِ

أُنْتَى لَأَذْكَرُ بِالْيَاسَمِينِ رَائِحَةً مِنْهَا فَلِلْقَلْبِ بِالْيَاسَمِينِ إِيْنَاسُ
وَأَمْتَحُ الْيَاسَمِينِ الْبُغْضَ مِنْ حَذَرِي لِلْيَاسِ أَنْ كَانَ فِي بَعْضِ اسْمِهِ يَاسُ

25

وقال آخر

أَبْصَرْتُهُ فِي الْمَنَامِ فَلَوْكُنِي مِنْ كَفِّهِ الْيَاسَمِينِ وَالْغَرْبَا
فَكَانَ يَأْسُ فِي الْيَاسَمِينِ وَفِي الْغَرْبِ أَغْتَرَابٌ يَا شُمُّ مَا وَقَبَا

وقال آخر

أَهْدَى حَبِيبِي يَلْسَمِينَا فَبِئْسَ مِنْ سِرِّهِ الطَّيْرَةُ وَسَوَاسُ
أَرَادَ أَنْ يُؤْوِسَ مِنْ وَصْلِهِ إِذَا كَانَ فِي شَطْرِ أَسْمِهِ الْيَاسُ ٥
وَأَمَّا النَّمَامُ فَلشَّلَعَةِ اسْمِهِ وَقَوْلُ الشَّاعِرِ فِيهِ

حَيَّيْتُهَا بِتَحْكِيَةٍ فِي مَجْلِسٍ بِقَضِيبِ نَمَامٍ مِنَ الرِّيحَانِ
فَتَطَيَّرَتْ مِنْهُ وَقَالَتْ أَقْصِيهِ لَا تَقْرُبَنَّ مُضَيِّعَ الْكِتْمَانِ
وَأَمَّا الْآسُ فَقَدْ تَطَيَّرَ مِنْهُ قَوْمٌ وَرَعُوا أَنَّهُ أَيْلَسٌ وَتَغَلَّ بِهَ آخَرُونَ وَرَعُوا

10 أَنَّهُ مُوَأَسَةٌ وَأَسَاسٌ قَالَ الشَّاعِرُ

مَا أَحْسَنَ الْآسُ فِي عَيْنِي وَأَطْيَبَهُ لَوْلَا اتِّصَالُ حُرُوفِ الْآسِ بِالْيَاسِ
مَا ضَرَّ مَنْ كَانَ أَهْدَى الْآسَ مِنْ يَدِهِ لَوْ قَالَ رِيحَانَةٌ يَعْنِي بِهِ الْآسِي ١٣٣
لَوْلَا الَّذِي أَتَقَيَّ مِنْ طَيْرِكُ بِهِمَا مَا فَارَقَا أَبَدًا تَاجَا عَلَى رَأْسِي

كَذَلِكَ تَطَيَّرُوا مِنَ الْخِلَافِ لِمَوْضِعِ الْخُلْفِ وَالْغَرْبِ لِلْأَغْتَرَابِ وَالْبَانَ
لِلتَّبَائِنِ وَرَوَى عَنْ كَثِيرٍ عَزَّةٌ أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّهَا عَلِيلَةٌ وَأَنَّهَا تَتَشَوَّقُهُ فَخَرَجَ
يَبِيدُهَا وَفِي مِصْرَ فَرَأَى غُرَابًا سَاقِطًا عَلَى بَانَةٍ يَنْتَفِ رِيَشُهُ وَيَطَاطِرُهُ عَلَى
رَأْسِهِ فَتَطَيَّرَ مِنْ ذَلِكَ وَاقَى عُرَافًا مِنْ نَهْدٍ أَخْبَرَهُ بِمَا رَأَى فَأَيَّسَهُ مِنْ حَيَاتِهَا
وَأَخْبَرَهُ بِوَفَاتِهَا فَلَمَّا وَجَلَ إِلَى مِصْرَ خَبَّرَ بِمَوْتِهَا فَاَنْشَأَ يَقُولُ

فَا أَعْيَفَ النَّهْدِيُّ لَا دَرَ دَرُهُ وَأَعْلَمَهُ بِالرَّجَرِ لَا عَزَّ نَصْرُهُ
رَأَيْتُ غُرَابًا سَاقِطًا فَرَقَ بَانَةً يَنْتَفِ أَعْلَى رِيَشُهُ وَيَطَاطِرُهُ 20
فَلَمَّا غُرَابٌ فَأَغْتَرَابُ مِنَ الْهَوَى وَبَانَ فَبَيَّنَّ مِنْ حَبِيبٍ تُعَاشِرُهُ

وقال أبو الشَّيْصِ

أَشَاقَكَ وَاللَّيْلُ مُلْقَى الْجِرَانِ غُرَابٌ يَنْوَحُ عَلَى غُصْنِ بَانَ
أَحْصَ الْجَنَاحَ شَدِيدُ الصَّبَاحِ يُبْكِي بَعِينَيْنِ مَا تَدْمَعَانِ
وَفِي نَعَبَاتِ الْغُرَابِ أَغْتَرَابُ وَفِي الْبَانَ بَيْنَ بَعِيدِ التَّدَانِي 25

وقال بعض الاعراب

وكنْتُ قد اَنْدَمَلْتُ فهاجَ شَرَفِي بكاءَ حَمَامَتَيْنِ تَجَاوَيَانِ
تَجَاوَيْتَا بِلَحْنٍ اَعْجَمِي على غُصْنَيْنِ من غَرْبِ وِثَانِ
فقلتُ لصاحبي وكنْتُ اَخرى بَزَجَرِ الطَّيْرِ ما ذا تُخْبِرَانِ
فقالا الدارُ جامعةٌ بَسْعَدِي فقلتُ بَلْ اَنْتُمَا مَتَّيْنَانِ 5
وكان البانُ اَنْ بانَت سُلَيْبِي وفي الغَرْبِ اَغْتَرابٌ غيرُ وَاَنِ

وقال نُصَيْب

أَلَا راعَ قَلْبِي مِنْ سَلَامَةٍ اَنْ عَدَا غُرَابٌ على غُصْنٍ من البانِ يَنْعَبُ
فَأَزَجِرُ ذاكَ البانَ بَيْنًا مُواشِكَا وَغُرْبَةً دارٍ ما تَدَانِي فَيَصْقَبُ
وقد استحسنوا هدايا كثيرة وتغالوا فيها بقول الشاعر وإن كان بعضها 10
مما ذكرناه أنهم لا يتهادونه من طريق الظرف واجتنبوه لعلته التسفيل ١٣٤
واحبتوه من حسن التفعّل فن ذلك الرّمان وهو مما ذكرناه أنهم لا
يتهادونه لما فيه من التسهيل وما يقع فيه من التمثيل وكذلك
الشاهلوج والنبق والورد والبنفسج فلما الرّمان فقد قال فيه الشاعر
أهدتُ اليه بظرفها رَمَانًا تُنْبِيهِ اَنْ وِصَالُها قد آتَى 15
قال الفتى لما رآه تَفَوُّلاً وَصَلُّ يَكُونُ مَتَمِّمًا أَحْيَانًا
رَمَ يَوْمَ تَشَعُّثِي بوِصَالِها لَقَدْ التَفَوُّلُ صادقًا قد كانا
وأما الشاهلوج فهو مما فيه النوى وقد تهاداه قوم لموضع تَفَوُّل الشاعر

به ان يقول

أهدتُ اليه الآنَ شاهلُوجًا تُنْبِيهِ اَنْ لو جاءَ كانَ وَلُوجًا 20
فَضَى على فَالٍ الهديةَ جاسِرًا عَمَدًا فصارَ مُداخِلًا خَرِيجًا
وأما النبق فهو يُسْتَقْبَل وقد قال فيه الشاعر

أَيَا أَحْسَنَنَا خُلُقًا وَمَنْ فَاتَ الرِّوَى سَبَقًا
تَفَالَّتْ بِأَنْ تَبْقَى فَأَهْدَيْتَ لَنَا الْبَنْبَقَا
فَأَبْقَاكَ إِلاَّ النَّا سِ ما سَرَّكَ اَنْ تَبْقَى 25

وَأَشَقَى اللَّهُ شَانِيكَ وَحَاشَى لَكَ أَنْ تَشَقَى

وَأَمَّا الْبِنْفَسُجُ أَيْضًا فَقَدْ قَال فِيهِ الشَّاعِرُ

أَهْدَتْ إِلَيْهِ بِنْفَسَجًا يُسْلِيهِ تَنْبِيهِ أَنْ بِنْفَسَهَا تَقْدِيهِ

فَأَرْتَلَجَ بَعْدَ صَبَابَةٍ وَكَأَنَّهُ رَجَا لِحُسْنِ الظَّنِّ أَنْ تُدْنِيَهُ

٥ وَأَمَّا الْخَوْخُ فَقَدْ أَطْنَبُوا فِي وَصْفِهِ وَكَثَرُوا مِنْ مَدْحِهِ وَزَعَمُوا أَنَّهُ أَشْبَهَ

شَيْءًا بِالْخَدِيدِ مِنَ التَّقَاحِ وَأَقْرَبَ شَبْهًا بِالْوَجْنَاتِ الْمَلَّاحِ لِأَنَّهُ يَشَارِكُهَا فِي

الْبَيَاضِ وَالسُّمَرَةِ وَالْأَدَمَةِ وَالصَّفْرَةِ وَالْعَرِيدِ وَالْحَمْرَةِ وَالزَّغَبَ اللَّيْلِيَّ الْبَشْرَةَ

وَهُوَ أَطْيَبُ مَلْتَمٍ وَأَعْدَبُ مُقْبِلٍ وَأَذْكَى مَشْتَمٍ وَهُوَ عِنْدَ طَائِفَةٍ مِنْ أَهْلِ

١٣٥ الْإِلَهِي أَجَلٌ مَرْتَبَةٌ مِنَ التَّقَاحِ لَوْلَا مَا خَالَطَهُ مِنَ النَّوَى الَّذِي يَشْمَازُ

١٠ مِنْهُ الظُّرْفَاءُ وَيَشْنَاهُ الْإِدْبَاءُ وَأَنَّهُ مَغْفُودٌ وَالتَّقَاحُ مُوجُودٌ، وَأَمَّا الْوَرْدُ فَقَدْ

تَفَالَّ بِهِ كَثِيرٌ مِنَ الظُّرْفَاءِ وَذَكَرَهُ كَثِيرٌ مِنَ الشُّعْرَاءِ أَنْشَدْنِي بَعْضُ

الْإِدْبَاءِ

أَهْدَى لِي وَرْدًا فَأَخْبَرَ أَنَّهُ فِي الْوَارِدِينَ وَلَمْ يَكُنْ وَرْدًا

فَأَرْتَلَجَ مِنْ فَرْحٍ بِطَيْبِ وَفُودِهِ وَعَدَا لِي وَرْدٌ أَنْحِيَاهُ فِرْلَانَا

١٥ وَلَيْسَ عِنْدَهُمْ فِي الرُّوحِ شَيْءٌ يَشْبَهُهُ وَلَا فِي عُرُوضِ الرُّوحِ مَا يَدْرِكُهُ

وَقَدْ ذَكَرْتُ ذَلِكَ فِي بَابِ لَطِيفٍ لِرَغْبَتِي فِي اقْتِنَادِ التَّنَاقُفِ فَقُفِّ

عَلَيْهِ وَأَعْرِفْهُ

بَابُ مَا قِيلَ فِي صِفَةِ الْوَرْدِ

١٣٣

وَمَحَلُّهُ مِنْ قُلُوبِ ذَوِي الْوَجْدِ

٢٠ أَعْلَمُ أَنَّ أَهْلَ الظُّرْفِ قَدْ أَكْثَرُوا مِنْ تَفْصِيلِ الْوَرْدِ وَمَدَحَتِهِ الشُّعْرَاءُ

وَقَدْ أَطْنَبَتْ فِيهِ وَأَفْرَطُوا فِي نَعْتِ حَسَنِهِ وَاشْتَهَوْا رَائِحَتَهُ حَتَّى

شَبَّهُوهُ بِالْوَجْنَاتِ الْحَمْرِ وَقَالِيَسُوهُ إِلَى الْأَخْمَرِ وَمَثَلُوهُ بِالْأَشْيَاءِ الْمَلَّاحِ

كَفَعْلَهُمْ بِالتَّقَاحِ وَهُمَا عِنْدَهُمْ فِي مَرْتَبَةٍ وَاحِدَةٍ قَالَ الْعَبَّاسُ

ابْنُ الْأَحْنَفِ

أُبْغِضُ الْآسَ وَالْخِلَافَ جَمِيعًا لِمَكَانِ الْخِلَافِ وَالْيَاسِ مِنْهَا
وَأُحِبُّ النُّقَاحَ وَالرَّوْدَ حَتَّى لَوْ وَزَنْتِيهِ بِالْجِبَالِ وَزَنْهَا
أَشْبَهَا رَيْقَهَا وَنَكْهَةً فِيهَا فَهُمَا يُنْبِثَانِ بِالطَّبِيبِ عَنْهَا

وقال آخر

عَشِيَّةَ حَيَّانِي بِرُودٍ كَأَنَّهُ خُدُودٌ أُضِيفَتْ بَعْضُهُنَّ إِلَى بَعْضٍ ٥
وَوَلَّى وَفِعْلُ الْخَمْرِ فِي حَرَكَاتِهِ فِعَالٌ نَسِيمِ الرِّيحِ بِالْغُصْنِ الْغَضِ

وقال آخر

يَصْحَبُكَ الرَّوْدُ إِلَى وَرْدٍ بِخَدَّيْكَ مُقِيمٍ
جَمْعًا شَكْلَيْنِ وَقَفَيْنِ لِأَلْحَاطِ النَّدِيمِ
غَيْرَ أَنَّ الْمِسْكَ أَوْلَى بِكَ فِي كُلِّ نَسِيمٍ ١٣٣

وقال آخر

سَيَعْلَمُ الرَّوْدُ أَنِّي غَيْرُ ذَاكَ إِذَا الْخُدُودُ اعَارَتْ حُسْنَهَا بَصَرِي
كَمْ بَيْنَ وَرْدٍ مُقِيمٍ فِي أَمَاكِنِهِ وَبَيْنَ وَرْدٍ قَلِيلِ الْمَكْتِ فِي الشَّجَرِ
هَذَا جَنَى مَصُونٍ فِي مَنَابِتِهِ وَذَاكَ مُمْتَنِّهِ فِي كُلِّ مُحْتَضَرٍ

وقال عبد الله بن عبد الله بن طاهر 15

مَرَّتْ وَفِي كِفْهَها وَرْدٌ فَقُلْتُ لَهَا حَبِيُّ مُحِبِّكَ قَالَتْ عَنْهُ لِي شُغْلٌ
فَقُلْتُ بَحْلًا فَقَالَتْ قَدْ وَهَبْتُ لَهُ وَرْدًا جَنِيًّا وَذَا بِالْكَفِّ يُبْتَدَلُ
إِنْ كَانَ لَمْ يَجْنِهِ مِنْهُ أَنَامِلُهُ فَقَدْ جَنَّتْهُ لَهُ الْأَلْحَاطُ وَالْمُقْلُ

وقال آخر

وَرْدٌ خَدَّيْكَ مُقِيمٌ أَبَدًا لَيْسَ يَرِيمُ 20
أَنَا مِنْهُ فِي نَعِيمٍ مَا بَدَا مِنْهُ نَعِيمٌ

وقال آخر

تَمَتَّعَ مِنَ الرَّوْدِ الْقَلِيلِ بَقَاؤُهُ فَاتَكَ لَمْ يَفْجَعْكَ إِلَّا فَنَاؤُهُ
وَوَدَّعَهُ بِالتَّقْبِيلِ وَالشَّمِّ وَالْبُكََا وَدَاعَ حَبِيبٍ بَعْدَ حَرْلٍ لِقَاؤُهُ
وقد تطير منه آخرون وسموه الغدار وعضوا دونه الابصار لقلته لبثه 25

ويسير مكثه وسرعة زواله وتغيّره وانتقاله وَخُبِرَتْ أَنَّ قَيْنَةَ أَهَدَتْ إِلَى
 رِبِيطِ لَهَا غَصْنِ آسٍ فَسَرَّ بِهِ وَالشَّاءُ يَقُولُ
 وَالْآسُ يَبْقَى وَإِنْ طَالَ الزَّمَانُ بِهِ وَالرُّودُ يَفْنَى وَلَا يَبْقَى عَلَى الزَّمَنِ
 وَأَهْدَتْ لَهُ وَرْدًا تَطْيِيرُ مِنْهُ وَقَالَ

أَنْتَ وَرْدٌ وَبَقَاءُ الرُّودِ شَهْرٌ لَا شَهْرٌ
 يَذْهَبُ الرُّودُ وَيَفْنَى وَإِلَى الْآسِ نَصِيرٌ

فَكُتِبَ إِلَيْهِ بَعْضُ أَخَوَانِهِ

سَرَّ بِالْآسِ الَّذِي أَهْدَتْ لَهُ ثُمَّ لَمَّا أَهْدَتْ الرُّودَ جَزَعُ
 ذَاكَ أَنَّ الْآسَ بَاقٍ دَائِمٌ وَلَئِنْ الرُّودَ حِينًا يَنْقَطِعُ

١٣٧ وَقَالَ بَعْضُ الشُّعْرَاءِ

وَصَلَتْ وَكَانَ الرُّودُ أَوَّلَ مَا يَدَا فَلَمَّا تَوَلَّى الرُّودُ وَلَّى مَعَ الرُّودِ
 فِيمَا لَيْتَ أَنَّ الرُّودَ آسٌ فَانَّهُ يَدُومُ عَلَى الْحَالَيْنِ فِي الْحَرِّ وَالْبَرِّ
 وَفُضَائِلُ الرُّودِ أَكْثَرُ مِنْ أَنْ يُحْصَى عَدْدُهَا أَوْ يُبْلَغَ امْدُهَا وَقَدْ أَفْرَدْتُ
 لَذَلِكَ كِتَابًا بِرَبِّتِهِ أَبْوَابًا وَتَرْجَمَتُهُ بِكِتَابِ الْعَقْدِ وَشَحْنَتُهُ بِفَضْلِ الرُّودِ
 16 فَاعْنَى مَا فِي ذَلِكَ الْكِتَابِ عَنْ إِعَادَةِ ذِكْرِهِ فِي هَذَا الْبَابِ، وَالتَّفَاحُ
 أَعْظَمُ عِنْدَهُمْ قَدْرًا وَاجِدًا أَمْرًا وَأَعْلَى دَرَجَةً وَأَرْفَعَ رَتْبَةً لِسَلَامَتِهِ مِنْ
 الْبَيَاضِ وَالتَّوْرِيدِ وَقَدْ ذَكَرْتُ فُضَائِلَ التَّفَاحِ فِي كِتَابِ التَّفَاحَةِ فِي غَيْرِ
 بَابٍ فَاعْنَى عَنْ إِعَادَتِهِ فِي هَذَا الْكِتَابِ غَيْرَ أَنِّي أَذْكَرُ فِي كِتَابِنَا هَذَا
 جَمْلَةً مِمَّا وَصَفْتُهُ بِهِ الْأَدْبَاءَ وَمَدَحْتُهُ بِهِ الشُّعْرَاءَ وَلَسْتُ أَذْكَرُ فِي عَرْضِ
 20 هَذَا الْكِتَابِ شَيْعًا مِمَّا فِي ذَلِكَ الْكِتَابِ لِأَنَّهُ لَا يُبْتَلَى بِشَيْءٍ مِنَ الْمَحْنِ
 فَيُنْسَبُ إِلَى ضَيْقِ الْعَطَنِ وَإِلَهُ التَّوْفِيقِ ❀

بَابُ ذِكْرِ التَّفَاحِ وَمَا

٣٣٣

كَرِهَ الْأَدْبَاءُ مِنْ أَكَلِهِ

اعْلَمْ أَنَّ التَّفَاحَ عِنْدَ ذَوِي الظُّرْفِ وَالْعُشَّاقِ وَذَوِي الْأَشْتِيَاقِ لَا يَعْدِلُهُ

شئ من الثمر ولا النور والفر كيف وجه تهذا اشجانهم وبورده تسكن
 احزانهم وعنده يصنعون اسرارهم واليه يبدون اخبارهم اذ كان عندهم
 منزلة للبيب والانيس وبوضع الصاحب والجليس وليس في هداياهم ما
 يعادله ولا في أطافهم ما يشاكله لغلبة شبهه بالحدود المبردة والوجنات
 المضرجة وهو عندهم رهينة احبابهم وتذكّر احبابهم الى وُدته يتطربون
 وبورثته يستبشرون ولم عند نظرم اليه انين وعند استنشاق رائحته
 حنين حتى ان احدهم اذا غلب عليه القلق وارجمه الأرق لم يكن ١٣٨
 له معول الا عليه ولا مشتكى الا اليه، وانشدني بعض اهل الادب

لَمَّا نَأَى عَنْ مَجْلِسِي وَجْهَهُ وَدَارَتِ الْكَأْسُ بِبَجَرَأَقَا
 صَبْرُهُ تُفَاحَةً بَيْنَنَا اِذَا ذَكَرْنَاهُ شَمْنَانَا 10
 وَأَقَا لَهَا تُفَاحَةً أَشْبَهَتْ خَدَّيْهِ فِي بَهْجَتِهَا وَأَقَا

وقل الحكمي

تُفَاحَةً جَاءَتْ وَقَدْ عَلِقَتْ وَرَكِبَتْ بِالسُّورِ وَالْآسِ
 أَشْرَبُ مِنْ كَأْسِي عَلَى رِيحِهَا بِالرُّغْمِ مِنْ أَهْلِي وَجُلَاسِي

15

وقل اخر

تُفَاحَةً أَهْدَيْتَ طَرَفًا مَعْصُومَةً وَقَدْ جَرَى مَا تَعْرِى فِي ضَوَائِحِهَا
 بَيْضَاءُ فِي خُمْرٍ عُلَّتْ بِغَالِيَةٍ كَأَنَّمَا جُنَيْتَ مِنْ خَدِّ مُهْدِيهَا
 قَدْ أَتَحَقَّنْتَنِي بِهَا فِي النُّومِ جَارِيَةً رَوْحِي مِنَ السُّوءِ وَالْأَسْقَامِ تَقْدِيهَا
 لَوْ كُنْتُ مَيِّتًا وَنَادَيْتَنِي بِنَعْمَتِهَا لَخِلْتُ لِلصَّوْتِ مِنْ لَحْدِي أَلْبِيهَا

20

وقل اخر

حَيَّاهُ مَنْ يَهْوَى بِتُفَاحَةٍ قَدْ عَصَّ اعْلَافًا بِأَسْنَانِهِ
 جَادَ وَهُوَ يَبْخُلُ بِهَا بَعْدَ مَا عَدَّبَهُ دَهْرًا بِهَجْرَانِهِ

وقل اخر

تُفَاحَةً تَأْكُلُ تُفَاحَةً يَا لَيْتَنِي كُنْتُ الذِّي يُوَكَّلُ
 فَالْثَمَرُ وَالشَّعَرُ لَكَ أَشْتَقِي بَعِلَةَ الْأَكْلِ وَلَا أُوكَلُ 25

وقال آخر

تُفَاحَةٌ مِنْ عِنْدِ تَفَاحَةٍ . قَرِيبَةُ الْعَهْدِ بِكَفِّهَا
أَحَبُّ بِهَا تَفَاحَةٌ أَشْبَهَتْ حُرَّتَهَا حُمَرَا خَدَّيْهَا

وقال آخر

5 تُفَاحَةٌ حَمْرَاءُ مَنْقُوشَةٌ رَكِبْتُهَا فِي خُصْرَةِ الْآسِ
فَلَمْ تَزَلْ فِي كَفِّ نَدْمَانِنَا تَدُورُ مِنْ كَأْسِ إِلَى كَأْسِ

وقال آخر

٣ تُفَاحَةٌ مِنْ عِنْدِ تَفَاحَةٍ ضَمَّخَهَا الْمُهْدَى لَهَا بِالْعَبِيرِ
يَا مُهْدَى الْحَسْرَةِ يَا قَاتِلِي أَهْدَيْتَ لِي وَاللَّهِ قَصَمَ الظُّهُورُ
10 قَدْ كُنْتُ فِي حَرْوَيْنِ مِنْ حَبْكَمَ فَصِرْتُ مَدًّا أَهْدَيْتُهَا فِي بُحُورِ

وقال آخر

فَلَوْ أَنِّي أَشْتَكَيْتُ لِأَجَلِ حُرِّي وَمَا أَلْقَاهُ فِي دَارِ الْخُلُودِ
وَكُنْ طَعَامُنَا فِيهَا جَنْيَا مِنْ التَّفَاحِ وَالْوَرْدِ النَّصِيدِ
لَقُلْتُ دَعُوا لَهَا حِصَصِي فَأَنَّى أَشْبَهَهَا بِالْوَرْدِ الْخُدُودِ

15 وقال آخر

حَيَاءُ مَنْ يَهْوَى بِتَفَاحَةٍ قَدْ جُنَيْتُ بِاللَّحْظِ مِنْ خَدِّهِ
مَعْصُومَةٌ بِاللَّحْظِ مَحْفُوفَةٌ بَعَسْكَرِ الْأَجَالِ مِنْ صَدِّهِ
لَوْ شَمَّهَا الْخَلْقُ لَمَاتُوا مَعًا لَعُشْرٍ مَا يَلْقَاهُ مِنْ جُهْدِهِ

وقد مضى من هذا الباب مقنع وهو كثير متنوع ولهم اشياء من زيات
20 جلييلة وتنف من مناقبهم نبيلة انا اصفها لك في موضعها واقطعها من
مقاطعها منها السواك الذي صبروه كأحد الغرض الواجبة والامور الإرادية
وقد شرحت فيه بابا لتقف عليه ان شاء الله ٥

٣٤ باب ما جاء في السواك

وما قيل في عود الاراك

25 اعلم ان من رعى الطرفاء واهل المروة والادباء وارباب الديانة والترف

استعمال السواك والتسوك فهو انبل النظافة واحسن الضهارة واكمل
المروءة ويرغب فيه اهل الطرف والفتوة وله خصال مستحسنة وهو ايضا
من السنة، وقد روى في الخبر المأثور عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال طهروا افواهكم فانها مسالك التنسيج، وعن ابي بكر الصديق
رضي الله عنه انه قال السواك مطهرة للفم مرضاة للرب، وحدثنا ابي ٥
قال حدثنا ابن ابي شيبة عن عبد الله بن ادريس عن محمد بن
اسحاق عن عبد الله بن ابي بكر عن عمر بن عائشة قالت قال رسول ١٤
الله صلى الله عليه وسلم السواك مطهرة للفم مرضاة للرب، وعن علي
ابن ابي طالب عليه السلام ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا
قام من الليل تسوك، وعن ابي الملبج عن واثلة بن الاسقع قال قال 10
رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد امرت بالسواك حتى حسبت ان
يكون يكتب علي، وعن ابن ابي مليكة قال عائشة تقول مات رسول
الله صلى الله عليه وسلم في بيتي وليلتى ويومى وبين سحري وسحري
وخلطت ريقه بريقي فقلت يا أم المؤمنين وكيف خلطت ريقه بريقك
قالت دخل عبد الرحمن ابن ابي بكر ويده سواك فنظر اليه النبي 15
صلى الله عليه وسلم فقلت قد أشتهى السواك فاخذت سواكه فصغته
ثم اعطيته فاستاك عليه السلام فلم يشغل النبي صلى الله عليه وسلم
نزول الموت عن طلب السواك ان هو اطرف ما استعمل وانبل ما
استحسن لانه يبييض الاسنان ويصقى الازهان ويطيب النكهة ويطفى
المرة وينشف البلغم ويشد اللثة ويقوى العروق ويجلو البصر ويحد 20
النظر ويفتح السدد ويشهى الطعام وقد استعمالوا امر المساويك الاراك
والسكر واصول السوس وعود المالحب وعروق الاذخر وعقد العاقرة حيا
وكلما اغربوا في اتحاذ ذلك كان اكمل لظرفهم وابلغ في معاني وصفهم
وللمساويك اوقات معلومات ومواضع محدودات لا تستعمل في غير اوقاتها
ولا يجاوز بها عن سلطاتها فجاء استعمالها بالغدوات والعشيات واوقات 25

الظهيرات وقبل الغداة وبعد الصلوة وعلى الربيق وعند النوم وفي نهار
 الصوم ولا يجوز السواك عندهم في مواطن شتى منها الخلاء والتمام
 وقارعة الطريق ومحفل الناس ولا يستاك احدهم وهو قائم ولا متكى ولا
 ١٤١ قائم ولا حيث يراه احد ولا يستاك ويتكلم والسواك في الخلاء والحلم
 ٥ من فعل السفلة والعوام وهو ايضا يُرْحَى اللَّيْثَةُ ويغير النكهة وليس
 ذلك عندهم من فعل الادباء ولا من فعل ذوى المروة والظرفاء وقد اتخذ
 اهل الظرف المساويك طسوتا لطافا وابريق الشَّبه الخفاف وكراسى الآبُوس
 المصدفة والخيزران المشبكة والأحقاق المخروطة والمسواكانات المدهونة
 والسَنُونات المعولة ووقتوا له الاوقات المعلومة التى جعلوها كالفرائض
 10 المكتوبة والسُنن المفروضة يتأقبون لوقته ولا يستعملون رأس المسواك
 مدّة طويلة وذلك عندهم من الافعال الذليلة ويتخذون لها اللغائف
 الخز وعصائب القز ليصونوها بذلك عن الدنس ويوقوها من الغبار
 والنجس وقد تهادى ايضا اهل الظرف المساويك واقاموها مقام الرهينة
 والتذكرة والوديعة والقبيلة كما فعلوا باللبان المصوغ والتفاح المعصوص
 15 وقال العباس بن الاحنف

طال لَيْلَى بجانِبِ المَيْدانِ مَعَ جَوَارِي المَهْدِيِّ والخَيْرَانِ
 ارسلتْ باللبانِ قد مضغتُهُ بينَ تُفَاحَتَيْنِ فى رِيحانِ
 وبمسواكها الذى اختاره اللهُ لِقِيها من طَيِّبِ الأعْصانِ
 فكأنى وجدتُ رِيحًا من الفِرِّ تَوسُّ فاحتُ من رِيحِ ذاك اللِّبانِ

20 وقال ايضا

ولَمَّا وهبْتُمُ خاتَمًا فَرَدَدْتُهُ لِمَعْرِفَتِي أَنَّ الخَوَاتِيمَ تَقْطَعُ
 فَأَهْدَى سَوَاكُمَا مَسَّ فَالَكِ فَاتَهُ يَسْكُنُ نَارًا فى جَوَى القَلْبِ تَلْدَعُ

وقال بشار بن برد العُقَيْلَى يذكر ذلك ايضا

تَسَوَّكْتُ لى بمسواكِ لَتُعَلِّمَنِ ما طَعَمَ فيها وما هَمَّتْ بِاصْلاحِ
 25 لَمَّا اتانى على المسواكِ رِيْقَتُها مِثلُوجَةٌ كَرَلالِ الماءِ بِالسَّراجِ

قَبَلْتُ مَا مَسَّ فَاهَا ثُمَّ قُلْتُ لَهُ يَا لَيْتَنِي كُنْتُ ذَا الْمَسْوَاكِ بِمَا صَاحَ

وَقَالَ أَيْضًا

يَا أَطِيبَ النَّاسِ رِيْقًا غَيْرَ مُخْتَبِرٍ
 ١٤٢ أَلَا شَهَدَاتِ أَطْرَافِ الْمَسَاوِيكِ
 كَفَّ تَمَسُّكَ أَوْ كَفَّ يُعَاطِيكِ
 ٥ أَحْيَيْتِ نَفْسًا وَكَانَتْ مِنْ مَسْلَعِيكِ
 يَا رَحِمَةَ اللَّهِ حَلَى فِي مَنَازِلِنَا
 حَسَى بِرَائِحَةِ الْفِرْدَوْسِ مِنْ فَيْكِ

وَقَالَ أَيْضًا

يَطِيبُ مَسْوَاكُهَا مِنْ طِيبِ نَكْهَتِهَا
 وَإِنْ أَلَمْ يَجْلِدْ جِلْدَهَا طَلَبَا

وَقَالَ آخَرُ

وَبَرَّاقَةٌ تَفْتَرُّ عَنْ مَتَبَشِّمٍ
 10 كَنَرِ الْأَكَاخِي طِيبِ الْمَتَذَوِّي
 إِذَا مَضَعَتْ بَعْدَ امْتِنَاعٍ مِنَ الصَّحَا
 أَنَايِبَ عَيْدَانِ الْأَرَاكِ الْمَخْلَفِ
 سَقَتْ شَعْبَ الْمَسْوَاكِ مَاءَ غَمَامَةٍ
 فَصِيضًا بِمَزْجِ الْعُقَارِ الْمَصْفِي

وَقَالَ جَرِيرٌ

مَا أَسْتَوْصَفُ النَّاسَ مِنْ شَيْءٍ بِرِزْقِهِمْ
 15 أَلَا أَرَى أَمْ نُوحٍ فَوْقَ مَا وَصَفُوا
 كَانَتْهَا مُزْنَةٌ غَرَاءَ رَائِحَةٍ
 أَوْ ذَرَّةٌ لَا يُوَارِي لَوْنُهَا الصَّدْفُ
 مَكْسُورَةُ الثَّدْيِ فِي لُبِّ يَرْبِنِهَا
 وَفِي الْمَنَاصِبِ مِنْ أَنْيَابِهَا عَجْفُ
 تَسْقِي غَمَامَ نَدَى الْمَسْوَاكِ رِيْقَتَهَا
 كَمَا تَضَسَّنُ مَاءَ الْمُزْنَةِ الرَّصْفُ

وَقَالَ الْفَرَزْدَقُ

نَعَوْنَ بِقُضْبَانِ الْأَرَاكِ الَّتِي جَنَى
 20 لَهَا الرُّكْبُ مِنْ نَعْمَانَ أَيَّامَ عَرَفُوا
 فُجِئْنَ بِهِ عَذَبَ الرُّضَابِ عِذَابُهُ
 رَقَائِي وَأَعْلَى حَيْثُ رُكِبْنَ أَجْجَفُ

وَقَالَ ذُو الرِّمَّةِ

جَرَى الْإِسْحَلُ الْأَحْوَى بِطِفْلِ مَطْرِفٍ
 عَلَى الْغُرِّ مِنْ أَنْيَابِهَا فَهَى نَصْعُ

وَقَالَ آخَرُ

نَظَرْتُ بَعِيْنِي شَادِنٍ وَتَبَسَّمَنِي
 25 بِظَمِيَاءٍ عَنْ غُرٍّ لَهَنَ غُرُوبُ
 جَرَى الْإِسْحَلُ الْأَحْوَى عَلَيْهِنَّ أَوْجَرَى
 عَلَيْهِنَّ مِنْ مَاءِ الْأَرَاكِ قَضِيبُ

وقال جرير

يجري السواك على أغر كانه
أقرأ السلام على سعدا وقلا لها
برد تحدر من متون غمام
يوما ترد رسولنا بسلام

١٤٣ وقال ايضا

٥ ان الشقاء وان صنت بناثلها
ما في فؤادك من داء يخامر
فرع البشام الذي تجلوه البردا
الا التي نو رآها راهب ساجدا

وقال جميل بن معمر

بشعر قد سقين المسك منه
ومن ماجرى غوارب أفحوان
مساويك البشام ومن غروب
شتيت التبت في عام خصيب

١٠ وقال اخر

وغاديت بالقضبان كذا مغلج
رضيا كطعم الشهد يجلو متونه
به الظلم لم يغفل لهم غروب
أولئك لولا هن ما سقت نضوة
من الأيك او غص البشام قضيب
ولا قابلتني في البلاد جنوب

وقال ايضا

١٥ اذا الريح من نحو الشمال تنسمت
تأخيرات من نومان عود أراك
وجدت لربها على كبدى بردا
وانشدني ابو علي الحسن بن عليل العنزي قال انشدني الزبير بن بكار

قال انشدني ابو مسلم الكلابي لمهدي بن الملوح الكلابي

٢٠ نبئت ليلى وقد كنا نبخلها
يا حبذا راكبا كنا نهش له
قالت سقى الله ذاك المربع الجديا
يهدى لنا من أراك الموسي القصبيا

وقال القطامي

منعمة تجلو بخوط أراك
كأن فضيضا من غريض غمامة
نرى برد عذب شتيت المناصب
لمستهلك قد كاد من شدة الهوى
على ظمأ جادت به أم غالب
يموت ومن طول العداات الكواكب

٢٥ وقال بعض الاعراب وتروى للأمبيس

مَنْعَةً فَيَفَاءَ عَجْزًا خَذَلَتْ تَمْسُ مَثَانِي شَعْرِهَا قُضْبًا خَزَلًا
وتَجَلُّو بِمِسْوَكَ الْأَرَاكِ مَغْلَجًا- عَذَابُ الثَّنَا لَا قِصَارًا وَلَا تَعْلَا
وقال العَطَوِيُّ

عندكن الفؤاد والقلب رَهْنٌ فِي يَدَيِ ذَاتِ نَمْلٍ وَشَاحٍ
وَقَنَايَا رَقِيقَةٍ كَعْدِيرٍ مِنْ مُدَامٍ وَرَوْضَةٍ مِنْ أَفَاحٍ
فَمَسَاوِيكُهَا بِهَا كُلُّ يَوْمٍ فِي رِيَاضٍ مِنْ أَصْطَبَاحِ الرَّاحِ
وقال علي بن الجهم

حَاجُّوا مَوَالِيكَ يَا بُرْهَانَ وَأَعْتَبُوا وَقَدْ أَتَتْكَ الْهَدَايَا مِنْ مَوَالِيكَ
فَاتَّخَفَيْنِي مِمَّا أَتَّخَفُوكَ بِهِ وَلَا تَكُنْ تُخَفِّتِي غَيْرَ الْمَسَاوِيكِ
وَلَسْتُ أَرْضَاهُ حَتَّى تُرْسِلِينَ بِهِ مِمَّا جَلَا الشُّغْرُ أَوْ مَا جَالُ فِي فَيْكِ
ولأبي الطَّيِّبِ فِي ذَلِكَ

شَهِدِي عَلَى طَيْبِ اللَّيْلِ وَرَيْقِهَا أَنْابِيْبُ عِيدَانِ الْأَرَاكِ الْمَفْرَعِ
كَأَنَّ حَبَابَ الرِّيفِ حِينَ تَمَاجُهُ عَلَى شُعْبِ الْمِسْوَكَ غَيْرُ مِمْرَعِ
رَشَاشُ ذَكِيِّ الْمَسِكِ شَيْبَ بَعْنِيرٍ أَوْ الرَّاحِ مِنْ صَفْوِ الْعُقَارِ الْمَشْعَشَعِ
وقال مروان بن ابى حفصة

شَفَاءُ الصَّدَى مَاءُ الْمَسَاوِيكِ وَالَّذِي أَجَسْتَنِي الرِّيفُ مِنْ خَمَلٍ يُنَازِلُهَا طِفْلٌ
فِيَا حَبْدَا ذَاكَ السَّوَاكِ وَحَبْدَا بِهِ الْبَرْدُ الْعَذْبُ الْغَرِيضُ الَّذِي يَجْلُو
واحسن محمد بن عبد الله بن طاهر حيث يقول

وَإِذَا سَأَلْتُكَ بَعْضَ رَيْقِكَ قُلْتَ لِي أَخْشَى عَقِبَةَ مَالِكِ الْأَمْلَاكِ
أَيَجُوزُ عِنْدَكَ أَنْ يَكُونَ مَتِيْمٌ يَهْوَاكِ عِنْدَكَ دُونَ عَوْدِ أَرَاكِ
مَاذَا عَلَيْكَ جَعَلْتُ قَبْلَكَ فِي الثَّرَى مِنْ أَنْ أَكُونَ خَلِيفَةَ الْمِسْوَكِ

وهذا باب تظنّب فيه الشعراء ويتّسع لها القول في ذكره وقد مضى
من بعضه ما اغنى عن شرح كلّه، وأنا اصف لك جملة من
جميل مناقبهم وما يؤثّر من حسن مذاهبهم ان شاء الله

تعالى ✽

باب صفة ذوى التطرف

ومباينتهم لذوى التكلف

اعلم ان من كمال ادب الادباء وحسن تطرف الظرفاء صبرهم على ما تولدت به المكارم واجتنابهم لخسيس المآثم واخذهم بالشيم السنية والاخلاق الرضية واتهم لا يداخلون احدا في حديثه ولا يتطلعون على قار في كتابه ولا يقطعون على متكلم كلامه ولا يستمعون على مسير ١٤٥ سره ولا يسعلون عما وري عنده ولا يتكلمون فيما حجب عنهم فهمه يسرعون الى الامور الجليلة ويتبطون عند الاشياء الرذيلة فهم امرء مجالسهم بهم يفتح عسر الاغلاق وهم يتألف متنافر الاخلاق تسمو اليهم 10 الاماني وتنشئ عليهم الاعناق ولا يظع في عيبهم العائب ولا يقدر على مثالبهم الطالب الا ترى انهم لا ينجحون ولا يتبصقون ولا يتشاعبون ولا يستنثرون ولا ينجشون ولا يتمطون وذلك عيب عند الظرفاء مكروه عند العلماء وفيه حديث مأثور حدثني عبيد بن شريك قال حدثنا ابن ابي مريم قال اخبرني يحيى بن ايوب قال اخبرني ابن عجلان عن 16 سعيد المقبري عن ابي هرويرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله يحب العطاس ويكره التثاؤب وان احدكم اذا قال هاها فان ذلك الشيطان يضحك في جوفه، والظرفاء لا يتشاعبون ولا يتمطون ولا يوقعون اقدم ولا يشبكون اصابعهم ولا يمدون ارجلهم ولا يجتكون اجسادهم ولا يمسون آناهم خاصة اذا كان احدهم بين يدي خليفه او 20 ربيطة او حبيبه او من يحتشمه ومن يكرمه ولا يدخل احدهم الخلا من حيث يراه احد ولا يبذل بين يدي احد وليس من زيمهم الاقعاء في الجلسة ولا السرعة في المشية ولا الالتفات في طريق قصده ولا الرجوع في طريق سلوكه ولا ينفصون الغبار عن ارجلهم في المواضع المكنوسة ولا يستريحون في الاماكن المرشوشة ولا يجلسون في مجلس

فينتقلون منه ولا يقعدون بحيث يُقامون عنه ولا يشربون منه
 الاحباب ولا الماء في دكاكين الشراب ولا ماء المساجد والسييل وذلك
 مشنتى عند ذوى العقول ولا يدخلون دكان هَرَّاس ولا دكان رَوَّاس
 ولا يجتازون بدكان مَرَّاتى ولا يأكلون شيئا مما يَتَّخِذُ فى الاسواق ١٣١
 ولا يأكلون على قارعة الطريق ولا فى مسجد ولا فى سوق وفى ذلك
 حديث مَثُور وخبر مشهور حدثنيہ احمد بن الهيثم المعدل قال حدثني
 سهل بن نصر واسحاق بن المنذر قالا حدثنا محمد بن الفرات قال
 حدثني سعيد بن لقمان بن عبد الرحمن الانصارى عن ابى هريرة
 عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الاكل فى السوق ذلعة، وظريف
 لا يأخذ شعره فى دكان تجل ولا يدخل بغير مئزر الى الحمام وقد 10
 حدثني احمد بن محمد بن غالب صاحب الخليل قال حدثني احمد
 ابن عبد الله بن قشيم عن معن عن ابراهيم قال النظر فى مِرَّاة
 للحجام ذلعة، وحدثنا احمد بن محمد بن غالب قال حدثنا اسمعيل
 ابن محمد بن راشد بن سعيد عن عكرمة عن ابن عباس قال من
 قلة مروة الرجل نظره فى مِرَّاة للحجام واطلعه فى بيت الحائك، وقد 15
 ينبغي للظريف ان يدخل الحمام على خلوة لئلا ينظر فيه الى سوءه
 ولا يمد عينه الى احد ولا يعلق ثوبه على وتد ولا يذلى رجله فى
 البثر التى ينصب اليها الماء فان ذلك مما يفعله الاذنياء ولا يدلك
 يديه بخرقه فان ذلك مما يستعمله السخفاء ولا يتمرغ على حرارة
 ارض الحمام فان ذلك مما يفعله سفلة العوام بل ينبغي له ان يدخله 20
 متزرا ويقعد فيه معتزلا ولا يقعد مستوفزا على رجله فان ذلك طعن
 على عقله ولا يبيل مضطجعا بل ينتصب متربعا حتى اذا نصب العرق
 من بدنه وتحدر على جسده وكان عرقه بين الكثير والقليل نشفه
 عن بدنه بمديل ثم دعا لرأسه بالغسل والأشنان المنحول فان كان
 من اهل المرات والنعم واهل البيوتات والقدر ممن لا ينسب فى فعله 25

الى شيء ليس من شكله فليبتدئ دخوله للحمّ بالامساك عن الكلام
 والتجرع من الماء لخار ثلاث جرّع وليتعد للعرى فوق نطع حتى اذا
 ١٤٧ عرق سلت بدنه وجمع عرقه فورنه وهذا الفعل لا يصلح الا لدوى
 نعمة او شريف او متكذب فيلسوف واما سائر الناس من اهل الظرف
 ٥ فانهم ينسبون بهذا الفعل الى السخف، ولا ينبغي لطريف ان يمشى
 بلا سراويل ولا يتنزر بمنديل ولا يمشى محلول الازار ولا مسبل الازار ولا
 يماكس في الشرى ولا يركب حمار الكرى ولا ينزل في خراب ولا يقبض
 على كتاب ولا يشارط صانعا ولا يصاحب وضعيا ولا يشاقر رفيقا ولا
 يغتاب احدا ولا يذكر بسوء اخا ولا ينم بسيرة ولا يظهر خبيثة
 10 ولا يخون عهدا ولا يخلف وعدا ولا يضرب بين اثنين ولا يفسد
 بين خليلين ولا يسعى الى سلطان ولا يغمز بانسان ولا يهتك حرمة
 ولا يتعرض لسرقة ولا يتحلى بالكذب ولا يستهدف للريب ولا يجاهر
 بالزنى ولا ينطق بالحنى ولا يفسد حرمة الأخ الصديق ولا حرمة
 الجار اللزيق واجود ما في هذا المعنى قول الاحوص بن محمد الانصارى

15 قلت وقلت تخرجى وصلى حبل امرى بوصالكم صب
 صاحب اذا بعلى فقلت لها الغدر متى ليس من شعبي
 ثنتان لا أدنو لوصولهما عرس الخليل وجارة الجنب
 اما الخليل فلست مخلقه والجار أوصانى به ربى

ومن تكامل طرف الطريق ظهور برته وظهور طيب رائحته ونقاء درته
 20 ونظافة بدنه ولا يتسخ له ثوب ولا يدرن له جيب ولا يفتق له
 ثيل ولا يرى في دخايطه ميل ولا في سراويله ثقب ولا يطول له
 ظفر ولا يكثر له شعر ولا يفوح لابطه نعر ولا لبدنه غمر ولا يسيل
 له أنف ولا يسود له كف ولا يظهر له شقاق ولا يرشش له بصاق
 ولا يقف في مأفه رمد ولا صواره زبد، ومن زياتهم في مصاحبة الاوتاء
 25 ومعاشرة الاخلاء حفظ العهد وإنجاز الوعد والدوام على الوفاء وقلة

الرغبة في الجفاء وحسن المواتاة لاودائهم والمساعدة لاختلافهم والبشر بمن ١٢٨
 لقوا والتفقد لمن فقدوا والمساعدة بأبدانهم والمعونة باموالهم وتخفيف
 المعون على اخوانهم وكف الاذى عن جيرانهم والصغج عن الميسء
 عنهم عند اساعته ومقابلة المحسن باحسانه والترحيب بالصغير والتبجيل
 بالكبير، وقد حدثني محمد بن يونس القيسي قال حدثنا يزيد بن ٥
 بيان قال حدثنا ابو الرجال عن انس بن مالك قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ما من شاب اكرم شيخا عند سنه الا قيض
 الله له من يكرمه عند سنه، وقد يجب ايضا على اهل المروة مثل
 الذي يجب على اهل الظرف والفتوة والادب لانهما ليسا بالاذانة
 والقصف ولا بالمفاخرة والحسب وانما هما بكمال المروة والادب ولن يعرف 10
 الفتى جميل مواهب الفتوة الا بسلوك طرائف المروة وقد ذكرت الفتوة
 عند بعض العلماء فقال ان الفتوة ليست بالفسق والفجور ولكنها
 طعام موضوع وانى مرفوع واثل مبذول وبشر مقبول وعفاف معروف
 واجتناب للقبيح وادب ظاهر وخلف طاهر وترك مجالسة اهل الشرور
 والسمو الى معالى الامور والاحسان الى من اساء ومكافاة من احسن 15
 وقضاء حوائج الناس فهذه جملة من زيم في حسن مناقبهم ومستحسن
 جميل مذهبهم ولهم ايضا رقة الطبع والتلطف في كل الامور والمداراة
 والتملف والتأتى والترقق ومن ذلك قولهم من حب طب اي رفق
 ودارى ومن ذلك سمي الطبيب طبيا لترقيقه ومداراته والعرب تقول هو
 طب بالامر اي علا رفيق، قال عمر بن ابي ربيعة 20
 فانتها طببة عالمة تخلط الحجد مرارا باللعب
 ترفع الصوت اذا لانت لها وتراخي عند سورات الغضب
 ولهم حسن التأتى فيما يريدونه ونطيف الحيل فيما يحاولونه وخفى ١٢٩
 التلطف لما يطالبونه حوائجهم سرية وسرائرهم مخفية وامورهم باطنة
 وحيلهم لطيفة يوردون الامور مواردنا ويصدرونها مصادرها ولهم فيما 25

استحسنوا من الهدايا بينهم والبرّ والملاطفة والمكاتبة والتحفّة من غيرهم
ويُستصغر ومن ذلك انهم ربّما اهدوا الاترّجة الواحدة والتفاحة الواحدة
والدستوبية اللطيفة والشّمامة اللطيفة والغصن من الريحان والطاقة من
النّرجس والبرطل من الشراب والقطعة من العود والمخزّنة من الطيب
^٩ والشّيء اليسير والوهط الصغير ونظير ذلك من الاشياء القليلة للقيمة
والذّليلة التي لا قدر لها عند ذوى العقول فيستكثر ذلك منهم
ويُلقى بالقبول وتُستحسن هداياهم وتُستظرف ويُفرح بها وتُستظرف،
ورغبة غيرهم من الناس في الاشياء الجليلة والهدايا النبيلة والطرف
السريّة والتّحف السنيّة غير اهل الطرف فانهم اقتصروا على اللّطف
^{١٠} اللطيف والبرّ الخفيف، ومن ذلك كُتّبهم الملاح والغاظم الصحاح التي
يستعطفون بها القلوب ويسترون بها العيوب ويستقبلون بها العثرات
ويستدركون بها الهنوات التي قد استخلصوها من بديع الحرير الصبيّ
ومليح الملحم النيسابوريّ وصفيق الديبقيّ الحفّي ونقى التاختج
والقُوهي، وتغلغلوا الى الكتاب في ذلك بالذهب والمسك والزعفران
^{١٥} والسكّ واتخذوا لها طرائف المناديل الرقاق وجياد الزناير الدقاق
وطيّبوها بالمسك والذرائر وعنّووها بمنظّرات الامثال والنوادر وختموها
بالغالية المستمسكة وطبعوها بنُتف الالفاظ المهلّكة وقد ضمنت من
^{١٥} مليح المكاتبة وطرائف المعاتبة وجبيل المطالبة وشكيل المداعبة ما
يقربون به البعيد ويهونون به الشديد وقد بيّنت ذلك احسن
^{٢٠} البيان وشرحتّه باخصّ المعاني ووصفت ما يتوصلون به من الرسائل وما
يضمّنونه كُتّبهم من الرسائل في كتاب مفرد وكلام مجرّد ترجمته كتاب
فَرَح المَهْج وجعلت ما فيه ذريعة الى الفرح فأغنى عن تطويل هذا
الباب ما مرّ في ذلك الكتاب وانا اصف لك ايضا في كتابنا هذا
جملة ما استحسنوه بينهم من المكاتبة وما استعملوه بينهم من المعاتبة
^{٢٥} واقصد في ذلك الى مداعبة الكتاب ومعاتبة الاحباب وما تعاتبوا به

من الابيات واختاروه من المقطعات وما ذكروا على العنوانات من الكلام
وما ضمنوه في كتبهم من السلام على غير نقص متى لكل ما في ذلك
من الاشعار ان كان قصدي في كل ابواب الكتاب الى الاختصار وبالله
استعين وأستكفى وإياه أسترشد وأستهدى ٥

باب ما اخبرني من ألفاظ الادباء في المكاتبات

وأستحسن من الظرفاء من مליح المعاتبات

اخبرني الوضاح بن ثابت الكاتب قال كنت عند بعض الكتاب ان
دخلت عليه وصيفة كأنها قمر تتشتى في مشيتها كأنها جان أو كأنها
غصن بان ريان حتى وقفت بين يديه فقالت مولاي تقرأ عليك السلام 10
وتقول لك يا اخي جفوتنا من غير استحفاي للجفاء وملت الى غير
مذاهب الظرفاء وأنى له انزل وافقه باخائك راجية لحسن وفائك وتحقيق
طن مؤملك أول بك من الوقوف على تجنيك، فقال لها اقرئي عليها
السلام وقولي لها يا اختي انا من ودك على احسن عهدك ومن الأمل
لك على أضعاف ما عندك ولقد استوحشنا من فقدك فاجعلي لنا 15
حظاً من أنسك، فسألته عنها فقال جارية على بن الجهم، واخبرني ١٥١
محمد بن ابراهيم الهمداني قال اخبرني مولاي محمد بن عبد الله بن
طاهر قال قرأت رقعة لمولاي الى بعض اخوانه يا اخي مددت بدا
الى المودة مبتدئاً فشكرناك وشقعت ذلك بشيء من الجفاء فعذرناك
والرجوع الى محمود الوداد أول بك من المقام على مكروه الصد، وكتب 20
بعض الظرفاء الى صديق له أَيْدَكَ اللَّهُ بَوَافِ الْأَدَبِ مِنَ النُّزْعِ إِلَى
لُجْءٍ وَجَعَلَ آخِرَ سَخَطِكَ مَوْصُولًا بِأَوَّلِ الرِّضَاءِ، وكتب بعض الادباء
الى صديق له يستعذبه على جفاء كان منه ليس من تدبير من
شملته أبهة الحكم وسمت به معالي الهمم أن يعطف على عهود

صديق بعقوب ولا تصمحل واجبات الخفق ولا تُغيّر نُوب أيامه عن
 رعاية نعامه والسلام، وكتب آخر الى صديق له بدأتنا بمودة عن
 غير خبرة وهجرتنا من غير سبب يوجب طول الهجرة وقد اطعنا
 أولك في اخالك وآيسنا آخرك من وفائك فسبحان من لو شاء كشف
 ٥ باليقين من الرأي عن غير سمة الشكول في امرنا فأثنا على أئتلاف او
 افترقنا على اختلاف والسلام، وكتب سعيد بن حميد الى بعض
 الكتاب بلغنى حسن محضرك فغير بديع من فضلك ولا غريب عندي
 من برك بل قليلاً اتصل بكثير وصغير لحق بكبير حتى اجتمع في
 قلب قد وطن موتك وعنف قد نلت لطاعتك وليس اكبر سؤلها
 10 واعظم اربها ألا طول عمر بقاء النعمة عليك والسلام، وكتب بعض
 الكتاب الى صديق له ما زال ما أحمد من عواقب رأيك وأشبه من
 وفائك حتى وثق في ضميري من موتك ما استنجدني لطاعتك
 واستوى على من موافقتك ما سهل على سبيل عتبك فما اسلك
 بغلبة الهوى طريقاً ألا الى رضاك ولا أستعين بهواك منك عليك ألا
 15 كان عوناً على لك ولنعم المستعبد لى انت على المحامد واكتساب سناً
 ١٥٢ الفوائد ولذلك اقول

على رقيب من هواك يقوئني اليك على الحالات في السخط والرصى
 وليس هواي حيث لا يسحقه ولكن هواي حيث كان لك الهوى
 لسانى رهين بالذى انت فاعل ورأيي موصول بما كُنْه تبرى
 20 وما زلت لى عوناً برأي موفى على صلة القربى بهدي أولى النهى
 وكتب الحسن بن وهب الى محمد بن عبد الملك سرورى اعرفنى الله
 حياتك اذا رايتك كوحشتى لك اذا لم ارك وحفظى لك فى مغيبك
 كموتى لك فى مشهدك وانى لصابى الاديم غير نغل ولا متغير
 فامنحنى من موتك مزن لذاعة مشربك وكُن لى كُنا فوالله ما نجت
 25 عن ناحيتك ألا وانا محتى الصلوع اليك والسلام، فكتب اليه محمد

يا اخى ما زلت عن مودتك ولا حلت عن اخوتك ولا استبطأت
نفسى لك ولا استزذتها في محبتك وإن شخصك لمائل نَصَب طرقي ولقل
ما يخلو من ذكرك قلبى والله در الذى يقول

اما والذى لو شاء لم يَخْلُف النوى لئن غبت عن عيى لما غبت عن قلبى
يذكريك الشوق حتى كأنى أناجيك من قرب وإن لم تكن قُربى ٥
وكتب بعض الكتاب الى صديق له تبين منه جفوة سيدي المرتنى
للصوم وحرمت على الهجوع وضربت نارا بين الصلوع فتركتنى فيك
لاتذا بالعدو ومنوا من السلو منخفضا من العلو بمنزلة من خان
وذا او نقض عهدا او اخلف وعدا او اظهر صدا او حقد يدا او
كفر عارفة او غمط نعمة سائلة سيدي لما اشتغلت بك النفس القلقة 10
والعين الأرقه حلت عن محمود الوفاء وزلت عن غير ذنب يوجب
عقوبة المجترم وغير سبب يقدر في مودة العبد المهتمم الذى توقعه
جبرته وتوبقه خطيئته وتحل به آسائه وتلزمه هفواته سيدي اوقعنى
يسير جفائك واعراض لحظاتك في بحار هوم غريقها غريق صباية وغموم ١٥٣
أخطبك بلسان يعجز عن المخاطبة وأكتبك بيد لا تجرى الى المكاتبه 15
وأناجيك بصمير الهيبة المشاهد لك في الغيبة مناجاة مغرم وصريع
تجلد وحليف تلد سيدي كل عذاب ووجد جديد وسقام عتيد
فهو في محبتك والدوام على مودتك يسير فاما السبيل الى وجه السرور
فتعذرة والخلص في طرق السلامة الى الراحة فستوعر قد غلب الظمأ
وبعد المرد وقل العزاء وفقد الصبر واحلت العزيمة وبطل الرأى وثبت 20
الهوى فتمكن في الحشاء فلا تحيص لعبدك عنك ولا بد له في حالة
السخط والرضى منك سيدي الرجوع الى محمود الشيمة اشبه من
العود بالفصل والتطوّل بالوصل اولى بالمولى من الوقوف على الصّد الذى
يقدر في النية ويزيل عقد الطوية وشغيعى اليك الذى ارجو نجاح
الشفاعة خصوى لك واعتصامى بك واحتطاطى في طاعتك ووقوفى 25

بين يديك مستكيناً محتجراً معترفاً بأن ذلك أبلغ شفيح وانت فيما تراه
في امرى اكرم مؤلى في كل حال فانه يتوقع جواب كتابه بما يسكن
اليه وتتجدد به النعمة عليه فتحقق تأميله وأكرم صفده وأقم أوده
وعُد في جفائه الى دوام صفائه والسلام ٥

٣٧ باب ما ضمنوه كتبهم من الاشعار
وتكاتب به ذوو الظرف والأخطار

انشدني بعض الادباء

هذا كتاب متيم خطت اليك أنامله
مزج المداود بدمعه فبكنت عليه عوائله
انت الطبيب فداؤه يا مبتليه وقاتله 10

وقال آخر

هذا كتاب فتى له هم عطفت اليك رجاءه همه
غل الزمان يدى عزيمته ورمى به من حالف قدمه
أفضى اليك بسيرة قلم لو كان يعقله بكى قلمه ١٥٤

15 وقال آخر

هذا كتاب بدمع عيني أملاه قلبي على بناني
الى غزال كنيته عنه ياجل عن اسمه لسانى

وقال آخر

هذا كتاب أخى هوى وصباية لا يستطيع لما به كتماناً
لأن الدواة بعيرة مسفوحة كانت لمضمر لاعم عنواناً
قبح الغول تعودته أشجانه لما به بخل الطبيب وخاناً 20

وقال آخر

هذا كتاب متيم يشكو الصباية في كتابه
فأرند عليه جوابه كى يستريح الى جوابه 25

لو كان يَنْطِفُ ذَا الْكِتَابِ شَكََا إِلَيْكَ عَظِيمَ مَا بِهِ

وقال آخر

هَذَا كِتَابُ فُتًى شَكََا سَقَمًا أَلَفَ السُّهَادَ فَشَفَّهُ سَقَمُهُ
يُبْكِي عَلَيْهِ جُفُونَ مُقْلَتِهِ عَدَدُ الْحُرُوفِ وَقَدْ بَكَى قَلَمُهُ
لَوْلَا مُرَاقِبَةُ الْعَدُوِّ وَمَنْ أَضْحَى مِنَ الرُّقْبَاءِ يَتَّهَمُهُ
لَبَكَى عِلَانِيَةً وَقَالَ لَهُمْ بَرَحَ الْخِفَاءِ وَبَاحَ مَكْتَنَمُهُ

وقال آخر

هَذَا كِتَابُ إِلَيْكَ أَشْكُو أَنْ لَمْ تُجِدْ لِي فَمَا أَحْتَبِلِي
كَتَبْتُ أَشْكُو إِلَيْكَ مَا بِي مِمَّا أَفَاسِي فَمَا تُبَالِي
يَا حَسَنَ الْوَجْهِ كُنْ شَفِيعِي إِلَيْكَ إِنْ لَمْ أَبْجُ بِحَالِي
مَا ذَكَرَ الْقَلْبُ مِنْكَ شَيْئًا إِلَّا تَمَثَّلْتُ لِي حِيَالِي

وقال آخر

هَذَا كِتَابُ فُتًى لَغَيْبِكَ حَافِظُ صَبَّ بِذِكْرِكَ مُسْتَهْلِمُ مُدَّتْ
إِنْ غَبْتَ آتَسَ طَرْفُهُ بِدَمْعِهِ وَإِذَا أَصَابَكَ طَرْفُهُ لَمْ يُطْرِفْ

وقال آخر

هَذَا كِتَابُ أَخِي هَوًى مُشْتَايَ قَرِحَ الْجُفُونَ بِدَمْعِهِ الْهَوَارِي
أَمَلَى هَوَاهُ عَلَى بَنَانٍ يَمِينِهِ فَلَبَانَ كَيْفَ مَصَارِعُ الْعُشَايِ
وَكَأَنَّهُ يُنْبِي بِمَا فِي نَفْسِهِ مِنْ طُولِ شَرِّهِ وَأَكْتَنَابِ بَايِ

وقال آخر

هَذَا كِتَابُ مَتِيَمٍ مُشْتَايَ يَشْكُو إِلَى مُسْتَظَرِّفِ دَوَائِي
أَهْدَى لَهُ الْهَاجِرَانَ بَعْدَ تَوَاصُلِ وَكَذَاكَ فَعَلَ الْجَائِسُ الْمَدَائِي
مَا هُكِّدَا فَعَلَ الْكَرَامُ فَأَجْمَلِي وَتَحَرَّجِي إِنْ تَنْقُصِي مِثْلِي
وَأَرْتِي لَصَبِّ هَائِمٍ قَدْ شَفَّهُ طَوْلُ النَّحِيبِ وَشِدَّةُ الْإِقْلَاقِي
وَأَنْشَدَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدٍ لِنَفْسِهِ

هَذَا كِتَابُ مَتِيَمٍ فِي قَلْبِهِ نَارٌ تَصْرُمُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا

فإذا قرأت كتابه فأجعل له
فلقد تركت فؤاده في غمرة
ولقد ترم بالحياء وطولها
لا تغرين به رذاه وحينه
حاشاك من قلق أطار رقه
وانشدني أيضا لنفسه

هذا كتابي اليك فأقرأ
أقلق شوقه المعنى
لكنه في الظلام يبكي
ان كنت غضبان فأرض عني
ولا في الطيب في هذا المعنى

هذا كتابي اليك فأقرأ
وأرت لسقمي وطول صبري
ولا ترد قتلتي وهجرتي

15 وقال آخر

أقر المحو في سطور كتابي
ويكأني يدل أني سقيم
انا بين الرجاء واليأس وقف
فإذا اشتقت أن أراك أنادي

20 وقال آخر

غصبت لمحو في الكتاب كثير
كتب الكتاب على خلاف ضميره
ما كان تمعي للغرور وظنكم
كتبت يميني والدموع هواطئ
فالمحو من قبل الدموع وأنا

25

وقال آخر

ما زلت أبكى وفى يدي قلم
أكتبم وجدى والدمع يظهر
ما زلت خلوا من الهوى فلقد
يا سيّدا تنه ما يكلمنى
أنا قتييل الهوى وميتته
لا عدب الله قاتلي بدمي

وقال آخر

انى رفعت اليك قصّة عاشق
ولقد كتبت ودمع عيني ساكب
إن الدموع تفجّرت فتحدّرت
لا فرج الله الصبابة والهوى

وقال آخر

أما الرسول فقد مضى بكتاب
وتعجّلت روى الظنون وأشربت
يا ليت شعري ما يكون جوابي
طمع الحريص وخشية المرتاب

وقال آخر

أسأل الله خير هذا الكتاب
أشتهى فكّه فأفرق منه
قد اتانى برحمة وعذاب
ففرّادى مفرق الأسباب

وقال آخر

كتاب صبّ بدمع عيني
يكنّبه كفه بضغف
وما لها في الهوى نصيب
يملّه قلبه الكئيب

وقال آخر

أما الكتاب فقد مضى وأمامه
طلب الجواب فأحسنوا في ودكم
هل تنقذون متيماً ذا صبوة
جودوا عليه برحمة وتعطف
خوف الرقيب وسطوة الحجاب
لا تبخلوا عني برّد جواب
أضحى أسير تذكري وتصابي
فلقد أطلّتم بالصدود عذابي

أَمَّا الْكِتَابُ فَمِنْ كَثِيبٍ عَاشَفَ كَلَفِ الْفُؤَادِ مُوَاصِلِ الْأَوْصَابِ
لَكِنَّهُ غَادٍ إِلَى ذِي سَلْوَةٍ مَتَعَتَّبٍ فِي غَيْرِ كُنْهِ عِتَابِ
وقال آخر

لَوْ لَا الْكِتَابُ الَّذِي جَاءَ الرَّسُولَ بِهِ مِنَ الْحَبِيبِ لَذَابَ الْقَلْبُ وَأَحْتَرَقَا
جَاءَ الرَّسُولَ عَلَى يَأْسٍ بِمَوْعِدِهِ وَقَدْ قَصَّيْتُ فَأَحْيَى لِي بِهِ رَمَقَا
وقال آخر

صَلِينِي بِالْكِتَابِ وَالسَّلَامِ وَزُورِي زُورَةً فِي كُلِّ عَامِ
وَجُودِي بِالْكِتَابِ وَعَنُونِيهِ إِلَى الصَّبِّ الْكَثِيبِ الْمُسْتَهَامِ
مِنَ الشَّمْسِ الْمُنِيرَةِ يَوْمَ تَجِي وَيَسْدِرُ لَاحَ مِنْ بَيْنِ الْعَمَامِ
وَنَاحِلَةٍ فَدَيْتُكَ يَا مُنَايَ أَمَانًا لِلْفُؤَادِ مِنَ الْعَرَامِ
وقال آخر

كَتَبْتَ إِلَيَّ يَا رُوحِي كِتَابًا فَوَاقَفَ مُنَيْتِي وَيُلْبِغَ سُولِي
وَلَوْ لَا الْعَيْبُ هَمَّتْ إِلَيْكَ لَمَّا تَنَاوَلْتُ الْكِتَابَ مِنَ الرَّسُولِ
مَخَافَةَ نَظَرِهِ مِنْ عَيْنٍ وَاشِ وَتَشْنِيعِ الْمَقَالَةِ بِالْخَلِيلِ
وقال آخر

لَمْ يَزِدْنِي الْكِتَابُ إِلَّا أَشْتِيَاقًا وَاشْتِعَالًا مِنَ الْهَوَى فِي صَمِيرِي
بَأَبَى أَنْتَ يَا حَبِيبَةَ قَلْبِي وَمُنَايَ وَغَايَتِي وَسُرُورِي
١٥٨ وانشدني أبو عبد الله الواسطي لنفسه

كَتَبْتَ إِلَيَّ تَذَكُّرُ مَا تُلَاقِي مِنَ الشَّوْقِ الْمَبْرَحِ وَالْفِرَاقِ
لَعَمْرُكَ مَا أَتَهَمْتُكَ فِي وَدَادِ وَلَكِنْ لَمْ تُلَاقِ كَمَا الْأَقْيِ
فَوَادِي هَائِثٍ وَالْعَيْنُ تَدْرِي دُمُوعًا تَسْتَهْطِلُ مِنَ الْمَاقِي
وَقَدْ نَفَخْتُ الْفِرَاقَ وَكَانَ مَرًّا كَرِيهًا طَعْمُهُ عِنْدَ الْمَذَاقِ
عَلَى أَنْتَى وَإِنْ أَبْدَيْتُ صَبْرًا عَلَى حَدِّ الصَّبَابَةِ غَيْرُ بَاقِ
وقال آخر

فُؤَادًا لِمَنْ كَتَبَ الْكِتَابَ بِكَفِّهِ إِرْحَمْ فَدَيْتُكَ ذَلَّتْنِي وَخُصُوعِي
25

ما زلت أبكى مذ قرأت كتابها حتى محوت سطوره بدموعي
وقال اخر

اندمع يماحو ويدي تكتب عن الهوى وامتنع المطلب
امار خدتي قمر زاهر اليه من رهوته المذهب
لقد براني سقم قاتل وقد جسمي نكف منصب 5

وقال الحسن بن وهب

يا مناي وسروى جهننا غير يسير
والذي نشكو في الكتب قليل من كثير
لم تطف أنسنا من وصفه عشر عشر
فتقى يا بأبي أنت بمكنون الصمير 10
ثم قولي مطلع الجوّ زاه والشعري العبور
حفظ الله فتى با ت لها خير سمير

ولبعض المحدثين

من الوهم من آثار قبر مستم وهام ترى قبر القتيل المتيم
ومن طلل للشوق لم يعفه البلى ونوي وفاء ليس بالمتهم 15
الى زينة الدنيا ومنية اهلها وأحسن من يزهو بطرف وميسم
وأملح خلق الله قدأ وصورة ودلا وإدلا على حب مغرم
سلام على من شقني وأذابي وأسكن قلبي كل وجد ومالم
ووكلني بالنجم أرعى أقوله وأنذبه بالدمع طورا وبالدم 1٥٩
وأحمد من أبلى شباني بحبككم على البوس والسرّاء حين التنعم 20
وبعد فقد والله يا سول عبدها ومولاته أنصجت أحشائي فأعلمي

وما ضمنوه كنهم من السلام ٣٨

وجعلوه تلو للشعر والنظام

عليك سلام لا سلام مودع ولكن سلام لم يكن آخر العهد 25

سَلَامٌ مُّحِبٍّ خَاتَمَهُ حُسْنُ صَبْرِهِ فَاصْبِرْ فِي كَرْبِ الْحَيَاةِ وَفِي جَهْدِ
اخر

عَلَيْكَ سَلَامٌ اللَّهُ مَا هَبَّتِ الصَّبَا وَمَا قَرَّرَ الْقَمَرُ فِي وَرَقِ السِّدْرِ
سَلَامٌ سَقِيمٍ مُدْنِفِ الْقَلْبِ مُقْرِجِ مَشْمُومِ عَلِيلٍ مُشْعَلِ الْقَلْبِ بِالْجَمْرِ
٥ اخر

عَلَيْكَ سَلَامٌ اللَّهُ مَا لَاحَ كَوَكَبٌ بِأُنْفٍ لِسَارِي اللَّيْلِ وَأَسْتَوْسَفَ الْبَدْرُ
سَلَامٌ غَرِيبٍ شَفَّهِ الْوَجْدِ وَالْهَوَى وَبَدَّلَ حَشَاهُ الْهَمُّ وَالذِّكْرُ وَالْعُسْرُ
اخر

عَلَيْكَ سَلَامٌ اللَّهُ هَلْ إِنَّا مَيِّتٌ بِدَاءِ قَوَائِيكِ الشَّقِيِّ الْمَقْلِقِلِ
فَعِيشِي خَيْرٍ وَأَسْلَمِي لَيْسَ حُبُّكُمْ وَلَا الْوَجْدُ عَنِّي مَا حَيِّيتُ بِمُنَاجِلِي
10 اخر

عَلَيْكَ سَلَامٌ اللَّهُ أَمَّا قُلُوبُنَا فَمَرَضَى وَأَمَّا وَدُنَا فَصَاحِيحُ
نَبِيئٌ بَوْدٌ خَالِصٌ وَصِبَابَةٌ وَنَعْدُو بِحُبِّ صَادِقٍ وَنَرُوحُ

عَلَيْكَ سَلَامٌ اللَّهُ قَدْ شَطَطَتِ النُّوَى وَقَدْ كَدَّتْ أَلْقَى اللَّهِ مِنْ كَمَدِ جَهْدَا
أَمُوتُ بِوَجْدٍ مُضْمَرٍ وَصِبَابَةٍ وَأُزْدَانُ إِنْ زِدْتُمْ عَلَى نَائِكُمْ صَدَا
اخر

عَلَيْكَ سَلَامٌ اللَّهُ قَدْ مَتَّ صَبُوءٌ وَمَا لِي عَزَا مَدَّ نَائِيَتٍ وَلَا صَبْرُ
أَرَى الصَّبْرَ عَنْكُمْ كَأَسْمِهِ مَدَّ نَائِيَتُمْ فَقَدْ وَجَلَّ اللَّهُ صَاقَ بِهِ الصَّدْرُ
اخر

عَلَيْكَ سَلَامٌ اللَّهُ قَلْبِي مُتَوَقِّ وَجَسْمِي نَحِيلٌ وَالْمَدَامَعُ تَذْرِفُ
وَمِثْلُ الْهَوَى أَضْنَى لِلْحُشَا وَمِثْلُ مَا بُلِيَّتُ بِهِ تَنَكَّى الْقُلُوبُ وَتَشَعَّفُ
وَقَالَ اخر

عَلَيْكَ سَلَامٌ اللَّهُ قَدَرِ صِبَابَتِي إِلَيْكَ وَشَوْقِي أَنْتَى مُدْنِفِ الْقَلْبِ
أَبِيْتُ حَلِيفَ الْهَمِّ وَالْوَجْدِ وَالْأَسَى رَهِيْنَ يَدِ الْأَحْزَانِ وَالشَّوْقِ وَالْكَرْبِ
25

آخر

عليك سلام الله ما حنَّ آلف وما أشتاق نووجد وما طلع الفجر
سلام مشرق تحوكم متطلع أخی خسرات خائنه فيكم الصبر

٣٩

باب ما كتبه على العنوانات

وسلكوا به سبيل المداعبات

الى ستي ومالكتي وروحي من الجسد الطريح بغير روح

آخر

10

الى الشمس المنيرة حين تبدو غداة الدجن من بين الغيوم
من الصب الكتيب أخی التصابي حليف الشوق محتبس الغوم

آخر

من الذنف الذي يصحى حزينا وبين ضلوعه قلب مصاب
الى اللحد التي أبلت شبان فاضحى ما يسبع لى الشراب

آخر

15

متى الى قلبى ولم أر كاتباً يخط بقلم الى قلبه قبلى
أرى كل شىء بالياً متغيراً وحبك لا يبلى ولكنه يبلى

آخر

متى اليك فالى هائم وذنف حلف السقام برانى الشوق والأسف
النفس ذاهبة والعقل مختلس والقلب محتبس والروح مختطف

20

آخر

متى اليك فا وجدى بمنصم حتى المات وما قلبى بمعدور
ولو رايتك يوماً لأنقصى حزنى وعاد عيشى صفوا بعد تكدير

١٩١

آخر

متى اليك فالى هائم قلق حليف هم قوين العين بالسهد
الله يعلم ما بالقلب من قلق اذا نأيت وما ألقاه من كمد

25

وقد مضى من هذا الباب ما فيه كفاية ونوذهبت الى تطويله لم يكن لآخره نهاية وقد احببت ان اختتم كتابنا باشياء يستحسنها الظرفاء ويميل اليها الادباء مما يكتب على الاقلام من التنتف ومليج المقطعات والطرف وانا ذاكر في ذلك بعض ما استحسنته وملحاً مما استرققته ان شاء الله، قد جمعنا في هذا الفصل اشياء من مستنظرات الاشعار ومستحسن الاخبار ومنتهخل الابيات ومنتهخب المقطعات ونواير الامثال وملح الكلام الذي يجوز كتابه على الفصوص والتفاح والقناني والاقتراج وفي ذيل الاقبصة والاعلام وطرز الاردية والكمام والقلائس والكرازن والعصائب والتكك والوقليات وعلى المفاديل والرسائد والمخاد 10 والمقاعد والمناس والحكل والاسرة والتكك والرفارف ووجوه المستنظرات وفي المجالس والايـوانات وصدور البيوت والقباب وعلى الستور والابواب والنعال السندية والخفاف الزنانية وعلى الجباه والطّر وعلى الحدود بالغالية والعنبر وعلى الوطاة والوشاح وفي تغليج الانرج والتفاح، ومما يعدل به من تنصيد الورد والياسمين ويكتب على اواني الذهب والفضة 15 والسكاكين وقضبان الخيزران المدهونة والمخاد الصينية والمراوح والمذاب والعيدان والمضارب والطبول والمعارف والنايات والاقلام والدنانير والدراهم وجعلنا ذلك ابواباً مبوبة وحدوداً مبيّنة لتقف على اصولها وتبين حسن فصولها ٥

٤. باب ما يكتب على الفصوص

١٩٢ نقش بعض الظرفاء الصوفية على خاتمه
انا لله وبالله انا انا والله مقر بالفتا

آخر

قد فاز بالطاعة من نالها نعت الطاعة عيالها

25 آخر

أَعَدَدْتُ لِدُنْبِي حُسْنَ ظَنِّي بِرَبِّي

آخر

خَتَمَ اللَّهُ بِخَيْرٍ عَلَيَّ وَتَوَقَّأَنِي عَلَى حُبِّ عَلِيٍّ

آخر

حُبُّ عَلِيٍّ بِنِ ابْنِ طَالِبٍ فَرَضَ عَلَى الشَّاهِدِ وَالْغَائِبِ ٥

آخر بِحُبِّ آلِ مُحَمَّدٍ أَتَقَى إِلَهَ مُحَمَّدٍ

آخر أَنَا بِاللَّهِ تَانِعٌ إِنْ رَبِّي لَصَانِعٌ

آخر أَنَا بِاللَّهِ وَائْتَفُ إِنْ رَبِّي لَرِزْقٌ

آخر أَتُرْكَانِي وَالْمَعَاصِي وَعَلَى اللَّهِ خَلَاصِي

آخر 10 مَا عَلَيْنَا مِنْ جُنَاحٍ فِي هَوَى الْبَيْضِ الْمِلَاحِ

آخر أَحَبُّ مَنْ يَهْوَانِي بَرِّغَمٍ مَنْ يَنْهَانِي

آخر أَفْنُ عَقْلِي بَصْرِي وَلَهُ عَقْلِي نَظْرِي

تَحْتَ ثِيَابِي بَدَنٌ نَاحِلٌ وَفِي فُؤَادِي شُغْلٌ شَاغِلٌ

آخر

15 أَمْسَيْتُ عَبْدًا لَكَ لَا أَجْحَدُ أَنَا مُقِرٌّ وَالْهَى يَشْهَدُ

آخر

أَنَا مَوْلَى لِأَهْلِ هَلٍ مَنْ تَوَلَّاهُمْ عَقْلٌ

يعني هل اتق على الانسان لأنها نزلت في عليّ،

ومما ينقشه أهل الحزم على خواتيمهم

القناعة خير من الصراعة، التقلد خير من التذلل، السلامة 20

خير من الندامة، الأسف أقون من التكلف، بادر الفرصة قبل ١٩٣

أن تكون الغصة، الهرب قبل الطلب، الفرار قبل الحصار، الرجوع

قبل الوقوع،

وفى ضرب آخر

لكلِّ حقِّ حقيقة، ولكلِّ زمانٍ خليفة، القصدُ أقربُ من التعسفِ،
الكفُّ أحرى من التكلفِ، الموتُ معتبرٌ والسبيلُ مختصرٌ، للحقِّ
يُنَجِّي والباطلُ يُردي، النصُّحُ ملامةٌ والتنصيحُ سلامة، الأملُ يُلوي
والشيطانُ يغوي، لكلِّ امرئٍ طريقةٌ ولكلِّ عاملٍ وثيقة، يطولُ التجاربُ
يُكشفُ المآربُ، طولُ الاعتبارِ من حُسْنِ الاختيارِ، قوَّةُ الأملِ أشدُّ
من حصرِ الأجلِ،

ومما ينقشه أهل الهوى على خواتيمهم

مَنْ كَثُرَتْ لَحْظَاتُهُ دَامَتْ حَسْرَاتُهُ، مَنْ تَدَاوَى بِدَائِهِ لَمْ يَصِلْ إِلَى
10 شِفَائِهِ، مَنْ قَلَّمَ هَوَاهُ دَامَ أَسَاهُ، العقلُ عندَ الهوى أسيرُ والشوقُ
عليهما أميرٌ، إذا كَثُرَ الجفاءُ قَلَّ الوفاءُ، إذا صَحَّ الظُّفَرُ وَقَعَتْ الْغَيْرُ،
إذا صَحَّتْ الْقُلُوبُ اغْتَفَرَتْ الذُّنُوبُ، قَلَّ مَنْ سَلَ إِلَّا اسْتَفَزَّ الْهَوَى،
مَنْ مَنَعَ مِنَ النَّظَرِ اقْتَصَرَ عَلَى الْأَثَرِ، مَنْ مَنَعَ مِنَ الْوَصَالِ قَنَعَ
بِالْحَيَالِ،

وفى ضرب آخر

15

الْحَيْنُ خَيْرٌ مِنَ الْبَيِّنِ، الْقَبْرُ أَفْسَحُ مِنَ الْهَاجِرِ، الْمَوْتُ خَيْرٌ مِنَ
الْقَوْتُ، غُصَصُ الْفِرَاقِ شَرٌّ مِنَ السَّبَاقِ، كَأْسُ الْهَاجِرِ أَمْرٌ مِنَ الصَّبْرِ،
طَوَّلُ الْجَفَاءِ يَكْدِرُ الصَّفَاءَ، حُسْنُ الْوَفَاءِ رُكْنُ الْإِخَاءِ، آفَةُ الْخَلِيبِ نَظَرُ
الرَّقِيبِ، آفَةُ الْعَزْلِ سُرْعَةُ الْمَلْدِ، الْهَوَى ثَوْبُ الصَّنَى، ذَقَبُ الْفِرَاقِ
20 بِحِيلَةِ الْعُشَاقِ،

وفى ضرب منه آخر

١٩٤ حَفَى فُلْفَى، أَلِفٌ فَتَلَفَ، حَنَّ فَنَنَّ، حَطَى فَوَضَى، عَشَقَ فَرَهَقَ،

قَبِيْ قُضِيْ، صُرِمَ فُظِّلِمَ، صَدَّ فَجَدَّ، صَبَرَ فَقَدَّرَ، مُنِعَ فَجَزَعَ، نَلَّ
 قَاسَتْطَالَ، بَاحَ فَلَسْتَرَا، سَلَا فَقَلَا، مَلَكَ فَفَتَكَ، عَدَلَ فَقَتَلَ، عَقَّ
 فَكَفَّ، وَكَانَ الْحَسَنُ بْنُ وَهْبٍ تَعَشَّقَ جَارِيَةً يُقَالُ لَهَا نَاعِمٌ
 فَنَكَسَ اسْمُهَا وَنَقَشَ عَلَى خَاتَمِهِ مُعَانٌ وَذَكَرَ ذَلِكَ فِي ابْيَاتٍ يَقُولُ
 فِيهَا

نَقَشْتُ مُعَانًا عَلَى خَاتَمِي لَكَيْمًا أَهَانَ عَلَى ظَالِمِي
 كَذَا اسْمٌ مِنْ هَامٍ قَلْبِي بِهِ وَأَصْبَحَ فِي حَالَةِ الْهَائِمِ
 نَكَسْتُ الْهَاجِلَ فَأَعْلَنْتُهُ بِطَرْفِي لِيُخْفِيَ عَلَى الْحَازِمِ
 وَكَانَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ الْبُيَّاتِ يَحِبُّ بَعْضَ جَوَارِي الْقِيَانِ ثُمَّ تَنَكَّرَ
 لَهَا فَكَتَبَتْ عَلَى خَاتَمِ لَفْظًا تُعْرِضُ لَهُ فِيهِ بِالْعِتَابِ فَبَلَغَهُ ذَلِكَ فَكَتَبَ 10
 عَلَى خَاتَمِهِ ضِدًّا مَا كَتَبَتْ فَبَلَغَهَا فَخَتَّتْ مَا كَانَ عَلَى خَاتَمِهَا وَكَتَبَتْ
 ضِدًّا مَا كَتَبَ فَبَلَغَهُ ذَلِكَ فَخَا مَا كَانَ عَلَى خَاتَمِهِ وَكَتَبَ ضِدًّا ذَلِكَ
 فِي ابْيَاتٍ يَقُولُ فِيهَا

كَتَبْتُ عَلَى قِصِّ لِحَاتِيهَا مَنْ مَلَّ مِنْ أَحِبَائِهِ رَقْدًا
 فَكَتَبْتُ فِي قِصِّي لِيُبَلِّغَهَا مَنْ نَامَ لَمْ يَشْعُرْ بِمَنْ سَهَدَا 15
 فَمَحَتُهُ وَأَكْتَتَبْتُ لِيُبَلِّغَنِي مَا نَامَ مِنْ يَهُوَى وَلَا هَجْدَا
 فَمَحَوْتُهُ ثُمَّ أَكْتَتَبْتُ أَنَا وَاللَّهِ أَوَّلُ مَيِّتٍ كَمَدَا
 قَالَتْ يُعَارِضُنِي بِخَاتَمِهِ وَاللَّهِ لَا كَلِمَتُهُ أَبَدَا

باب ما وجد على التفاح

من الالفاظ الملاح

قَرَأْتُ عَلَى تَفَاحَةٍ مَكْتُوبًا بِمَاءِ الذَّهَبِ

قَبْلَ تَهْدُونِي فَخُطُّوا فِي سَطْرًا مِنْ ذَهَبٍ
 إِنِّي أَعْطِفُ مَنْ صَدَّ لِيُصْفِي ذَا كَرَبٍ

وعلى اخرى بالفضة

ليس شيء يُتَهَادَى مِثْلَ تَفْلَاحٍ مُكْتَبٍ
خَطَّ بِالْفَضَّةِ.....نَحْرِيرُ مُهْدَبٍ
يَا مَنْى قَلْبِي مَا تَرَى لِيْ لَدَى عِشْقٍ مُّعَدَّبٍ ١٩٥

٥ وعلى اخرى

أَنَا لِلْأَحْبَابِ بِالسَّرِّ وَبِالْوَصْلِ رَسُولُ
أُنْهَادَى فَأَرْقُ الْقَلْبَ وَالْقَلْبُ مَلُوكُ

وعلى اخرى

وَإِذَا مَا مُرْسِلٌ نَمَّ فَمَا أَنْتَ نَمُومَةٌ
أَنْتِ رِيْحَانَةُ قَلْبِي ثُمَّ لِلْسِرِّ كُنُومَةٌ 10

وعلى اخرى

أَنَا شَمَامَةُ الْكَرِيمِ.....لِمَجْلِسَةٍ
وَرَسُولُ مَبَارَكٍ مُّذِيبٌ صَدِّ مُؤْنِسَةٍ

وعلى اخرى

اشْرَبْتُ عَلَى حُمْرَةِ تَفْلَاحٍ يَا مُؤْنِسِي مِنْ بَارِدِ الرَّاحِ 15
حَيَاكَ مَعْشُوقٍ لَهُ زُهْرَةٌ وَقَيْنَةُ بِالْعُودِ مِفْصَاحُ

وعلى اخرى

مَا تَحْيَا بِبَلَاءِ النَّاسِ مُدَّ كَانُوا بِمِثْلِي
لِي طَيْبٌ وَبَقَاءٌ وَمَلَا حَاتٌ تُسَلِّي

20 وعلى اخرى

لِي طَرَائِدُ وَرِيحٌ ثُمَّ مَاءٌ وَنَضَارَةٌ
لَيْسَ لِلْبَاقُوتِ فَضْلٌ كُلُّ بَاقُوتٍ حِجَابَةٌ

وعلى اخرى

جَرَحَ اللَّهُ الَّذِي يَجْرَحُ بِالسَّكِينِ لَحْمِي
فَلَجُّوا حَامِضَةً أَنَّى كِمِثْلِ الشَّهْدِ طَعْمِي 25

وعلى الأخرى

أنا حمراء دعونى لمحبّ وحبيب
وكلوا ذات بياض أكلها غير معيب

وعلى الأخرى

١٩٩ حيّاك انسان له روثف نورة دانيّة ترهّر
تفاحة حمراء منقوشة تحجل من حمرتها الجوفر

٢٢ باب ما وجد على ذيول الأقمصة والأعلام

وطرز الأريّة والاكمام

١٥ قال الماوردي رأيت جارية وحن عند محمد بن عمرو بن مسعدة له
اشك أنه عشف لها واليها مائل لما رأيت من حركاته اذا نظرت وسروره
اذا نطقت وتهلله اذا غنت وكانت فوق وصف الواصف من الحسن
والجمال وعليها قميص موشح بالها ورداء معين مكتوب في وشاح
القميص

١٥ أغيب عنك بؤ لا يغيره نأى الماحل ولا صرف من الزمن
تعتل بالشغل عنا ما تكلمنا الشغل للقلب ليس الشغل للبدن

وعلى طراز الرداء

أقل الناس في الدنيا سرورا محب قد نأى عنه الحبيب
قال ورأيت جارية لبعض الهاشميين يقال لها عريب عليها قميص

٢٥ ملكم موشح بالذهب مكتوب في وشاحه

وانسى لأهواه مسيهاً وحسنأ وأقضى على قلبى له بالذى يقضى
فحتى متى روح الرضى لا ينالنى وحتى متى أيام سخطك لا تمضى

وعلى طراز كمة

اذا مد من أهوى وأسلمنى العرى ففرقة من أهوى أحر من الجمر

٢٥ ورأيت على ماجن جارية مكاتم المغنية قميصا في وشاحه بالذهب

زَفَرَاتِي لَيْسَ تَفْتَى وَفَوَادِي بِكَ مُضْتَى
أَتَرْضَاكَ وَأُبْدِي لَكَ نَا
بَأْبَى كَمْ أَتَمَّتْ وَإِي كَمْ أَتَمَّتْ
بَعْدَ مَا أَصْبَحَ قَلْبِي فِي يَدِ الْأَحْرَارِ رَهْنَا

٥ قَالِ وَرَأَيْتُ فِي صَدْرِ قَمِيصٍ جَارِيَةٍ تَبَارِيحِ الْكُوفِيَّةِ مَكْتُوبًا بِالْفِصَّةِ
وَالذَّهَبِ سَطْرًا وَسَطْرًا

١٩٧ يَا فَتَى قُلْتُ أَنْ دَخَلْتُ هَوَاهُ مُسْتَجِيبًا لَصَوْتِهِ لَبَّيْكَ
مَا بَكَتْ مُقْلَتِي لِفَقْدِكَ إِلَّا جَزَعًا أَنْ أَمُوتَ شَوْقًا إِلَيْكَ
قَالِ وَرَأَيْتُ مَرَّةً أُخْرَى عَلَيْهَا دُرَاعَةٌ مَلْحَمَ بَنَرَانِينَ ابْرِيسَمٍ وَلِبْنَةِ
١٥ سُوْسَنَ جَرْدٍ وَفِي دَوَّرِ اللَّبْنَةِ مَكْتُوبٌ

يَا رَامِيًا لَيْسَ يَدْرِي مَا الَّذِي فَعَلَا أَمْسَكَ عَلَيْكَ فَإِنَّ السَّهْمَ قَدْ قَتَلَا
أَصَبْتُ أَسَدَ قَلْبِي أَنْ رَمَيْتَ فَلَا شَلَّتْ يَمِينُكَ إِنْ صَبَرْتَنِي مَثَلَا
وَكُنْتُ بَنَانٌ جَارِيَةُ الْخَيْزُرَانِ عَلَى تَرَانِينَ دُرَاعَةٍ لَهَا بِذَهَبٍ
لَمْ تَقُلْ قَوْلًا وَلَكِنْ حَلَقْتَ أَنَّهَا أَحْسَنُ عَيْنٍ أَطْرَقَتْ
١٥ زَعَمْتُ أَنَّنِي قَدْ لَاحَظْتُهَا أَيْ عَيْنٍ لَحَظْتُ فَاعْتَرَقْتُ
أُظْهِرْتُ حُجَّةً مَنِ يَعِشْقُهَا وَأَسْتَبَاحْتُ غَفْلَةً وَأَنْصَرَفْتُ
وَعَلَى طِرَازِ كُتْمَا

لَيْسَ فِي صَبْرٍ وَلَا بِي جَلْدٌ قَدْ نَفَى حُبُّكَ عَنِّي جَلْدِي
وَاخْبِرْنِي بَعْضَ احْكَابِنَا قَالِ اخْبِرْنِي مَنْ رَأَى فِي نَيْلٍ جَارِيَةٍ لِلْحَسَنِ بْنِ
٢٥ قَارِنٍ مَنْسُوجًا فِي الْعَلَمِ

أَحْسَنُ مَا قَدْ خَلَقَ اللَّهُ وَمَا لَمْ يَخْلُقْهُ
شَكَّرُوهُ فَتَنَاهُ وَفَتَنَى يَعِشْقُهَا وَتَعِشْقُهُ
نَارُ الْهَيِّ دَانِيَّةٌ تُحَرِّقُهَا وَتُحَرِّقُهُ
يَا حَبْدَا الْحُبِّ إِذَا دَامَ وَدَامَتْ حُرْقُهُ

٢٥ وَكُنْتُ رَاهِيَةً جَارِيَةَ الْأَحْدَبِ قَبْلَ أَنْ يَشْتَرِيَهَا اسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ

الموصلى على وشاح قميصها

إذا وجدتَ لهيبَ الشوقِ في كبدِي أقبلتُ ناجو سقاءِ القومِ أبردُ
قَبْنِي طَفِئَتْ بِبَرْدِ الْمَاءِ ظَاهِرَةً. فَمَنْ لِحَرِّ عَلَى الْأَحْشَاءِ يَنْقُدُ
وكتبت جارية لقبيحة على رداء لها رشيدى

أَرَاهُمْ يَأْمُرُونَ بِقَطْعِ وَصْلِي مُرِيهِمْ فِي أُحِبَّتِهِمْ بِذَاكَ 5
فَإِنْ هُمْ طَاوَعُوكَ فطَاوَعِيهِمْ وَإِنْ عَصَوْكَ فَلْعَصِي مَنْ عَصَاكَ
وكتبت جارية إلى حُرِّ على رداء لها ممشك ١٩٨

مَنْ أَلِفَ الْحُبَّ بَكَى مَنْ شَقَّه الشَّوْقُ شَكَا
مَنْ غَابَ عَنْهُ الْفُجْهُ أَوْ صَدَّ عَنْهُ هَلْكََا
يَا مَالِكَا عَذَّبْنِي بِجَوْرِهِ إِنْ مَلَكََا 10
رَفَقًا بِمَمْلُوكِكَ مَا يَحِلُّ ذَا الظُّلْمِ لَكَا

وكتب بعض الظرفاء على طراز مطرف خزر
وَقَبْتُ شَمَالًا آخِرَ اللَّيْلِ قَرَّةً وَلَا ثَوْبَ إِلَّا بُرْدُهَا وَرِدَائِيَا
فَمَا زَالَ ثَوْبِي طَيِّبًا مِنْ ثِيَابِهَا إِلَى الْحَوْلِ حَتَّى أَتَهَجَّ الثَّوْبُ بِالْيَا
وكتبت نبسية جارية زوزور على قباء معصفر 15

وَمَا الْبَدْرُ الْمُنِيرُ إِذَا تَجَلَّى هُدُوءًا حِينَ يَنْزِلُ بِالْعِرَاقِ
بِأَحْسَنَ مِنْ بُثَيْنَةَ يَوْمَ قَامَتْ تَهَادَى فِي مُعْصَفَرَةٍ رَقَابِي

باب ما وجد على الكرازن والعصائب ٤٣
ومشاة الطرر والندائب

وكتبت علل على قلنسوة لها ديباج وهى جارية محمّد بن 20
المأمون

مَا يَمْدُ الْحَبِيبُ طَوْلَ انْتَجَنِي لِبَلَاثِي بِهِ وَلَا الصَّدَّ عَنِّي
كُلَّ يَوْمٍ يَقُولُ لِي لَكَنْذِبْتَ يَتَجَنَّى وَلَا يَرَى ذَاكَ مِنِّي
رَبَّمَا جِئْتُهُ لِأَسْلِفِهِ الْعُدَّ رَ لِبَعْضِ الذُّنُوبِ قَبْلَ التَّجَنِّي

وكتبت جارية المارقى على قلنسوة لها بذهب

كَتَبَ الشَّرْقُ فِي فَوَادِي كُنَابَا هُوَ بِالشَّرْقِ وَالْهَوَى نَحْتُمُ
رَحِمَ اللّٰهُ مَعْشَرًا فَأَرْفُو لَا يُطِيعُونَ فِي الْهَوَى مَنْ يَلُمُ
سَافَ طَرْفِي إِلَى فَوَادِي بِلَاثِي أَنْ طَرْفِي عَلَى فَوَادِي مَشُومُ

٥ وكان على قلنسوة جارية محمد بن سعيد الفارسي مكتوبا

أَنَا بَعْدَ الْقَصَاءِ سَمْتُ فَوَادِي وَأَصَبْتُ الْغَدَاةَ عَيْنِي بِعَيْنِي
لَمْ تَزَلْ فِي حَوَادِثِ الدَّهْرِ حَتَّى فَرَّقْتُ بَيْنَ مَنْ أُحِبُّ وَبَيْنِي

وكتبت جارية الحباب على قلنسوتها

اللّٰهُ يَحْفَظُهُ عَلَى شَاخِطِ الْبَنَى مَا كَانَ أَوْصَلَهُ إِلَى تَعْذِيْبِهِ

١٩٩ وكتبت جارية ابن السلمي على كرزها

الْشَّمْسُ تَطْلُعُ لِلْمَغِيبِ وَلَا أَرَى شَوْقِي إِلَيْكَ عَلَى الزَّمَانِ يَغِيبُ

وكتبت بُنَانُ الشَّاعِرَةِ عَلَى قَلَنْسُوَةِ لِحَارِيَتِهَا

أَنْ كُنْتُ خُنْتُ وَلَمْ أَصْغِرْ خِيَانَتَكُمْ فَاللّٰهُ يَأْخُذُ مِمَّنْ خَانَ أَوْ ظَلَمَا

سَمَاحَةً مِنْ مُحِبِّ خَانَ صَاحِبِهِ مَا خَانَ قَطُّ مُحِبٌّ يَعْرِفُ الْكَرَمَا

١٥ وَاللّٰهُ لَا نَظَرْتُ عَيْنِي إِلَيْكَ وَلَا سَأَلْتُ مَسَارِيَهَا شَوْقًا إِلَيْكَ دَمَا

وَقَالَ الْجَاحِظُ رَأَيْتُ نَشْوَانَ جَارِيَةً زَلْزَلَتْ وَعَلَيْهَا عَصَابَةٌ مَكْتُوبٌ

عَلَيْهَا

عَيْنٌ مَسْهَدَةٌ فِي مَائِهَا غَرَّقَتْ يَا لَيْتَهَا ذَهَبَتْ لَوْلَمْ تَكُنْ خُلِقَتْ

لَمْ تَذْهَبِ النَّفْسُ إِلَّا عِنْدَ لَحْظَتِهَا وَلَا بَكَتْ بِدَمٍ إِلَّا لَمَّا أَرَقَّتْ

٢٥ يَا مُقَلَّةٌ سَوْفَ أَبْكِيهَا وَبَا كَبِدًا بِهَا أَحَاطَ الْهَوَى وَالشَّوْقُ فَاحْتَرَقَتْ

وكان على كرزها

الْحُبُّ يَعْرِفُ فِي وَجْهِهِ ذَوِي الْهَوَى بِاللَّحْظِ قَبْلَ تَصَافُحِ الْأَجْفَانِ

قَالَ وَرَأَيْتُ عَلَى قَلَنْسُوَةِ تَبَارِيحِ

أَهْلُ الْهَوَى فِي الْأَرْضِ تَلْقَاهُمْ يَمْشُونَ أَحْيَاءَ كَأَمْوَاتِ

٢٥ وَكَتَبَتْ شَبْلَانُ جَارِيَةٍ خُنْتُ قِيَمَةَ جَوَارِي الْمَأْمُونِ عَلَى وَقَايَةِ تَجْمَعِ

بها ذوائبها

يَبِضَاءُ تَسْحَبُ مِنْ قِيَامِ قَرَعِهَا وَتَغِيبُ فِيهِ وَهَوَّ جَثْلُ أَسْحَمِ
فَكَانَتْهَا فِيهِ نَهَارٌ مُشْرِقٌ وَكَانَتْهُ لَيْلٌ عَلَيْهَا مُظْلِمٌ
وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ الْإِصْمَاقِ حَضَرْتُ مَجْلِسَ بَعْضِ الظُّرَفَاءِ فَخَرَجْتُ عَلَيْنَا جَارِيَةٌ
كَانَتْهَا تَمَثَّلُ وَعَلَيْهَا عَصَابَةٌ قَدْ أَرْسَلَتْ لَهَا طَرَفَيْنِ عَلَى صَدْرِهَا ٥
مَكْتُوبٌ

مَنْ يَكُنْ صَبًا وَفِيًّا فَرَمَامِي فِي يَدَيْهِ
خُذْ مَلِيكِي بِعِنَاقِي لَا أَنْاعِكَ عَلَيْهِ
قَالَ فَوَثَبْتُ فَأَخَذْتُ بِطَرْفِي الْعَصَابَةَ وَقُلْتُ أَنَا وَاللَّهِ صَبٌّ وَأَوْفَى خَلْقِ
اللَّهِ لِحُبِّ قَالَتْ أَنَّهُ لَا بَدَّ لِلْفَرَسِ مِنْ سَوْطِ قُلْتُ يَا غَلَامُ هَاتِ السَّوْطَ 10
قَالَتْ هِيَ هَاتِ ذَاكَ سَوْطَ الدَّوَابِّ وَسَوْطَ مِثْلِي شَبِيهِ فَصَّةٍ وَعَلَاقَتِهِ
زَهَبَ، وَكَانَ عَلَى قَلَنْسُوءَةٍ زَيْنٌ مَغْنِيَّةُ إِسْمَاعِيلَ
أَقِيمُ عَلَى الْأَصَالِ مُنْتَظَرًا لَهَا وَقَدْ أَشْرَفْتُ مِنْ هَوًى ذَاكَ عَلَى تَحِيٍّ ١٧٠
أَمُوتُ وَأَسْتَحْيِي الْهَوَى أَنْ أُنْزَمَ وَإِنْ كُنْتُ مِنْهُ فِي عَنَاءٍ وَفِي كَرْبٍ
وَقَالَ الزُّبَيْرُ بْنُ بَكَّارٍ رَأَيْتُ عَلَى قَلَنْسُوءَةٍ بَعْضَ الْمَغْنِيَّاتِ 15
أَدْمَيْتَ بِاللَّحْظَاتِ وَجَنَنْتَهَا فَأَقْتَصَّ نَاطِرُهَا مِنَ الْقَلْبِ
وَعَلَى عَصَابَتِهَا

فَإِذَا نَظَرْتَ إِلَى تَحَاسِنِهَا أَخْرَجَتْهَا عُطْلًا مِنَ الذَّنْبِ
وَقَالَ الْمَارِئِيُّ رَأَيْتُ جَارِيَةً لِبَعْضِ وَلَدِ الْمَأْمُونِ وَعَلَيْهَا قَلَنْسُوءَةٌ عَلَيْهَا
مَكْتُوبٌ 20

يَا تَارِكَ الْجِسْمِ بِلَا قَلْبٍ إِنْ كَانَ يَهْوَاكَ فَا ذَنْبِي
يَا مُفَرِّدًا بِالْحُسْنِ أَفْرَدْتَنِي مِنْكَ بِطُولِ الشَّوْقِ وَالْكَرْبِ
وَعَلَى كَرَزْنِ لَهَا
أَنَا الْعَبْدُ الْمُرْقُورُ بِطُولِ رِقِّي وَلَيْسَ عَلَيْكَ مِنْ عَبْدٍ خِلَافٌ
قَالَ وَرَأَيْتُ عَلَى جَارِيَةٍ لِأَهْيَ كَرَزْنًا مَكْتُوبًا عَلَيْهِ 25

عَدَّ بِهِ بِالْهَاجِرِ مَوْلَاهُ وَزَادَهُ شَوْقًا وَأَضْنَاهُ
فَدَمَعُهُ يَجْرِي عَلَى خَدَّهِ وَلَمْ تَنْمَ لِلْوَجْدِ عَيْنَاهُ
قَدْ كَتَبَ لِلْبُ عَلَى قَلْبِهِ مَتَّ كَمَدًا يَرْحَمُكَ اللَّهُ

وكتبت جارية لعيسى بن جعفر بن المنصور وكانت قيمة له على
كرزنها ٥

لَيْتَ النِّقَابَ عَلَى الْقِبَاحِ مُحَرَّمٌ وَعَلَى الْمِلَاحِ خَطِئَةٌ لَا تَغْفَرُ
وكتبت على رقابة تجمع بها صفاتها

جَزَى اللَّهُ الْبَرَّاقِعَ مِنْ ثِيَابِ عَنِ الْعَيْنَيْنِ شَرًّا مَا يَقِينَا
يُغْطِيَنَّ الْمِلَاحَ فَلَا تَرَاهُمْ وَيَسْتَرَنَّ الْقِبَاحَ فَيَسْتَوِينَا
١٥ وكتبت عارم جارية جناح على كرزنها وكانت تتعشق بعض ولد
الحسن بن وهب

وَأَنَّى لَأَخْلُو مَذْ فَقَدْتُكَ دَائِبًا فَانْقَشُ تِمَثَالًا لَوَجْهِكَ فِي التُّرْبِ
فَأَسْفِيهِ مِنْ ذَمْعِي وَأَبْكِي تَضَعًا إِلَيْهِ كَمَا يَبْكِي الْعَبِيدُ إِلَى الرَّبِّ
وكتبت ابنة الرصافية وكانت تتعشق ابن الرشيد على كرزنها

١٧ قَالُوا عَلَيْكَ سَبِيلُ الصَّبْرِ قُلْتُ لَهُمْ هِيَاتِ أَيْنَ سَبِيلُ الصَّبْرِ قَدْ ضَلَّاتِ
مَا يَرْجِعُ الطَّرْفُ عَنْهُ حِينَ يُبْصِرُهُ حَتَّى يَعُودَ إِلَيْهِ الطَّرْفُ مُشْتَاتًا
قَالَ الْفَضْلُ بْنُ الرَّبِيعِ قَالَ ابْنِي رَأَيْتُ عَلَى عَصَابَةِ دُبْسِيَّةٍ جَارِيَةٍ
ابْنِي حَرْبٍ

مَحَاسِنُ وَجْهِكَ تَمَحُّو الدُّنْيَا وَتَعْبُدُ فِي الْقَلْبِ شَيْفًا عَجِيبًا
٢٠ فَمِنْ تَمَّ تَهَاجَرْنِي ظَالِمًا تَجَنَّى وَتَحْصِي عَلَى الدُّنْيَا
وكتبت شمسة الطنبورية على عصابتها وكانت تغنى الرشيد

لَا لِصَبْرِ هَاجَرْتَكُمْ عِلْمَ اللَّهِ وَلَكِنْ لَشِدَّةِ الْاِشْتِيَاقِ
رَبِّ سِرِّ شَارَكْتُ فِيهِ صَبْرِي وَطَوَاهُ اللِّسَانُ عِنْدَ التَّلَاقِ
وكان على قلنسوة شمائل جارية الماهانية

٢٥ لَيْلِي بِوَجْهِكَ مُشْرِقٌ وَظِلَامُهُ فِي اللَّيْلِ سَارِي

فالنَّاسُ فِي سَدَفِ الظِّلَا م وَحَسَنَ فِي صَوِّ النَّهَارِ
وَكَانَ عَلَى كَرْزَنَ مُشْتَنَقَ جَارِيَةٍ اسْحَاقَ بْنِ عَلِيٍّ الْهَاشِمِيِّ مَكْتُوبًا
بِالذَّهَبِ سَطْرَانِ

إِنْ كَانَ قَلْبِي يَهْوِي وَصَلَ غَيْرُكُمْ إِذَا فَعَاقَبَنِي الرَّحْمَنُ فِي بَصَرِي
أَوْ لَمْ يَكُنْ بِكُمْ مَا عِشْتُ ذَا كَلْفٍ فَأَنْزَلَ اللَّهُ بِي يَا سَيِّدِي خَدْرِي ٥
وَكَانَ عَلَى عَصَابَتِهَا مَكْتُوبًا بِالذَّهَبِ
مَا كُنْتُ إِلَّا حُلْمًا رَأَيْتُهُ عَيْنِي فِي الْوَسْنِ
يَا سَمِيحَ الْفِعْلِ يَا أَحْسَنَ مِنْ كُلِّ حَسَنٍ

باب مَا وَجَدَ عَلَى الزَّنَافِيرِ ٤٤

والتكك والمناويل 10

قَالَ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ رَأَيْتُ فِي مَنْطِقَةٍ وَاجِدَ الْكُوفِيَّةَ زَنَارًا مَنْسُوجًا
مَكْتُوبَ فِيهِ

لَسْتُ أَدْرِي أَطَالَ لَيْلِي أَمْ لَا كَيْفَ يَدْرِي بِذَاكَ مَنْ يَتَقَلَّى
لَوْ تَفَرَّغْتُ لِاسْتِطَالَةِ لَيْلِي وَلِرَعْيِ النُّجُومِ كُنْتُ مُخَلًّا
وَرَأَيْتُ جَارِيَةً فِي بَيْعَةِ مَارِي مَرْيَمَ فِي دَارِ الرُّومِيِّينَ بِمَدِينَةِ السَّلَامِ كَانَتْهَا 15
فَلَقَتْ قَرَّ خَارِجَةً مِنَ الْهَيْكَلِ فِي وَسْطِهَا زَنَارٌ عَلَيْهِ بَيْتَانِ

زَنَارُهَا فِي خَصْرِهَا يَطْرَبُ وَرِجْلُهَا مِنْ طَيْبِهَا أَطْيَبُ ١٧٢
وَوَجْهُهَا أَحْسَنُ مِنْ حَلِيِّهَا وَلَوْنُهَا مِنْ لَوْنِهَا أَجْجَبُ
وَقَرَأْتُ فِي زَنَارِ وَكَايَةِ لِبَعْضِ الْقَصْرِبَاتِ

أَلَيْسَ عَجِيبًا أَنْ بَيْتًا يَضُمُّنِي وَأَيَّاكَ لَا تَخْلُو وَلَا نَتَكَلَّمُ 20
وَرَأَيْتُ جَارِيَةً أَبْلِيَّةً لِبَعْضِ الْمُخْتَنِّينَ وَقَدْ عَلَّقَتْ طَبْلًا فِي عُنُقِهَا بِزَنَارٍ
عَلَيْهِ مَكْتُوبٌ

أَوْتَا مِنْ بَدَنِي كُلِّهِ فُتِّتَ مَتَى مَفْصِلًا مَفْصِلًا
وَعَلَى تَكْتَنُهَا مَكْتُوبٌ

غَابُوا فَأَخَذَى الْجِسْمُ مِنْ بَعْدِهِمْ لَا تُبْصِرُ الْعَيْنُ لَهُ قَبِيًّا
وَأَخْجَلْتَنَا مِنْهُمْ وَمِنْ قَوْلِهِمْ مَا ضَرَّكَ الْبُعْدُ لَنَا شَيْئًا
بَلَى وَجِبْهِ أَتْلَقَاهُمْ إِذَا رَأَوْنِي بَعْدَهُمْ حَيًّا
وَكُنْ عَلَى تَكَّة هَائِفَ جَارِيَةِ الْعَاجِي مَكْتُوبًا

٥ وَلِي عَلِيلٌ قَدْ شَفَّ قَلْبِي بَعْدَلِهِ وَوَالِشَ بَنَبَلِ الْحُبِّ يرمى مَقَاتِلِي
كَفَى حَزْنًا وَلِلْمَدِّ لَهْ أَنْتَى تَقْطَعُ قَلْبِي بَيْنَ وَاشٍ وَعَلِيلٍ
وَكُتِبَتْ خَاصِعَ الْمَغْتِيَةِ عَلَى زَنَارٍ كَانَتْ تَشَدُّ بِهِ طَرْتُهَا
مَا أَتَيْتِ الْمَعشُوقَ فِي نَفْسِهِ وَأَبَيَّنَ الذَّلَّ عَلَى الْعَاشِقِ
وَاخْبِرْنِي مِنْ قَرَأَ عَلَى طَرْفِي تَكَّةً لَقِينَةً

١٥ مَا أَرَانِي حُبَلَّتِ التَّكَّةُ إِلَّا لِهِنَاتٍ
وَأَتَمَّا خُلِّيَ لِلتَّكَّةِ أَنْجَازُ الْعِدَاتِ
وَاخْبِرْنِي آخِرَ أَنَّهُ قَرَأَ عَلَى تَكَّةٍ لِبَعْضِ الْمَوَاجِنِ

أَقْطَعَ التَّكَّةَ حَتَّى تَذْهَبَ التَّكَّةُ أَصْلًا
ثُمَّ قُلْ لِلرِّئْفِ أَهْلًا بِكَ يَا رِئْفَ وَسَهْلًا
١٥ وَكُتِبَتْ سَلَمَ جَارِيَةٍ لَمْ أَلِ فَتَى كَانَتْ تَحْبَهُ فِي مَنْدِيلٍ دَبِيقِي
بِالذَّهَبِ

هَآئِذَا يُسْقِطُنِي اللَّيْلُ عَنْ فُرْشِي أَنْفَاسُ عُوَادِي
لَوْ يَجِدُ السِّلَكُ عَلَى دَقَّةٍ خَلَقًا لِأَخَى بَعْضِ حُسَادِي
فَكُتِبَتْ إِلَيْهِ فِي مَنْدِيلٍ آخَرَ

١٧٣ لَا تَسْقِلِي كَيْفَ حَالِي بَعْدَ فُرْقَتِكُمْ هَا فَأَنْظُرِي وَأَجَلِّي طَرْفَ مُتَحِنٍ
تَرَى بَلَى لَمْ يَدْعُ مَتَى سَوَى شَبِيحٍ لَوْهٍ أَقْدَ هَائِمًا لِلنَّاسِ لَمْ أَبِينِ
وَقُرَّتْ عَلَى مَنْدِيلٍ لِبَعْضِ الظَّرْفَةِ وَقَدْ أَدْرَجَ فِيهِ كِتَابًا

وَأَتَى لَتَغْشَانِي لِدِكْرَاكِ قَتْرَةٍ كَمَا أَنْتَقَصَ الْعَصْفُورُ بِلَلَّةِ الْقَطْرِ
عَجِبْتُ لِسَعْيِ الدَّهْرِ بَيْنِي وَبَيْنَهَا فَلَمَّا أَنْقَضَى مَا بَيْنَنَا سَكَنَ الدَّهْرُ

٢٥ وَكُتِبَ آخِرَ عَلَى مَنْدِيلٍ

أَنْ بَعْضَ الْعِتَابِ يَدْعُو إِلَى الْعَتَبِ وَيُودِي بِهِ الْحَبِيبُ الْحَبِيبَا
وَأَذَا مَا الْقُلُوبُ لَمْ تُصَيِّرِ الْحُسْبَ فَلَنْ يَعْطِفَ الْعِتَابُ الْقُلُوبَا
واخبرني من رأى على منديل ممسك لبعض الظراف

أَنَا مَبْعُوثٌ إِلَيْكُمْ أَنَسُ مَوْلَايَ لَدَيْكَ
صَنَعْتَنِي بِيَدَيْهَا فَأَمْسَحِي فِي شَفَتَيْكَ 5

وكتب آخر على منديل اهدها

أَنَا مِنْدِيلٌ مُحِبٌّ لَمْ يَزَلْ نَاشِطًا فِي مِنْ دُمُوعِ مُقْلَتَيْهِ
ثُمَّ أَهْدَانِي إِلَى مَحَبُوبَةٍ تَمَسِّحُ الْقَهْوَةَ فِي مِنْ شَفَتَيْهِ
وَقَرَأْتُ عَلَى مِنْدِيلٍ لِبَعْضِ الظَرَافِ

أَنْ يَكُنْ حَبْلُكَ مِنْ حَبْلِي وَهَيَّ
لَمْ يَذْكُرْنِيكَ شَوْقٌ حَادِثٌ أَنَّمَا يَذْكُرُ مَنْ كَانَ سَهَاً
وَكُتِبَتْ أَسْمَاءُ بِنْتِ غَضِيضٍ جَارِيَةٍ حَمْدُونَةَ ابْنَتِ الْمَهْدِيِّ عَلَى نَكْتِهَا
مِنْ الْوَجْهَيْنِ

جَلَدْتُ عَلَى أَعْظَمِ دِقَاقٍ مَسَكَنْ أَنْفَاسِهِ التَّرَاقِي
تَوَقَّدَ أَحْشَاؤُهُ فَيُطْفِئُ حُرْفَتَهَا هَاطِلُ الْمَاقِي 15
لَوْلَا تَسْلِيهِ بِالتَّبَكِّي أَذَا جَنِينَاهُ بِالنَّحِرِاقِ
يَا رَبِّ عَاجِلْ وَدَّةَ رُوحِي قَبْلَ هَاجُومِي عَلَى الْفِرَاقِ
وَكُتِبَتْ عَلَى مِنْدِيلِهَا

إِلَيْكَ أَشْكُو رَبِّ مَا حَلَّ فِي مِنْ صَدِّ هَذَا الْعَاتِبِ الْمُذْنِبِ
صَدَّ بِلَا جُرْمٍ وَلَوْ قَلَّ لِي لَا تَشْرَبِ الْبَارِدَ لَمْ أَشْرَبِ 20
وَكُتِبَ آخِرُ عَلَى مِنْدِيلٍ اهْدَاهَا

إِنِّي مَنْ لَا أُرْجَى مِنْهُ رِفْقًا وَلَا مِنْ رِقَّةٍ مَا عِشْتُ عِتْقًا
لَقَدْ أَنْفَدْتُ دَمْعَ الْعَيْنِ حَتَّى بَكَيْتُ دَمًا لَفَقْدِكَ لَيْسَ بِرَقَا
وَكُتِبَتْ عِنَانَ جَارِيَةِ النِّطَافِ عَلَى مِنْدِيلٍ وَجَّهَتْ بِهِ إِلَى ابْنِ نَوَاسٍ
وَكَانَتْ تَحِبُّهُ 25

أَمَّا يُحْسِنُ مَنْ أَحْسَنَ أَنْ يَغْضَبَ أَنْ يَرْضَى
أَمَّا يَرْضَى بِأَنْ صِرْتُ عَلَى الْأَرْضِ لَهُ أَرْضًا

باب ما وجد على الستور والوسائد والبسط والمرافق والمقاعد

٤٥

٥ قل على بن الجهم قرأت على ستر لبعض أمهات ولد المأمون
هَجَرْتَنِي كَيْ أَجَارِيَكُمْ بِفِعْلِكُمْ لَا تَهْجُرْنِي فَإِنِّي لَا أَجَارِيكَ
قَلْبِي مُحِبٌّ لَكُمْ رَاضٍ بِفِعْلِكُمْ اسْتَرْقَى اللَّهُ قَلْبَ لَا يُجَانِيكَ
اصْبَحْتُ عَبْدًا لِأَنْتَى أَهْل دَارِكُمْ وَكُنْتُ فِيهَا مَضَى مَوْلَى مَوَالِيكَ

وكتب بعض ولد المتوكل على ستره

١٠ يَا أَيُّهَا اللَّاتِبِيُّ فِيهَا لِأَصْرِفَهَا أَكْثَرْتُ لَوْ كَانَ يُغْنِي عَنْكَ أَكْثَارُ
أَرْجِعْ فَلَسْتَ مُطْلَعًا إِنْ وَشَيْتَ بِهَا لَا الْقَلْبُ سَالٍ وَلَا فِي حُبِّهَا عَارُ

وكتب موسى الهادي بن المهدي على ستره

يَا أَيُّهَا الزَّاعِمُ الذِّي زَعَمَا أَنَّ الْهَوَى لَيْسَ يُورِثُ السَّقَمَا
لَوْ أَنَّ مَا بِي بَكَ الْغَدَاةَ لَمَّا لُمْتُ مُحِبًّا إِذَا شَكَا أَلَمَا

١٥ وكتب بعض الظرفاء على مخدّة له

يَا رَاقِدَ اللَّيْلِ مَتَى شَفَعُ السَّقَمُ وَهَذِهِ قَلَفُ الْأَحْزَانِ وَالْأَلَمِ
جُدْ بِالْوِصَالِ لِمَنْ أُمْسِيَتْ تَمْلِكُهُ يَا أَحْسَنَ النَّاسِ مِنْ قَرْنٍ إِلَى قَدَمٍ

أخبرني من قرأ على مخدّة لبعض الظرفاء

لَمْ أَذُقْ يَا سُورَ قَلْبِي لِلْكَرَى مُذْ غَبِثَ طَعْمَا

تَرَكَ الدَّمْعُ عَلَى خَدَّتِي لَمَّا فَاصَّ رَسْمَا

٢٠

١٧٥ وقرأت على وسادة لبعض الكتاب

تَشَكَّى الْمُحِبُّونَ الصَّبَابَةَ لِيَتَنَّى تَحَمَّلْتُ مَا يَلْقَوْنَ مِنْ بَيْنِهِمْ وَخَدِي
فَكَانَتْ لِرُوحِي لَذَّةُ الْحَبِّ وَخَدَهَا فَلَمْ يَلْقَهَا قَبْلِي مُحِبٌّ وَلَا بَعْدِي

وأخبر بعض الكتاب أنّه قرأ على بساط لبعض أهل الهوى

أَحْسَنُ مِنْ قَهْوَةٍ وَعُودٍ تَرْيِدُ خَدَّيْكَ يَا وَحِيدُ
نَأَيْتَ عَنِّي فَذَابَ جِسْمِي وَهَدَنِي الشَّرْقُ وَالصُّدُودُ
وَطَالَ سُقْمِي لِبُعْدِ حَبِي وَمَلَنِي الْأَهْلُ وَالْبَعِيدُ

وكتب بعض الظرفاء على مصلّاه

وَقَفَ الْهَيَّ فِي حَيْثُ أَنْتَ فَلَيْسَ لِي مَتَأَخَّرَ عَنْهُ وَلَا مَتَقَدَّمَ
أَجْدُ الْمَلَامَةِ فِي هَوَاكِ لَذِيذَةً حُبًّا لِدُكْرِكَ فَلَيْلَتُنِي النَّوْمُ
وَأَهْنَيْتَنِي فَأَهْنَيْتَ نَفْسِي عَامِدًا مَا مَنَ يَهْمُنُ عَلَيْكَ مِمَّنْ أَكْرَمُ
أَشْبَهْتَ أَعْدَائِي فَصِرْتُ أَحِبَّهُمْ إِنْ صَارَ حَظِّي مِنْكَ حَظِّي مِنْهُمْ

وكتب سعيد بن قيس على مصلّاه

سَأَمَنْعَ عَيْنِي أَنْ تَلَدَّ بِنَظْرِهِ وَأَشْكُرَ قَلْبِي فِيكَ حُسْنَ بَلَاثِهِ
10 وَأَشْغَلْهَا بِالذَّمْعِ عَنْ كُلِّ مَنْظَرٍ أَلَيْسَ بِهِ أَلْفَاكُ عِنْدَ التَّذَكُّرِ

وكتب بعضهم على بساط

كَتَمْتُ حُبَّهُمْ صَوْنًا وَتَكْرِمَةً فَمَا دَرَى غَيْرُ اضْمَارِي بِهِ وَهُمْ
قَوْمٌ بَذَلْتُ لَهُمْ صَفْوَ الْوِدَادِ فَمَا جَازَوْا عَلَيْهِ وَلَا كَافَوْا وَلَا رَحِمُوا
15 هُمْ عَلَّمُونِي الْبُكَاءَ لَا نَحْنُ فَقَدْ هُمْ يَا لَيْتَهُمْ عَلَّمُونِي كَيْفَ ابْتَسَمُ

باب ما وجد على المناص والحاجل

والاسرة والكلل

قَرَأْتُ عَلَى كَلَّةٍ مَعْصُفَةٍ لِبَعْضِ الْكَتَّابِ بِالذَّهَبِ

مِنْ قَصْرِ اللَّيْلِ إِذَا زُرْتَنِي أَبْكِي وَتَبْكِينَ مِنَ الطُّولِ
20 عَدُوَّ عَيْنَيْكَ وَشَانِيهِمَا أَصْبَحَ مَشْغُولًا بِمَشْغُولِ

واخبرني بعض الظرفاء أنّه قرأ على منصّة لبعض المُجَانِّ

تَقُولُ وَقَدْ جَرَدْتُهَا مِنْ ثِيَابِهَا السَّيِّئَاتُ تَخَافُ الْيَوْمَ أَهْلَكَ أَوْ أَهْلِي
1٧ قُلْتُ كَلَانَا خَائِفٌ بِمَكَانِهِ فَهَلْ هُوَ إِلَّا قَتْلُكَ الْيَوْمَ أَوْ قَتْلِي

وقرأت على كَلَّةٍ حَرِيرِ اسْمَاجُونِ بِالذَّهَبِ

سَهَرْتُ وَانْقَضَتْهَا لَيْلَةٌ عَلَى مِثْلِهَا يَحْسُدُ الْحَاسِدُ
كَأَنَّا جَمِيعًا وَثَوْبُ الدُّجَا عَلَيْنَا لِبُصْرَتَا وَاحِدٍ

وَقَرَأْتُ عَلَى كَلَّةٍ لِبَعْضِ الظُّرَفَاءِ

فَبِتْنَا عَلَى رَغَمِ الْحَسُودِ وَبَيْنَنَا حَدِيثٌ كَرِيحِ الْمَسْكِ شَيْبَ بِهِ الْخَمْرُ
5 حَدِيثٌ لَوْ أَنَّ الْمَيِّتَ يُوحَى بِبَعْضِهِ لَأَصْبَحَ حَيًّا بَعْدَ مَا صَمَّ الْقَبْرُ

وَقَرَأْتُ عَلَى وَجْهِ أَرِيكَ لِبَعْضِ الْهَاشِمِيِّينَ

جَعَلْتَ مَحَلَّةَ الْبَلْوَى فَوَادِي وَسَلَّطْتَ السُّهَادَ عَلَى رُقَدَى
تَعِينِي لَا أَبُورُ بِكَ وَجَدَى أَلَيْسَ النَّارُ مِنْ طَرَفِي زِنَادَى
وَبِتَّ خَلِيَّةً وَسَلَبْتَ نَوْمِي أَمَا أَسْتَحْيَا رُقْدَكَ مِنْ سُهَادَى

10 وَكَتَبَ بَعْضُ الظُّرَفَاءِ عَلَى حَاجِلَةٍ لَهُ مَعْصَرَةً بِالذَّهَبِ

دَعِينِي أُمْتُ وَالشَّمْلُ لَمْ يَتَشَعَّبْ وَلَا تَبْعُدِي أَفْدِيكَ بِالْأَمِّ وَالْأَبِ
سَقَى اللَّهُ لَيْلًا صَمْنَا بَعْدَ قَاجَعَةٍ وَأَنْتَى فَوَادَا مِنْ فَوَادٍ مَعْدَبِ
فَبِتْنَا جَمِيعًا لَوْ تَرَانِي زُجَاجَةً مِنْ الرَّاحِ فِيمَا بَيْنَنَا لَمْ تُشْرِبْ
وَاخْبَرَنِي بَعْضُ الْكُتَّابِ أَنَّهُ قَرَأَ عَلَى حِلَّةٍ مَكْتُومًا

15 نَشَرْتُ عَلَى غَدَائِرًا مِنْ شَعْرِهَا حَذَرَ الْفُصَيْحَةِ وَالْعَدُوِّ الْمُبِيقِ
فَكَأَنَّهُ وَكَأَنِّي وَكَأَنَّهُا صُبْحَانِ بَاتَا تَحْتَ لَيْلٍ مُطِيقِ

وَدَخَلْتُ عَلَى بَعْضِ الْكُتَّابِ فِي يَوْمٍ شَدِيدٍ لَحَرٍّ وَهُوَ عَلَى دُكَّانٍ سَاجٍ
مَكْتُوبٍ فِي وَجْهِهِ بِاللَّازُورِ

حَرٌّ حُبٌّ وَحَرٌّ هَاجِرٌ وَحَرٌّ أَيْ شَيْءٌ يَكُونُ مِنْ ذَا أَمْرٍ

20 وَعَلَى الْجَانِبِ الْآخَرِ

ثَلَاثَةُ أَحْبَابٍ فَحُبُّ عَلاَقَةٍ وَحُبُّ تِمْلَاقٍ وَحُبُّ هُوَ الْقَتْلُ

وَاخْبَرَنِي بَعْضُ مَنْ قَرَأَ حَوْلَ سُرِيرِ لِبَعْضِ الظُّرَفَاءِ

وَمَجْدُولَةٌ أَمَّا مَجَالٌ وَشَاحِيهَا فُغْصُنٌ وَأَمَّا رِنْدُهَا فَكَتَيْبٌ
لَهَا الْقَمَرُ السَّارِ شَقِيقٌ وَأَنَّهُا تَطَلَّعَ أَحْيَانًا لَهُ فَيَغِيبُ
أَقُولُ لَهَا وَاللَّيْلِ مُرَخٍّ سُدُولُهَا عَلَيْنَا بِكَ الْعَيْشُ لِلْحَسَنِ يَطِيبُ ١٧٧

فَقُلْتُ نَعَمْ إِنْ لَمْ يَكُنْ لَكَ غَيْرُنَا بَبْغَدَادَ مِنْ أَهْلِ الْقُصُورِ حَبِيبُ
وَكُتِبَ بَعْضُ الظُّرَفَاءِ عَلَى سِرِّيرِ لَهُ أَبْنُسُ بَعَاجٍ

إِنْ طَيِّفَ الْكَيْيَالِ أَرَقَى عَيْنِي مَا لِعَيْنِي وَمَا لَطِيفِ الْكَيْيَالِ
جُمَعَ اللَّهْ بَيْنَ كُلِّ مُحِبٍّ قَدْ جَفَاهُ لِلْحَبِيبِ بَعْدَ الْوَصَالِ
وَكُتِبَ عَلَى مَنْصَتِهِ بِالذَّهَبِ

يَنَامُ الْمُسْعِدُونَ وَمَنْ يَلُومُ وَتُوقِظُنِي وَتُوقِظُهَا الْهُمُومُ
صَحِيحٌ بِالنَّهَارِ لِمَنْ يَرَانِي وَلَيْلَى لَا أَنَامُ وَلَا أُنِيمُ

باب مَا يَكْتُبُ عَلَى الْمَجَالِسِ وَالْأَبْوَابِ

ووجوه المستنظرات وصدور القباب

قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحَافِ رَأَيْتُ فِي صَدْرِ قَبَّةٍ مَكْتُومًا بِالْوَانِ فُصُوصَ مَنْصَدَةٍ 10
لَا تُطْمَعُ النَّفْسُ فِي السُّلُوكِ إِذَا أَحْبَبْتَ حَتَّى تُذَيِّبَهَا كَمَدًا
مَنْ لَمْ يَذُقْ لَوْعَةَ الصُّدُودِ وَلَمْ يَصْبِرْ عَلَى الدُّلَى وَالشَّقَا أَبَدًا
فَإِذَاكَ مُسْتَظَرَفُ الْفُؤَادِ يَرَى فِي كُلِّ يَوْمٍ أَحْبَابَهُ جُدَدًا

وَاخْبَرَنِي أَبُو جَعْفَرٍ الْقَارِيُّ قَالَ اخْبَرَنِي بَعْضُ شَيْوْخِنَا أَنَّهُ قَرَأَ فِي مُدْرَ 15
مَجْلِسٍ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ الْمَأْمُونِ

صَلَّ مِنْ قَهَبَاتٍ وَتَعَّ مَقَالَةً حَاسِدٍ لَيْسَ الْجَسُودُ عَلَى الْهَوَى بِمُسَاعِدٍ
لَمْ يَخْلُقِ الرَّحْمَنُ أَحْسَنَ مَنْظَرًا مِنْ عَاشِقَيْنِ عَلَى فِرَاشٍ وَاحِدٍ
مُتَعَانِقَيْنِ عَلَيْهِمَا أُرْزَقَ الْهَوَى مُتَوَسِّدَيْنِ بِمِعْصَمٍ وَبِمُسَاعِدٍ
يَا مَنْ يَلُومُ عَلَى الْهَوَى أَهْلَ الْهَوَى هَلْ تَسْتَطِيعُ صَلَاحَ قَلْبٍ فَاسِدٍ 20

وَقَرَأَتْ عَلَى وَجْهِهِ مُسْتَنْظَرٌ لِبَعْضِ الْكُتَّابِ

قَبَّتْ شَمْلًا قُلْتُ مِنْ بَلَدٍ أَنْتَ بِهِ طَابَ ذَلِكَ الْبَلَدُ
وَقَبَّلَ الرِّيحَ مِنْ صَبَابَتِهِ هَلْ قَبَّلَ الرِّيحَ قَبْلَهُ أَحَدٌ

وَاخْبَرَنِي أَحْمَدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ الْمُنَجِّمِ الْمُقَرِّيُّ أَنَّهُ قَرَأَ عَلَى مُسْتَنْظَرٍ لِبَعْضِ

الْكِتَابِ

١٧٨
 لى الى الربح حاجة لو قَضَتْهَا كُنْتُ لِلرَّيحِ مَا حَيَّيْتُ غُلَامًا
 حَاجِبُوهَا عَنِ السَّوَاهِلِ لَأَتَى قُلْتُ يَا رِيحُ بَلِّغِيهَا السَّلَامَا
 لَوْ رَضُوا بِالْحِجَابِ هَانَ وَلَكِنْ مَنَعُوهَا يَوْمَ الرِّيحِ الْكَلَامَا
 اخبرني عبد الحميد المَلَطِي أَنَّهُ قَرَأَ عَلَى بَابِ مَجْلِسِ بَمَلَطِيَّةِ

٥
 لَا يَمْنَعَنَّكَ خَفْضُ الْعَيْشِ فِي نَعَةٍ نَزُوعَ نَفْسٍ إِلَى أَهْلِ وَأَوْطَانِ
 تَلْقَى بِكُلِّ بِلَادٍ إِنْ حَلَلْتَ بِهَا أَهْلًا بِأَهْلٍ وَجِيرَانًا بِجِيرَانِ
 وَفِي صَدْرِ الْمَجْلِسِ أَيْضًا مَكْتُوبٌ

١٠
 إِذَا كُنْتَ فِي أَرْضٍ غَرِيبًا فَارْجُهَا وَلَا تَكْتَرِثْ فِيهَا نَزُوعًا إِلَى الْوَطَنِ
 فَمَا هِيَ إِلَّا بَلَدَةٌ مِثْلُ بِلَدَةٍ وَخَيْرُهَا مَا كَانَ عَوْنًا عَلَى الزَّمَنِ
 وَقُرَأَتْ عَلَى بَابِ دَارِ خَدَّشَا فِي الْجُصَّ بِعُودِ

قَلَّا رَحِمْتُمْ مَوْقِفِي بِفَنَائِكُمْ مَتَعَرِّضًا لِنَسِيْبِكُمْ أَتَنْشَقُّ
 مَتَلَدِّدًا أَبْكِي لِمَا قَدْ حَلَّ فِي مِثْلِ الْغَرِيبِ بِمَا يَرَى يَتَعَلَّقُ
 وَاخْبَرَنِي صَدِيقٌ لِي أَنَّهُ قَرَأَ عَلَى بَابِ دَارِ الْحِجَابِ

١٥
 يَا دَارُ إِنْ غَزَا لَكَ فِيكَ عَذَّبَنِي لَكَ دُرٌّ مَا تَحْوِيْنِي يَا دَارُ
 الدَّارُ تَمْلِكُنِي وَيَحْيِي وَصَاحِبُهَا قَلْبِي مَلِيكَانِ رَبُّ الدَّارِ وَالدَّارُ
 يَا دَارُ لَوْلَا غَزَا لَكَ فِيكَ تَعَلَّقَنِي مَا كَانَ لِي فِيكَ إِقْبَالٌ وَإِنْ بَارُ

وَاخْبَرَنِي مَنْ قَرَأَ عَلَى بَابِ دَارِ بِاصْطَاخِرٍ مَنْقُوشًا بِحَاجِرٍ
 أَرَى الدَّارَ مِنْ بَعْدِ الْحَبِيبِ وَلَا أَرَى حَبِيبِي مَعَ الْبَاقِينَ فِي عَرِصَةِ الدَّارِ
 فِيمَا عَاجَبًا أَذْ فَارَقَ الْجَارُ جَارَهُ الْيَسَّ شَدِيدًا فَرَقَةُ الْجَارِ لِلْجَارِ

٤٨
 بَابُ مَا وَجَدَ لِلْمُنْتَظَرَاتِ وَالظُّرَافِ

مَكْتُوبًا عَلَى النِّعَالِ وَالْخَفَافِ

قَالَ الْمَارِقِيُّ كَتَبْتُ جَارِيَةً لِلْمَارِقِيِّ عَلَى نَعْلَيْهَا بِالذَّهَبِ
 لَمْ أَلْقَ ذَا شَاحِنٍ يَبْرُحُ بِحُبِّهِ إِلَّا حَسِبْتُكَ ذَلِكَ لِحُبِّي
 ٢٥
 حَدَّرَا عَلَيْكَ وَإِنِّي بِكَ وَاثِقٌ أَنْ لَا تَنَالُ سِوَايَ مِنْكَ نَصِيبَا

وكان على نعل جارية سعيد الفارسي

لَا تَأْتَنُّ مِنَ الْخُصُوعِ لِمَنْ تُحِبُّ وَدَارِهِ اخْضَعْ لَهُ فَلَطَالَ مَا مَلَكَتْ حَلَّ إِزَارِهِ
وكتبت ملك جارية ابن عاصم على خف لها رهاوق بذهب

وَأَنَّى لِاشْفَاقِي عَلَيْكَ وَصَبُوقِ الْيَدِ كَأَنِّي فِي الْمَنَامِ أَرَاكَ
تُحَدِّثُنِي نَفْسِي إِذَا غَبَّتْ سَاعَةٌ بِأَنَّ لِقَاءَ الْمَوْتِ دُونَ لِقَاكَ
وكتبت مَتِيمُ الْمُغْتَبَةِ على نعلها

أَفْسَمْتُ مُقْلَتُهُ لَا تَنْتَنِي عَنْ فَوَادِي أَوْ تَرَاهُ قِطْعًا
فَلَقَدْ بَرَّتْ فَهَلْ مِنْ مَطْمَعٍ أَنْ تَرَى مَا قَطَعْتُ مُجْتَمِعًا
واهدى سعيد بن حميد نعلا إلى صديق له وكتب عليها

نَعْلٌ بَعَثْتُ بِهَا لِتَلْبِسَهَا قَدَمٌ بِهَا تَسْعَى إِلَى الْمَجْدِ
لَوْ كَانَ يَصْلُحُ أَنْ أُشْرِكَهَا خَدَى جَعَلْتُ شِرَاكَهَا خَدَى
وكتبت جارية علي بن عيسى بن يزداد. كاتب إسحاق بن إبراهيم
على خفها

تَوَلَّيْتُهِ الْأَلْحَاطُ لَمَّا بَدَا مُحْتَاجِبًا عَنْ لَحَظَاتِ الْعِبَادِ
مَنْزِلُهُ نَائِي وَلَكِنَّهُ يَسْكُنُ مِنِّي فِي سَوَادِ الْقَوَادِ
واهدى بعض الكتاب نعلا وكتب على شراكها

لِي فَوَادٍ شَفَعَهُ الْحَزْنُ وَأَضْنَاهُ الصُّدُودُ
وَهَوَايَ كُلَّ يَوْمٍ هُوَ يَنْمِي وَيَزِيدُ

وكتب بعض الظرفاء على خف له محالسي بالذهب

لَوْلَا شَقَاؤُهُ جَدَّتِي مَا عَرَفْتُكُمْ إِنْ الشَّقَى الَّذِي يَشْقَى مِنْ عَرَفَا
طَافَ الْهَوَى بِعِبَادِ اللَّهِ كُلِّهِمْ حَتَّى إِذَا مَرَّ بِي مِنْ بَيْنِهِمْ وَقَفَا
واخبرني من رأى نعلا من فضة أهديت لبعض الظرفاء عليها مكتوب

بِأَبِي أَنْتَ سَيِّدِي وَمُنَايَ جَعَلَ اللَّهُ وَالِدَتِي فِدَاكَ
لَكَ خَدَى مِنَ الثَّرَى لَكَ نَعْلًا قَدْ لِلنَّعْلِ مِنْ فَوَادِي شِرَاكَ

وَقَرَأْتُ عَلَى نَعْلِ سَنَدَقٍ مَدَهُونِ

جَعَلْتُ خَدَّتِي لَهُ أَرْضًا فَقُلْتُ طَأً مِنْ فَوْقِهَا وَأَرْضًا
فَقَالَ لَا قُلْتُ بَلَى سَيِّدِي صَبْرًا عَلَى الْحَبِّ وَإِنْ مَضَى

٢٩ باب ما يكتب بالحناء فى الوطأة والوشاح وعلى الاقدام والراح

كُتِبَتْ ذُوَيْتٌ جَارِيَةٌ مَحْدُونَةٌ عَلَى وَطْأَتِهَا الْيَمْنَى
١٨ اِعْلَمْنِي يَا أَحَبَّ مَتْنَى إِلَيَّا أَنْ شَوْقَ الْبَيْدِ يَقْضِي عَلَيَّا
وعلى اليسرى

إِنْ قَضَى اللَّهُ لِي رَجُوعًا إِلَيْكُمْ لَمْ أَعُدْ لِلْفِرَاقِ مَا دُمْتُ حَيًّا
١٥ وَكُتِبَتْ لُبْنَى جَارِيَةٌ عَبَّاسُ النَّدِيمِ عَلَى رَاحَتِهَا بُسْكٌ وَهَنْبَرٌ فِي الْيَمْنَى
قَالُوا تَمَنَّ وَقُلْ فَقُلْتُ لَهُمْ يَا لَيْتَهَا حَطَّى مِنَ الدُّنْيَا
وعلى اليسرى

لَا أَبْتَغِي سُقْيَا السَّكَابِ لَهَا فِي عَبْرِقٍ خَلْفَ مِنَ السُّقْيَا
وَكُتِبَتْ جَارِيَةٌ السَّعْدِيَّةُ عَلَى رَاحَتِهَا الْيَمْنَى بِالْحَنَاءِ
١٥ رَفَعْتُ لِلرِّدَاحِ كَفًّا خَضِيبًا فَتَقَلَّبْتُهَا بِدَمْعٍ خَضِيْبٍ
وعلى اليسرى

وَأَشَارَتِ السَّيِّ غَمْرًا بِحَقِّ نَعْتِهِ مِثْلُ فَعْلِهِ فِي الْقُلُوبِ
وَكُتِبَتْ جَارِيَةٌ ابْنُ السَّاحِرِ عَلَى وَطْأَتِهَا الْيَمْنَى
وَمَا أَنَا عَنْ قَلْبِي بِرَاضٍ لِأَنَّهُ أَشَاطَ دِمِي مِمَّا أَتَى مُتَطَوِّعًا
٢٠ وَعَلَى الْيَسْرَى

تَمَنَّى رَجُلًا مَا أَحَبُّوا وَأَنَا تَمَنَيْتُ أَنْ أَشْكُو إِلَيْهَا وَتَسْمَعَا
قَالَ الْمَارِقِيُّ رَأَيْتُ عَلَى رَاحَةِ قَائِدٍ جَارِيَةً لِبَعْضِ جَوَارِي الْمَأْمُونِ
الْيَمْنَى بِالْحَنَاءِ

فَدِينُكَ قَدْ جُبِلْتُ عَلَى هَوَاكَ فَقَلْبِي مَا يُنَارِعُنِي سِوَاكَ
٢٥ وَعَلَى الْيَسْرَى

أُحْبِكَ لَا يَبْغِضِي بَلْ يَكِلِي وَإِنْ لَمْ يَبْقَ حُبُّكَ مِنْ جَرَاكَ
وَقَرَأْتُ فِي كَفِّي جَارِيَةً بِلَنْقَشٍ

إِذَا قِيلَ مَا تَشْكُو أَشَارَ إِلَى الْحَشَا فَأَوَّلُ مَا تَشْكُو وَآخِرُهُ الْهَجْرُ
فِيَا لَيْتَ قَلْبِي صَارَ صَخْرًا كَقَلْبِيهِ وَلَمْ يُبَيِّلْهُ الشَّقِيُّ الْمَبْرَحُ وَالْفَكْرُ

وَاخْبُرْنِي مَنْ رَأَى جَارِيَةً لِبَعْضِ آلِ طَاهِرٍ قَدْ كَتَبَتْ فِي وَشَاحِهَا وَقَدَمَيْهَا ٥

عَزَمُوا الْمُقَامَةَ أَمْ تَرَاهُمْ أَرْمَعُوا يَا طَوْلَ وَجْدِي إِنْ هُمْ لَمْ يَرْبَعُوا
وَمُرَاعَةِ اللَّيْسِ تَحْسِبُ أَتْنَا شَمْسٌ عَلَى غُصْنٍ يَغِيبُ وَيَطْلُعُ ١٨

كَتَبْتُ إِلَيْكَ عَلَى شَقَاتِكَ خَدَّهَا سَطْرًا مِنَ الْعَبْرَاتِ مَاذَا تَصْنَعُ
فَلَجَبْتُهَا بِلِسَانٍ صَدَقَ نَاطِقُ مَا فِي اللَّيَالِ مِنَ التَّفَرُّقِ مَطْمَعُ

وَكَتَبْتُ الْمَاهِيَةَ عَلَى كَفِّ جَارِيَتِهَا شَمَارِيحَ بِالْحَنَاءِ 10

أَبَى لَحْبٌ إِلَّا أَنْ أَكُونَ مَعْدَبًا وَنِيرَانُهُ فِي الصَّدْرِ إِلَّا تَلَهَّبًا
فَوَا كَيْدًا حَتَّى مَتَى أَنَا وَقَفْتُ بَبَابِ الْهُوَى أَلْقَى الْهُوَانَ وَأَنْصَبَا

٥ باب ما يكتب على الجبين والخد

ويطرف به ذوو الصباية والوجد

قَرَأْتُ عَلَى جَبِينِ جَارِيَةٍ لِنَحَّاسٍ بِالْغَالِيَةِ وَقَدْ أَخْرَجَهَا لِلْعَرْضِ 15

وَشَادَنُ أَحْسَنُ خَلْقِ اللَّهِ فِي كَفِّهِ سَيْفُ رَسُولِ اللَّهِ
قَدْ كَتَبَ الْحُسْنَ عَلَى وَجْهِهَا سَطْرَيْنِ بِالْعَنْبَرِ بِأَسْمِ اللَّهِ

عَلَى يَدَيِ رِضْوَانٍ مَنْسُوجَةٍ صَنْعَةُ حُسْنٍ فِي طِرَازِ اللَّهِ
أَنَا غَرِيبٌ فِي بَحَارِ الْهُوَى شَبَّةٌ قَتِيلٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ

وَاخْبُرْنِي مَنْ رَأَى عَلَى جَبِينِ جَارِيَةٍ نَحَّاسٍ مَكْتُوبًا فِي سَطْرَيْنِ 20

إِذَا حُجِبَتْ لَمْ يَكْفِكَ الْبَدْرُ فَقَدْهَا وَتَكْفِيكَ فَقَدْ الْبَدْرُ إِنْ جُجِبَ الْبَدْرُ
وَحَسْبُكَ مِنْ خَيْرٍ نَفْرُوكُ رِيقَهَا وَوَاللَّهِ مَا مِنْ رِيقِهَا حَسْبُكَ الْخَمْرُ

وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحَجَّهِمِ رَأَيْتُ عَلَى خَدِّ جَارِيَةٍ لِفَاطِمَةَ بِنْتِ مُحَمَّدِ بْنِ

عِمْرَانَ الْكَاتِبِ مَكْتُوبًا بِالسَّكِّ

رَضِيتُ عَلَى رَغْمِي بِحَبْلِكَ فَأَعْدِدْ وَلَا تُسْرِفْ إِذْ صَارَ فِي يَدِكَ الْحُكْمُ
مَتَى يَظْفَرُ الظُّلُومُ مِنْكَ بِحَقِّهِ إِذَا كُنْتَ قَاضِيَهُ وَانْتَ لَهُ خَصْمُ
قَالَ الْمَازِنِيُّ كَانَ عَلَى جَبِينٍ جَارِيَةٌ شَرِيطٌ مَكْتُوبٌ بِالْغَالِيَةِ

صِرْمَتِي ثُمَّ لَا كَلِمَتْنِي أَبَدًا إِنْ كُنْتُ خُنْتُكَ فِي حَالٍ مِنْ الْحَالِ
وَلَا هِمَّتُ وَلَا نَفْسِي تُحَدِّثُنِي قَلْبِي بِذَاكَ وَلَا يَجْرِي عَلَى بِلَالٍ
وَقَالَ لِلْجَاحِظِ كَتَبْتُ مَوْلَفَ جَارِيَةٍ الصَّخْرَى عَلَى جَبِينِهَا

وَمَحْسُودَةٍ بِالْخُسْنِ كَالْبَدْرِ وَجْهَهَا وَالْحَاطِظُ عَيْنَيْهَا تَجَوَّرُ وَتَظْلِمُ
مَلَكَتْ عَلَيْهَا طَاعَةُ الشَّرْقِ وَالْهَوَى وَعَلِمْتُهَا مَا لَمْ تَكُنْ مِنْهُ تَعْلَمُ

١٨٢ قَالَ وَقَرَأْتُ عَلَى جَبِينٍ قَيْنَةً بِالْعَسْكَرِ مَكْتُوبًا بِالْغَالِيَةِ وَعَنْبِرٍ

10 يَا قَمَرًا لَاحَ فِي الظُّلَامِ عَلَيْكَ مِنْ مَقَلَّتِي السَّلَامُ

وَكَتَبْتُ ظَلُومَ عَلَى جَبِينِهَا بِالْمَسْكِ

أَلْعَيْنُ تَفْقَدُ مَنْ تَهْوَى وَتُبْصَرُهُ وَنَظَرُ الْقَلْبِ لَا يَخْلُو مِنَ النَّظَرِ

وَوُظِّلُومَ هَذِهِ كَانَ يَجِبُهَا الْعَبَّاسُ بْنُ الْأَحْنَفِ وَفِيهَا يَقُولُ

إِنَّ بِالْكَرْخِ مَنْزِلًا لَغَزَالٍ بَيْنَ قَصْرِ الْأَمِيرِ وَالْخَيْزَرَانِ

15 وَالْهَوَى قَاتِدَى إِلَيْهِ وَشَوْقِي لَيْسَ بِالشَّرْقِ وَالْهَوَى لِي يَدَانِ

لَسْتُ أَنْسَاكَ يَا ظَلُومَ وَعَهْدَ اللَّهِ حَتَّى أَلْفُ فِي أَكْفَانِي

فَتَقِي بِي فَأَنْتِ اعْرِفِي مَتَى بِحِفَاطِي فِي السِّرِّ وَالْإِعْلَانِ

١٥ بَابُ مَا يَفْلُجُ بِهِ التَّفَاحُ وَالْأَنْجَرُ وَالْدُسْتَبُويَاتُ

وَيُعَدُّ بِهِ تَنْصِيدُ الرُّودِ وَالْيَاسَمِينِ وَالْخَيْرِيَّاتِ

20 أَخْبَرَنِي بَعْضُ شَبِوْخَانٍ مِنَ الْكُتَّابِ بِالْعَسْكَرِ قَالَ قَرَأْتُ عَلَى طَبَقَيْنِ أَحَدَاهُمَا

بَعْضُ الْفُرْسِ إِلَى بَعْضِ الْكُتَّابِ قَدْ نُصِدَ بِأَنْوَاعٍ مِنَ السُّوسَنِ وَالْيَاسَمِينِ

وَالشَّقَائِفِ وَالرَّاهِجِينَ عَلَى أَحَدَاهُمَا مَكْتُوبٌ

شَادَنُ رَاحَ خَوْ سَرَحِيَّةٍ مَاءَ مُسْرِعًا وَجَنَتَاهُ كَالْتَفَاحِ

وَرَدَ الْمَاءُ ثُمَّ رَاحَ وَقَدْ أَصْدَرَهُ الْمَاءُ فِي غِلَالَةِ رَاحٍ

وعلى الآخر

- رَقَّ حَتَّى حَسِبْتُهُ وَرَقَّ الزَّهْرُ دَنَدِيًّا يَرِفُّ بَيْنَ الرِّيَاضِ
 وَرَدَّ الْمَاءُ ثُمَّ رَاحَ وَقَدْ أَلْبَسَهُ الْمَاءُ حُمْرَةً فِي بَيَاضِ
 قَلِّ وَرَأَيْتُ بَيْنَ يَدَيَّ بَعْضَ الْكُتَّابِ طَبَقَ وَرْدٍ أَحْمَرَ مَكْتُوبٍ فِيهِ

5

بالابيض

- لَمْ يَضْحَكِ الْوَرْدُ إِلَّا حِينَ يُعْجِبُهُ زَهْرُ الرَّبِيعِ وَصَوْتُ الطَّائِرِ الْغَرْدِ
 بَدَا فَأَبَدَتْ لَنَا الدُّنْيَا مَحَاسِنَهَا وَرَاحَتِ الرَّاحُ فِي أَثْوَابِهَا الْجُدْدِ
 وَاخْبُرْنِي مَنْ رَأَى طَبَقَ رِيحَانٍ مَكْتُوبٍ فِي تَوْرَةِ بِيَّاسْمِينَ وَنِسْرِينَ
 فَمَا رِيحُ رِيحَانٍ بِمِسْكٍ وَعَنْبَرٍ بَدَدٌ وَكَافُورٍ بِذُقْنَةِ بَانٍ
 بِأُطْيَبٍ رِيًّا مِنْ حَبِيبِي لَوْ أَتَى وَجَدْتُ حَبِيبِي خَالِيًّا بِمَكَانٍ
 وَقَرَأْتُ فِي تَفْلِيحٍ انْتَرَجَّةٍ لَهْدِيَّتٍ لِبَعْضِ الظُّفَاءِ

١٨٣

- هِيَ فِي الْعَالَمِ كَالشَّمْسِ أَضَاءَتْ فِي الْهِلَالِ
 وَقَوَى فِي كُلِّ كَمَلٍ قَدْ هَلَّتْ فَوْقَ الْعِبَادِ
 وَاخْبُرْنِي مَنْ قَرَأَ فِي تَفْلِيحٍ تَفَاحَةٍ
 أَنَا إِلَى الْعَاشِقِ مَنْسَبَةٍ أَقْدَى لِمَحْبُوبٍ وَحُبَّهٍ
 وَعَلَى تَفَاحَةٍ أُخْرَى مَفْلَاحَةٍ

15

- حَظَّتْ يَمِينِي فَوْقَ تَفَاحَةٍ أَقْلَقَنِي هَجْرُكَ يَا قَاتِلِي
 وَحَضَرْتُ هَدِيَّةً لِبَعْضِ مَنْظَرَاتِ الْقِيَانِ إِلَى بَعْضِ ظُرُوفِ الْكِتَابِ وَفِيهَا
 تَفَاحَةٌ فِي تَفْلِيحِهَا مَكْتُوبٌ
 لَيْسَ تَفَاحَةٌ بِأُطْيَبَ طَبِيبًا مِنْ حَبِيبٍ مُعَانِقٍ لِحَبِيبٍ
 وَاتَرَجَّةٌ فِي تَفْلِيحِهَا مَكْتُوبٌ

20

- أَقْدَى هِلَالٌ لِكُلِّ يَوْمٍ إِذَا بَدَا الشَّعَرُ بِأَبْتَسَامٍ
 وَطَبَقَ خَيْرِيَّاتٍ مَكْتُوبٍ فِي تَعْدِيلِهِ
 يَا طَبِيبَ رَائِحَةِ فَاحَتِ لِبُسْتَانٍ مِنْ بَيْنِ وَرْدٍ وَنِسْرِينَ وَرِيحَانٍ
 وَبِاسْمِينَ ذِكْرِي زَادَنِي طَرَبًا حَتَّى تَكْشَفَ هَتَّى كُلِّ أَحْزَانٍ

25

باب ما يكتب على القناني والكأسات

٥٢

والاقداح والارطال والجمرات

• قرأت على كأس لبعض الظرفاء

٥ إذا فُكِرْتُ خَاطَبَنِي مِثْلًا وَإِنْ أَعْفَيْتُ نَبَّهَنِي خَيْلًا
وَلَوْ حَالًا إِذَا مَا الْكَأْسُ طَابَتْ لِشَارِبِهَا وَلِلنَّدَامِ حَالًا

• وقرأت على كأس لبعض الكتاب

اشْرَبْ عَلَى ذِكْرِهِمْ أَوْ حَيْلُ نُونِهِمْ عَيْنَاكَ مِنْهُمْ عَلَى بَلٍّ إِذَا شَرِبُوا
تَدْعُو الْمَتَى قُرْبَهُمْ وَالِدَارُ نَارِحَةً حَتَّى يُنَاجِيَهُمْ قَلْبِي وَمَا قُرْبُوا

وعلى كأس

١٥ إذا لَمْ يَمَزُجِ النَّدَامُ كَأْسِي جَعَلْتُ مَزَاجَهَا مَاءَ الْجُفُونِ

١٨٢ وَإِنْ صَاحِكُوا بِكَيْتٍ وَإِنْ تَغَنَّوْا أَجَبْتُهُمْ بِاللَّوْنِ الْحَنِينِ

• وكتب عبيد الماجن على كأسه

اشْرَبْ هَنِيئًا لَا تَخَفْ طَائِفًا قَدْ آمَنَ الطَّوْفَ أَهْلُ الطَّرَبِ

• وكتب بعض الكتاب على قلدح له

١٥ وَمَا لَيْسَ الْعُشَّاقُ ثَوْبًا مِنَ الْهَيَى وَلَا أَخْلَقُوا إِلَّا بَقِيَّةَ مَا أُبْلِيَ

وَلَا شَرِبُوا كَأْسًا مِنَ الْحَبِّ حُلْوَةً وَلَا مُرَّةً إِلَّا وَشَرِبَهُمْ فَضْلِي

• وبعثت نشوان الكراعنة الى علي بن عيسى بن عبد الله الهاشمي

يرطل عليه مكتوب

يَا بَاعِثَ السُّكْرِ مِنْ طَرَفٍ يُقْلِبُهُ هَارُوتُ لَا تُسْقِي خَمْرًا بِكَأْسَيْنِ

٢٥ وَيَا مُحَرِّكَ عَيْنَيْهِ لِيَقْتُلَنِي أَنِّي أَخَافُ عَلَيْكَ الْعَيْنَ مِنْ عَيْنِي

• واخبرني من قرأ على قنينة بين يدي اني ذللك العجلى

وَقَهْوَةٍ كَوُكْبِهَا يَزْهَرُ يَفْجُوحُ مِنْهَا الْمُسْكُ وَالْعَنْبَرُ

يُسْقِيكُمَا مِنْ كَفِّهِ أَحْوَرُ كَأَنَّهَا مِنْ خَدِّهِ تُعَصَّرُ

• وكتب اخر على طاس

لا تحسبى أن طرب الدهر غيبي
بل زانق كلفا يا أملح الناس
لم يجز ذكرك في كهو ولا طرب
ألا مزجت بدمعي عنده كاسي
كم عاذل قد لحاني فيك قلت له
شئت يمينك هل بالحُب من بلي
واخبرني يحيى بن محمد المسلمي
أنه قرأ على كأس لقينة

أشرب الكأس على صرف الزمن
قل ما دام سرور أو حزن
أما كان ليثلى سكن
من جيع الخلف طرا فظعن

وقرأت على قدح

أشرب وسق حبيبك الراحا
وبح من الوجد بالذى باحا

وعلى آخر

أشرب وسق الحبيب يا ساقى
وسقنى فضل كأسه الباقي
وسقنى فضل ما تخلف في الكأس
بعمد بغير إشفاق

وعلى آخر

فديت من لم يزل على طرب
يدير بيني وبينه الكاسا
ألثمني خده وقال ألا
ذوتك ما قد منعتك الناسا

وكتبت بنت المهدي على قدح بالذهب

أشرب على وجه الغزال
الاعيد الحسني الدلال
أشرب عليه وقل له
يا غل الباب الرجال

وكتب بعض الظرفاء على قنينة

قللت لها وقد أبديت سكري
ألا ربي فؤاد المستهام
فقال من قللت أنا فقلت
متى ألقيت نفسك في الرجام

وقرأت على قنينة مدهونة مكتوب عليها بالذهب

أحسن من موقوف على طلد
كأس عقار تجري على قمل
يديرها أهيف به حور
معتدل الخلق راجع الكفل
إذا تمشى بها مصفحة
رأيت فيها تلهب الشعل

وعلى جام

اشْرَبَ فَنِيحًا فِي أَتَمِّ النَّعِيمِ طَابَ لَكَ الْعَيْشُ بِطَيْبِ النَّدِيمِ
 عَلَى آخِرِ
 وَكُورِيسَ كَأَنَّهُنَّ نَجْشُومٌ طَالِعَاتٌ بُرُوجُهَا أَيْسِدِينَا
 طَالِعَاتٌ مَعَ السُّقَاةِ عَلَيْنَا فَلَا مَا غَوَّسَ يَغْرُبْنَ فِينَا

٥٣ باب ما يكتب على أواني الفضة والذهب
 ومدحون الصينى المذهب

قال العباس بن الفضل بن الربيع حدثني ابي قال رايت على صينية
 بين يدي المأمون مكتوباً فيها
 لا شيء امدح من أيام تجلسنا اذ تجعل الرسل فيما بيننا الحدقا
 10 وان جوانحنا تبتدى سرائرنا وشكلنا في الهوى تلقاه متفقاً
 ليت الوشاة بنا والعاشقين لنا في لجة البحر مائوا كلهم غرقاً
 اوليت من ذمنا او عاب تجلسنا شبت عليه صرام النار فاحترقا
 ١٨٩ واخبرني بعض الكتاب انه قرأ على صينية بين يدي الحسن بن
 وهب مفصلة بالفصوص بالوان شتى

15 من كان لا يزعمنى عاشقاً احضرته اوضح برهان
 انى على رطلين اسفاهما اروح في اثنواب سكران
 وكنت لا اسكر من تسعة يتبعها رطل وطلان
 فصار لي من غمرات الهوى والسكر سكران عجيبان
 والشعر للحسن بن وهب، وكتب بعض المشرفاء على صينية له
 20 صينية

حُثَّ النَّدَامَى بِعَاجِلِ النُّخَبِ وَحُثَّ كُلُّ الدَّمَانِ يَا يَابَى
 ان لم تُدِرْهَا وَالْكَأْسُ مُتَرَعَّةٌ حَتَّى تُنَمِيتَ الْهُمُومَ لَمْ تَطِيبْ
 وَكَتَبَ آخِرَ عَلَى صِينِيَّةٍ لَهُ
 قَدْ قُلْتُ لِمَا صَبَا بِي اللَّعِبُ وَكَرَّتْنِي الشَّمُولُ وَالْعَرَبُ

وكتب اخر على قضيب مدهون

أَصْبَحْتُ يُشَبِّهُنِي الْقَضِيبُ وَأَنْتَ يُشَبِّهُكَ الْقَضِيبُ

غَضُنَانِ إِلَّا أَنْ ذَا بِلَا وَذَا غَضُنٌ رَطِيبٌ

وَقَرَأْتُ عَلَى مَدْبَنَةِ لِبَعْضِ الْكُتَّابِ

تَعَلَّمْتُ أَنْوَاعَ الرِّضَى خَوْفَ سُخْطِهِ وَعَلَّمَهُ حُبِّي لَهُ كَيْفَ يَغْضَبُ ٥

وَلِأَلْفِ وَجْهِ قَدْ عَرَفْتُ طَرِيقَهُ وَلَكِنْ بِلَا قَلْبٍ إِلَى آيِنِ أَذْهَبُ

وَعَلَى أُخْرَى

دَلَّ الْبُكَاءُ عَلَى عَيْنِي فَارْقَاهَا طَبِيٌّ يُطِيلُ الْبُكَاءَ مِنْ ظَلَمَةٍ فَرَقَاهَا

لَوْ مَسَّ غَضُنًا مِنَ الْأَعْصَانِ مُجْجِرًا لَاخْضَرَّ فِي كَفِّهِ وَأَسْتَشَعَرَ الْبُورْقَا

وَاخْبِرْنِي أَبُو جَعْفَرٍ الْقَارِيَّ قُلْ أَخْبِرْنِي مِنْ قَرَأَ عَلَى مَرْوَحَةَ بَيْتَيْنِ ١٥

لِلْقَطَامِيِّ

قَدْ يُدْرِكُ الْمُتَنَائِي بَعْضَ حَاجَتِهِ وَقَدْ يَكُونُ مَعَ الْمُسْتَعِجِلِ الرَّزْلُ

وَرُبَّمَا فَاتَتْ بَعْضَ الْقَوْمِ أَمْرُهُمْ مَعَ التَّنَائِي وَكَانَ الْحَزْمُ لَوْ عَجَّلُوا

قُلْ فَحَضَرَنِي بَيْتَانِ فَكُتِبَتْ عَلَى الْجَانِبِ الْآخِرِ

لَا ذَا وَلَا ذَاكَ فِي الْأَفْرَاطِ أَحْمَدُهُ وَأَحْمَدُ الْأَمْرِ مَا فِي الْفِعْلِ يَعْتَدِلُ 15

أَفْرَاطُ ذَا فِي التَّنَائِي قُوَّتُ حَاجَتِهِ وَلَيْسَ يَعْدَمُ عَتْرًا دُونَهَا التَّجَلُّلُ

وَقَرَأْتُ عَلَى مَرْوَحَةَ لِبَعْضِ الظُّرَفَاءِ ١٨٧

مُحْتَمِلٌ حَسْبُكَ لِي سَاعَةً ذَاكَ إِذَا أَجْهَدَكَ الْحَرُّ

غَيْرُكَ مَتَى طَالِبٌ مِثْلُ مَا تَطْلُبُهُ يَا أَيُّهَا الْحَرُّ

وَكُتِبَ بَعْضُ الْأَبْدَاءِ عَلَى مَرْوَحَةَ 20

إِنْ رُوحَ الْحَيَاةِ فِي حَرَكَاتِ الْمَرَاوِجِ

كَمْ بَنَانٍ لَطِيفَةٍ مِنْ طِبَاءِ سَوَانِجِ

حَرَكَتُهَا فَنَقَسْتُ عَنْ خُدُودٍ رَاشِحِ

وَقَرَأْتُ عَلَى قَوْسٍ جُلَاهِقٍ مَكْتُوبًا بِالْأَذْهَبِ

بَيْنَمَا الطَّيْرُ فِي الْهَيْىِ يَتَنَقَّى 25

إِذَا سَقَيْنَاهُ جُرْعَةً الْمَوْتِ صِرَقَا

وَنَزَعْنَا مِنَ الْقَرِينِ قَرِينًا وَجَعَلْنَا هُنَاكَ بِالْأَلْفِ أَلْفًا
وَكَتَبْتُ عَلَى قَوْسِ أَهْدِيَتِهَا بَعْضَ أَخَوَالِي
لَمَّا رَأَيْتُ الطَّيْرَ عَلَى الْمُرْتَقَا هَيَّأْتُ قَوْسًا بِأَلْفِهَا وَبُنْدُقًا
ثُمَّ غَدَوْنَا إِذْ غَدَوْنَا حَلَقًا فَلَمْ يَحْمُ حَتَّى هَوَى مُزَقًا

هـ باب ما يكتب على العيدان والمضارب والسرنايات
والطبول والمعازف والدخوف والنايات

كُتِبَتْ قِصْعَةُ الْمَغْنِيَةِ عَلَى عَوْدِهَا
مَا طَابَ حُبٌّ لِنَاسٍ يَلِدُّ بِهِ حَتَّى يَكُونَ بِهِ فِي النَّاسِ مُشْتَهَرًا
فَأَخْلَعَ عِذَارَكَ فِيمَا تَسْتَلِدُّ بِهِ وَأَجْسُرَ فَإِنَّ أَخَا الدَّاتِ مَنْ جَسَرَ
10 وَكُتِبَ مَخَارِقُ عَلَى عَوْدِهَا

كَمْ لَيْلَةٍ نَادَمَنِي ذِكْرُهُ يُسَعِدُنِي الْمَثَلُ وَالزَّيْرُ
حَتَّى إِذَا اللَّيْلُ جَلَا نَفْسَهُ عَلَى الدُّجَى ابْتَسَمَ النُّورُ
أَصْبَحْتُ مُسْتَوْرًا لِحَبِيرَانِهِ وَالْوَصْلُ بِالْهَجْرَانِ مُسْتَوْرُ
وَكُتِبَ بَعْضُ الْمَغْنِينِ عَلَى عَوْدِهَا

15 سَقَوْنِي وَقَالُوا لَا تُغْنِي وَلَوْ سَقَوْا جِبَالُ حَنِينٍ مَا سَقَوْنِي لَغَنَّتِ
تَجَنَّنْتُ عَلَى الْخَوْدِ ذَنْبًا عَلِمْتُهُ فِيمَا وَيَلْتِي مِنْهَا وَمِمَّا تَجَنَّنْتُ

وَإِهْدَى بَعْضُ الْكُتَّابِ إِلَى قَبِينَةِ كَانَ يَهْوَاهَا عَوْدًا وَكُتِبَ عَلَيْهِ
1٨ مَنْ إِذَا يُبْلَغُ نَحْلَةً عَنْ عَبْدِهَا أَنْتَى إِلَيْكَ وَإِنْ بَعُدْتَ قَرِيبُ
تَسْتَنْطِقِينَ بِحُسْنِ صَوْتِكَ أَعْجَمًا يَدْعُو بِذَلِكَ صَوَابَهُ فَيُجِيبُ
20 فَالْعَوْدُ يَشْهَدُ وَالْغِنَاءُ بَآئَهُ لَوْلَاكَ لَمْ يَكُ فِي الْأَنَامِ مُصِيبُ

وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ الْجَهْمِ قَرَأْتُ عَلَى مَضْرَابٍ لَقِينَةَ
أُحِبُّكَ حُبًّا لَسْتُ أَبْلُغُ وَصْفَهُ وَلَا عَسْرًا أَصْبَحْتُ أَضْمِرُ فِي صَدْرِي
وَأَكْتُمُ مَا أَلْقَاهُ مِنْكَ تَشَجُّعًا لَعَلَّ إِلَهَ الْخَلْقِ يُدْنِيكَ مِنْ نَحْوِي
وَعَلَى مَضْرَابٍ أُخَرِ

يا ذا الذي لَنَحَرَنِي طَرَفُهُ ان ذابَ جِسمِي وَعَلَانِي شُحُوبُ
ما مَسَنِي ضَرْرٌ وَلَكِنِّي جَفَوْتُ نَفْسِي ان جَفَانِي الطَّبِيبُ
وعلى اخر

نَضُّوْهُمُومٌ بُكَاءٌ وَحَقٌّ لَهُ دَمْعٌ حَدَاهُ الصَّغَى فَاَسْبَلَهُ
وطالَ لَيْلُ الهوى عليه وما أَمَرَ لَيْلُ الهوى وَأَطَوَّلَهُ 5
وكتبت كَرَاةً على طبل لها
يا تَقْسُدُ لَيْسَ يَنْقُصِي أَمْدُهُ وما فَوَادَا اذا به كَمَدُهُ
وما مُحِبًّا جَفَاهُ سَيِّدُهُ تَقَطَّعَتْ مِنْ جَفَائِهِ كَبَدُهُ
وكتبت اخرى على نلي

فكيف صبري وثَمَسَ الصبرُ لي فَرَجَ والطَّرْفُ يَعِشِقُ مَنْ فِي طَرَفِهِ غُنْجُ 10
وخرأت على مَعْرِفَةٍ

ان كنتَ تهوى وتستطيلُ فأتني عَبْدُكَ الذَّلِيلُ
أَعْرَضْتَ عَنِّي وَخُنْتَ عَهْدِي وَجُرْتَ فِي الصَّدِّ يَا مَلُولُ
كيفَ أَحْتِيَالِي وَلَيْسَ يَلِي مِنْكَ كِتَابٌ وَلَا رَسُولُ

وعلى اخرى 15

أَلَدُّ عِنْدِي مِنَ الشَّرَابِ تَقْبِيلُ أَنْيَابِكَ الْعَذَابِ
وَلَثْمُ خِدِّ كُلِّ مَنْ خَمِرَ قَدْ شَقَّه كَثْرَةُ الْعِتَابِ
وخرأت على دق

يا بَدْعًا فِي بَدْعٍ جَارَتْ عَلَى مَنْ مَلَكَتْ
أَرَأَيْتَ لَصَبِّ نَفْسِهِ مِمَّا بِهِ قَدْ تَلِفْتُ ١٨٩
وعلى اخر

ما سَرَّنِي أَنَّ لِسَانِي وَلَا أَنَّ فَوَادِي مِنْكَ يَوْمًا خَلَا
وَأَنَّ لِي مُلْكُ بَنِي هَاشِمٍ يُجَبِّي إِلَيَّ أَوَّلًا وَأَوَّلًا
وخرأت علي طنبور

يا أَوَّلَ الْحُسْنَى يَا مَنْ لَا نَظِيرَ لَهُ هَلَلْتُ سَحَابَ عَيْنِي نَعْمَةُ الْبَرِّ 25

وَأَمِّي مُؤَنِّةٌ غَرْبٍ لَا تَسُحُّ دَمًا مِنْ عَشْفٍ عِنْدَ تَغَمَّاتِ الطَّنَابِيرِ
وَعَلَى طَنْبُورٍ آخِرٍ

بَكَيْتُ مِنْ طَرْبٍ عِنْدَ السَّمَاعِ كَمَا يَبْكِي أَخُو قِصَصٍ مِنْ حُسْنِ تَذَكِيرِ
وَصَاحِبُ الْعِشْقِ يَبْكِي عِنْدَ شَجْوَتِهِ إِذَا تَجَاوَبَ صَوْتُ الْبَمِّ وَالزَّبِيرِ

باب ما يكتب على الاقلام

٥٥

من مستظرف الكلام

كتب بعض الكتاب على قلم اهداه

أَتَى لَأَحْجَبُ إِنْ يَزْهَوِ بِهِ قَلَمٌ أَنْ لَا يَلِينَ فَيُبْدِي حَوْلَهُ وَرَقًا
يَا لَيْتَنِي قَلَمٌ فِي بَطْنِ رَاحَتِهِ أَلْتَدَّ بِأَطْنِ كَفَيْهِ إِذَا مَشَقَا

10 وعلى آخر

إِذَا دَخَلَ الدِّيْوَانَ أَشْرَقَ نُورُهُ وَلَمْ يَكُ لِلشَّمْسِ الْمُضِيئَةِ نُورُ
فِيَالَيْتِ أَتَى كُنْتُ فِي بَطْنِ كَفِهِ لَهُ قَلَمًا لَنْ الْمُحِبِّ شُكُورُ
وَكَتَبَ عَمْرُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْبَصْرِيُّ عَلَى قَلَمٍ أَهْدَاهُ لِبَعْضِ غُلَامَانِ دِيْوَانِ
الْخُرَاجِ

15 يَا قَمَرَ الدِّيْوَانِ يَا مُلْبِسَ قَلْبِي سَقَمًا
كَأَنَّمَا فِي كَبْدِي أَنْتَ تَحْطُطُ الْقَلَمَا
يَا أَحْسَنَ النَّاسِ مَعَا جِيدًا وَعَيْنًا وَقَمَا

واخبرني من قرأ على قلم لبعض الكتاب بالديوان

إِذَا دَخَلَ الدِّيْوَانَ حَارَتْ عَيْنُونَا وَقُلْنَا كَمَا قَالَتْ صَاحِبَاتُ يُوسُفَ
20 فَيَمِشُّقُ وَالتَّشْوِيرُ فِي حَرَكَاتِهِ فَيُورِثُنَا مِنْ ذَاكَ مَا لَيْسَ يُوصَفُ

وَقَرَأْتُ عَلَى قَلَمٍ

11. إِذَا دَخَلَ الدِّيْوَانَ حَارَتْ عَيْنُونَا وَكَادَتْ قُلُوبُ النَّاطِرِينَ تَطِيرُ
فِيَا نَعْمَتَا إِنْ لَمْ تُصَبِّكْ عَيْنُونَهُمْ لَكَ اللَّهُ مِنْ تِلْكَ الْعَبِيرِ مُجِيرُ

وعلى آخر

أَفَدَى الْبَنَانَ وَأَفَدَى لِحْطٍ مِنْ عِلْمٍ وَقَدْ تَطَرَّفَ بِالْحِثَاءِ وَالْعَتَمِ
كَأَنَّمَا قَابَلُ الْقُرْطَاسِ إِذَا مَشَقَّتْ فِيهِ ثَلَاثَةُ أَقْلَامٍ عَلَى قَلَمٍ

باب ما يكتب على الدراهم والدنانير ٥٩

التي ضربت للملوك في المقاصير

قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحَجَّهِمِ قَرَأْتُ عَلَى دِينَارٍ فِي خِلَافَةِ الْمُتَوَكِّلِ مِنْ ضَرْبِ ٥
الدار

وَأَصْفَرَ صَاغَتَهُ الْمُلُوكُ تَطَرُّبًا بِأَسْمَائِهَا فِيهِ الْمُرُوءَةُ وَالْفَخْرُ
بِاسْمِ أَمِينِ اللَّهِ زَيْنَتْ سَطْوَةً كَمَا زَيْنَ بِالتَّفْصِيلِ فِي نَظْمِهِ الدَّرُّ
هُوَ الْمَلِكُ الْمَأْمُونُ مِنْ آلِ هَاشِمٍ بِهِمْ إِنْ أَغَبَّ الْقَطْرُ يُسْتَنْزِلُ الْقَطْرُ
لَهُ غُرَّةٌ فَيُنَانُهُ جَعْفَرِيَّةٌ بِهَا تُصَحُّ الشَّمْسُ الْمُصِيبَةُ وَالْبَدْرُ 10
قَالَ وَرَأَيْتُ عَلَى دِينَارٍ مِنْ ضَرْبِ الْمُتَوَكِّلِ أَيْضًا دُرْهُمٍ وَدِينَارٍ
مَكْتُوبًا عَلَيْهِ

وَأَصْفَرَ مِنْ ضَرْبِ دَارِ الْمُلُوكِ يَلُوحُ عَلَى وَجْهِهِ جَعْفَرُ
وَقَرَأْتُ عَلَى دُرْهُمٍ مِنْ ضَرْبِ الْمُتَوَكِّلِ
دُرْهُمٌ أَبْيَضٌ مَلِيحُ الْمَعَانِي بِسُطُورٍ مَبِينَاتٍ حَسَانٍ 15
صَاغَهُ الصَّائِغُ الْمَنْقُوعُ بِالْحُسْنِ لِيُهْتَى صَبِيحَةُ الْمِهْرَجَانِ
فِيهِ اسْمُ الْإِمَامِ أَكْرَمَهُ اللَّهُ وَقَاهُ نَائِبَاتِ الزَّمَانِ
وَقَرَأْتُ عَلَى دُرْهُمٍ

أَخَى دُرْهُمِي مَا دَامَ وَالنَّاسُ إِخْوَتِي فَإِنْ غَابَ عَنِّي غَابَ كُلُّ صَدِيقٍ
هَذِهِ جُمْلَةٌ مِمَّا بَلَّغْنَا وَفِيهَا كِفَايَةٌ لِمَنْ اِكْتَفَى وَبَيَانٌ لِمَنْ تَبَيَّنَ 20
وَاقْتَفَى وَمَا اسْتَوْعَبْنَا كُلَّ مَا انْتَهَى إِلَيْنَا وَلَوْ قَصَدْنَا إِلَى تَكْثِيرِ لِمَا
اسْتَصْعَبَ عَلَيْنَا وَأَنَّمَا قَصَدْنَا الْخَفِيفَ لَا التَّأْلِيفَ وَالِاقْتِصَارَ وَالِاخْتِصَارَ
وَلَيْسَ كُلُّ مَا سَمِعْنَاهُ ذِكْرَاهُ وَلَا كُلُّ مَا قِيلَ فِي ذَلِكَ سَمِعْنَاهُ وَقَدْ آدَيْنَا 191
بَعْضَ مَا بَلَّغْنَا وَوَصَفْنَا بَعْضَ مَا اسْتَحْسَنَّا وَخَلَطْنَا جِدًّا بِهَزَلٍ

وَأَعِزَّنَا بِقَصْدٍ وَجَعَلْنَا كُلَّ ذَلِكَ فِي نِظَامٍ وَاللَّهُ نَرْغِبُ فِي السَّلَامَةِ
وَالسَّلَامِ ۝

وَالْحَمْدُ لِلَّهِ بِجَمِيلِ التَّسْدِيدِ وَهُوَ الْمُتَفَضَّلُ بِالْإِعَانَةِ
وَالْتَوْفِيقِ وَإِيَّاهُ نَسْتَعِينُ وَهُوَ جَسْبُنَا وَنَعْمَ الْوَكِيلُ
كَمَلِ الْكِتَابِ وَتَمَّ بِقُوَّةِ اللَّهِ وَمَنَّةِ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ 5
وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى خَيْرَتِهِ مِنْ خَلْقِهِ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ
وَحَسْبِيَ اللَّهُ وَعَلَيْهِ اتَّوَكَّلُ

فهرست اسماء الرجال والنساء

احمد بن ابي فتن ٧٥	١
احمد بن محمد بن غالب ١٤٧	ابو امنة جد النبي صلعم ١٥
احمد بن الهيثم المعدل ١٤٧	ابراهيم ١٤٧
احمد بن يحيى ثعلب ٩, ١٠, ١١	ابراهيم الارزي = ابو عبد الله
١٩, ٢٢, ٢٣, ٢٧, ٣٩, ٣٧, ٤٠, ٤٤	ابراهيم بن محمد
٥٥, ٦٨, ٧١, ٧٣, ٧٤, ١٠٦, ١٠٨, ١١٥	ابراهيم بن حسن ٨٢
احمد بن يحيى بن الخطيم ٤٠	ابراهيم بن العباس ١١٣
ابن احرر ٩٨, ٩٩	ابراهيم بن محمد النحوي الواسطي
الاحنف بن قيس ٢٠, ٣١	= ابو عبد الله
ابو الاحوص ٢١, ٢٥	ابراهيم بن المهدي ٨, ٢٨, ٥٠
الاحوص بن محمد الانصاري ٤٧	الاحدب ١٩٨
٤٨, ٥٤, ٥, ٣, ١٠٨, ١٤٨	احمد بن الحسين بن المناجم
الاخطل ٩, ١٠٣	المقرئ ١٧١
ارشير بن بابك ٦	احمد بن عبد الله ٣٩
ازهر السمان ١٥	احمد بن عبد الله بن هشيم ١٤٧
اسحاق بن ابراهيم الموصلي ٩٤, ١٦٨, ٨١	احمد بن عبيد بن ناصح ٥, ٩
اسحاق الرافقي ٩٥	١, ١٢, ١٤, ٣٨, ٤١, ٧٠, ٧١, ١٠٨
اسحاق بن علي الهاشمي ١٧٣	احمد بن غزال ٩٩, ٩٧

ايوب السجستاني ٣٣

اسحاق بن المنذر ١٤٧

اسحاق بن يحيى ابو مؤلف هذا

الكتاب ٢١، ١٤١

ب

الباغندي ١٣

اسعد بن عمرو ٥٤

بثينة ٤٥، ٥٤، ٩١

اسماء ٥٤

بدر ٥٤

اسماء بن خارجة الغزالي ١١٩

البراء بن عازب ٢١

اسماء بنت غصبيص ١٧٥

بشار بن برد العقيلي ١٩، ٤٠، ٧٥

اسماعيل ١٧١

١.١، ١٤٢، ١٤٣

اسماعيل بن محمد بن راشد بن

بشامة بن عمرو المري ١١

سعيد ١٤٧

بشر بن ابي خازم الاسدي ٥٤

ابو الاسود الدؤلي ١٩

بشر بن السري ٢٥

الاصمعي ٥، ٩، ١٢، ١٩، ٤١، ٤٥، ٧٠

بشر بن موسى الاسدي ٥

٧١، ٧٢، ٧٧، ٨٢، ٨٩، ١٠٢

ابو بكر بن ابي الدنيا ٣٣

ابن الاعرابي ١١، ٣٨، ٤١

ابو بكر الصديقي ٣٣، ٧١، ١٤١

الاعشى ٥٩

بكر بن عبد الله المزني ٩

الاعور الشامي ٨

بنان ١٢٨، ١٧٠

اكنم بن صيفي ٩، ٢٢، ٢٧، ٣٣

ام البنين ٥٤

امامة ٥٤

ابو امامة ٢٣

ت

امرو القيس بن حجر ١٠، ١٠٣

الأميلس ١٤٤

تباريح الكوفية ١٢٨، ١٧٠

ابن امينة ٣٩ •

ابو تمام حبيب بن اوس الطائي

انس بن مالك ٢١، ١٤٩

٢٨، ٧٨

الاوزاعي ١١

توبة بن الكبير ٥٤

اوس بن حجر ٢٣

٥

الحجاج بن يوسف ٣٨

ابو حذرر الاسلمى ٨٤، ٨٦

ابو حرب ١٦١، ١٧٢

الحرقه بنت النعمان ١٧

حسان بن ثابت الانصارى ١٠٥

الحسن البصرى ٢٤

حسن بن الحسن بن على ٨١

ابو الحسن بن الرومى ٥١

الحسن بن عليل = ابو على العنزى

الحسن (بن على) ٣٣

الحسن بن قارن ١٩٨

الحسن بن وهب ١٥٢، ١٥٩، ١٦٥، ١٧٢، ١٨٨

الحسين الخليلع ١٢١

الحسين بن مطير ٤٤، ٥٤، ٥٥

الحكم بن معر الحضرى ١٣٣

الحكى = ابو نواس

حمدونة بنت المهدي ١٧٥، ١٨٢، ١٨٧

حمزة ٥٤

الحميدى ١٣

ثابت البناتى ٢١

الثريا ٥٤

ج

الجاحظ ٣٣، ٦٢-٦٤، ٧٦، ١٧٠، ١٨٤

ابن جرير ٨٠

جرير ٥٥، ٦١، ٧٨، ١٠٣، ١٠٩، ١٤٣، ١٤٤

جرير بن لطفى ٧٤

جرير بن عبد الله البجلي ٢٢، ٣٣

ابو جعفر = احمد بن عبيد

ابو جعفر القارى ١٧١، ١٨٩

الجماش ٧١

جمل ٥٤

جميل بن عبد الله بن معر العذرى

٤٥، ٥١، ٥٤، ٥٥، ٥٩، ٩٠-٩١

٦٣، ٩٥-٩٧، ٧٥، ١٠٨، ١٤٤

جناح ١٧٢

ح

حاتم طىء ٩، ٥٤

الحباب ١٧٠

حبيب بن اوس = ابو تلم

حيشة ٨٥-٨٩

خ

خاضع ١٧٤

خالد الاسدى ٣٠

خالد خيلويه ١٣٩

خالد بن صفوان ٢٠، ٢٥، ٣٩

خالد الكاتب * ١١٣١, * ١٧١

خالد بن الوليد ٨٥-٨٩

الخطفي بن بدر ٩

خلف بن صفوان ١٣

خلوب ٣٩

الخليع ١١٤, ١٢١

الخليل بن احمد ٤, ١١

خنث ١٧٠

ابن ابي خيثمة ٧٩, ١٠٨

الخيزران ١٩٨

د

دبسية ١٢٩, ١٧٢

دعبل بن علي الفزاعي ٣١, ١٠٤

دعد ٥٤

ابو دلف الحجلي ١٨٩

ابن دمينه ٥٤

ابن ابي الدنيا ٩٩

ابو دهبيل الجمحي ٥٤

ذ

ابو ذؤيب الهذلي ١٠٠, ١١٣, ١٢٢

الذلفه ٥٤

ذويت ١٨٢

راهي ١٩٨

رؤبة بن العجاج ٥

ربيعة الرأي ٩

ابو ربيعة العامري الكوفي ٨١

ابو الرجال ١٤٨

الرشيد ١٧٢

ابنة الرصافية ١٧٢

ابن ابي الرعد ٦٨

رفاعة الفقعسي ١٠٨

رقية بنت عبد الله بن عمرو بن

عثمان ٨٢

ذو الرمة ٥٤, ١٤٣

ريسان العذري ٥٤

ز

الزبير بن بكار ٤٩, ٧٣, ١٠٩, ١١٥, ١٤٤, ١٧١

الزبير بن العوام ٨٠

زرزور ١٢٩

زليل ١٧٠

زليخة ١٢٠

ابو زهرة ٣١

الزهري ١١

زهير بن ابي سلمى ١٨, ١١٢

سلامة القس ٤٣, ٥٤	ابو زيد ٢٧
سلم ١٧٤	زبير ٨٢
سلم بن قتيبة ٣٢	زين ١٧١
سلمة بن الفضل ٨٥	زينب ٥٤
ابن السلمي ١٧٠	س
سليمان بن داود ١٢, ١٤, ١٦	سائب مختار ٧٢, ١٠٩
سليمان بن عبد الملك ٣٣-٣٤	ابو السائب المخزومي ٧٠
سليمان بن عياش السعدي ١٠٦	ابن الساحر ١٨٢
سهل بن سعيد الساعدي ٢٠	سكيم عبد بنى الحسحاس ٥٤
ابن سهل بن سعد = عباس	السعدية ١٨٢
بن سهل	سعيد بن حميد ١٥٢, ١٨١
سهل بن نصر ١٤٧	سعيد بن العاص ١٣, ٨٣
سويد بن ابي كاهل ٥١	سعيد الفارسي ١٨١
ابن سيرين = محمد بن سـ	سعيد بن قيس ١٧
ش	سعيد بن لقمان بن عبد الرحمن
شادن ١٧٠	الانصارى ١٤٧
ابو الشبل ١٠٣	سعيد المساحقي ١٩, ٢٧
شبيب ٥٤	سعيد بن المسيب ٧١
شريط ١٨٤	سعيد المقبى ١٤٩
شريك بن عبد الله القاضي ٧١	سفيان ١٣
الشعبي ٤, ٧, ١٠	سفيان الثوري ١٨
شمائل ١٧٢	ابو سفيان ٧٣
شماريخ ١٨٣	ابن السكيت = يعقوب بن اسحاق
شمسة الطنبورية ١٧٢	سكينة بنت الحسين ٤٩, ٩٠

ع

عائشة ١٤١

عائكة بنت زيد بن عمرو بن

نفيل ٧١-٨١

العاجي ١٧٤

عام ١٧٢

ابن عامر ١٨١

ابو العباس = احمد بن يحيى

ثعلب

العباس بن الاحنف ٣١, ٤١, ٥٠,

٥٤, ١٣٣, ١٤٢, ١٨٤

عباس بن سهل بن سعد

الساعدي ٤٥

ابو العباس الشيباني ١٥

العباس بن الفضل بن الربيع ١٨٨

ابو العباس بن الفضل الربيعي ٥٣

ابو العباس محمد بن يزيد = المبرد

عباس النديم ١٨٢

عبد الحميد المظني ٧٥, ١٨٠

عبد الرحمن بن ابي بكر ١٤١

ابو عبد الله ابراهيم بن محمد

النحوي الواسطي (نقثويه) ٣٥

٤٢, ٤٣, ٦٨, ٦٩, ٧٢, ٧٣, ١١٩,

١٥٥, ١٥٩, ١٥٨

ابن ابي شيبة ١٤١

ابو الشيص ٥٤, ١٠٢, ١٣٤

ص

صالح بن حسان ٨١

ابو صخر الهذلي ٥٤

الصخري ١٨٤

صعصعة بن صفوان ٣١

الصمة بن عبد الله القشيري ٥٤

ملك الصين ١٠

ض

ضب بن الغرافصة ٨٣

ام ضيغم البلوية * ٤٤

ط

ابن الطثيرة ٥٤

طرفة ٢٥

الطرماح ١١

ابو الطيب الوشاء ٣, ٩, ٤٠, ٤٢,

٤٤, ٤٧, ١١٤, ١٤٥, ١٥٩

ظ

ظلم ١٨٤

عبد الملك بن مروان ٣٣, ٣٣١, ٣٨

٤٣, ٤٥, ٩٠, ٩٥

عبيد بن شريك ١٤٩

عبيد الله بن زياد ٣٣

عبيد الله بن عبد الله بن طاهر

١, ٣٩, ١١٣, ١١٨

عبيد الله بن عبد الله بن عتبة

ابن مسعود ١٠٨

عبيد الله بن قيس الرقيات ٥٤

٧٣, ١٠٧

عبيد الماجن ١٨٩

أبو عبيدة ١٧

العتابي ٣٩, ٣٣

أبو العتاهية ٧, ١٤, ٣٤, ٥٤, ٩٨

عتبة ٥٤

عتبة بن هبيرة الاسدي ١٤

العتبي ٩, ٩١

ابن أبي عتيق ٤٥, ٤٩, ٥٧, ٧٣, ١٠٩

عثمان بن عطاء بن مسلم ٢٥

عثمان بن عفان ٨٣-٨٤

ابن عجلان ١٤٩

عدي بن حاتم ٣٣

عدي بن زيد العبادي ١٤

العرجي ٥٤

عروة بن الأبنينة الليثي ٤٩, ٥٤

عبد الله بن ادريس ١٤١

عبد الله بن بكر السهمي ٣٣

عبد الله بن أبي بكر الصديق ٧١

٨٠, ١٤١

عبد الله بن الحسن بن علي

١٩, ٨٢

عبد الله بن سميط بن عجلان ٣٣

عبد الله بن شبيب ٧١

عبد الله بن صالح ٢٥

عبد الله بن طاهر ١٥

عبد الله بن عباس ٤, ٢٠, ٧٢, ٧٣

٧٥, ٨٢, ١٤٧

عبد الله بن عبد الرحمن

القس ٤٣

عبد الله بن عبد الله بن طاهر

٢٧, ١٣٧

عبد الله بن علقمة ٨٥, ٨٩

عبد الله بن عمرو بن عثمان ٨١-٨٢

عبد الله بن المبارك ٢٥

أبو عبد الله بن مسرف ١١٧

عبد الله بن مسعود ٣١, ٣٣, ٢٥

عبد الله بن مسلم بن جندب

٧٣-٧٤

أبو عبد الله الواسطي = أبو عبد

الله إبراهيم بن محمد

- عروة بن حزام العذري ٥٤، ٥٥
 ٥٦، ٥٧، ٨٩
 عروة بن الزبير ٩٧
 عروة بن الورد ١١٠
 عريب ١٩٧
 عزّة كثير ٥٤، ١٠٨، ١٣٣
 عطاء بن مسلم ٢٥
 العطوي ١٠١، ١٤٥
 عفراء بنت عقال ٥٤، ٨٩
 عكرمة ١٤٧
 العلاء بن اسلم ٥
 علل ١٢١
 علي بن اديم ٥٤
 علي بن ثابت الكاتب ٣١
 علي بن الجهم ٥٣، ٩٩، ١٤٥، ١٥١، ١٧١
 ١٧٣، ١٧١، ١٧١، ١٨٣، ١٩٠، ١٩٣
 ابو علي الحسن بن عليل العنزي
 ٢٤، ٧٣، ١٤٤
 علي بن ابي طالب عم ٧، ١٩
 ٣١-٢٧، ٣٢، ٤٣، ٨٠، ٨١، ١٤١
 علي بن العباس بن الرومي ٧٢، ١٠٥
 علي بن عمرو الانصاري ٨١
 علي بن عيسى بن عبد الله
 الهاشمي ١٨٩
 علي بن عيسى بن يزيد ١٨١
 علي بن هشام ٣٤، ٣٥
 عمارة بن عقيل ٥
 ابن عمر ٣١
 عمر بن ابراهيم البصري ١٩٢
 عمر بن الخطاب ٥، ١٢، ١٨، ٢١، ٢٢
 ٢٧، ٣١، ٣٦، ٤١، ٨٠، ١٤١
 عمر بن ابي ربيعة ٢٨، ٤٥، ٤٩، ٥٤
 ٩، ١١٣، ١٤٩
 عمر بن شبة ١٠٢
 عمر بن عبد العزيز ١٢، ١٣، ١٨
 عمر بن لجأ ٧٤
 عمر بن هبيرة ٣٢
 عمرو ٥٤
 عمرو بن العاص ١٧
 عمرو بن عجلان ٥٤
 ابو عمرو العوفي ١٧
 عمرو بن قنانه ٥٩
 عمرو بن مرة الجهني ١٧
 عميرة ٥٤
 عنان ١٧٥
 عيسى بن جعفر بن المنصور ١٧٢
 عيسى بن مريم عم ٧
 ابو العينة ٣٣، ٩٢، ٩٩، ٧٩
 غ
 الغمر بن ضرار ٥٤

قيس بن الحداينة الخزاعي ٣٧

قيس بن ذريح ٥٤، ٦٤

قيس بن الملوح (مجنون بني عامر)

٤٧، ٤٨، ٥٤، ٥٧-٥٩، ٩٠، ٩٣

قيصر ١٠

ك

كثير عزة ٣٣، ٣٨، ٣٩، ٥٤، ٥٥، ٩٠

٧٢، ١٠٩، ١٠٨، ١٠٩، ١٣٤

ابو كثير الهذلي ٥٤

كثيرة ٥٤

كسرى ١٠

كعب الاحبار ٣٤

كعب بن زهير ١٠٥، ١٠٩

ابن الكلبي ٣٩

الكبيت بن زيد ٦٧

ل

لاهي ١٧١

ابو لؤلؤة ٨٠

لبنى ٥٤، ٨٢

لذة ٥٤

لقمن ٨

لم ١٧٤

ليلى الاخيلية ٥٤

ف

فاطمة بنت حسن بن علي ٨١

فاطمة بنت محمد بن عمران ١٨٣

فاطمة بنت المنذر ٥٤

فالون ٥٤

الفتح ٥٣

الغرافصة بن الاحوص الكلبي ٨٣

الغزدق ٩١، ٧٧، ١٠٤، ١٤٣

ابو الفضل الربيعي ٨١

الفضل بن الربيع ١٧٢، ١٨٠

فضل الشاعرة ٥٣، ٦٩

الفضل بن عياض ١٩

الفضل بن غسان البصري ١٧

فضيل بن عياض* ٢٥

الفقيمي ٣٣١

فوز ٥٤

ق

قائد ١٨٢

قابوس ٥٤

قاسم الزبيدي ٧٥

قبيصة ٥٣، ١٢١

قصعة ١٩٠

القظامي ٩، ١٠٣، ١٠٧، ١٤٤، ١٨١

محمد بن ابراهيم (بن محمد بن
علي) ٩٣-٩٤

محمد بن ابراهيم الهمداني ١٥١, ٣٣٩

محمد بن اسحاق ٨٥, ١٤١

محمد بن جعفر بن الزبير ٩٧

محمد بن الجهم ٣٣٤

محمد بن حرب ٣٠

محمد بن حميد الخراساني ٨٥

محمد بن خلف ١٣٣

محمد بن سعيد الفارسي ١٧٠

محمد بن سيرين ٤١, ٤٨

محمد بن عبد الله بن طاهر ٩

١٥١, ١٤٥, ١٣٢, ٣٩

محمد بن عبد الله بن عمرو بن

عثمان ٨٢

محمد بن عبد الله بن مسلم بن

جندب ٧٣

محمد بن عبد الملك الزيات

١٥٢, ١٩٥

محمد بن علي بن الحسين ٣١

محمد بن عمرو بن مسعدة ١٩٧

محمد بن القرات ١٤٧

محمد بن المأمون ١٩٩

محمد بن مسلم بن شهاب

الزهري ٨٥

ليلي بنت صيفي ٥٤

ليلي العامرية ٥٤

٢

ماجن ١٩٧

الماردي ١٧١, ١٨٠, ١٨٢

المارقي ١٧٠, ١٨٠

المازني ١٨٤

مالك بن انس ٧١

مالك بن عمرو الغساني ٨٧

المهاذية ١٧٢, ١٨٣

الماوردي ١٩٧

ماوية ٥٤

مؤلف ١٨٤

المؤمل بن اميل ٥٤, ٧٢, ٧٤, ١٠١

المؤمن ١١, ٣٥, ٥٠, ٥٢, ١٧١, ١٨٢, ١٨٨

الميرد ٥, ١٩, ١٩, ٢٢, ١٠٨

المتوكل (الخليفة) ٥٣, ٦٣, ١٧١, ١٩٣

المتوكل الكناني ١٨

المتلمس ١١٢

متيم ٨١

المتني بن خازجة ٣٣٤

مجاهد ١٤, ٢٤

مجنون بن عامر = قيس بن الملوح

محمد بن ابراهيم القاري ٥

مشتاق ١٣	محمد النبي صلعم ٧, ١١, ١٤, ١٧
مطرف بن الشخير ٢٧	٢, ١١, ١٢, ١٣, ١٤, ٢٥, ٢٨, ٣١
المطيع بن ايلس ١١, ٢٠	١٣٣, ٣٤, ٣٧, ٩١, ٧٥, ٨٩, ١٠٥, ١٣٦
معاذ ٢٤	١٤١, ١٤٦, ١٤٩
معاوية بن ابي سفيان ١٧, ٣١, ٣٢	محمد بن نصر للحارثي ٢٥
٨٤, ٣٧	محمد بن واسع ٢٥
معاوية بن قرة ١٨	محمد بن يحيى ٧٢
المعتصم ٥٣	محمد بن يزيد = المبرد
المغيرة بن ابي ضمالم البكري ٨١	ابو محمد البيهقي ٩, ١٤
المغيرة بن ابي عقيل ٨١	محمد بن يونس القيسي ١٤٩
المقنع الكندي ٢٧	محمود الرواق ١٣, ١٥, ٢٤, ٢٧, ١٠٧
مكاتم ١٧	مخارق ٥٢, ١٩٠
ملك ٧١, ١٨١	ابن مخارق ٥٢
ابو مليح ١٤١	المخبل السعدي ٥٤, ١٠٢
ابن ابي مليكة ١٤١	المدائني ٥٥
المنتصر ١٦٣	المدلة البكرية ٨١
المنصور ٣٣	ابن مرجانة ٧١
ابن المنكدر ١٣	مرقش الاصغر ٥٤
منهلة ٥٤	مرقش الاكبر ٥٤
منية ٥٤	مروان بن ابي حفصة ٥٩, ١٤٥
ابنة المهدي ١٨٧	ابن ابي مريم ١٤٩
مهدى بن الملوح الكلابي ١٤٤	مسعر بن كدام الهلالي ١٣
المهذب ٥٤	ابو مسلم الكلابي ١٤٤
المهلب بن ابي صفرة ٥, ٣٣, ٣٧	مسلم بن الوليد ٧٢
المهلبى ١٩	مسلمة بن عبد الملك ٣٣

موسى بن اسمعيل المنقرى ١.٢
 موسى الهادى ١٧١
 ابن ميادة ٥٤
 مية ٥٤
 الميلاء ٥٤

ن

نائلة بنت الغرافصة ٨٣، ٨٤
 النابغة الذبيلى ٢٠
 ناعم ١٢٥
 نافع بن خليفة ١١٢
 نشون ١٧٠، ١٨٩
 نصيب ٥٤، ١.٢، ١.٩، ١١٥، ١٣٥

النطاف ١٧٥

نعم ٥٤

النعمان بن المنذر ١٧

النمر بن تولب ٥٤، ١٢٣

ابو نواس ٣١، ٧٥، ٩٧، ١٢١، ١٢٢، ١٢٩

١٧٥، ١٣٩

ه

هاتف ١٧٤

ابو هريرة ٧، ١٧، ٢١، ١٣٣، ٢٥، ١٤٩، ١٤٧

الهراتى (٢) ٤٨

هشام ٤٨

هشام بن حسان ٣٤

هشام بن عيد الملك ١٠٨

الهالكى ٣١

هند ٥٤

اهل الهند ١١٨

ملك الهند ١٠

هند ابنة الغرافصة ٨٣

الهيثم بن اسود النخعى ٩

الهيثم بن عبد الله بن عمرو بن

عثمان ٨٢

الهيثم بن عدى ٩٤، ٨٨، ١١٩

و

ابو وائل الاضاحى ٧٠

واثلة بن الاسقع ١٤١

واصل مولى ابن عيينة ٢٥

ابو وجزة السعدى ٥٥

الوضاح بن ثابت الكاتب ١٥١

وضاح اليمى ٥٤

الوليد ٢٥

الوليد بن عبيد البختري ٩٨

ي

يحيى بن اكثم ١٤

يحيى بن ايوب ١٤٩

ابو يعقوب الخزيني ٣٣
 يعقوب بن عقبة بن المغيرة
 الثقفى ٨٥
 يعقوب بن يزيد التمار ٣٤
 يعلى بن منبه ١٣
 يوسف وزليخة ١٢٠
 يوسف الاعور ٢٢
 يونس ١١
 يونس بن عبيد ١٦

يحيى بن خالد البرمكى ٢٦
 يحيى بن ابي كثير ١١
 يحيى بن ماسويه ٥٣
 يحيى بن محمد المسلمى ١٨٧
 يزيد بن بيان ١٤٩
 يزيد بن جبل ٣٥
 يزيد بن عبد الملك ٤٣
 يعقوب بن اسحاق ابن السكيت
 ٢٢, ٤٠

فهرست القوافی

(م) ١٥٧، ٩٠، ٣٣١ (ك) ١٩١ (ب) تَب

١٥٧، ١٥٩ (خ) ١٠٧

١٧٢، ١٧١، ١٩٠، ١٥٣، ٤٨، ٣٩ (ط) تَب

١٩٣ (خ) ١٧١ (س) ١٧١، ١٤٨ (ك)

١٧٥ (س) ١٠٩ (ك) ١٧٨، ٥٩ (ط) تَب

(س) ١٤٤، ٨٣، ٢٧، ١٩ (ط) تَب

١٩٣، ١٤

١٨٨، ٩٩ (منس) ١٢٨، ٨٥ (ب) تَب

٢٠ (س) تَب

١٨٢، ٨٠، ١٢٧ (خ) ١٢٧ (م) ١٤٤ (و) تَب

١٨٥

١٤٣ (ب) تَبَا

٣٩، ٢٨ (ك) ٣١ (ط) تَبَا

٨٣، ٨٤ (ط) تَبَا

١٣٤ (منس) ١٤٤ (ب) تَبَا

١٧٢ (متف) ١٧٥ (خ) ١٨٠ (ك) تَبَا

١٥٤ (ك) تَبَا

١٥، ١٤، ٩ (ج) تَبَا

١١٢، ١٩ (ط) تَبَا

١٨٥ (ج) تَبَا

١

١٧٤ (س) ١٥٢ (ط) تَا

٣٠ (ك) ٤٠ (ب) تَا

١٣٧، ١٤ (ط) تَا

١٠٤ (متف) ١٢١ (ط) تَا

ب

١٩٩ (م) تَب

١٨٩ (س) ١٩٥، ١٤٩ (م) تَب

١٩١ (س) تَب

٩٣ (خ) ١٩١ (و) تَب

١١٥، ٣٩ (ط) تَب

١٨٩، ١٣٥، ١١٩، ٣٧، ٢٠ (ط) تَب

١٧٣، ١٥٩ (س)

٥٧، ٣٥، ٢٢، ١٩ (ط) تَب

١٨٨ (منس) ١٨٩، ٣٥، ٥ (ب) تَب

١٤٤، ١٤٣، ٧٣، ٥٨، ٤٨ (ط) تَب

١٨٩، ١٧٠ (ك) ١٥٧ (ب) ١٧٨

١٢٧، ٥٨، ٥٣ (و) ٩٠

١٩٩ (س) ١٩٣ (م) ١٤٢ (ب) تَاج

١٨٤, ١٤٥ (خ)

١٨٩ (خ) ٣٧ (ط) تَاج

١٩١ (و) تَاج

١٨٧ (منس) ١٣٠ (ك) تَاجَا

٣٨ (متق) تَاجَا

خ

٣٣ (ك) تَاجُ

د

١٨١ (س) تَادُ

٤٤ (رج) تَادُ

١٨١ (ط) تَادُ

٩٨ (ب) ٥٥ (ط) تَادُ

١٩٣, ١٩ (س) تَادُ

١٨٨ (متق) ٣٩ (ط) تَادُ

(منس) ١٩٩, ٥٩, ٤٠, ٣٩, ٩ (ب) تَادُ

١٨١

١٨١, ٧٩, ٧٨, ٧٥, ٧٠, ٦٣ (ط) تَادُ

٧٨, ٧٤, ٦٤ (و) ١٨٧, ١٨٠ (ب)

٩٣, ٧٥ (خ) ١٨١ (م) ٨٣ (رج)

(م) ١٧٨ (و) ١٥ (ك) ٩ (ب) تَادُ

١٧٤ (س) ١٨٥, ٤٩

١٣٨, ١١٤, ١٠٠, ٩٥, ٩٣, ٥٥ (ط) تَادُ

٢٨ (متق) ٥٠ (ك) تَابِه

١٧٠ (ك) تَابِه

٢٩ (م) تَابِهَا

٥٩, ٥٨ (ط) تَابِهَا

ت

١٩١ (رج) تَاتُ

١٩٨ (م) ١٧٠ (ب) تَاتُ

١١ (و) تَاتُ

٥٩ (خ) ١١ (و) ٧ (ب) ٥٩ (ط) تَاتُ

١٧٠ (س) ١٧٤ (م) ٨٨, ٧٩ (ب) تَاتُ

(ك) ١٩٠, ١٨٠, ٧٣, ٣٥ (ط) تَاتُ

١٥٧

٦٤ (س) تَوْتُ

٨ (خ) تَوْتُ

٣٥ (س) تَلْتَنُ

ج

١٧٠ (م) جَجْ

١٧٠, ٧٢ (مد) ١٩١ (ب) جَجْ

٦١ (ك) تَاج

١٣٥ (ك) تَوَجَا

ح

١٩ (ط) تَوُحْ

٧٨ (ج) ١٨ (ك) ١٧٩, ١٥٩

١٩٣, ٨٠, ١٨, ١٥ (ك) ١٤, ١٤ (ط) ١٤

١٧٩ (ك) ١.٩ (ط) ١٤

١٨٥, ١٩١, ٩٨, ٣٣٣, ٩ (ب) ١٤

٣٩ (منس) ١٩٨

١٤, ٥٢, (و) ١٥٩ (ب) ١٤

١٣٩ (ك) ٩, ٥ (ب) ١٤

١٩, ١٤٤, ١٢, ١١٩, ١١٤, ٩٥, ٢٧ (ط) ١٤

١.٣ (ك) ٧٨, ٤٧ (ط) ١٤

١٤٤, ٧٤, ٧٣, ٥٥, ٤٨, ٩ (ب) ١٤

١٧٩ (منس) ١٩٥ (ك)

٩٩ (منس) ١٧٣ (ك) ١٨٠ (ط) ١٤

١٣١, ١.٣, ١.٢ (س) ١٩٣ (ج) ١٧٧ (ط) ١٤

٩٠ (س) ١٣٣ (ك) ١.٤ (ط) ١٤

١٨٤, ١٧٣, ١٣٧, ٤٩, ٤٤ (ب) ١٤

١٩٢, ١٩١, ١٩١, ٧٤ (ب) ١٤ (ط) ١٤

١٥٨ (خ) ١٥٩ (و) ١٥٩ (ك)

٨ (ك) ١٤

٤ (س) ١١٨, ١١٣, ٧٢ (ط) ١٤

١٣٣ (ك) ٨١, ٨٠, ٥٢ (ط) ١٤

١٩, ٤٨ (ب) ١٤

١٩٩ (و) ١٤

١٣٤, ١٣٣, ٤٤, ١٠ (ط) ١٤

١٢١, ٢٠ (منس) ١٢٢ (و) ١٤

٧٢ (خ) ١٤

١٨١ (ك) ١٤

١٧٩ (ك) ١.٩ (ط) ١٤

١٧٩ (ك) ١.٩ (ط) ١٤

١٨٥, ١٩١, ٩٨, ٣٣٣, ٩ (ب) ١٤

٣٩ (منس) ١٩٨

١٤, ٥٢, (و) ١٥٩ (ب) ١٤

١٣٩ (ك) ٩, ٥ (ب) ١٤

١٩, ١٤٤, ١٢, ١١٩, ١١٤, ٩٥, ٢٧ (ط) ١٤

١.٣ (ك) ٧٨, ٤٧ (ط) ١٤

١٤٤, ٧٤, ٧٣, ٥٥, ٤٨, ٩ (ب) ١٤

١٧٩ (منس) ١٩٥ (ك)

٢٢ (ط) ١٤

٧٥ (ج) ١٤

٢٨ (ك) ١٤

١٩١ (ج) ١٤

١٤ (س) ١٤

١٧٩ (خ) ١٤

١٧٩ (خ) ١٤

٣٨, ٢٤, ١٨, ٩ (و) ١٤

١٤ (س) ٣٣ (و) ١٤

١٧٩, ٤٣, (ب) ٧٣, ٤٨ (ط) ١٤

٩٨, ٤٨ (ك) ١٤

١٧٨, ١٧٤, ١٩١, ٨٥, ٧٢ (ط) ١٤

١٨٩ (س) ٧٠ (ك) ١٣٣, ١٨٣

١٨٢ (س) ١٧٦ (هـ) ضَا

١١٣ (ب) ضَا

١١٣ (و) ٥٧ (ب) بِيضَا

ط

٩٧ (ط) بِيْطُ

ع

١٣٨، ٥٢ (م) عَع

١٤٥، ١٤٣، ١٤٢، ٨٧، ٥٥، ٣٨ (ط) عَع

١٨٣، ٩٩ (ك)

١٠١، ١٠٢ (ك) ٣٧، ٢٧ (ط) عَاِغ

١٩٣ (خ)

٣٩ (خ) ١١، ٤٩ (ك) عُوْغ

٩٧ (خ) عَاِغ

١٢٢ (ط) عَاِغ

١٥٨ (ك) عُوْغ

١١٧ (خ) عَاِغَا

١٨٢ (ط) عَاِغَا

١٨١ (م) ١٠٩ (ب) عَاِغَا

ف

١٧١، ١١٣ (و) ١١١ (ب) فَاِغ

١٩٢، ١٩٠، ١٤٣، ١١٢، ٤٤ (ط) فَاِغ

١١٢ (ط) فَاِغَا

ز

٧ (ط) زَاِغ

س

١١٣٤ (س) ١١٣٣، ١٣٥ (ب) سَاِغ

١١٢ (ط) سَاِغ

١١٣٩، ١٤٠ (س) ١٨٧، ١٣٤، ٤٤ (ب) سَاِغ

١٨٧ (منس) سَاِغَا

١٠٣ (ط) سَاِغَا

١٩٩ (خ) سَاِغَا

٩٧ (س) سَاِغَا

ش

٨٥ (و) شَاِغ

ص

١٩٣ (م) صَاِغ

١٩ (ك) صَاِغ

ض

١٠٤ (ك) ضَاِغ

١٨٥ (خ) ١٠٢ (ك) ضَاِغ

١٩٧، ١٣٧ (ط) ضَاِغ

١٩. (رج) سَقَا
 ١٣٣ (خ) سَقَا (ط) ٣٣
 ١٩٢, ١٨٩, ١٨٨, ١٥٨, ٤١, ٣٣ (ب) سَقَا
 ١٩٨ (رج) سَقَا
 ٣٤ (خ) سَقَا

ك

٧١ (رم) كَسَا
 ١٩١ (و) ١٤٥ (ك) كَسَا
 ٧١ (ك) كَسَا
 ٧١, ٤٤ (ط) كَسَا
 ١٧٥ (رم) كَسَا
 ١٧١, ١٤٥, ١٤٣ (ب) كَسَا
 ١٨١ (خ) ١٨٣, ١٨٢ (و) ١٨١ (ط) كَسَا
 ٩١ (متنق) ١١٩, ٢٨ (ط) كَسَا
 ١٩٩ (رج) كَسَا
 ١٩٨ (خ) كَسَا

ل

١٩٣ (خ) ١٠٢ (رم) لَسَا
 ٣٥ (ك) لَسَا
 ١٨٩ (و) ١١١ (ب) لَسَا
 (ب) ١٧٨, ١٤٥, ١٠٧, ٩١, ١٨ (ط) لَسَا
 ٧٥ (خ) ٩١
 ١٣٦ (س) ١٣٣, ١٠٩ (ط) لَسَا

٧٨, ١١٥ (ط) لَسَا
 ٢٥, ١٤٣, ١٩١ (ب) لَسَا
 ٤٢ (س) ١١٥ (رم) لَسَا
 ٤٢ (خ)

١٥٥ (ك) لَسَا
 ١٨٩ (خ) لَسَا
 ١٨١ (ب) لَسَا
 ٤٢ (رم) ٤٢ (ك) لَسَا

ق

١١٣ (متنق) قَسَا
 ١٠٠ (ك) ٧١, ٧٠, ٤٨ (ط) قَسَا
 ١٩٣ (خ) ١٠٨, ٨٩ (ط) قَسَا
 ٧١ (ب) قَسَا
 ١٥٨ (و) ١٥٥ (ك) ١٧٥ (ب) قَسَا
 ١٧٢, ٢٩ (خ) ١٨٧ (منس) ١٩٩
 ١٨ (ك) قَسَا
 ١٧٨, ٩٩, ٩٧ (ك) ١٤٣ (ط) قَسَا
 ١٧٤ (س) ٨٩, ٤٨ (ط) قَسَا
 ٩١ (منس) قَسَا
 ١٩ (و) ١٣٠ (ك) ١٩٣, ٢٣ (ط) قَسَا
 ٢٩ (خ)
 ١٧٢ (ب) قَسَا
 ١٣٥ (هز) ١٧٥ (و) ٧١ (ط) قَسَا

١٩٢ (س) سَالَهَا

٣٥ (ك) سِيلَهَا

م

٣٦, ٣٥ (م) سَمَّ

٧٢, ١٠٩, ١٨٤ (ك) سَمَّ (ب) سَمَّ

١٠٨, ١٨٤ (ط) سَمَّ

١٧١, ١٧١, ١٠١, ١٨٤, ١٧٣, ٥٠ (ط) سَمَّ

١٧١ (ب) سَمَّ

٥٨ (ط) سَمَّ

١٧٩ (و) ٩٨, ٥ (ك) سَمَّ (ط) سَمَّ

١٧٠, ١٥٠ (خ) سَمَّ (م)

١٤٤, ٥٥ (ك) سَمَّ (ب) سَمَّ (ط) سَمَّ

١٨٧, ١٨٥, ١١٩, ٤٧ (و)

١٩٩ (م) سَمَّ

١٥٩, ١١٣, ١٥, ٨ (ط) سَمَّ

١٩٥ (منتق) ١٠١, ٧٣ (ط) سَمَّ

١٥٧ (منس) ١٩٣, ١٧١ (ب) سَمَّ

٧١ (س) سَمَّ (و) سَمَّ

١٣٧ (م) ١٩١ (و) ١٠٩, ١٤ (ك) سَمَّ

١٨٨ (س)

١٨٠ (خ) سَمَّ (و) سَمَّ

١٧٩ (م) سَمَّ

١٩٢ (رج) ١٢١, ١١٥, ١٠٢, ٤٥, ٩ (ط) سَمَّ

١٩٣ (س) ١٢٨, ٣٩, ٢٠ (ط) سَلَّ

١٨٩, ١٣٧ (ب) سَلَّ

١٠٩, ١٠٥ (ب) ١١١, ٢٥, ٩ (ط) سَلَّ

١٩٩ (م) ٨٣ (رج) ٣٥ (و) ١٩١, ١٢٨

١٨٧, ٣٩ (ك) ١٨٤, ١٥٥ (ب) سَلَّ

١٧١ (خ) ١٠٣ (و)

١١٩, ١٠٨, ٧٤, ١٥, ٣٤, ٧ (ط) سَلَّ

٤٠ (هـ) ١٩٠, ١٧٧, ١٨٩ (ك)

٩٨ (س) ١٩٩ (م) ١٠٣

١١ (منتق) ٧٨, ٧٧ (ك) ١٩٠, ٩٩ (ط) سَلَّ

١٨٥ (س) ١٠٨ (ك) ١٧٤, ١١٣ (ط) سَلَّ

١٨٧ (منس) ١٩٣ (م) سَلَّ

١٠٠, ١٧ (و) ١٠٨, ٨٧, ٢٢ (ط) سَلَّ

١٧٧ (س) ١٥٨

٧٧ (و) ١٠٣ (ك) سَلَّ

١٧٣ (خ) ١٧٤ (م) ١٤٥, ١٢١, ١٢ (ط) سَلَّ

١٣٣ (خ) ١٩١, ١٧٣, ٧٥ (س) ٢٣ (ط) سَلَّ

١١ (منس) ١٩٨, ١٩ (ب) سَلَّ

١٥٥, ٨١, ٥٩, ٩ (ك) ١٢ (ط) سَلَّ

٢٠, ١٩ (خ) سَلَّ

١٥٤ (ك) ١١٠, ١٠٩, ٣٨, ٩ (ط) سَلَّ

١٩ (منس) سَلَّ

١١٩ (خ) سَلَّ

١٩١ (منس) سَلَّ

٨ (منتق) سَلَّ

١٣٣ (س) ١٩٢ (م) سَنَا
 ٨٧ (خ) ١.٩ (و) سَيْنَا
 ١.٤, ٩٣, ٩٢ (و) سِنَا, ٧. (ب) سَيْنَا
 ١٨٨ (خ) ١٧٢
 ١٣٣ (س) سَنَّة
 ٨, ١٤, ١٢٤, ١٢٣ (ك) سَيْنَّة
 ١٣٩ (س) سَانَد
 ١٣٧ (خ) سَنَهَا

٥

١٨٣ (س) سَانَه
 ١٧٢ (س) ٥١ (هـ) ١١٧ (ك) سَانَه
 ١٣٩ (س) سَانَا
 ١٧٥ (م) سَهَا

و

٩٨ (ط) سَوَّ

ي

١٨٢ (خ) ١٨٢ (ك) سَيَا
 ١٩٩, ١١٣, ٩٠, ٥٠, ٤٧ (ط) سَلِيَا
 ١٧٥ (م) سَيَّة
 ١٣٩ (ك) ٥ (ب) سَيَّة
 ١٧١ (م) سَيَّة
 ١٤. (س) سَيَّهَا
 ١٣٩ (ب) سَيَّهَا

١٧١ (منس) ١٧٠, ١٩ (ب) سَمَا
 ٧ (ك) سَيَّمَا
 ١٥٤, ١٥٥ (ك) سَمَمَّة
 ١٩٩ (م) سَمَمَّة
 ٩, ٥٩. (ط) سَامَهَا
 ١.٨ (ط) سَيَّمَهَا

ن

١٨٧ (م) ١٧٣ (رَج) ١.٨ (ط) سَنَنْ
 ١.٥ (م) سَنْ
 ٧١ (ط) سَلِنْ
 ٩٧ (ب) سَنْ
 ١٢٣, ١.٩, ٤٠, ١٣ (ط) سَيْنِنْ
 (ب) ١٨٥, ٨٨, ٥٧, ٤٤, ١٠ (ط) سَانِنْ
 ٩٩, ٥, (ك) ١٨٥, ١٨٠, ١٥٤, ٩٠,
 ١٣٣ (رَج) ١٣٥, (و) ١٧٠, ١٣٤
 ١٩٣, ١٨٤, ١٤٢ (خ) ١٨٨ (س)
 ١٣٤ (متقف)

١٩٩ (خ) سِنْ
 ٥. (منس) ١٧٤, ١٩٧, ١٣٨ (ب) سَنْ
 ١٨٩, ٧٩ (و) سُونِ
 ١٧. (خ) ٩٩ (س) ١٨٩ (ب) سَيِّنِ
 ١٥٤, ١٣٥, ١.٧, ١.٣, ٩٩ (ك) ٤٠ (ب) سَانَا
 ١٩٨ (م) ٩٧ (ط) سَنَّا

1. 1: so Th, MS **فَنَّا**. — 1. 6: MS **كفا**. — 1. 11: so Th, MS **حَلَّى**. — 1. 21: MS **هَانَا** for **هَانَتْ** = p. 170, l. 7-8: MS rhymes **سَتِيَّه**. — 1. 12: so Th, MS **غَضْبُص**. — MS **خَمْلُونَه**. — 1. 15: so Th, MS **تَرْقُدْ**. — 1. 22: MS **عَنَّا** (indistinct). = p. 171, l. 1: MS **يَرَضَا**. — 1. 7: so Th, MS **اللَّهَ قَلْبَا**. — 1. 12: MS **موسى بن الهادي**. — 1. 16: so Th, MS **عَمِنَ** = p. 171, l. 5: so Th, MS **مَتَأَخَّر** and **مَتَقَدِّم**. — 1. 13: so Th, MS **غَيْرَ**. — 1. 14: so Th, MS **حَارُوا**. = p. 171, l. 2: r. **لِمُبْصِرِنَا**. — 1. 8: **النَّارُ** on marg. in later hand. — 1. 15: so Th, MS **الْمَرْفَقُ**. — 1. 16: so Th, MS **مَطْبَقُ**. — 1. 21: so Th, MS **بِطِمْلَاقٍ**. — 1. 25: r. **سُدُوكَه** = p. 171, l. 3: **بالحجاب** (so Th) on margin, barely legible. — 1. 4: so Th, MS **بِطِمْلَاقِيَه**. — 1. 18: MS **الباقون**. — 1. 25: so Th, MS **يَنَالُ** = p. 171, l. 3: MS **جَارِيَه** بن **عَلَم**. — 1. 14-15: so Th, MS rhymes **أَدَ** = p. 171, l. 1: MS **وَأَرْضَى**. — 1. 9: MS **قَضَا**. — 1. 17: MS **غَمْرًا**. — 1. 18: MS **بِئْسَ السَّاحِرُ**. — 1. 21: MS **تَمَنَّا** = p. 171, l. 1: so Th, MS **حَرَاكَ**. — 1. 9: MS **الْحَيَوَة**. — 1. 16: this verse in MS after l. 19, but **اول الايات** and **مقدم** are written on either side of it. — **اللَّهُ**: so Th, MS rhymes **اللَّهُ**. — 1. 21: so Th, MS **وَبُكْفِيكَ فَقَدْ**. — 1. 24: MS **مَكْتُوب** = p. 171, l. 7: **بالْحُسْنِ** written above the line. — 1. 19: so Th, MS **وَالْخَبْرَاتُ**. — 1. 23: MS **شَانِنٌ** = p. 171, l. 2: r. **يَرِفُ** (Th). = p. 171, l. 12, so Th, MS **الْمَاجِنِ**. — 1. 13: MS **الطَوَاقِ**. — 1. 19: so Th, MS **هَارَوَتْ** = p. 171, l. 8, 10: so Th, MS **وَسَقَى**. — 1. 11: so Th, MS **مُخَلِّقُ**. — 1. 17: MS **عُلُّ** = p. 171, l. 10: so Th, MS **حَوَايَجُنَا**. — 1. 18: so Th?, MS **غَمَزَاتُ** = p. 171, l. 3: r. **يَالُ**. — 1. 12: **بعض** (Th):

- MS فتحدت = p. ١٥٨, l. 10, so Th, MS بياخلة = p. ١٥٩,
 1. 21: verse on margin: وَنَحْصَتْنِي نَوْمِي وَعِيشِي وَلَدَّتْنِي, the
 second hemst. is illegible. — l. 25: so Th, MS مَوْنَج = p. ١٦٠,
 l. 9: so Th, MS هَوَائِيكْ بِدَائِي. — l. 21: so Th, MS مُتَبَقِّع. —
 l. 24: MS قد وصابتني = p. ١٦١, l. 9: MS عذاه = p. ١٦٢, l.
 4: من; مستطرفات (Th), MS مُسَلِّحًا. — l. 5, so Th, MS مستطرفات
 above the line. — l. 13: وطأة is always written وَطْيَةً = p. ١٦٣,
 l. 18: MS has آخر before يعنى = p. ١٦٤, l. 6: r. تَكْشُف. — l.
 22: this line is much mutilated. = p. ١٦٥, l. 22: Th قيل?
 — l. 23: Th لِيُشْفَى = p. ١٦٦, l. 1: a piece of paper is pasted
 over الغصة. — l. 24: so Th, MS حَرَج. — l. 25: كمثل: only
 visible. = p. ١٦٧, l. 2: وجيب almost illegible. — l. 9: MS وطرر.
 — l. 13: بالها? there is space for two letters after this word; Th
 «بالذهب». — l. 19: so Th, MS عَرِيب = p. ١٦٨, l. 4: so Th,
 MS يدي. — l. 21: so Th, MS om. قد = p. ١٦٩, l. 7: MS
 ردى. — l. 15: so Th, MS رداء. — l. 18: see p. ١٧٢, l. 18. — l. 18: so
 Th, MS زَزُور. — l. 20: MS عَلَل = p. ١٧٠, l. 9: MS سَحَط. —
 l. 13: r. with MS كُنْتُ خَنْتُ. — l. 15: so Th, MS مشاربها =
 p. ١٧١, l. 6: وعليها مكتوب (Th). — l. 13: MS منتظر. — l. 18:
 so Th, MS عَطَلَا. — l. 21-22: the verses are by Khālid
 al-Kātib (Agāni XXI, ٤٥, ٥٣). = p. ١٧٢, l. 6: so Th, MS
 مَحْرَمًا. — l. 8: MS العِينان. — l. 12: MS لَأَحْلُوا. —
 l. 14: MS بن الرشيد. — l. 23: MS التلاقي = p. ١٧٣, l. 1: MS
 حذرى. — l. 10: MS حذرى. — l. 5: so Th, MS صَوْر. — l. 10: MS
 سُدْف. — l. 13: MS يتقلا. — l. 23: r. آوَتَاهُ (Th). = p. ١٧٤,

١. 12: MS ويوقونها. — 1. 16: MS جَوَار. — 1. 22:
 r. فَاَقْد, or فَاَقْدِي and فَك (Th), MS فَاَقْدِي = p. ١٤٣, 1. 4: r.
 (Th). — 1. 11: r. الصُّحَى with MS (Th). — 1. 12: r. ماء
 (Th). — 1. 14: r. يَرْزُقُ, so MS; r. يَرْزُقُهُمْ Kāmil 461, 4 (Th). — 1. 17:
 r. رِيْقَتَهَا (Th). — 1. 19: r. نَعْمَان (Th). — 1. 24: almost
 entirely obliterated. = p. ١٤٤, 1. 2: r. بَرْد (Th). — 1. 8: r. مساوِيْلَ
 (Th). — 1. 9: MS غَوَارِبُ and شَتِيْت. — 1. 12: MS تَجَلُو. — 1. 16:
 r. نَعْمَان (Th). — 1. 25: r. وِيْرُو (Th) (MS ٢). = p. ١٤٥, 1. 12:
 MS اِنَانِيْب. — 1. 13: r. غِيْر (Th). = p. ١٤٦, 1. 11: r. يَنْتَحِنُوْنَ
 (Th). — MS يَتَوَاتِرُوْنَ (and 1. 17). — 1. 12: MS يَبْجَشُوْنَ. — 1. 15:
 r. المَقْبُرَى (Th). — 1. 17: r. يَتَمَطُّوْنَ = p. ١٤٧, 1. 12: منعرة? sic
 MS. — 1. 18: MS يَنْصُبُ, Th: يَنْصُبُ oder يَنْصَب. — 1. 19: MS
 بحرقه. — MS السَّخْفَة. — 1. 25: r. وَالْقَدَر (Th). = p. ١٤٨, 1. 6:
 MS مَسْبَل. — 1. 8: رَفِيْقَا on marg. — 1. 15: r. وَصَلِي (Th). — 1. 19:
 r. فِي دُخَارِيصِه; طِيْب above the line; cfr. p. ١٤٦-١٤٧. — 21: دُخَارِيصِه
 above the line. — 1. 23: r. يَرْشَش (Th). — 1. 24: r. مَاقِد (Th). = p. ١٤٩,
 1. 3: r. المُنُون (Th). = p. ١٥٠, 1. 2: r. مَا يُسْتَصْغَر (Th). — 1. 3:
 MS الدَسْتَبُو. — 1. 7: r. with MS وَيُسْتَلْقَى = p. ١٥١, 1. 2: MS
 نَقْص. — 1. 18: r. يَدَا. — 1. 21: r. الظَّرَاء. = p. ١٥٢, 1. 5: r.
 اَسْلَكَ with MS (Th). — 1. 9: اَكْبَر MS اكْبَر. — 1. 13: اَسْلَكَ:
 r. اَسْلَكَ (Th). = p. ١٥٣, 1. 8: MS مَنْخُفَا. — 1. 12: after مَوْدَة
 there is a hole in the paper. — 1. 22: اَشْبَه on marg.
 on following line. = p. ١٥٤, 1. 9: r. عَلَيْهِ = p. ١٥٥, 1. 4: so
 Th, MS تَبْكِي. — 1. 14: so Th, MS يَطْرِف. = p. ١٥٦, 1. 24: be-
 fore this versae فَاجَبَتْهَا, but crossed out. = p. ١٥٧, 1. 10: so Th,

p. ۱۳۰, l. 3 and 9: MS يَمْلَن — l. 5: so Th, MS يَشْمَشُون. —
 l. 8: MS perhaps من الخوان. — l. 9: so Th, MS يَرْسَمُون. —
 l. 12: so Th, MS القناب or الفتاب. — l. 13: MS الأربينا. — l. 14:
 MS السميكاه. — l. 16: r. فيذهبن به. — l. 17: MS المَوَات. — l. 22:
 MS يطلبون. — l. 4, MS والعداح. = p. ۱۳۱, l. 3: MS يطلبوا or لا. — l. 9: so Th, MS والهَلْيُون. — l. 11: MS والمشق. — l. 16:
 MS ليستقل. = p. ۱۳۲, l. 5: MS (Th): cfr. p. ۱۳۰, 11: للتسجيل (Th). — l. 7: r. يتنقلن. (Th). — l. 10: r. يتنقل. (Th). —
 فكان في اللياسمين MS. = p. ۱۳۴, l. 2: MS المتزكنون (Th). — l. 5: MS يباس, but on marg. الياس. — l. 12: MS
 وبالبان التباين (Th: ? يشقى بها). — l. 14-15: so Th, MS به الأس. —
 = p. ۱۳۵, l. 16: MS تغلاً. — l. 22: a piece of paper is
 pasted over this word. = p. ۱۳۶, l. 9: MS يشمر. = p. ۱۳۷, l. 3:
 r. بالطيب (Th). — l. 9: r. وَفَقِيْن (Th). = p. ۱۳۸, l. 12: MS آسًا.
 = p. ۱۳۹, l. 5: MS وَرَوْن, r. وَرَوْن (Th). — l. 6: r. يستبشرون. —
 l. 14: r. بالرغم (Th). — l. 16: r. معصصة. (Th). — These two verses
 are by Khâlid al-Kâtib (Agânî XXI, p. ۵۴). — l. 22: r. عذبها?
 (Th). = p. ۱۴۰, l. 5: r. تَفَاحَةً. — l. 8 marg.: r. ۱۳۹. — l. 18: r.
 لعسر (Th). — l. 20: MS خليفة. — l. 25: MS والمرفل. = p. ۱۴۱,
 l. 8; on the marg. in another hand: هذه سيمية الشيعة فكان كاتب
 هذا الكتاب والله اعلم منهم والتوارث عند اهل السنة والجماعة كرم
 الله وجهه وغيره من الصاكبة رضى الله عنه the three following lines
 are crossed out. — l. 15: r. بن. — l. 16: r. أشتهى (Th). —
 l. 21: MS الناظر. — l. 1: Th: امر = p. ۱۴۲, l. 1: so Socin, MS
 والسنويات, Th: طسوت الصافا MS. — l. 7: الطهيرات.

on marg. — 1. 21: المتقنيات: so Th, MS المتقنيات = p. ١٢٠, l. 1:
 يقدرُون sic MS; Th: «wahrsh. وَيُعَيِّن» — 1. 3: MS —
 1. 7: so Th, MS الراسيات — 1. 12: so Th, MS المدرب —
 1. 14: r. الرخي — 1. 23: ان رث (Th): MS ان رث = p. ١٢١, l. 17:
 لاني نواس صح: يقول MS has after p. ١٢٢, l. 5: MS يَتِيَمًا =
 1. 6: MS عَفَر — 1. 11: r. with MS وماتها — 1. 17, so Th,
 MS غرارها — 1. 18: so Th, MS ظَلَّتْ = p. ١٢٣, l. 8: والكبلات,
 Agānt XIX, 159, 6 (Th); MS والحلقات — 1. 10: الخصريّ so
 Th, Hamāsa 579, 9; MS الحصريّ — 1. 12: so Th, MS معرٍ —
 — 1. 15 margin: r. ١٢١ — 24: عند اهل الظرف on marg. = p.
 ١٢٤, l. 3: MS يجاوزون — 1. 12-13: from والمبطنات to والاسكندراني
 on marg. — 1. 15: MS والنيسابورية — 1. 17:
 MS وكَلَمَا = p. ١٢٥, l. 4: زى added in black ink. — 1. 6:
 الخفاف to ويشرك MS والنحان (Th): والشخان
 margin. — 1. 15: والمعراية sic MS: r. والبقرانية Hamadhānt ٣٩, 9.
 = p. ١٢٩, l. 15: so Th, MS وللجرائدات — 1. 16 and 20: MS
 يلبسون — 1. 24: so Th, MS والمتفتيات = p. ١٢٧, l. 1: so Th,
 MS والمقولات — 1. 4: MS زِيَهُم — 1. 7: MS يشركونهم — 1. 10:
 on marg. — 1. 11: r. والمطرقة — 1. 16: from
 [sic MS] يستعمل [من] to شيعة on marg. — 1. 17: MS زِيَهُم — 1. 18:
 السبج: — 1. 20: المفصلة MS — 1. 19: so Th, MS الحليّ — 1. 21:
 MS السح above the line. — 1. 23: MS كراكنهنّ —
 = p. ١٢٨, l. 1: MS والمسانيح (Th) والمسانين (?). — 1. 18: MS
 1. 23: حليّة and حبيبة MS — 1. 20: وحدها and مستغيضا
 = p. ١٢٩, l. 3: r. أنيه (Th). — 1. 13: MS فليصبري =

l. 16: MS om. عليه — l. 18: MS يغدُ; see Agānt XV, 147, 7.
 = p. ١٦, l. 1: MS واخناه. — l. 3: so Th, MS من نظائرهما — l.
 11: r. ظهري. — l. 13: MS after وعدتهن, but crossed
 out. — l. 16: MS رواية. — l. 17: MS ابن above the line. — l.
 22: MS بدى. — l. 25: r. صحبتهن. = p. ١٧, l. 9: so Th, MS
 جنة. — l. 10: MS خلفن. — l. 13: so Th?, MS قسما. = p. ١٨,
 l. 2: so Th, MS سبتي. — l. 4 seqq.: Agānt VII, 82 (Th). — l. 9
 seqq.: Agānt VIII, 38 (Th). — l. 16: MS يَجِدَا = p. ١٩, l. 17:
 MS الصفاة. = p. ١١, l. 1: r. بلا. — l. 7: so Th, MS عظم. =
 p. ١١, l. 10: so Th, MS المفتنين. = p. ١٢, l. 2: MS وانخلص.
 — l. 8: والتضرع on marg. — l. 14 and 15: so Th, MS وتجرعه
 and ومعالجة. — l. 16: MS والمبادرة. — l. 22: Hamāsa 324 (Th). =
 p. ١٣, l. 7: so Th, MS علينا. — l. 11: so Th?, MS تجامل. — l.
 13: MS ويُعجبني. — l. 18: عديهِ on marg. — l. 21: so Th, MS
 واسترزيق. — l. 22: the second hemistich of this and the first he-
 mist. of the following verse are on the margin. = p. ١٥, l. 4:
 so Th, MS فاعا. — l. 10, so Th, MS المطرحة. — l. 20, so Th,
 MS بالانواء. — l. 22: مُسَرِّ, so Th, MS مَسْد. — l. 24: so Th, MS
 كعادتك. — cfr. Agānt I, 138. = p. ١٦, l. 1: so Th, MS فجيبي
 — l. 8: Agānt XVIII, 128 (Th). — l. 13: so Th, MS واجتنيبك.
 — l. 21: MS كدى; this verse is on the margin. = p. ١٧, l. 11:
 r. طاهر (Th), MS ظاهر. — l. 21: so Th, MS يبين. = p. ١٨, l. 12,
 so Th, MS منكم. — l. 13: so Th?, MS كنت (bis). — l. 19, so
 Th, MS العزيز. — l. 23: so Th, MS الموكدات. — l. 25: MS التلقى.
 ولا لطمع وآمل. — l. 17: بعنعرج الهوى. — l. 13: so Th, MS = p. ١٩: l. 13: so Th, MS

MS ذُكِرْ, but لا is written above this. — l. 12: MS يبتلى. —
 l. 16: MS افعال = p. ٩٣, l. 3: MS يُعتقد — l. 14: MS توقعه. —
 l. 18: so Th, MS وتُنْبِئُهُ. — l. 25: so Th, MS مُمْرِضٍ = p. ٩٤,
 l. 1: r. تسله. — l. 14: r. with MS المخبرة, cfr. p. ١٥, 23 and ١٧, 18.
 — l. 16: so Th, MS الفيق. — الفينايج or البنانيج? — l. 18: r.
 والمشيش. — l. 25: so Th, MS سقاطنه = p. ١٥, l. 12: so Th,
 MS جُرَتْ and واشتملت = p. ٩٩, l. 5: r. المحدثين. = p. ٩٧,
 l. 5: MS وصافى. — l. 8: MS اراك نشيط. — l. 11: so Th, MS مكنود.
 — l. 14: so Th, MS لينجوا. — l. 22: so Th, MS يعشقها فينة =
 p. ٩٨, l. 4: r. لكنهم. — l. 14: MS originally الاثار, but لا erased. —
 l. 21: r. حَذَرَ. — l. 23: MS همت. — l. 24: طاطت = طَاطَاتُ.
 = p. ٩٩, l. 11: MS بن. — l. 12 seqq.: see Agāni IX, 112-113.
 — l. 15: so Th, MS مُعْجِلٍ. — l. 16: MS جَبَّة. — l. 18: MS
 جفاظ = p. ١٠٠, l. 2: r. أَمْرِي. — l. 6 seq.: Agāni VI, 62. — l. 7:
 so Th, MS وكنت. — l. 11: MS الفتيان: القيان. — l. 18: أسرى or أسرع
 (Th): MS أسر. — l. 22: الجَدُّو? (Th, see l. 25): MS الجَدُّر. — l.
 23: r. with MS اللطف. — l. 25: so Th?, MS جَدَّرَهَا = p. ١٠١, l. 6:
 MS الحيوه. — l. 12: MS حَمَاد. — l. 18: so Th, MS اخلقتك. —
 l. 24: so Th, MS زهرها = p. ١٠٢, l. 17: MS السعدى so Th, MS
 بالعُينين. — l. 19: r. with Tāj al-Arūs I, 146 (Th), 9 بالعُيوب, MS
 — l. 23: MS om. يا = p. ١٠٣, l. 4: MS والميسر Th, MS الميسر. —
 l. 7: this verse is on the margin. — l. 9: so or الصفاء (Th),
 MS تجد. — l. 21: so Th, MS عديري — the verses Agāni XIII,
 26. = p. ١٠٤, l. 21: r. عُنِينَا (Th). = p. ١٠٥, l. 1: r. with MS
 تزيدك. — l. 11, seqq.: Divān ٨٩. — l. 13: so Th, MS الدَّر. —

انتصف = p. ٨٢, l. 2: MS أيت. — l. 4: آلُو so MS; r. لو (Th). — l. 8: MS الهيثم بن محمد. — l. 15: MS عنهم = p. ٨٣, l. 15: MS here and below الغرافضة, cfr. Mushtabih f... — l. 17: ثعلبة, MS نُغَيْلَة, cfr. Wüstenfeld, Tab. 2, 27-35 (Th). — l. 18: علي (Th): MS نجد. — l. 21: MS بنت الاحوص. — l. 23: Nā'ila bint al-Farāfiṣa. — l. 24: ضبا: see Agānī XV, 70, 27, (Th) MS oblit. = p. ٨٤, l. 2: Ag. l. c. line 3 fr. bel.: حتى تكون ربحك ريح شت اصابه مطر. — l. 5: مقصبا probably »jointed«, of the reed; Ag. p. 71, l. 1: مثقبا. — l. 11: ان تقومين nearly oblit. — l. 12: مما (Th): MS ما. — l. 15: من (Th) wanting in MS. — l. 21: so Th, MS عربتي. — l. 22: r. يخطبها = p. ٨٥, l. 20: MS مل الاشياء. — l. 21: so Th, MS وافتم. — l. 22: so Th, MS فأتوق. — l. 24 seqq.: Ibn Hišām 837 (Th). = p. ٨٦, l. 2: له. — l. 3: لي (so Ibn H.): MS جيس. — l. 4: after عنقه Ibn H. has برمة. — l. 4: after IH منه. — after IH نغد من IH, نغاد. — l. 7: فقلت ما تشاء قل IH فتى. — l. 8: MS وثمانى sic MS. — l. 8: MS وثمانى. — l. 9: so IH, MS أرينك. — so IH, MS حلبة. — so IH, MS بالخرافىف. — the verses in Bekrī 45 (Th). — l. 10: so IH, MS تكلف. — l. 13: ما: so IH, MS لا. — l. 14: so IH, the second hemistich in MS: ولا ذكر إلا ان يكون بوايق. — l. 19: r. ايضا (added above the line in MS). — MS ابنت. = p. ٨٧, l. 14: آلُو see above note p. ٨٢, l. 4. — l. 19: so Th, MS بعدها رجا لهم. — l. 20: MS بهضب = p. ٨٨, l. 3: MS فصار. — l. 8: ابني Th; MS بني is written over الى in paler ink. — the verses Jâqût II, 364. — l. 16: MS فخرنا. = p. ٩١, l. 4: MS الموشا, see note to p. ٣. = p. ٩٢, l. 3: ذكرنا:

MS وَطِي — l. 13: اشْرَى = bitterer ? (Th). — l. 23
 r. أَمْرِي = p. 41, l. 4: MS فَيَصْدَعُ — l. 12: النساء r. السماء = p. v.,
 l. 5: MS الاصْحَى, Th الاصْحَى — l. 6: MS الشَّكْر — l. 7: اعرف
 on marg. — l. 24: MS انْشَأَ يَقْرَأُ = p. 41, l. 1: يظلو marg.
 variant يَبَاتُوا — l. 15: r. الغَنَجَات (Th). = p. 42, l. 10: so Th,
 MS merely الرِّقَات = p. 43, l. 1; MS اسْتَشْفَى — l. 8: أَبْقَى (Th).
 — l. 12 seqq.: cfr. Kâmil, p. 44, 3 (Th). — l. 15: so Th, MS جَبِيَّتِهِ.
 — l. 20: so Th, MS مَوَارِثُهَا = p. 44, l. 4: MS نَهْبِيكَ Th: نَهْبِيكَ
 or نَهْبِيكَ — l. 9: Kâmil, p. 43 (Th). — l. 11: so or صَيِّدًا (Th), MS
 صَيِّدًا — l. 13: so Th, MS لِحْجَاء — l. 17: MS حَبِيبُ — l. 23:
 r. أَكْثَرْتُ = p. 40, l. 19: وَلَا مِنْ nearly obliterated. — l. 21: المعنى ?
 so MS, Th. الْخَنَى — l. 24: MS يَنْجَلَا or يَبْخَلَا = p. 41, l. 7: MS
 has ملك after جعفر. — l. 20: في مثل ذلك are in a later hand. —
 l. 22: so Th, MS وَاخْذًا — والصَّالِي = p. 46, l. 4: so Th, MS تُفَرِّقُ.
 — l. 12: so Th, MS الْعَلَل = p. 48, l. 3: Divân (ed. Bûlâq) p. 31
 (Th). — l. 19: MS وَالْقُدُور — l. 24: so Th, MS الطَّرَائِف — l. 25:
 MS وَالْهَرَى = p. 41, l. 5: لَنْ ذَرُو: »diese Nominative sind wahr-
 scheinlich richtig, aber nach اَنْ muss etwas fehlen» (Th). — l. 8:
 so Th, MS انْغَصَبَتْ — l. 17: ابْن in later hand, above the line.
 = p. 40, l. 7: Usd-al-gâba, 5, 498 (Th). — l. 9 »besser أَشْرَعَتْ
 Ḥamâsa 493» (Th). — l. 18: MS الامير النخب; Suyûtî, Khulafâ
 146 (Th). — l. 24: Ḥamâsa 493, 25 (Th). — l. 25: MS رَعَب = p. 41,
 l. 2: ابو العباس above the line in another hand. — l. 5: perhaps
 على MS, زوجة: — l. 6: MS بن الفصل الربعي, cfr. p. 53, l. 7. — l. 8: MS
 has قَالَتْ between المَدْلَّة and قَال. — l. 12: MS has قَالَتْ after

1. 21: Agānt II, 9; Divān (ed. Cairo) *الحصى او الريح لم تسع*.
 p. 22 (Th). — 1. 23: Th *ذو*, MS *ذا*. = p. 61, l. 2 seq.: Agānt I, 175; Divān p. 5 (Th). — 1. 3: so Th; MS *اغر*. — 1. 4: so Th; MS *وقل ايضا*. — 1. 5: r. *النوى* (Th), MS *العز*. — 1. 8: MS has *سكرات* sic before *قد*. — 1. 10: so Th; MS *لمست*. — 1. 12: *الخدر*. — 1. 13: MS *مكروه*: cod. Berol., MS *مُنكرات*. = p. 60, l. 12: r. *مكنونه* (Th). — 1. 18: MS *يرى* (Divān 379, Agānt XX, 118: *مكنونه* (Th). — 1. 18: MS *يرى* (Divān 379, Agānt XX, 118: *مكنونه* (Th). — 1. 21: *اسمعها*: «man erwartet etwa *اسمعها*» (Th). — 1. 23: MS *احديهما*. = p. 41, l. 4: MS *يزلا*. — 1. 8: *من* is written above the line. — 1. 11: so Th, MS *تجدن*. — 1. 18: *من* is written above the line. — 1. 20 seq.: cfr. Alf Laila ed. Būlāq, II, 14v. — 1. 22: MS *ابنت*. = p. 42, l. 5: r. *فحركتها*. = p. 43, l. 1: *بين الماعين*. — 1. 11: MS *حملك*. — 1. 15: so Th, MS *وزارتنا*. — 1. 17: so Th, MS *وزارتنا*. — 1. 18: This verse is on the margin. — 1. 22: Agānt VII, 83 (Th). — 1. 23, 25: these two verses are on the margin. = p. 44, l. 1: I have unfortunately omitted before *فتغضب فقال سليمان قل قل تأمر لى يرطل فأنى يرطل فشره*: ثم — After *حيث قال* in another hand. — 1. 2: Agānt VIII, 123 (Th). — 1. 2: so Th, MS *ولكتها*. — 1. 6: so Th, MS *واحتس*. — 1. 6: add. *لو* on the marg. = p. 46, l. 1: MS *الفتيان*, MS *القيان*. — 1. 9: *ودخنا فى قبر واحد*. — 1. 11: MS *الى*. — 1. 14: r. *شغل*. — 1. 23: MS *فأبى*. = p. 47, l. 9: *فأبى* written above the line. — 1. 10: MS *للحس*. — 1. 21: *واتيت عمه*. — 1. 20: *للحس* so Th, MS *واتيت عمه*. — 1. 12: *ومر لا* (Th). = p. 48, l. 7: so Th, MS *ميرح*.

p. ٢٥, l. 13: for الشاعر r. (Th) الساعدي (cfr. p. ٢٥, 21), the full name is عباس بن سهل; the MS has ابن سهل, but on l. 14 يابن سهل — last line: see Agânî VIII, 144 (Th), MS يتتبعنا and بناريكم = p. ٢٩, l. 3: cfr. Lane, s. v. دبر, p. 845, col. I, l. 2. — l. 15: so Th, MS يخل عنه. — last line: so Th, MS التقذذ. — النظافة, almost entirely oblit. — cfr. p. ١٢٨, l. 19. = p. ٢٧, l. 3: الجيلة (Th), MS الجميلة. — l. 15: conj. Th; the word is pasted over. — l. 17: r. مفتح (Th). — l. 21: الشنان = الشنان Lane s. v. شن. — l. 24: Divân, ed. Beirût p. 48. = p. ٢٨, l. 4: وقال on marg. — l. 6: الهزاني sic MS; Th Soc. الهزاني? — l. 13: r. لامري. — l. 16-17 on marg. = p. ٢٩, l. 11: MS ابنت. — l. 12: MS عينييه. — l. 15: Durrat al-Gauwâs p. III. — l. 18: r. غطى (Th). — l. 21: الضنى (Th), MS الصفا. = p. ٥٠, l. 7: انجل: وتنسب — السمن: 1. 23-24: مختين (Th). — l. 15: so Th, MS on marg. = p. ٥١, l. 5: احد: MS احدى. — l. 24: r. وتؤنفة. = p. ٥٢, l. 14: so Th, MS ريدي. — l. 15: r. وحذثنا. = p. ٥٣, l. 2: MS وعلت. — l. 7 seqq.: Agânî IX, II. (Th). — l. 19: so Th, Agânî l. c. تقصر; MS قوتنا. = p. ٥٤, l. 7: Agânî XIV, 51 على بن آدم (Th). — l. 11: so Th; Agânî XIX, 160, l. 11, MS حمه. — l. 15: MS عبد الله بن قيس. — l. 22: المقتفى (Th), MS الفتنا. — ib. البصرة, MS البصوة, cfr. l. 3. = p. ٥٥, l. 10: so Th, MS اناسا. — l. 14: MS وانسا. قدر الهوى بتحلب وغرام: the true reading in the text was kindly communicated to me by Professor Wright. — l. 18: فوتغت sic MS; Th: = p. ٥٧, l. 9: MS سامعة. — l. 14: MS سفاك. — l. 23: اليه on marg. = p. ٥٨, l. 14: Th. Divân سولتي, MS سألتي. — l. 17: قلق قلق وباليريح: so Th. Divân (ed. Cairo) 23; MS لم يسمع

1. 15: r. ^٥مستقل with MS (Th). — 1. 6 fr. bel.: for حبة r. به (Th). —
 1. 2 fr. bel.: r. أَعْب (Th). = p. ٣١, 1. 4 ومَدِيل (Th), MS ومِيل. —
 1. 6: MS التلاق. — 1. 10: r. لَمَلَّة حَدَّثَتْ (Th). = p. ٣٠, 1. 9: r. بَلَاغ.
 — 1. 17: erase . — 1. 4 fr. bel.: حِمَاس? (Th). — last line: r. الفَخَار
 (Th): = p. ٣٣, 1. 2: MS عَجَلَان. — 1. 2 fr. bel.: MS ديبه. = p. ٣٣,
 1. 2: two of the ten qualities are not named. — 1. 4 fr. bel.: وقْل آخر
 wanting in MS, but آخر on margin. — 1. 1 fr. bel.: r. هُوَ صَادِقٌ =
 p. ٣٤, 1. 2: r. يَذْرُك (Th). — 1. 7: MS يَتَّق. — 1. 18: MS من ان.
 — 1. 20: r. أَوْتَمِن (Th), MS has اَتَمِن. — 1. 2 fr. bel.: r. اليأس. =
 p. ٣٥, 1. 9-10: the rhyme sic in MS; Th: oder mit داقواء (تَقُولُ —
 البَخِيل). — 1. 11: عَطُول — وكن on margin. = p. ٣١, 1. 14: for السائل
 r. السائل; for المسائل MS المسائل. — 1. 20: r. الخُرَيْمِي (Th). — 1. 21-
 22: r. the rhyme يِر (Th). — 1. 2 fr. bel.: the word استهنته is in-
 distinct in the MS. = p. ٣٧, 1. 6: r. حَنِيت (Th). — 1. 11: r. الحُدَادِيَّة (Th).
 — 1. 13: r. يَشْجِك or يَشْجِك (Th). — 1. 20: r. وَه (Th). —
 1. 2 fr. bel.: توافق (Th); MS uncertain. = p. ٣٨, 1. 6: MS has ذلك
 twice. — 1. 12-13: r. the rhyme (with MS) ُ (Th). — 1. 3 fr. bel.:
 r. حديثك (Th). = p. ٣١, 1. 6: r. نَحِب (Th). — 1. 12 seqq.: Kāmil
 579. — 1. 3 fr. bel.: امينة: Th الدَمِينَة? = p. ٤٠, 1. 3: MS شَعِيْتُ
 — 1. 5: r. الحَظِيم (Th). — 1. 14: r. الحَظَب (Th). — 1. 15: r. قَصْدُنَا
 (Th). — 1. 16: r. كُلِّ مَا (Th). — 1. 21: يَمْتَنِع sic MS. = p. ٤١, 1. 8: the
 second بَابًا on the marg. = p. ٤٣, 1. 1: so Th, cfr. Agānt VIII, 6, 1. 4,
 MS لَعِيادته. — 1. 3; MS عَنَاهَا. — 1. 8: Sūra 43, 67. — 1. 15: Sūra
 39, 13. = p. ٤٤, 1. 1: the name of the poetess was Umm Daigam al-
 Balawiya (cfr. Kāmil 72, 5, Th). — 1. 13: Agānt XIV, 114 (Th). =

is written over an erasure. = p. ۱۳, l. 2: r. مَرَح (Th); MS مَرَح —
 l. 5: r. لَحِي = p. ۱۴, l. 1: r. فَتَقَف (Th). — l. 9 fr. bel.: r. فَاقْعَد
 (Th). = p. ۱۵, l. 4: after آخر in another hand; وهو امير المؤمنين على
 وجهه — l. 8: r. ماشاء (Th). — l. 7 fr. bel.: r.
 اهواء اخلاسته = p. ۱۶, l. 5: r. كُنْتُ. — l. 14: r. ذَنْب (Th). = p. ۱۷,
 l. 1: MS كَثِيرٌ الف (Soc.). — l. 18: والاعراء sic Th; the word is pasted
 over and only وال is to be seen. — l. 5 fr. bel.: r. يُخْلَل (Th). —
 العوفي, Th الكوفي = p. ۱۸, l. 10: r. (Th) وتَغْرَسُ خطط TA, Ham. Buht. 317;
 Divân ۹۱, ۴۱. — l. 5 fr. bel.: r. وتَوَسَّسَ (Th). There is one verse
 too many here, cfr. preceding line هَذَيْنِ البيتين = p. ۱۹, l. 14:
 r. الدَّهْر (Th). — l. 3 fr. bel.: MS الدَّيْلِي. — l. 1 fr. bel.: r. أَتَى (Th).
 = p. ۲۰, l. 9: of الشَّار only ال is to be seen. — l. 10: r. سَتَرَهُ
 (Th). — l. 11: التفتيش MS only ش..... الة. — l. 13: احب is
 almost entirely obliterated (أ..... ب). — l. 18: r. المَلَاة (Th),
 Agānt XII, 95 l. 3 has مودة. — l. 4 fr. bel.: بن قيس on the margin. —
 last line: وأعجز only ز وا to be seen. = p. ۲۱, l. 3: فقال on marg.
 — l. 6: wanting in the MS. — l. 7 fr. bel.: منائر sic Th, MS
 مداين. — l. 6 fr. bel.: r. الدَّرَى or الدَّرَى (Th). = p. ۲۳, l. 5 r.
 قَنَاعَةٌ (Th). — l. 9: r. قَلَوْب (Th). — l. 10: r. اَعْدَائِهِمْ. — l. 12: r.
 (Th). — l. 15: Sûra 41, 34. — l. 17: Sûra 3, 153. — l. 19: Sûra 26,
 215. = p. ۲۴, l. 2: الى written above the line. — l. 4: r. أَلَف (Th). —
 l. 7: r. تَعَزَّز (Th). — l. 9: r. يَهْر (Th). — l. 12: r. بَلِيْنَه (Th). — l. 19:
 MS فَسَعَوْهُمْ = p. ۲۵, l. 10: r. مُخْتَلَف. — l. 5 fr. bel.: r. فَوَاصِلُوا (Th),
 MS وَ. = p. ۳۱, l. 18: MS وَاَمِنَا (Soc.). = p. ۲۷, l. 1: ۱ وجهه is
 written in another hand over an erasure. — l. 7: مطرّف (Th). = p. ۲۸,

قال الشاعر

ما حَرَى العلمَ جميعاً احداً لا ولو مَرَّسَه ألقى سَنَه
أما العلمُ كَرَوِصٍ مُزْهِرٍ فَتَخِرْ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ أَحْسَنَه

- l. 20: r. ولننْجُو. = p. ٥, l. 2: r. صالح. — l. 3-4: between the words
قَصْرَت something has evidently been left out. — l. 5: r. ارجو;
probably لا اكون should be read. — l. 9: r. with MS والاحسان
(Th). — l. 17: r. كدَمِيم (Th). = p. ٩, l. 5: MS apparently تنقص.
l. 8: r. تُرْجَى. — l. 2 from below: r. وَأَشْفَعَه (Th). = p. ٧, l. 9:
أَعْلُ, MS perhaps أُغْدُ; r. الرائع (Th). — l. 11: after الشعراء is added
in a later hand: وهو أمير المؤمنين على عليه السلام. — l. 13:
16 (Th. يذهب). . . هب نفسه margin. variant ترمى برأسه
r. (Th). — l. 3 fr. bel.: r. فَاسْلَمَ (Th). — l. 2 fr. bel.:
أُسْتَرِ r. ٨, l. 5: r. مَبْدُ (Th), MS مَبْدُ or مَبْدَى, r. مَبْدَى
(Th). — النفس is a conjecture; a piece of paper has been pasted
over the word and لنفسك written on it in another hand. — l. 1
fr. bel.: r. مُعْجِب. = p. ٩, l. 3: r. مَنْ, marg. var. لَفَى. — l. 7:
MS يَزُوع. — l. 9: MS has كَلَّ after شِدَاتِه, but crossed out. —
l. 5 fr. bel.: r. جَدَّه (Th) = p. ١, l. 4, 5: وَثَاقُ so in
MS. — l. 5: r. أَوْقَعَ. — l. 14: r. أَمَلَى. — MS: عبيد الله بن عبيد الله
(cfr. Fihrist p. 11٧, 14). — l. 16: MS غادره (Socin). — l. 5 fr. bel.: r.
في استخذائه = p. ١١, l. 2: «man sollte entweder er-
warten oder سؤاله allein» (Th). — l. 9: r. المَرَى (Th) — l. 12: sic
MS, Th من? — here on the margin in another hand: قال النبي صلى
عن MS, r. sic من: p. ١٢, l. 10: الله عليه ان الجهل ليربع في رياض الكبر
(Th). — l. 11: perhaps better اهل — يَجْرَى. — l. 2 fr. bel.: عبد العزيز

NOTES AND CORRECTIONS.

P. 1. The title is copied from the one prefixed to part II (p. 11); for the title in the MS. see preface p. VI. = p. 3, l. 5 الموشى, read الوشاء, as the author is called elsewhere; cfr. preface p. III. This mistake is found also on both title-pages of the MS. — last line: r. خَطَا (Th.). = p. 4, l. 2: here and in the corresponding place on the next page (l. 13), a portion of the paper has been broken away and pasted over; the remains of the characters look like ولا كل العلم درينا. — l. 4: MS اذا merely. — l. 5: ما is omitted in the MS., but cfr. Hariri (de Sacy, 2nd ed.) p. 4; the words استقذف — واذا have a line drawn through them, and مكرر is written above. — Th: for واذا ما اصاب r. واذا اخطأ, and r. استقذف. — l. 11: r. يَذْهَبَنَّ (Th.). — l. 12: the words وافد عقله وقيل دَلَّ على عقل اختياره وقيل لبعض العلماء اختيار الرجل are written on the margin, and are to be inserted in the text after الرجل. — l. 13: lacuna (see note to l. 2 above); perhaps الشك visible about the middle. — l. 16: for كل شيء r. كل: — on the margin is written in another hand (metre الرمى; the vowels are mine):

مَاجِي^٢, for مَاجِي^٢, مشيعته, تسائله etc. — شِشَن for شِين, but also شَتَن with Hemza. — Other peculiarities are mentioned in the notes.

After printing the first part I decided to number the lines; the slight inequality occasioned by this will, I trust, be pardoned.

It is without doubt somewhat hazardous to edit an Arabic work from a single Manuscript, especially if it be, as in the present case, the editors first attempt; but the interest pertaining to the Muwaṣṣā and the great probability of their being no other Manuscript extant may serve as an excuse for my having undertaken so difficult a task. I have all the greater reason, therefore, to be thankful for the kind help of Professor Thorbecke in reading a proof of the work (with the exception of sheets 1—5 and 18—19 = pages 1—40 and 137—152, which he revised after they had been printed off); his numerous and valuable corrections are duly mentioned in the notes. Professor Socin also read a proof; and to both of these kind friends, as also to Professor de Goeje, who in the most liberal manner allowed me to make use of the Manuscript and to keep it during the whole course of the printing (thus enabling me to correct the proofs directly from it), I here express my warmest thanks. The beautifully written title-page is due to the skill of Professor Euting, to whom I am much indebted for this and other kind offices. I must in conclusion not omit to mention the well-known firm of Brill in Leyden, who have given a new proof of the enlightened interest in Oriental studies which characterizes them, by undertaking to publish this work.

VEVEY, March 1886.

in the University Library of Leyden (n^o. 366 Cat. Lugd. I., p. 205), and is the only one in Europe; in the East this work appears to be quite unknown, as Ḥaǧǧi Khalfa does not mention it. The Manuscript measures 9 inches × 6 and contains 191 leaves; the writing is a distinct Naskhî, in most cases vocalised. There is unfortunately no date on it; but judging from the character of the writing, it must be about five hundred years old. The text is a fairly good one, but there are several lacunæ and the vowels are often very incorrect. The headings of the chapters are written with red ink. Over the title-page of the first part a sheet of paper has been pasted and a new title written on it in a later hand:

هذا
 الْكِتَابُ الْمَوْشَى تَالِيفُ الشَّيْخِ
 الْإِمَامِ الْعَالِمِ الْعَلَّامَةِ أَبِي الطَّيِّبِ
 مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَقَ بْنِ يَحْيَى الْمَوْشَى
 يَرْحَمُهُ اللَّهُ
 تَعَالَى

The Index to the chapters is also a later addition. The principal orthographical peculiarities are: 1) the *l* of verbal forms ending in *نوا* is constantly omitted; on the other hand we occasionally find *l* in forms where it does not belong (ارجوا p. 5, l. 5; ولننجوا p. 4, l. 20). — 2) *x* and *ʔ* are often written *z* and *l*, especially in pausal forms, where this would be correct; I have, however, always substituted *x* and *ʔ*. — 3) *سى* is mostly written *l*; conversely we find *كَدَى* for *كَدَا* etc. — 4) an *l* as sign of the long *â* is often wanting; regularly in صلح سليمان, عثمان, اسحق, ملك, مرون, ابراهيم, ثلث and سلم. — 5) Hemza with *l* is often omitted. — 6) Hemza with *ى* (*â*), is almost always changed into *ي*: مَشِيَّتَهُ, تُسَالِيَهُ: *ي*.

كى 18) — كى الموشح 17) — كى المذهب 16) — كى السلوان 15)
 كى 19) Qiftî gives the title of a large work (سلسلة الذهب
 "Book of the Flowers of the Gardens"); and the
 author himself quotes several others in this book: 20) a dis-
 quisition on the superiority of truth to falsehood (p. ٣٤, l. 9,
 title not given). — 21) كى المفتى (p. ٥٤, l. 21, vid. note). —
 كى نظام 23) about singing girls (p. ١١, l. 6). —
 التاج 24) ("B. of the Pearlstrings of the Crown", p. ١١, l. 12). —
 كى التفاحة 25) on the rose (p. ١٣٨, l. 14). —
 كى العقد 24) on the apple (p. ١٣٨, l. 17). None of these works, with the
 exception of the Muwaššâ, have come down to us.

(The object the author had in writing the Kitâb al-Muwaššâ
 was to give an exposition of what was considered necessary to
 a man of polite education (ظريف). The first thirteen chapters
 contain a disquisition on the two most essential qualities of
 polite behaviour (ادب chaps. 1—9) and manly honour (مروءة
 ch. 10—13); but the greater portion of the book is devoted
 to the more general subject of ظرف, or elegance in the most
 comprehensive sense of the word, and treats of love (ch. 15—
 22), fashions in dress (ch. 23—28), the table (ch. 29—30),
 and a number of smaller matters, such as favourite flowers
 and fruits, etc. (ch. 31 seqq.). A large collection of short
 verses, which were inscribed on books, portions of the dress,
 and on various other articles concludes the work (ch. 37—56).
 The style on the whole is simple and easy; there are however
 numerous difficult words, especially in the second part. The
 passages in which the author himself speaks are written in
 rhymed prose (سجع); but by far the greater portion of the
 book consists of anecdotes, sayings, and verses, taken from
 other writers. It is unnecessary to point out the value of
 the work as showing the sentiments and manners of the
 educated Arabs during the most brilliant period of the Caliphate.)

The Manuscript from which this edition has been made is

that he received this name from the title of this very work »The Book of the Richly-Variiegated Cloth." I have adopted the form of the name given on the title-pages of the Manuscript.

The information we have respecting the author is very meagre. Nothing is known of his origin, except that the name al-A'râbî proves him to have been of Bedouin extraction. He was a pupil of some of the most distinguished grammarians of his time, as he himself indicates in various places of this work; among others are mentioned Tha'lab and al-Mubarrad, the principal representatives of the rival schools of Kûfa and Baṣra. He was afterwards teacher in an elementary school for the lower classes in Bagdad ¹⁾; but he appears also to have given lectures in the palace of the Caliph: a slave-girl, Mun-ya, belonging to one of the wives of al-Mu'tamid, is said to have been one of his pupils ²⁾. He died at Bagdad about the year 936 (= 325. A. H. ³⁾). The authors who mention him agree in describing him as having been more of an elegant writer than a grammarian; and this is borne out by the fact that of twenty-five of his works, whose titles have been preserved, eight only treat of grammar and lexicography, the others being evidently of the same class as the Muwaṣṣâ. In addition to the eighteen works mentioned in the Fihrist (كتاب (1) كى المقصور (3) — كى جامع فى النحو (2) — مختصر فى النحو كى خلق (6) — كى الفرق (5) — كى المذكر والمؤنث (4) — والممدود (these are the grammatical works). — كى المثلث (8) — كى خلق الفرس (7) — الانسان كى الزاهر (10) — كى اخبار صاحب الزنج (9) — كى حدود (12) — كى للحنين الى الاوطان (11) — فى (4) الانوار والزهر — كى اخبار المتطرفات (14) — كى الموشى (13) — الطرف الكبير

1) Suyûtî and Flügel, Gr. Sch. p. 212.

2) Flügel, Qiftî and Suy.

3) Safadi ap. Flügel, l. c.

4) Suyûtî الانواء (l. c. where also a distich of al-Waṣṣâ is given).

P R E F A C E.

(The text published for the first time in this volume is a work of a comparatively little-known grammarian, who lived in the latter half of the third and beginning of the fourth century A. H. (= circa A. D. 860—936). His name is given by different authors with slight variations. The Fihrist (p. ٨٥, l. 17) has Abû Tayyib Muḥammed ibn Aḥmad ibn Ishâq ¹⁾, as also Ibn al-Anbârî (ed. Bûlâq, p. ٣٧٢ ²⁾, al-Qiftî (Cat. Lugd. I, p. 205) and as-Suyûtî (ib. p. 206); the three latter add ibn Yaḥyâ after Ishâq. On the title-pages of this work, however, the author's father is called Ishâq ibn Yaḥyâ ³⁾; but the former name would appear to be the correct one. It is also not quite certain whether the cognomen al-Waśśâ belonged to him or to his father; whereas the Fihrist, Suyûtî, and the title-pages of this work ⁴⁾ apply it to him, in Ibn al-Anbârî, Qiftî and at the end of vol. I (p. ٨٩) he is called Ibn al-Waśśâ. The appellation of »vendor of richly-variegated cloth ⁵⁾ may have been applied to our author in a metaphorical sense, like the name al-Farrâ ⁶⁾; it is even possible

1) The Fihrist and Qiftî call him al-A'râbî; and he is also usually styled „the Grammarian” (النحوي).

2) For محمد بن أحمد read of course أحمد بن محمد.

3) Also mentioned by Suyûtî (l. c.).

4) On these and on p. ٣٧, l. 5 falsely written الموشى. cfr. p. ٨٩.

5) Cfr. Dozy, Suppl. voce وشى.

6) Flügel, Grammat. Schulen p. 129.

DL23895.1

~~Sem. 340~~



Constantius Fund.

© 162

KITÂB AL-MUWASSÂ

OF

ABÛ 'T-TAYYIB MUHAMMED IBN ISHÂQ
AL-WASSÂ

EDITED FROM THE MANUSCRIPT OF LEYDEN

BY

Rudolf Ernst
RUDOLPH E. BRÜNNOW
PH. D.



LEYDEN,
E. J. BRILL
1886.

OL 23895.1



Harvard College Library

FROM THE

CONSTANTIUS FUND.

Established by Professor E. A. SOPHOCLES of Harvard
University for "the purchase of Greek and Latin
books (the ancient classics) or of Arabic
books, or of books illustrating or ex-
plaining such Greek, Latin, or
Arabic books." (Will,
dated 1880.)

Received 15 May, 1889.

